

الأسبوع
مكتبة
الأسبوع
مكتبة
الأسبوع
مكتبة

الحدود

مكتبة الإبداع العربي والشكليات الإنشائية

مجلة لشعرية ثقافية متجامة



● أفتخار الفضاء

غزو ثقافي

جديد

د. محمد عبده يمان

● حقيقة العلاقة

بين هتار

ومفتي فلسطين

د. السيد فلاح الشناوي

● الخطبوط

الصهيوي

يكشف عن وجهه

في السنينما

رؤوف توفيق

الوحدة العربية قديماً

كل الزهور الغنية العربية

تتفتح في معرض واحد

من المسـئـول عن هـذه الظاهـرة ؟ هل منتهى حضارة العصر شيوع "الإنسان المعطب"؟

بقلم: الدكتور محمد جابر الأنصاري

ARCHIVE

<http://Arch.vubeta.Sabri.com>

... لقد خطت مدنية العصر خطواته (الدقيقة) التي لم يتوقعها أحد - فقفزت من مرحلة

السردين المعطب الى مرحلة الانسان المعطب ..

فهذه المدنية التي بدأت بتعليب السردين تمكنت أخيراً — وبجناح كبير — من تعليب البشر .. ومن لا يصدق. فها عليه إلا أن يتحسس أعماقه ومشاعره وخلجاته الدقيقة ليبري سمك التعليب الذي أطبق عليها من كل جانب بفضل حضارة العصر .. و (شطارة) الممكنين بزمانها والمتحكمين في مصيرها - ومصير البشر الذين شملتهم المدنية أخيراً .. كما شملت من قبلهم السردين !

نحن الآن أمام الانسان — العلية ، والحضارة — العلية في عصر التعليب الشامل ... !

التي أصبحت ذاكرته التي يسترجع بها ، وعيونه التي يهرى بها ، وسمعه الذي يلتقط به .. بل مرشده الذي يسترشد به على كل عمل أو قرار .. لقد خطت الحضارة الحديثة خطوة حاسمة من مرحلة السردين المعطب الى مرحلة الانسان المعطب .
حقا ماذا حدث للناس ؟ كل الناس ؟
الأترون انهم يتحركون كدمى بمفتاح .. لا

شطره الأعلى .. ويشربنا نيتشه بالانسان السوريمان القوي الإرادة ، الذي يصنع مستقبله بيده ويقرر مصيره الرائع ب انطلاقه الواقع المتحرر .. فلماذا بنا أمام ظاهرة الانسان — السوريماركت الذي تصنعه النزعة الاستهلاكية وتقرر توجهاته وشركات الإعلان ولا يتحرك الى امام أو خلف إلا على عكازات من أجهزة الكمبيوتر

كنا في هذا العصر المتقدم بانتظار الانسان المتخلف فجاءنا الانسان المعطب !
كنا بانتظار الانسان — السوريمان فجاءنا الانسان السوريماركت ..
بشرنا ميخائيل نعيمة بذلك الانسان المتخلف الذي ينتصر على حيوانيته ليصبح انسانا متعاليا متساميا متقلبا على شطره الأدنى في سبيل

وما القادة إذا خسر الإنسان نفسه ،
وكسب العلم ؟ وأي علم ؟ علم الإستهلاك
الرخيص .. ولا شيء غيره .

...

شيء ما .. كونه ومريب حدث للناس - كل
الناس - في هذا العالم .
إنها ليست أزمة خاصة بالعالم الغربي دون
الشرقي ، ولا بالعالم الشرقي دون العالم الثالث :
هي مشكلة كل هذه العوالم مجتمعة .

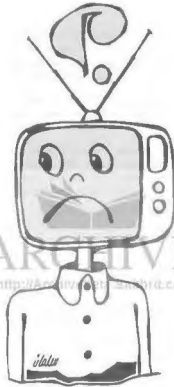
الإنسان في كل أنحاء الأرض تم تعذيبه
ووضعه في براد بدرجة حرارة مقبورة لا
يتجاوزها .. لا في حركته .. ولا في نفسه ولا
في ضحكته ولا في بكائه .

نحن أمام ظاهرة الإنسان - الطبيعة ..
والخضارة - الطبيعة .. في عصر التعذيب
الشامل :

كل شيء تم تعذيبه حتى الإنسان .. بل إن
الإنسان هو الذي أصبح أرخص الرخص البضاعات
المطبوقة .. واكثرها طواعية للتعذيب :

وقد تكون ظاهرة (طفل الإنابيب) رمزاً
لتقدم الخطم ، لكنها بالتأكيد الرمز الصارخ
ليدانة عصر التعذيب .. فطفل الإنبوب هو بداية
الطريق نحو الإنسان الطبقة والمجتمع المعذب
الموضوع في البراد .

فقد الإنسان ، أو القدود ، تلك الصلة
الجمعية التي تربطه بأخيه الإنسان ، والمجتمع
الحي ، وبالطبيعة المكنة ، وبالموجود الشامل .
وبكائه سيخله على المستوى الأرفع .



سؤالا للعلمين الراسمالي والشيوعي .. سؤالا
لإستهلاكهما وسؤالا لظلمتهما البشرية والذميمة
والحادية .

أين ذلك النهوض ؟ وذلك الإصرار ؟ وذلك
الأصل في الداء الجديد ، وذلك التمسك
بالتكرامة ؟

كان الشعار : (أرفع رأسك) ، فصار :
(اخفض رأسك واكنم لنفسك حتى تمر
العاصفة) .. ولكن العاصفة لن تنتهي أبداً ..
وتتقل الأنفاس مكتومة ، والروح هائمة إلى
عالم نهاية .

ترون انهم أصبحوا مطيعين في مشاعرهم
وافكارهم وابتساماتهم واخزائهم ..

نريد أن نعرف ماذا حدث لهذا العالم ؟ كل
العالم .. دون استثناء .. ؟

كان العلم الليبرالي يعجز بالقضايا ويكتشف
الروحية والفكرية والمادية وبالانفصالات نحو
الانفصالات ، فاصحنا لا نجد فيه غير
لستحضرات الاستهلاكية .. واللامبالاة ..
والصف والصرعات .. (إن مفكره وفلاسفته
الكبار ؟ أين قاداته العظماء ؟ أين قيمة الحرية
والإنسانية ؟ أين وعده للإنسان .. في فجوة
النهضة - بعلم جديد شجاع سعيد ؟

وكان العالم الاشتراكي يتخفى وراء
العدالة وتعويض الإنسان من الاستلاب ،
وأطلاق طاقاته وقواه .. ويحاول أن يكون سداً
ونموذجاً للعالم الثالث ينقل إليه حيوية التغيير ،
وحرارة التحرك الصاعد .. فإذا به يتحول
إلى سور من حديد يحيط بالشعوب التي وعداها

بالتحرير ، وإلى عالم استهلاكي من الدرجة
الثانية كل هذه أن يلحق بشيء مما يتدحج به
عالم الرأسمالية دون حرياته ، وفي ظل نظام
بوليسي لا يفكر المواطن إلا بالهرب منه كلما
ساخت له الفرصة .. فرصة الخروج من السور
الحديدي .. لتسايح أو الرياضة أو الفن .

وفي أعلى قمة الهرم يلق كمية الماركسية
في اللماثين من العصر . يخرجون بالصلب الذي
على وجوههم ، عن ذلك البرود الميت الذي
أصيب به المعسكر الاشتراكي في روحه وفكره
وشبابه .. وأمله المصاعير ؟

والعالم الثالث ، الذي قيل أنه يتخذ روح
للمستقبل الإنساني ، همدت فيه الروح ، وصار

هل تنتهي حضارة العصر شيوع "الإنسان المقلب"؟

أصبح يعيش في شفق كطب الكبريت ، ويسهر في غلب الليل ، ويصل في أطار شائعة الكمبيوتر الطبية ، ويرتاج أمام غلبه التلفزيون وإذا شعر بالارهاق ونقص الحيوية تناول فيتاميناً مطبياً ، وإذا شعر بالقلق تناول مهدئات مطبياً - وحتى التهذبات تطبياً - وإذا أراد الاستماع للموسيقى تناولها مطبياً في كاسيت ، وحتى إذا أراد الانصات الى حديث ديني لم يجده إلا مطبياً هو الآخر في الكاسيت الديني الذي شاع هذه الايام مع غيره من المطبئات!

ولأن الإنسان قد احيط بالقمار القذصت الفضلانية وبالأجهزة الدافقية الخفسية في كل مكان من حياته فإنه أخذ يشعر أن كل نفس من انفسه ، وكل إحساس من احسيسه محسوس عليه ، فطقت تلك العفوية في التعبير عن الذات وتلك الانطلاقة في الحركة والعقل التلقائي الذي منه انطلقت كل الابداعات في التاريخ

لذلك فالإنسان - الطبعة لم يتجرد من حرارة التعبير والحركة والفعل ، فحسب ، بل جرد من كل إبداع ، لأنه ليس من طبيعة الإبداع أن يصدر من نفوس مطبئة ، مرسومة الحركة ، موجهة بأزوار من بعيد .

قل عدد الناس الذين يقولون ما يحسون وما يعتقدون ..

وقل عدد الناس الذين يمارسون ما يؤمنون به ويمتدحون عملاً لا يفتنون به .

وإذا عدد الناس الذين يستعملون مئة كلمة للتعبير عن مسمى واحد فقط لا يريدون التصريح باسمه الحقيقي .. البسيط .. الموجود في قاموس اللغة !

لحتى الأفكار صارت مطبئة تحتاج الى فتح مغالباتها .

وكما أن الإنسان لم يعد يقدوره ملاسنة ذلك الشيء الحميم الصادق في نفس صد يقه

او جاره ، فإنه لقد أيضاً مشعة معاكفة الريح او البحر او الفلج النقي او شيد الشمس المبشر في عصر الهواء المكيف المطب ، بل عصر التلوث والاختناق .

والأخطر من ذلك أن المارق قد زال بين الحقيقة والوهم بسبب التطبيب التلفزيوني لوعي البشر .

إن فواجع العالم وحرائفه وجروبه صارت تأتي مطبئة باهتة الصدى في شلالتة التلفزيون وسط بحر من الاعلانات الملوثة والروايات الخيالية والافلام المخطئية .

ولم يعد من غلق بين الشغل يحرق في بيروت وسبخارة تحترق في يد فتاة الاعلان معقنات الوعي المخدر لجمهور التلفزيون الذي تعود على تلقي كل ظواهر العالم عن طريق لطة التلفزيونية وبرامجها المملدة ، سواء كانت تلك الظواهر روايات من الف ليلة او حريقاً في البيت الجاور !

حتى قادة العالم صاروا يقدمونهم معلبين لتلفزيونات في المواسم الانتخابية .

وحتى اخطر المبادرات والانصلفات في حياة الامم ومصارها صارت تقدم للام عروضا واستعراضات مطبئة ومعدة خصيصاً للثب التلفزيوني والناس مستلقون على الاراك في بيوتهم يتلقون الصفحات الجديدة من تاريخهم الذي تم تطبيبه في غلب الرخاء والازهار !

وتبعاً لذلك نشأ جيل جديد من الشباب تصور انه حتى بهجة الحياة يمكن أن تأتيه مطبئة في إبر وجان المخدرات .. وهذه مرحلة (متقدمه) من عصر التطبيب وقله من قم لم تبصر ما وراءها بعد ...

وإذا كان التطبيب ظاهرة عالمية ، فإن وقوع المنظمة العربية في قلب العالم أدى الى انتشار عدوى التطبيب في الوطن العربي بصورة شملت مختلف أوجه الحياة ، ونجحت القوى

الدولية في تطبيب كل ما أرادت تجميده في هذه المنطقة .

العلاقات بين العرب في حالة تجميد وتطبيب .

وصراع العرب ضد عدوهم في حالة تجميد وتطبيب ، بما في ذلك القضية الفلسطينية .

والثقافة العربية ، فكرياً وأدبياً ولغياً ومسرحة ، في حالة تجميد وتطبيب .

والشاعر العربية الحقيقية - مشاعر الكرامة والاعتزاز والتجدة والفيل ، لا تكتد كتمسها إلا نادراً - بين ركام المشاعر التي تم تعليمها وتجميدها تحت درجة الصفر .. والإنسان العربي ذاته صار مطبياً لا تكتد تلمس ملامحه الحقيقية وصوته الحقيقي ونيفسه الأصلي .

وإذا كان ممتنى المدنية أن تعطب الإنسان كاسريين .. فمن يعيدنا الى عصر البداوة حيث تلاءم الريح وعنفوان الشمس وانطلاقة الإنسان ؟

بل من يعيد الركب الى درب الحضارة الحقيقي حيث التحضر نهضة وإبداع وإطلاق لقوى الإنسان ؟

علما ، علم الاستهلاك اليومي الروتيني والمطيلي الهامشي بمعطياته الكثيرة المتحدة ، داخل الناس وخارجها ، بحاجة الى إيمان كبير يصهر جدران التطبيب المحيطة به .. بحاجة الى قضية كبيرة تذك عن الإنسان غلبته الصغيرة .. بحاجة الى رجال إبداع أكبر من الصغائر المطبئة .. بحاجة الى معجزة تظفر على الإنسان بين ركام الطب .. بحاجة الى لحظة تاريخية .. من تلك اللحظات التي تقليب صفحة عصر باهت عظيم وتبدأ صفحة عصر باهر عظيم ! ... أم إن هذه الأشياء قد تم تطبيها .. أيضاً ؟ يا ويحنا إن نجحوا في ذلك !

محمد جابر الانصاري

يصدر خلال هذا الشهر كتاب جديد للدكتور محمد عبده يمانى ، بعنوان : « أقمار الفضاء .. غزو ثقافى جديد » ، وهذا هو أحد فصول الكتاب الجديد الهام ، حيث يتنبه الكاتب الى بعض الأخطار الدقيقة التى تحيط بالعقل العربى والثقافة العربية :

حتى نصهي العقل العربى من الأخطار

أقمار الفضاء..

غزو ثقافى جديدا

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrif.com>



بقلم: الدكتور محمد عبده يمانى

لايعتبر حتى الآن عدولنا ، ولايجد من يتصدى له ، لأن التصدى له يحتاج إلى مهارة هائلة ، وتطور تكنولوجيا ليمس متاحاً للدول التى يفزوها الاستعمار الثقافى وانما هو طوع بئان الغزاة المستعمرين . إن الغزو الثقافى بذلك ربما كان أخطر

وجدران المنازل لممارسة تأثيره فى الأدمغة والصعائر ، ولصياقتها من جديد على هوى صاحب الرسالة المبتوثة فى الهواء ، وإذا كان اختراق الجيوش للحدود يعتبر عدواناً يجد من يقاومه فإن اختراق الوسائل الاعلامية لهذه الحدود ذاتها ، أو للصعائر نفسها ،

إن الذى يملك التكنولوجيا المتقدمة فى مجال الاتصال هو الذى يملك أداة الغزو الثقافى ...

والغزو الثقافى بهذه الوسائل بالغة التطور والتأثير أمر تصعب مقاومته ، لأن له القدرة على اختراق الحدود الاقليمية

الهجمات الاستعمارية في العصر الحديث ، وقد يكون هو الركيزة التي يمكن أن يقوم عليها أي استثمار من أي لون ، فحين يتاح لقوة خارجية ما أن تتحكم في قيم ومفاهيم ووسائل ونوازع أو اتجاهات شعب من الشعوب أو عدة شعوب ، أو العالم كله ، فإن هذه القوة مرشحة للسيادة على هذا الشعب أو هذه الشعوب أو على العالم بأسره . كيفما يكون الحال .

وهذا هو الخطر الحقيقي للغزو الثقافي الذي يضع شخصية الشعوب الواقعية تحت وغطائه ، وجعلها أكثر ميلاً لتبني أساليب الغازي ومبادئه ، وبالتالي فإن الغزو ، كيفما يكون شكله ، قد مضى لغايته من غير وجود أهم العوائق المحلولة والمؤهلة للمقاومة والتصدية له ، وهو ارادة الشعوب التي تنبع من قهرها وضمايرها وأهدافها التي تتغلب على بحيرة وتحددها لنفسها من غير قهر أو تأثير خارجي .

ومن المهم أن نؤكد ، هنا ، أن سلطان الاعلام قد غدا خطيراً وفعالاً ومؤثراً في المجتمعات ، إلى حد أنه يمكن القول بأنه القوة المحركة لكل القوى الاجتماعية ، أو أنه الجهاز المهيمن للمجتمع ، وكما قلنا ، فإن الذي يسيطر على الاعلام والثقافة وهما وجهان متكاملان من أوجه النشاط العقلي والفني لا بد وأن يسيطر على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وفي بلد مثل الولايات المتحدة نجد أن حجم السوق الاعلامية قد بلغ عام ١٩٨٢ ما يصل إلى ٢١ مليار دولار . ومن المتوقع أن يبلغ حجمها عام ١٩٩٠ نحو ١٠٣ مليار دولار ، أي بزيادة قدرها ٤٩٠ في ثمانين سنوات فقط .

وفي عدد من الدول الصناعية يبلغ عدد العاملين في قطاعات الاتصالات المختلفة (بما في ذلك الاعلام والبيانات والتكبيوتر)

نحو نصف القوى العاملة في المجتمع .

وهكذا يتضح لنا مدى سيطرة الاعلام على عقول الدول وقلوبها وجيوبها ، ويتضح لنا أيضاً الحد الذي يمكن أن تسيطر فيه الدول الصناعية على الدول النامية من خلال الاعلام ، ولقد ازدادت هذه السيطرة باستخدام الأقمار الصناعية .

ومن المؤكد أنه خلال سنين معدودة سوف تتمكن الدول المتقدمة باستخدامها لهذه الأقمار من أن تجعل إرسالها التلفزيوني يغطي كافة أنحاء الكرة الأرضية كما هو الحال في الارسل الانعاسي تماماً ، والخطر الكامن في هذا الأمر أن الرجل المادي في أي مكان من العالم النامي سوف يجلس أمام شاشته الصغيرة في طريقة مثقفة ويحول مؤثر الجهاز ليلاحظ البرامج التي تأتيه عبر المحيطات والبحار والصحاري كإن أي رقابة بنا في ذلك الاعلام الخلية والمنحومة والبرامج التي القيم والمبادئ المتنافسة مع قيم ومبادئ مجتمعهم . ومع

عادتنا والتقاليد وأنماط السلوك السائدة فيه .

وهذه المخاوف لا تقتصر على العالم النامي وحده ، فإن الاتحاد السوفيتي يفرق بانتاجه دول أوروبا الشرقية ، ويهدد بذلك ثقافات عريقة تمت وتميزت عبر قرون طويلة في هذه الدول . وحتى الاتحاد السوفيتي نفسه لن يسلم رعايا النظام فيه من غزو البث التلفزيوني الغربي ، والأمريكي على وجه الخصوص ، الذي سيهدد في عقر دياره .

وبدل أوروبا الغربية هي الأخرى ليست أفضل حالاً ، إن سويسرا مثلاً تستورد من الأفلام الروائية ما يزيد ١٩ مرة عن انتاجها المحلي ، وفي هولندا يوجد برنامج تلفزيوني أجنبي بين كل ثلاثة برامج مداعة ، و ٧٩ في المائة من برامج

بلجيكا مستوردة ، وفي المؤتمر العالي للسياسات الثقافية الذي عقدته اليونسكو في الكسك عام ١٩٨٢ شكت ملينا مير كوري و وزيرة الثقافة في اليونان من أن بلدها بلد صغير دعمته الثقافة الأمريكية . ابتداء من « البلو جيز » ، حتى الأفلام والموسيقى والعروض المسرحية ، وأيضاً أسماء المقاهي والفنادق .

« بيير تروود » رئيس وزراء كندا ذهب إلى أمريكا منذ سنوات ، وقال إننا نشعر أننا راقدون قرب أقدام فيل ضخم فلان كل شعرة تتحرك في جسمه تهز كندا ، وأنه مهما كانت أوجه الشبه والتقارب بين البلدين فإن كندا دولة أخرى لها ثقافة أخرى .

وربما لنجد بلداً آخر في العالم يعرف سيرة الغزو الثقافي كما تعرفه كندا ، وذلك بسبب تجاور حدودها مع الولايات المتحدة ، وتجاوز الارسل الأمريكي لحدود الكندية ، حتى أصبحت البلاد مرئماً لأفلام وبرامج وإعلانات أمريكا ، وأصبحت بالتالي مرئماً لمنتجات أمريكا ، وهدد ذلك ثقافة كندا وصناعاتها في آن واحد معاً .

فالمعروف أن ٨٠ من الكنديين يعيشون في شريط من الأرض عمقه ٢٠٠ ميل من الحدود الأمريكية . وبالإضافة إلى الشيكات التلفزيونية الأمريكية الكبرى التي يصل إرسالها إلى معظم أراضي هذا الشريط ، فهناك محطات أخرى محلية عديدة موجهة إلى الكنديين من داخل الولايات المتحدة .

إن نتحدث هنا عما يمكن أن يحدثه تأثير هذا في العقول ، يكفي أن نذكر ما يقابل عن الأطفال هناك ، من أنهم ، من كثرة ما يرون من برامج أمريكية ، لا يدركون أنهم كنديون ، وإنما تأخذ مجال الاعلان التلفزيوني ، حيث يقال أنه لما كانت

وعن الدول الإسلامية بصفة خاصة ، فهي تصف السعودية مثلا بأنها مملكة في صحراء غنية بالبتترول ... لذا لا تصف انجلترا بأنها مملكة في جزيرة أصبحت غنية بالبتترول ؟ ..
لماذا ؟ ..

لأن وسائل الاعلام الدولية في أيدي الكبار وليس في أيدينا ، ولأن الأنبا تكيف في نشاط اخباري محمود يخدم رغبات وسياسات القوى المسيطرة ، ولكن هذه الرغبات والسياسات لا تقتصر فقط على تشويه صورتنا في الخارج ، وإنما تعد أيضا إلى تخريب مجتمعاتنا من الداخل .

تعد مثلا إلى تصدير أسوأ أنواع الانتاج الأجنبي إلينا ، والذي ينقل صورا كريمة عن مجتمعات منحلة ومتفككة ، ليها خمر ونهارها مخدرات ، وحياتها قتل وسلب وعنف ، واطارها المادية الجرمية التي لا تقبل زنا كثيرا ولا قليلا لخلق أو دين .

انهم لايصدرون هذا النينا سعيا وراء مكسب مالى فقط ، فأسواق الدول النامية جميعا لا يمكن أن تمثل ١٠٪ من إيرادات الهيئات الاعلامية الأجنبية ، وإنما القصد هو تخريب العقول ، ومحاوله اقتلاع كل القيم من جذورها واستبدالها بقيم أخرى غريبة .

لقد كان هذا على الدوام هو القصد من الانذابات الوجيهة ، وهو القصد من الصحف التي يشتريها الغرب والشرق على السواء داخل الدول النامية ذاتها ، وهو القصد من كثير من أفلام السينما وبرامج التلفزيون .

وغدا ، عندما تستخدم الأقمار الصناعية وأبراج الارسل فائقة القوة وتستطيع اذاعات الفضاء كل أرض وحرمة ستصبح التيات الفاسدة للمفسدة لكل ذى عينين .



ميلانيا مكرورى : وزيرة الثقافة في اليونان

الوكالات توزع وحدها ١٧ مليون كلمة في اليوم في حين أن كافة وكالات العالم الثالث لا توزع أكثر من ٢٠٠ ألف كلمة يوميا . ولكن الأنهى والأمر جونا تنقصه هذه الأخبار وليس عددا كلفاتها ، فمضمون هذه الأخبار سياسي غاية إذا ما تعلق الأمر بالدول النامية ، الكوارث والسياسات كما قلنا من قبل هي التي تشر وتفسر في هذه البلدان في نظر العديد من الوكالات والصحف الأجنبية . متخلفون . والنسؤولون الحكوميون مرتشون ، ومرتشون خاصة من المؤسسات الأجنبية ، أي من دافعى الضرائب الأجانب (أنظروا هنا إلى الخبيت .. حتى إذا ماصحت هذه التهمة في مكان ، فإن المرتشى الأسود هو المجرم ، أما الرشى الأبيض فلا جناح عليه) . وشموبنا وبلادنا تقدم إلى العالم الخارجى في القوالب التي نعرفها .. فلا زلنا نركب الجمال ولا يوجد لدينا سوى الرمال (أو البترول إذا ما كان الأمر يتعلق باقتصادهم) .

قرأت أخيرا لياحيث فلسطيني اسمه رشيد داود البنا مقالا يقول فيه أن وسائل الاعلام الأجنبية تستخدم أوصافا غريبة وهي تتحدث عن دول العالم الثالث عامة

محطات التلفزيون الأمريكي أكثر رواجاً في كندا من المحطات الكندية نفسها ، فقد اتجه المعلنون إليها بدلاً من أن يتجهوا إلى محطاتهم . وهكذا تتسرب الأموال الكندية إلى الخارج ، وتغلس شركات الاعلان الكندية ، وتخسر خزينة الدولة الضرائب التي تحصلها عن هذه الاعلانات .

وهناك تصريح شهير في هذا المقام ، لقولكنر ، وزير خارجية كندا عام ١٩٧٦ قال فيه أن هذا الأمر يدفع كندا نحو الكارثة ، وأنه أدى إلى صب أموال كندا إلى خارجها وتركها صفر اليدين . ويحضرني أيضاً تصريح آخر قال فيه « لأن كان الاحتكار أمراً سهلاً في صناعة استهلاكية ، فإنه أسوأ إلى أقصى درجة في صناعة الثقافة ، حيث لا يقتصر الأمر على تثبيت الأفكار أيضاً ، فلو تمكك الأجانب صناعة الفكر كلها في كندا لاعتبرنا ذلك احتكاراً مع وجهة نظرنا » .

كيف يكون الحال إذن إذا ما تعلق الأمر بالبلاد النامية ؟ .

لعل بعض الأرقام تعطى دلالة واضحة في هذا الصدد .. فالدول النامية المعرضة لهذا الغزو الثقافى الذى يتخذ التكنولوجيا المتقدمة أداة له تمثل ٧٠٪ من سكان العالم ولكنها لا تملك سوى ٥٪ من أجهزة الارسل التلفزيونى و ١٢٪ من أجهزة الاستقبال التلفزيونى و ١٨٪ من أجهزة الاستقبال الاذاعى و ٢٧٪ من محطات الارسل الاذاعى ، وهى لا تستهلك سوى ٩٪ من ورق الطباعة ، ولا تمثل أكثر من ١٧٪ من توزيع الصحف .

وقد أوضحت الاحصائيات والدراسات التى اجرتها منظمة « اليونسكو » أن ٩٠٪ من الأخبار التى يتناولها العالم يومياً هي من انتاج وتوزيع وكالات غالبية لا يزيد عددها عن أصابع اليد الواحدة . وواحدة من هذه

فهل هذا ممكن ؟ ..

إن الأقمار الصناعية التي يتخفى وراءها الغزو الفكري الفضائي تجعل من الصعب انتفاع الإنسان العادي بمقاطعته والأعراض عنه ، وهي ناحية أخذها الغزاة بعين الاعتبار بطبيعة الحال .

وإذا كانت الشعوب تهبط ، عادة ، لمقاومة غزاتها ودرئهم عن أرضها وحياضها بكل ما وصل إليها من سلاح فلأن العدو في هذه الحالة مرئي ومفطور . أما الغزاة المعتنون للتكنولوجيا المتقدمة ، فإنهم غير مرئيين ، ميدانهم الفضاء الرحب ، ووسائلهم مفضلة ، لا تترك فيها ولا بارود ، ولا صواريخ ، وإنما وكيل بمساحة مواد مسمومة ، ملفوفة بورق ملون يحاول أن يختر حقيقتها ، تقدم للساذج والبسيط من الناس . فيقبل عليها دون أن يخاطر بباله اسم الزعاف الكامن وراء التزييق والألوان . إن الذين قرأوا بروتوكولات حكماء صهيون ليفتقدون ، ولا شك ، كم يؤي القسودن في الأرض للغزو الثقافي والفكري من أعمية ، فكلل منهم . إضافة إلى الصهاينة المفسدين ، أنساليه الملهلة في السيطرة على عقول الناس وأفكارهم ، وهدم روحهم المعنوية ، وإشاعة التخاذل والضعف في نفوسهم ، والهائهم عن قضاياهم العليا إلى شؤون جانبية تافهة ، يلعب فيها الضلال والخبيث والفتنه دوراً كبيراً .

ونحن نعلم كيف حاولت إسرائيل أن تبت سمومها عن طريق الإذاعة ، ونعلم كيف قامت بهذا أيضاً عن طريق التلفزيون . فما الذي يمكنها أن تفعله إذا ما أتت لها أن تستولى على موجات في الفضاء توجه بها برامجهما إلى بيوتنا مباشرة ؟ . سوف يكون هذا هو التطبيق الحقيقي ، الذي ربما كان أكثر أثراً ، وبالقسط أكثر يسراً

التصوير التي يتم بها تصوير الأخبار والأفلام مصنوعة في الدول الصناعية ، المصورون والصحفيون الذين يقومون بتغطية الأخبار العالمية أجنبياً ، للحطات الأرضية التي ترسل منها الشرائط إلى الأقمار الصناعية هي الأخرى مصنوعة في الخارج ، الموجات التي تبت عليها تلك المحطات يسيطر عليها الكبار ، الأقمار الصناعية هي الأخرى في أيديهم ، والصواريخ التي تطلق هذه الأقمار في أيديهم ، الوكالات العالمية تابعة لهم ، وشبكات التلفزيون وكبريات الصحف والأذاعات الموجهة في أراضيهم . ورؤوس الأموال التي تتحكم في هذا كله وتشغله هي رؤوس أموالهم .

إننا نألفهم التي سوف تبت في هذه « الدورة » كلها سوف تكون قيمهم ، والأفكار أفكارهم ، والتقدم التكنولوجي المذهل الذي هم في العشرية سنة الأخيرة . لم يأت اللول النامية بما وعدت به . بل على العكس من ذلك ، فقد أصبحت على هامش « الدورة » الثقافية والإعلامية العالمية ، وربما خرجت من هذه الدورة تماماً — إن جاز القول — عندما تبدأ إذاعات الفضاء المباشرة ، تحملها الأقمار الصناعية . التي تعتبر الآن صواريخ الغزو الاستعماري الجديد . إن مناطق الغزو لم تعد كما كانت قبلها مجالها الأثيري المحصور ضمن حدود الغلاف الجوي القريب من الأرض . بل تعدت إلى الفضاء الرحب الواسع الذي لا تدرك أبعاده ، ولا يحيط باتساعه فكر ، وجلت قدرة خالقه العظيم فيما خلق . وما من أحد يستطيع حتى الآن أن يقف في وجه هذا العدو الرهيب لأن المواجهة تحتاج إلى مستوى متقدم من التكنولوجيا بمقابل التكنولوجيا الغازية .

إن كل هذا الذي ينفق لا يمكن أن يستنزف مليارات الدولارات من منتجيها لولا أنهم يمتدونه ، استثماراً ، استثماراً يخصص الكلفة . مهما بلغت نفقاته ، وبدلاً من إطلاق صاروخ مدمر يكلف مليون دولار يمكنهم إطلاق قذيفة فكرية مسمومة لا تكلف معشار ذلك المبلغ ، وبدلاً من التضحية بسرب من الطائرات التي يزيد ثمن الواحدة منها عن اثني عشر مليون دولار ، يقيمون محطة إذاعة لا تزيد كلفتها عن بضعة ملايين ، تحقق من الفتك والتخريب أكثر مما يفعل الصاروخ والطائرة والمدفع .

المعادلة الاستعمارية ، إذن ، واضحة كل الوضوح ، فالأهداف الاستعمارية التسليحية العدوانية لم تتغير مقدار شمرة ، والأساليب وحدها هي التي تغيرت ، وبات لتكنولوجيا الإعلام للقاء الأول من اعتماد وإنتاج الدول الاستعمارية شرقية كانت أم غربية ، حتى تمهد للغزو الاستعماري القادم من الفضاء .

إنني لا أتجاهل ولا أغفل ... إن الوثيقة الخاصة بخطة « اليونسكو » القادمة تقول أن « آثار الصناعات الثقافية ستعاطل نتيجة لدخول توابح الاتصال الثقافية إلى الميدان في المستقبل القريب . ذلك أن البرامج التي تبت عن طريق التوايح قد تكلت من الرقابة ومن مشاركة البلدان التي تغلبها ، الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض العالم لغزو مستديم وشامل — إن جاز القول — من ثقافة الكترونية آتية من فضاء لا حدود له . »

ومن ناحية أخرى نجد أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هي الأخرى تحذر من أن الدول الصناعية الكبرى تسيطر على دورة المعلومات في العالم من البداية إلى النهاية . هذه هي حقيقة الأمر بالفعل ، آلة

كفاعل حضارى . فإن مهمتنا هي بالتحديد ، التصدى لذلك الفشاج ، وفرزه يوعى وتكلم ، فما يتلاءم منه أخذنا بهد أن نطمئن إليه ، وما تعارض مع قيمنا ومبادئنا نبذناه ، ودعونا إلى مقاطعته والابتعاد عنه . وأود هنا أن أشير إلى أننا هنا لا نتحدث كذلك عن التبادل الثقافى الذى هو ضرورة حتمية في ظل الحضارات المختلفة ؛ إن هذا التبادل يقوم على الانتخاب أو الالتقاء الحر . وبالتالي فلا ضرر منه ولا خطر فيه ، بل فيه بالتأكيد مصلحة ومنفعة ، وإنما الحديث عن الغزو الثقافى الذى يعتمد على عملية اقتحام شاملة للأثير تستهدف بدورها اقتحام الثقافة والقيم الوطنية ، وإعادة صياغتها بما يتناقض مع التراث والمبادئ القومية العريقة ، والخطر الذى نتحدث عنه هنا هو الخطر الناجم عن الأثير أو غزو ثقافتنا عن طريق الإذاعة والتلفزيون ، وما تتويحه الأقمار الصناعية بها من قدرة لضابط لها في التأثير على الثقافات والقيم الأخرى ، دينية كانت أو اجتماعية . في عملية غير متكافئة تتم بها سيطرة الثقافة المسلحة بالتكنولوجيا المتطورة على سواها من الثقافات ، الغزلاء ، إن صح هذا التعبير ، وتكون النتيجة الحتمية تشويهها . ومسحها . وصياغة للشخصية على هوى القوى الغازية عبر هذه الأقمار أو القوى الاستعمارية الجديدة .

محمد عبده يماني



بشير تروندو

بالاعتبار . وإضماره على مخاضة الغرائز ، والتفاحة والضحالة .

إن ثقافة إلى بلدي هويتي الوطنية التي لا يجوز أن يكون ، ولأى سبب ، السلاح بتكوينها أو تلمسها بثقافات جديدة غير ذات مستوى

إذا كنا نعتبر الثقافة الوطنية ، ونقولها عن أحوالنا ومبادئنا القومية ، فإن الفكر الوطنى أى مجموعة ثقافة الوطن يجب أن يكون كذلك في منجاة من العدوان حتى ولو اتخذ شكل كتاب . أو هيئة صحفية ، أو صورة موجة إذاعية . أو شكل برنامج تلفزيوني .

وأنا هنا أفرق بين الغزو الفكرى والتفاعل الفكرى ..

الغزو الفكرى هو عملية استعمارية عدوانية تسلطية لاشك فيها ، وهو مايجب علينا أن نحاربه .

أما التفاعل الفكرى فهو ممارسة حضارية . نأخذ فيها من العالم ، أيا كان ، ونعطيه ، ضمن ضوابط ديننا وأخلاقنا ومجتمعنا وثقافتنا الخاصة ، وإذا كان الاستعماريون يحاولون الخلط بين الاثنين ، لتضليلنا عن حقيقة الغزو الفكرى وإبرازه

وسهولة من التطبيع القائم على الاتفاقيات والمعاهدات .

وإذا ما تصدينا لذلك فنحن نعرف سلفاً ما الذى سيقال . وما هي حجج أصحاب نظرية الحرية الزائفة التي هي دائماً حرية القوى ، وحرية العبث بالمقول .

كل بلدان الدنيا توعد أبوابها الآن دون الغزو الفكرى القادم حتى من دول صديقة ، محطمة لتلفزيون الدي بي سى وضعت نسباً جديدة ستقوى في الانخفاض للانتاج الوارد من الولايات المتحدة ، وكندا هي الأخرى فعلت ذلك .

هذه الهواجس التي طرحتها لاتتعلق فقط بالدول النامية . إنها ليست هاجسى وحدي . وما أنا بالوحيد الذى يرفع صوته منبهاً إلى الغزو الجديد .

ففي فرنسا أعلن وزير الثقافة الفرنسى أنه خائف من وقوع الشعب الفرنسى ضحية للاستعمار الثقافى الأمريكى ...

إذاً كان هذا شأن دولة متقدمة تكنولوجيا ، ولا فوارق تذكر في جوهر ثقافتها مع الثقافة الأمريكية ، فماذا يكون شأننا نحن مع الفوارق الجذرية العميقة بين ثقافتنا وأخلاقنا وتقاليدنا وقيمنا وبين ثقافة الآخرين ؟

لعلنا نذكر الاجراءات العنيفة التي قام بها الرئيس الفرنسى الأسبق «شارل ديغول» ، حيث ألغى الاعتماد على الدولار كاحتياطي للعملة الصعبة وانسحب من حلف الأطلسي وأعاد النظر في العلاقات الثقافية . والسياسية معها . مع أمريكا . لقد أعلن ديغول ، أيامها ، بصريح العبارة أن اجراءاته هذه تهدف إلى حماية الثقافة الفرنسية العريقة من الثقافة الأمريكية الضخمة ، وقال أنه تصدى لهذا الخطر بعد أن استفحل بلزدياد الانتاج الأمريكى الخالى في معظمه من مضمون ثقافى جدير

في العدد القادم
الكابوتي الأمريكي
والدب الروسي
"العملية الرابعة"
بمقدم
الدكتور محمد عبد الحليم

أما لا نقصد من هذا التحليل أغفال النظر عن المشاكل والقضايا الأخلاقية التي تثيرها أبحاث الهندسة الوراثية، وخاصة فيما يتعلق بالإنسان، وبإمكانية السيطرة على صفاته البيولوجية، واحتمال التأثير على سلوك البشر من خلال صفاتهم الوراثية.. والاحتمالات والإسكانات الجديدة للسيطرة والهيمنة من جانب الدول المتقدمة على الدول النامية .

أين نحن من هذا؟

ثورة الهندسة الوراثية

يقام، الدكتور علي الدين هلال



<http://Archivebeta.Sakhril.com>

في جامعتي ستانفورد وكاليفورنيا -
الأمريكيين الذين عملوا لسنوات في أبحاث
بيولوجيا الخلية أو البيولوجيا الجزيئية إلى
اكتشاف الانزيمات اللازم لفصل وإعادة ربط
جزيئات الحمض النووي ، وفتح هذا
الاكتشاف البابا واسعة أمام عمل (تجهيزات
وراثية) أي عزل وتركيب هذه الجزيئات من
كل شيء إلى آخر (نبات - حيوان - إنسان) .
بعبارة أخرى لقد استطاع العلماء عزل
أجزاء معينة من المادة الوراثية وإدخالها إلى
كائن حي آخر بما يتضمنه ذلك من اكتساب
الكائن الثاني سمات بيولوجية لم تكن لها
الطبيعة والمولد ، وهذا التكليف العلمي للمعرفة
والخبرة هو ما يسمى بالبيوتكنولوجيا ويعرفه
البعض بأنه (استخدام الكائنات الحية أو
المكونات الحيوية في المجالات الإنتاجية أو
الخدمية وذلك عن طريق غرس ونقل الجينات
الوراثية في نواة الخلية المفردة لاكتساب هذه
الخلية الخصائص والوظائف المتضمنة في
الجينات المخرّوسة) .

ويستطيع الإنسان أن يخلق خياله في أفق

والاجتماعي وعلى كثير من أبعاد السلوك
الإنساني .

ولفقد مجال الوراثة أو هندسة الوراثة
استخدام المعلومات البيولوجية المتعلقة
بتكوين (المادة الوراثية) في الكائن الحي
وبكيفية تكاثرها وترجمتها وانتقالها من خلية
لأخرى وبكيفية قيامها بوظائفها والتعبير عن
نفسها والطريقة التي تتغير بها ، وإلا لآثار
التراثية على ذلك ، كل هذا بهدف التحكم في
المادة الوراثية والسيطرة على مكوناتها .

ويشير تعبير (المادة الوراثية) إلى
الأحماض النووية التي يرمز لها -عادة-
بحروف (أ ، ث ، ج ، خ) والتي اكتشف العلم مكوناتها
في عام ١٩٥٣ حيث اتضح أن كل جزيئة من
هذه المادة تتضمن وتشتمل على كل المعلومات
الضرورية للنشاط الحيوي للخلية أو الكائن
الحي . فبالنسبة للإنسان مثلا فإن هذه الجزيئة
تحتل كل المعلومات والبيانات المتعلقة بلون
الشعر والعينين وحجم العظام أو طول الرقبة
إلى غير ذلك من صفات بيولوجية له .
وفي عام ١٩٧٣ وصل مجموع من العلماء

لم يجانب الكثيرين الصواب عندما
وصفوا التطورات الأخيرة في أبحاث الهندسة
الوراثية أو التكنولوجيا البيولوجية (بيو
تكنولوجيا) بتعبير الثورة ، فنتائج هذه
الأبحاث سوف تطرح تأثيراتها على كافة
جوانب المجتمع في الحقب القليلة القادمة . ولم
يعد مثل هذا القول يعكس حملا بعالم جديد
أو تصور (فانتازيا) علمية بل هو تطور تلتيه
التجارب العلمية ونتائجها ، وانتقال هذه
النتائج من المعامل والمختبرات إلى الشركات
التجارية والأسواق ، وفي هذا السياق تكونت
عديد من مراكز البحث الخاصة في الولايات
المتحدة وإنجلترا التي أنشئت لأغراض تجارية ،
وفي عام ١٩٨٣ كان هناك ما يقرب من مائتين
من هذه المراكز والشركات في العالم .
ليس من سبيل المبالغة أن القول بأن القرن
الحادي والعشرين ربما يدخل التاريخ باعتباره
قرن تطبيقات الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
الحيوية في مجالات الإنتاج والخدمات المختلفة
وأن هذه التطبيقات سوف يكون لها تأثيراتها
المتعددة على طبيعة البناء الاقتصادي

الاكتناز والابتداع التي تثيرها هذه المعرفة الجديدة وامكانات تحسين الصفات الوراثية للنبات والحيوان ولكن بدلا من ذلك فسوف نعرض لمعضل المجالات التي تحفلت بالمعضل او تلك التي اوشكت الابحاث العلمية ان تصل الى كشف مؤكدا بخصوصها .

ففي مجال الانتاج الحيواني مثلا تستخدم نتائج الهندسة الوراثية لتحسين الذلج الصناعي بين الماشية ، ومن الدول التي حلفت نجاحا كبيرا في هذا المجال بلفاريا ، كما تم استئناس انواع من الدجاج تاكل كميات اقل من العلف بلغت مثلا سبع الكمبة التي تستهلكها انواع الدجاج التقليدية .

وفي مجال الطاعة يسعى العلماء للبحث عن مصادر متعددة لها وهناك تجارب لانتاج بعض السواكن الهامة من الفشا ، وفي مجال الصناعات الغذائية تم مصليا استخلاص المادة اللازمة للتحلية (السكر) من الذرة بدلا من عصب السكر او البنجر . ولكن أبرز اثر الهندسة الوراثية نجدها في مجالي الزراعة والطب . ففي مجال الزراعة تظهر هذه الآثار على الشكل ثلاثة ، اول هذه الاشكال هو تحسين جودة ونوعية المحاصيل المعرفة ، ففي حالة الارز مثلا تم اختصار المدة بنسبة الثلث فيتم رعايته في المصين مثلا في ٧٥ يوما ، ويستغرق القطن المتوسط القيلة في الولايات المتحدة مدة ٤ شهور ، وتم ايضا مضاعفة الناتج المتوقع من المحصول التي بلغت في بعض الحالات مثل الذرة الى اكثر من خمس امثال حجم المحاصيل من الزراعة التقليدية . وعلى سبيل المثال استطاعت كلية الزراعة بجامعة القاهرة زراعة اصناف من البطاطا الهجين يبلغ متوسط محصولها ١٠ - ١٥ طنا للدون مقابل ٢ - ٣ طن في حالة الاصناف التقليدية . وقد أدى هذا التغييرات اساسية في اساليب واقتصاديات الزراعة حيث توفر التكنولوجيا الجديدة محصولا اكبر ووجود افضل ووقت اقل للعملية الزراعية وكان هذا الاتجاه هو اساس ما نسمي بالثورة الخضراء التي بدأت مناجل المكسيك في انتاج اصناف جديدة من القمح ونسجها في هذا المجال الهندسي والكيميائي .

وناسي هذه الاشكال في الزراعة استنباط انواع جديدة من المحاصيل القادرة على مقاومة الاماات ، او لا تحتاج الى الاسمدة

الازوتية نظرية الزمن والقدرة على تحديد الاثر الضارة المترتبة على استخدام المبيدات للقضاء على الحشرات الزراعية ، او مبيدات تقاوم الجفاف وقلة المياه ، او تصنيع مبيدات حشرية لا تكسب الحشرات مناعضدها كما هو الحال في اغلب المبيدات الحالية ، والتي تتطلب تغييرها كل عدد من السنوات نتيجة لتأصل فاعليتها ونمو مناعة الحشرات تجاهها . والشكل الثالث هو زراعة الخلية والانجس وبيد الى الكثير من شفة واحدة من خلية نبات ما ي اذ شفة واحدة من نبات ما وتكثيرها ، وقامت فرنسا بذلك مثلا في مجال نخل الزيت .

وفي مجال هذه الاشكال التي تهدف الى تطوير وتجويد وتكثير النباتات التي يعرفها الانسان كالفصل فان الهندسة الوراثية كفلح المباد امام استنباط اشكال جديدة من الفواكه والخضى والفواكه التي لا يذوقها الطبيعة . في مجال الطب اسهمت ابحاث الهندسة الوراثية في تشخيص الأمراض الوراثية وتحديد اسبابها مثل الفشل في توليد نخب نظلي بسبب نقص في احد الجينات . ويمكن في هذه الحالات تكوين الجسم بالابريماات والبروتينات المناعية من اجزاء الأمراض الوراثية . وفي مجال العلاج ابدعت الابحاث عن عدد من الصناعات الدوائية التي طرحت بالفعل لانجها في الاسواق فهناك الهرمونات والانزيمات والمضادات الحيوية مثل الانسولين ، وهو الهرمون البروتيني لعلاج مرض السكر ، والانترفيرون الذي يستخدم كضاد للسرطان ، وذلك باسعار تجارية وبكميات كبيرة وهو الامر الذي لم يكن ممكنا من قبل . كذلك تم التسويق التجاري لهرمون النمو (بولين) الذي يستخدم للماشية ، وجرى الان استحداثات الاخيرة لانتاج هرمون النمو لاسنان ، ويتوقع ان يكون في الاسواق بعد عامين .

ولاقتصد اندامى هذا التحليل الابحاث ان العلم يقدم اليوم (وصفة سحرية) لحل مشاكل التنمية بدون جهد او عرق او تخطيط ، ولا اقل من كل ما علينا ان ننتقل حريصا نتائج هذه الابحاث من الدول المتقدمة لتفيد منها . فهذه البحوث اولا تمت لحل المشاكل التي تواجهها المجتمعات الغربية المتقدمة ولا يمكن نقلها حريصا ، كذلك وهذا هو المهم ، ان

المعرفة المنظمة واللامعة لاكتسب هذه الخبرة تعقدها هذه الدول من اسرارها الكبرى . ويعني هذا ضرورة القلمة هذه المعرفة لظروف البلاد النامية واحتياجاتها ، كما يعني ضرورة العمل من جانب علماء هذه البلاد لاكتسب المعرفة اللازمة للتعامل مع هذه المشاكل واحتياجات مجتمعاتهم .

كما اننا لا نقصد من هذا التحليل الخلال النظر عن المشاكل والقضايا الاخلاقية التي تثيرها ابحاث الهندسة الوراثية وبالأخص عندما تتعلق بالانسان وبامكانية السيطرة على صفاته الميولجية ، وباحتمال نقل الجينات الخاصة بالعيبات او الموهوبين الى اشخاص آخرين ، واحتمال التأثير على سلوك البشر من خلال صفاتهم الوراثية . كل هذا يفتح الباب امام احتمالات وامكانات جديدة للسيطرة وللهيمنة من جانب الدول المتقدمة على الدول النامية ، ومن الناحية النظرية المحنة هنا ابحاث الهندسة الوراثية توجد احتمال التأثير البيولوجي على درجة ذكاء الانسان وعلى قدراته العقلية المختلفة والتأثير على شكل وسمات الانسان وذلك من خلال التحكم في العمليات الوراثية .

كل هذه قضايا واردها وهامة ولكن من المهم اولا ان نشبه الى هذه البحوث وان نطلق على اهميتها بالنسبة لمستقبلنا ومستقبل العالم ، وان ندرك ان الاخير قد سبقوا فيها استنزوات وان السيطرة على هذه التكنولوجيا الجديدة سوف تمنح الذين يملكونها قدرات وامكانات هائلة تستطيع ان تتخطى من الان ، وفي تقديرى اننا - كعرب - ليس لدينا خيار من الدخول في هذا المجال ، وان نشر الوعي بالافاق التي تقدمها هذه الابحاث في مجال التنمية والرخاء ، وان نحدد المجالات التي يمكن الدخول فيها ، وان نشبه المراكز العلمية وتدريب الكوادر العلمية القادرة على التعامل معها ، ولن يكون ذلك إلا بجهود عرس مشتركة نسعى فيه الى القيام المستقل من خلال احد محالاته المتقدمة .

فاين نحن من هذا ؟

علي الدين هلال



رجل من الجهاديين

رجل

حقيقة العلاقة بين هتلر ومفتي فلسطين

بقلم: الدكتور السيد فهمي الشناوي

- صورة حينية وكاملة لأول لقاء بين هتلر والمفتي
- لماذا رفض هتلر أن يقدم القصة الحقيقية للمفتي؟
- قال هتلر للمفتي: أنت لا تحب روسيا ولا أمريكا ولا اليهود... وكثير ما الخشده هو الإسرائيليين

وإذا قيل المقتي فهو مقتي القدس ومقتي فلسطين الحاج أمين الحسيني . لا مقتي غيره . ومع ذلك لما أقل ما كتب عن هذا الرجل الجهاد . لا أعرف كتاباً واحداً كتب عن حياة الحاج أمين الحسيني في الوقت الذي كتبت فيه عشرات الكتب بالعربية عن كل فنل أو مطرب أو أراجوز تتوالى عليها حتى اليوم ونثر عائد على مؤلفها وباشرها معا . بل لقد انتحر من انتحر عند وفاة هذا أو هذه مع مقال عنهم أهم فنانين واشتهرت كثير منهم تماثيل بيعت في حجلهم ومشايخ خيرية أيضاً . وعجت الصحف بالكتابات عن حنايتهم ولهمهم وأثقه تصرفاتهم .

وحتى منظمة التحرير الفلسطينية لم تصدر عن (المقتي) كتاباً واحداً رغم سبل المطبوعات التي صدرت وتصدر عنها مل أن الرعي والفلاح ياسر عرفات يذم الحسيني . ولكنه يتناول عن لقد الحسيني هذا . . . أن كان كتاب العرب الذين يؤرخون للتاريخ الفلسطيني لا يتناولون .

وحتى المؤرخون العربيون لم يكتبوا عن أمين الحسيني ما يستحقه . لقد ظهر أول مطبوع عنه عام ١٩٤٢ في لندن بعنوان (مقتي على الشرق الأوسط) وكان أقرب إلى نشرة سياسية في ٣٦ صفحة صغيرة نظم مؤلف يدعى ويلز . ثم في عام ١٩٤٧ .

عام تقسيم فلسطين . ظهر كتيب بعنوان (مقتي القدس) في لندن أيضاً . فكان في ٩١ صفحة . ولكنه أيضاً كان دعابة سياسية صغيرة . تربوياً لفكرة التسليم . ثم قامت إسرائيل عام ٤٨ وهي أمين الحسيني تماماً حتى غلبت حرب يونيو التي استعنت لها اليهودية العالمية عام ١٩٦٥ . ففي هذا العام الأخير أصدر اليهودي العالمي يوسف شختمان كتابه عن أمين الحسيني في ٣٢٠ صفحة . ليصور ويلز أسطورة هذا الجهاد بصورة أدبية تاريخية من المفهوم الصهيوني .

لقد اكتفى أنصار وتلاميذ المقتي أمثال اميل الخوري في مذكراته عن فلسطين عمر ٦٠ عاماً وموسى المقتي في (وطنى) ومناظهم مجرد الإضاءة بالرجل وكلمته في غمار عريضهم لتاريخ الحركة دون نشر تاريخ كامل للرجل يعطيه حقه التاريخي خصوصاً في مواجهة الخصوم .

ولعل من أوضح الأمور ما استقر في أذهان الجماهير العربية من أن أمين الحسيني عاش في المنفى في أوروبا في كنف هتلر حتى أن إنجلترا كانت تريد محاكمته كمجرم حرب نازي بعد الحرب في محكمة نورمبرج الشهيرة .

والواقع أن هذا امعد الأمور عن الحقيقة . نعم . لقد عاش في منفاه الاختياري مع قطبي المحور هتلر وموسوليني . ولكن أبداً لم يكن هناك نظام واتفاق رأي بينه وبين هتلر كما سنرى . ولقد كان موقفه معه مثل موقف ستالين مع تشرشل وروزفلت . موقف أراد منه خدمة قضيتيه الوطنية المقدسة . لا الذواقي في حليفه أو اعتناق مذهبيه . ولقد أقر الفكر الأوربي موقف تشرشل وستالين في الوقت الذي ظلم فيه غامة الظلم موقف المقتي مع هتلر . أما عقل الجماهير العربية في الشرق الأوسط فقد قبل - كطعم الذي صاغه له القريب فون أدس مناقشة

بمهمتي - انصافاً وبحسن عن لدقيقة الخلفيات - هو بأن المقتي كان (المشهد) في الشرق الأوسط في ذلك الوقت . فليس هو وحده بل في سياقه من الصهيونية وانه في سبيل ذلك غلط على استبعاد تحالفه التسليم نفسه لقد كان طرازاً للبروتانتية التوحيد في السياسة العربية المعاصرة . وراح صحبة هذه الصهيونية ولكنه لم يمد .

أمين الحسيني محور، للأحداث في الشرق العربي

١٩٢٠ و ١٩٤٨ كدولة انتداب . يقول جون مارلو مؤرخ الشرق الأوسط أن هذا الحكم خلال هذه الفترة كان مقصوداً به أن تسلم بريطانيا فلسطين إلى اليهود .

هذه الحقيقة كانت تعلمها بريطانيا وكان يعلمها ساسة العالم كله إلا العرب . وكانت بريطانيا تخفي هذه الحقيقة بقدر الإمكان عن (أصدقائها العرب) !

ولم يكن يعلم هذه الحقيقة وعلمها بأمرها الكاملة إلا مقتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى في لندن . ومن ثم أصبح هو بشخصه وحده محور القضية

كلها ومحور الأحداث في المنطقة والشخص الذي تطلب رفقته بريطانيا خليفة . والصهيونية علناً . ولقد كان هو من المشاط والديناميكية والموثوقية السياسية بحيث وهب الفكرة كل حياته . فهي زوجته وهي أولاده . وكأنها تشربت روحه بكل الروحانية القديمة المعروفة في هذه المنطقة من العالم .

لقد هرب المقتي من فلسطين في أكتوبر عام ١٩٣٧ . ومع ذلك ظل هو محور القضية . واشتهر نفوذه على فلسطين وهو خارجها عما كان وهو داخلها . . كانت هجرة لا هروبا . ثم عاش في لندن لاجئاً سياسياً سنين حتى أكتوبر ١٩٤٩ . اختفى بعدها فجأة لظهور في بغداد من أكتوبر ٣٩ حتى مايو ١٩٤١ . هناك كان هو الدينامي الحليقي لثورة رشيد علي الكيلاني وكان هو الرئيس الفعلي للمربع الذهبي (أ) ضابط عراقيين - سيطروا على الجرشا العراقي بقيادة صلاح الدين الصياغ وهو ضابط من أصل مصري ديمقراطي (أ) .

وخلال وجوده في العراق في هـ - ذه - لفترة تلك حكومة ظل عربية تمثل كل القشر العربي وسبق بهذا فكرة الجامعة العربية وفكرة الوحدة العربية سواء اندماجية أو كوندالية . ولعل متمسكة بهذا الوضع الوحدوي وهو في منفاه في أوروبا . واعتقد أن تاليه لحكومة وحدة عربية في الظل كان هو السبب الحقيقي والخفي الذي دعا أيدي إلى إطلاق فكرته عما أصبح بعد ذلك الجامعة العربية مؤملاً . أي أيدي - أن يشكل مجموعة من عراض المرح السياسي يجرها هو وبريطانيا بخيوط تنتهي في لندن .

عندما فشلت ثورة رشيد عالي الغلتي الحاج أمين مرة ثالثة من اصابع بريطانيا التي تريد الإطبات على عقبه . رغم كل الحواشيس الذين يرددونه استطاع أن يهرب أو يهجر بدعونه من بغداد إلى طهران . وهنا أطلقت جيوش الحلفاء على إيران . رئيساً من الشمال وبريطانيا من الجنوب . ومرة رابعة بلغت أيضاً يا عجوبة . وانتقل من طهران إلى روما ثم إلى برلين حيث مكث ثلاث سنوات ونصف (من أكتوبر ٤١ إلى مايو ٤٥) . هذه الفترة هي التي تهمنا هنا . لأن الامبريالية والصهيونية صورتها على أنها انضمام إلى

حقيقة العلاقات بين هتلر ومفتي فلسطين

المحور ، كأنه في خدمة المحور . خدم المحور - هكذا قالوا - بالعلمة والأداة ويتولى فرق حربية إسلامية حاربت في صفوف المحور ، ويتجسس لصالح المحور : وقد سمعت هذه الصورة غول الكثيرين مما أو على الأقل كانت هي الصورة الوحيدة الخائفة عنه . وهي من ضمن الاسرائيليات الكبرى التي نصرت الى المعتقدات العربية لدميا وحديدا . ومهمة هذه الخائفة هي دحض هذه القولة الاسرائيلية .

بعدما أوشك المحور على الإمبراد حملته طائفة مدنية ألمانية الى حدود سويسرا المحايدة بناء على طلبه طمعا . رفضت سويسرا ادخاله ، فهاش في باريس نحو عام كامل ، ثم هرب الى القاهرة في عام ٤٦ . حيث بقي الى ان لقي ربه .

قبل ان يصل الى القاهرة كان هو دائما محور الأحداث وكل دائما يلفت من اصابع نكتة شوق الى رقبته . منذ ان هاش بين قومه العرب بعد لجوئه الى القاهرة انطفا نريق الرجل . لم يشكر في الأحداث . وجرت الأحداث قسبة لوفه . قسمت فلسطين ل٤٧ ثم قامت اسرائيل عام ٤٨ ثم هاش ليراهم اترع وتيهين . ثم على الرجل على مسرح الأحداث ٤٠ سنة اي (اربعة) احقاب لا يكف لحظة عن حزنه باستقلال فلسطين العربية . لم يترك شيئا لدا للصدفة . ولم يعترف ابدا بقدرة قوى كبرى على مساعدته في قصيته . ولم يعترف ابدا بالهزيمة ولا اعتبرها اخر المطامير

اختار متفاه في القاهرة بينما اختار الكيلامي متفاه في مكة .. لان المفتي كان مصمعا على الكفاح السياسي لا الاعتكاف كانت الأحداث كافة لتحطم في زخم سياسي دولي . ولكن تصعيب المفتي كل لدرجة لا تكاد تصدق

لقد قبل الى اخر نفس في حياته لا ينشئ عى مراده . ولكنى كان يصل بدون حزب وبدون جماعة ولكن جهده كله يمثل ارادة فرد وشباط فرد ومقدرة فرد .

الفوهرر والمفتي وجهاً لوجه

عندما هرب المفتي من طهران ذهب الى

المغاسستان أو تركيا حيث رتب له بعض معارفه رحلة الى روما . وصل روما في ٢٧ أكتوبر ١٩٤٦ . ورغم ان الدوتلي رجب مه في عاصمته الروحية الا ان المفتي ادرك ان الكلمة العليا وزمام القيادة للمحور هي في يد هتلر . اضافة الى ذلك ادرك ان هتلر يكن كرها مباشرا لدرينانيا ولليهود بلفقده هما مسؤولي . ففي ٢٠ نوفمبر حط رحاله في برلين حيث استقبله ريبترين شخصيا وحدد له موعدا مع هتلر .

كان المفتي لا يعرف الألمانية ، وكانت محادثته في أوروبا بالفرنسية ، فكان لابد ان من حضور مترجم . ورغم ان هتلر كان له مترجم عربي هو الدكتور شميت الا انهم احضروا مترجما آخر هو جون ابلر أو حسين حطير . هذا الأخير ولد في الاسكندرية لاب وام المصينين .

ثم تولى والده الإلماني وتزوجت امه من محام مصري فيسرى ابنه ختمنا . وصحبه الى الحج عام ١٩٣٥ فكان اذن يعرف كل عادات ومطبخ وتقاليد العرب والمسلمين

وفي عام ٣٨ هجرا كان يلى روما ليكتشف جعفر بديع نفسه عاتمة رجب . انما لكتشفه على خطا . ولقب بوزا حاتميا مصر حيث تفاعل مع النصارى الشبان امور السادات وجعل عبد الناصر حكي جون ابلر قصة اول لقاء بين المفتي والفوهرر الى المؤلف المعروف ليونارد موزلي كالآتي :

دخل المفتي عمادا يده الى هتلر للصباحة وكان هتلر لا يصالح احدا . فلما لم يجد المفتي يدا ممدودة ضم المفتي يده الى صدره كما يفعل أثناء الصلاة . ثم اخذ مفعدا وجلس عليه وهتلر واقف . اسرع هتلر الى المترجم ابلر طلبا ان يقول للمفتي انه يرحب به كرمز للرجال الاحرار الذين يدركون ان ألمانيا تقتل من اجل الحرية . والاى سوف اقول له رايني في الوحدة العربية . بدل ان يترجم ابلر هذه لفظة لست ان اطلب له فنجنا من القهوه . هذا مفتي فلسطين . واي شخص عربي اقل قدرا منه يجب ان يحيى لفنجان من القهوه التي يد يد الحادثات .

فرد هتلر في بيود : اننى لا اشرب القهوه . ثم هاج هتلر واندفع نحو باب مكتبه صاخبا هنا مقر رئاسة الرايخ . وإن

اسمح لمخلوق ان يشرب فيه فنجان قهوه . هل تسمع ؟ ثم خرج هتلر وهو يكرر صراحه . وظل المفتي حاكما هادئا . وبعد خمس دقائق انفتح الباب ودخل هتلر هادئا وخلفه ابلر رجال العاصفة يحمل كوبيين من عمير الليبون . سحب هتلر كرسيه وجلس بجوار المفتي ومد اليه يده سكوب منها .

يذا المفتي حديثه طالبا الاعتذار باستقلال الدول العربية في اعلان تصدده المفتي . رد هتلر بأنه لا يستطيع ان يصدر قرارات قبل مواعدها . وإن موعد هذا الاعلان هو عند الوصول الى حدود الدول العربية لاقبل ذلك .

يلكر المورخ مجيد خديري نقلا عن مذكرات امين الحسيني انه نقل الى هتلر استيائه من هذا الوضع وإن كان اكاد له انه سيتعاون معه رغم ذلك .

هذا اذن هو اللقاء الاول مع هتلر . وفي كتاب الاستاذ شحاتين عن المفتي وهو اكبر كتف سجل كل حركات ولقاءات وخطب ومقالات المفتي لم يذكر ان هذا اللقاء الوحيد . ولكن هناك لقاء اخر ذكره اغيل ادوري في مذكراته لفلسطين عام ٦٠ عاما وزمرا أخفاه شحاتين لصهيونيته .

كان اللقاء الثاني والأخير مع هتلر هو قبيل نزول الحلفاء في شمال إفريقيا حيث عرض المفتي على هتلر ان يقوم بتجنيد جيش من متطوعي العرب في الشمال الإفريقي يشقون ثورة وطنية تمنح هبوط الحلفاء . وعرض هذا الاقتراح على حد ذاته يقطع بصديق الإحساس السياسي للمفتي ويقدم دليلا على جانب أدلة أخرى سنذكرها حالا ان المفتي كان يباشر حركة مقاومة دولية واسعة النطاق تمتد عبر كل أوروبا والشمال الإفريقي وأسيا حطين الديان مؤملا في استقلال وطني لفلسطين لا أكثر .

كان رد هتلر عجيبا ومفيرا وبلغت النظر الى حل ديني لا حل وطني للمشكلة الفلسطينية . قال هتلر لامين الحسيني ردا على الاقتراح السابق : لا . اننى لا أخشى الشيوعية الدولية ، ولا أخشى الامبريالية الأمريكية البريطانية الصهيونية . ولكنى أخشى أكثر من كل هذا الإسلام الدينامي الدولي .

كان هذا رفضا لاطمعا من هتلر انظر

● عند ما علم المفاتي أن اليهود يخاطون لأخت ياله أعذرية عاربية الاغتيل وايسر من وين جوردي وكن

احجام الخلفاء جميعا - بريطانيا وفرنسا
وامريكا - عن تقديمه الى محكمة نورمبرج ،
فان كلف الخلفاء وهو في المنفى اكثر قطعاً
ودلالة في هذا الصدد . وطبعاً ان دوجز
ايجازاً شديداً في هذا النشاط الكفاحي
المدفق :

لم يكن المفتي يقضي عطلة في أوروبا على
حساب هنري . لم يكن مع المفتي زوجة ولا
أولاد ولا معارف ولا أي وسيلة للتسلية أو
التهو .

انشأ المفتي ادارة سميت (مكتب المفتي)
كلن لها نشاطات في العلم كله
تقريباً في مجالات أربعة هي :
الإذاعة بالراديو . عمليات فدائية في
الشرق الأوسط . تجنيد مسلمي أوروبا وجنوب
روسيا في وحدات خيرية مسلحة . تكوين
فرقة عربية مسلحة .

اما إذاعات الراديو فكان له محطات
إذاعة انشأها بنفسه في برلين وزيستين
وباري وروما وطوكيو وألينا .

وكانت الأفكار التي يدور حولها في
خبطه ومشاوراته وإذاعته هي : (١) لو
انصرفت اليهودية العالمية في اليهود
العالمية الثلاثية فسوف تصبح سبيلاً مسطواً
على رقاب العالم كله وأولها أمريكا
وبطانيا . (٢) ان دول الشمال الإفريقي
خاصة مصر وعراكش ، قد تصبح موضع
قدم الناء قفز اليهودية العالمية من أمريكا
الى فلسطين . (٣) ان ثورة رشيد عالي لم
تفشل بسبب تقصير ولا خلفا من جانب
الطوار العراقيين ، ولكن لأن هناك خطة
وضعتها ويمل من أول سنة في الحرب لجعل
العراق قاعدة عسكرية بريطانية وعثمانية
اجتياح العراق في سبيل الوصول الى
إيران . وان العراق ممر حربي لأي جيوش
تريد التمركز حول ابار البترول (٤) ان
الملكيا هي الدولة الأوربية الوحيدة التي لم
يسبق لها استثمار شعوب اسلامية ولا
التصادم معها وبالتالي فهي اقربهم الى
التخاض او كانت لا تتخلف .

اما العمليات الفدائية : فقد انشأ له
مكتباً فرعياً في جنيف بسويسرا اشرف
عليه الأمير شكيبي ارسلان للاتصال
بأنصار المحور في مصر وتركيا . وانشأ
مكتباً اخر في اسطنبول لذات الغرض .
ومكاتب جوية اطيار الخلفاء في أمت
والاستكشافية وديار بكر ومرسيه . وكان



رشيد علي الكيلاني

مطلب بحالته أمام محكمة نورمبرج
التي كانت من أعظم المحاكم
العربية

وخلال إقامة المفتي في باريس كانت
الصهيونية المتطرفة تفكر في اغتياله ولكن
حسب رواية الاستاذ شختمان في كتابه عن
المفتي تميز أن المفتي كان قد جوز فرطاً
لاغتيل ثلاثة رداً على اغتياله . الثلاثة
كانوا أيرمان وين جوريون وميجن !!
ومن هنا كان تشهيل فرنسا له بالخروج
من باريس الى القاهرة . ويقول شختمان
أن الذي سهل له ذلك هو جورج بومبيدو
الذي كان وقتها في الخارجية الفرنسية وأنه
وفت يوم تورييه في نفس اليوم ومجره
الانشاء من توقيع اتفاقية مائية مع أمريكا
لتعظيم الاقتصاد الفرنسي اثر الحرب لأنه
كان يقضي لهزيمة قبل ذلك فيضبط اللوبي
اليهودي الأمريكي وتمنع أمريكا من تعمير
اثر الحرب في فرنسا .

كلف الخلفاء في المفتي

إذا كانت لقاعات المفتي بالفوهرر فاطمة
بنوعية العلاقة بين الاثنين ، وإذا كان

ابعاداً لم تكن إطلاقاً على نال اميج-
الحسيني .. ويؤكد خلو المفتي ذهنياً من
هذا الجلل الديني ان ذكره اميل العوري يبعث
اهمله شختمان ،

هذا وقد سمعت هذه الرواية شخصياً
من الشيخ اسعد الصيبي أمام المسجد
الأقصى السابق ، حيث قال لي ان المفتي
أمين الحسيني كرر له قوله هنتر هذه هي
أكثر من مناسبة .

هاتين أذن هما المقلبتان الوحيدتان
اللتان تمثا بين المفتي والفوهرر ، وهما
توضيحيان أن المفتي لم يكن أبداً يسير على
هوى هنتر . وأن الذي جمع المفتي على
الفوهرر هو نفس الذي جمع ستالين على
روزفلت أو تشرشل : الدافع الوطني
الصرف .

وإذا كانت بريطانيا وفرنسا وأمريكا بعد
انتهاء الحرب ، ورغم وجود المفتي في
باريس نفسها ، قد ترفعوا عن التهام المفتي
أو تقديمه أمام محكمة نورمبرج التي
حاكمت النازي واعوانه ، وانخلت هذه
الدول الثلاث هذا الموقف رغم ضغط
الصهيونية في أمريكا ورغم ١٦ سؤالاً
واستجواباً قدمت الى مجلس العموم
البريطاني ، فاما فعلوا ذلك تقديراً لجهاد
هذا الرجل ، وكان نتيجته هو الوحيد الذي

حقيقة العلاقة بين هتلر ومفتي فلسطين

يجمع كل الأخبار الحربية لتحركات جيوش الحلفاء في الشرق الأوسط . وكان يرسل انصاره الى مناطق الشرق الأوسط واحديا يسقطهم بالناشوت . وقد قُتل في أكتوبر ٤٤ في مدينة الخليل على رجل اسقطهم بالناشوت وكذلك وبعد شهر واحد اسقط أربعة آخرين بالناشوت في الموصل . ووردت بيانات حربية من الحلفاء بهذه الوقائع . وثبت من التحقيق مع هؤلاء المظليين ان المفتي كان يربط الأمر لعدونه من ألمانيا الى الشرق الأوسط .

ووثائق الحرب تقول ان بريطانيا اشادت مفتيا في القاهرة في ١٩٤٤/١٢/٩ بقيادة قائد الحجاج دوفيل لتتبع رجال المفتي في مصر . ومكتبا في بغداد بقيادة ركن ماريوت وقائد الجتسل شمرد في ١٩٤٤/١٢/٩ ذات الغرض . وان هناك خطوط تليفونيك قطع واصلب من عطلت وخطوط سكة حديد سفلت مندر

رجال ارسلهم المفتي . ومن الوثائق التي اذيعت في ألمانيا منذ الحرب ان أمين الحسيني كان له دور رئيسي في الاتصالات التي تمت بين الألمان والملك فاروق . وان المفتي قاد مدرسة المناشوت يدرّب عليها رجاله في ليبيا وار

له مكتبا في اركان الحرب كاتاريس لذات الغرض . وهم ما ورد ايضا ان خلافا شديدا ورد بين المفتي وبين رئاسة اركان الحرب الألمانية بقيادة كاتاريس حيث كان المفتي يستحث الألمان في ضرورة شن غارات حربية على تل أبيب لتجديد قوة عريضة ضد الحلفاء . وضرورة اصدار ألمانيا تصريحها قاطعا باستقلال كل الدول العربية قبل الهجوم على مصر عام ٤٤ وضرورة تجنيد جيش عربي في شمال إفريقيا بمنح شؤل الحلفاء . ورغم تعالي العسكرية الألمانية على هذه الأراء جميعا إلا ان الحرب ادبت عمليا انها كانت فعلا اراء عسكرية صامتة . بل كان المفتي يذهب بعيدا لاكثر من هذا .. حيث كان يرى ان يكون الألمان بالسياسة روميل به فرقة رئيسية من لعرب المجندين من أوروبا ومن أسرى الحرب العرب . وانبتت الوثائق ان المفتي عين الدكتور مصطفى الوكيل (دكتوراة علوم ومن قيادات مصر الحفنة) سكرتيرا خاصا

له في موضوع الاتصالات الألمانية بفاروق . كان الألمان قد خصصوا السير ايتل لموضوع اتصالاتهم بفاروق . وكان ايتل قد حدد ان اسهل طرق الاتصال بفاروق هو عن طريق والد الملكة فريدة ، ذو الفكار منشا سفير مصر في ايران . وقد أمر المفتي على ان يكون مصطفى الوكيل هو حلقة الوصل بين ذي الفكار ومصر وارسل خططا شخصيا الى ذي الفكار بهذا الخصوص . وتمت الاتصالات فعلا بفاروق وقابل محل المفتي فاروق شخصا مدتين طويلتين . ولكن في القاهرة اكتشفت المخابرات البريطانية خطوط هذه الاتصالات واستشهد بعدها مصطفى الوكيل .

المفتي والشرق الاقصى

انصل المفتي في أوائل عام ٤٢ إلى القدس لزيارة حرم بيت المقدس . وكان في ذلك الوقت من سنة ٤٢ في مصر . وفي ٢٩/٢/٤٢ اذاع راقبي برلين بالاساسية حديثا لوكالة دومي اليابانية قال فيه المفتي ان عرب اسيا سوف يصرمون صريرهم عندما تقدا الامبراطور .. في البريطانية في التضعضع . وان مساعي المفتي في اعطاء وعد ياباني باستقلال مسلمي جاوة وسومطرة سوف تتحقق كما تحقق استقلال الياباني بصرير من هكر بناء على توصية المفتي .

الفرق العربية

اشتمل المفتي فرقة مسلحة بنفس الذي والسلاح النازي ولكنها تلبس الطيروش جند لها الطلبة العرب في أوروبا واسرى الحرب العرب لدى جيوش النازي . وقد عهد النازي الى هذه الفرقة بحماية خطوط مواصلاته في يوغوسلافيا والبلقان ومنع نزول المناشوت الإنجليزي عن تيفو . وقد جند فيها المفتي ايضا كل العرب الذين كانوا في الفرقة الاجمعة الفرنسية الشهيرة . وقد اذاع المفتي اكثر من مرة انه يريده

هذه الفرقة ردًا على انشاء مريطانيا الفرق اليهودية وتسلحها والتي وصلت فعلا الى حوالي ١٤٠ الفا من الرجال والنساء . وقد ضاق الألمان ذرعا لاسلاف باصرار المفتي على ان تحارب هذه الفرقة في الشرق الأوسط وان تكون حريها حريا صريحة ضد الصهيونية فارسلوا هذه الفرقة الى جهة روسيا حيث ابديت .

الفرق الإسلامية

اشتمل المفتي فرقا من مسلمي الملقان وجنوب روسيا وخاصة من البانيا ويوغوسلافيا وكان يذكر مسلمي كروانيا بانهم مضطهدون مثل مسلمي فلسطين . وكان يضي هو اياما متتالية في مسكرات هذه الفرق يظههم دينيا وسياسيا . وقد تخذ له تلاميذ سياسيون في الملقان وصفهم الحلفاء بانهم كويسلجنجيين نسبة الى كويسلج عمل للاميا الشهير . من هؤلاء انكريسلجنجيين الروسوفرون فون دي من الذي اسس مدرسة (للاسلام السياسي) لتخريج ائمة دين مسلمين عندهم وعي سياسي . ومنهم ايضا انتمليك الذي قال ان الصهيونية انجبت لواعين هما الشيوعية والراسمالية .

وكان من هذه الفرق الإسلامية فرقة في شمال الفكار بقيادة علي خان ، وفرقة في اذربيجان بقيادة الميجور داود جنسكي ، وفرقة في بولندا بقيادة سمكوكر . وكان لهذه الفرق شاعر اسلامي هو محمد القراني . وكان لها واعظ ديني هو سعيد حامل الذي كان في نفس الوقت ضابط اتصال مع قبائل التركستان والذي حث قبائل كثيرة على الانسحاب الى أوروبا مع الألمان عند تراجع الجيوش الألمانية .

خلافا للمفتي مع الألمان

اختلف المفتي مع الألمان عندما طالب ألمانيا ماغان استقلال جميع الدول العربية . ثم عندما طالب بان تشترك الفرق العربية

المصاريف التي تسلمه من الخزينة الأردنية حسب الوثائق التي اذيعت هي ٦٦ ألف هارك (بينما الكيلاني ٨٦ ألف هارك) وكان القاولي يحسب ٦٠٠ هارك فقط ، ولكن المقتي كان يصرف معظمها على الطبقة المتصانين به وعلى نشاطاته السياسية .

اما الامير منصور داود فهو ابن عم للملك فاروق وصل المانيا في عام ١٩٤٣ مع زوجته وطفليه والتحق بالمقتي وعاش معه ولكن بعد ذلك التحق بالجيش الألماني كجدي عادي بفرقة المعاصلة

دراسات وقامات عن المقتي

اشتهرت المخابرات البريطانية بأن اعضائها مستترقون وعلماء اجناس وسفرون .

وقد قدمت هذه المخابرات دراما لسياسة وتتلخص في الآتي :

(١) ان اي محاولة لاغتياي المقتي سوف تقابل بمقتيل زعماء اسرائيل وهم ويزمان / بن جوريون / بينن . واذا كان العرب يستطيعون تمويه المقتي الا ان اليهودية ايجابية لاستطيع ان تضحي ماي واحد من هؤلاء الثلاثة .

(٢) ان اي محاولة لحاكمه المقتي سوف تضلي العرب درسا هم في اشد الحاجة ويجب حرمهم منه . هذا هو درس الكفاح والاستشهاد والتضميم . وسوف تؤدي هذه المحاكمة الى اظهار بطولة المقتي وسوف يصبح مثالا يحلم الشباب باحتفائه .

(٣) اهم ما وصلت اليه المخابرات البريطانية من رأي هو ان شيخ الازهر لو كان يالانتهل لانتخب امين الحسيني شيخا للازهر ودفعنا لصر ورما شيخا للاسلام في العالم كله . وهذا التركيز على اهمية ابعاد الازهر عن السياسة وقدمت المخابرات هذا هو الموضوع دراسات خطيرة .

هناك تطبيق له مغزى : عندما سيطر امين الحسيني على الاذهان قبل مراسل اجنسي شيخا للازهر وسأله عن تقييمه للمقتي امين الحسيني قال شيخ الازهر : مقتي ! من قال انه مقتي ؟ انه لم يحصل حتى على شهادة دراسية من الازهر . انه ليس رجل دين . هو مجرد سياسي !!

السيد فهمي الشساوي



تشرين



ورفد



رواحين



شكيب اوسلان

الحياة الخاصة للمقتي

لم يكن للمقتي حياة خاصة على الإطلاق في مناه . لم يكن معه زوجة ولا ولد ولا قريب . لم يذهب الى سينما او مسرح او ملعب . لم يكن يقابل صديقا الا اذا كان له دور في عمل سياسي او دعائي او حربي . وقد كان معه في متاه فوزي القاولي والامير المصري منصور داود وكامل مروة وكان يتصل به من وقت لآخر حوالي ١٥٠ طالبا عربيا في اوربا . وكان معه في المنفى رشيد علي الكيلاني الذي انصرف الى العزلة الكاملة والتصوف . وكانت

والاسلامية التي كونها في غزو الشرق الاوسط . لم عندما طالب المانيا بان تضرب تل ابيب لتفجر صراعا عربيا ضد الحلفاء والصهيونية . ثم كان هناك خلاف واسع

ومتكرر وعاش عندما طالب الالمان مدمم السماح لليهود بالهجرة حتى لا يصلوا الى فلسطين ، واقترح تهجيرهم الى بولندا بدلا عن فلسطين . وقد سجل ذلك في

خطابات رسمية اعترف بها الالمان والحلفاء والصهاينة . واخيرا كان الاختلاف الاكبر عندما اقترح على هتلر انشاء جيش اسلامي في شمال افريقيا ورفض هتلر ذلك معلنا تخوفه من قيام دولة اسلامية

صرخة الطفل

مسرحية عربية سبقت عصرها

بقلم: الدكتور علي الراعي

في وصف مسك الزوج : (أته .. يسمع كلامي وهو هاديء.. سلكن كابى الهول، يظفر الى يميني مستهين وتيرى على شفثيه علامة الإزدراء . ثم اذا راد يغليبي منه وامسكت بتلابيب ثوبيه صحك وهزل . وسطق مجملته التي حفظها في هذه الأيام كالمصفا . يقول : يا زهيره ، أنا لا اؤتمك على صراخك . لست انت التي تصرخين اسماء الذي يصرخ هو الولد .) ذلك أن الزوج يرد صخط الزوجه الكبير عليه الى ما يسميه علم النفس اليوم : (غيره قالاوموا المحظوظ) . ان زهيره لم تنجب ، وهي لهذا بمعلمه زوجها وتريد ان تستولى عليه استبداداً وتجنجه الزوج والولد معا . وهي لهذا تصرخ صرخه الطفل الذي لم تنجده . وتدفع زهيره النهمه بحمها قاتله لزوجها : ايها لا تستهينى الطفلة ، ولا تقبل ان تعيش بلا ولد ، بل انها جديرة ان تكون اسعد واعنا بلا انجب . وإنما قسارى ما نطقه هو ان يعاملها كزوجه ويتركه مكتفيا قليلا من اجلها

وتكاد يصدق ان زهيره اما تلور لمزيد من القرب من زوجها ويميل الى ان يحذل الى صفاها حتى تاجتجت تنصريح لاختها تقول فيه ان حد زوجها قد رال من قلبها دفعة واحدة وقد قررت ان تجد لنفسها رجلا اخر تحبه ويحبها ، بل لقد وجدته بالفعل . وهي باذلة الحصارى الجهمه كي تتزوج منه . اما ترفض تمسك ان تكون كزوجه التي تمت في الصحراء . تحيا وتموت ولا يراها احد اما هذا الحبيب الذي ترمو اليه زهيره فهو الطبيب خليل ، خريج حديث من جامعات بريطانيا ، عمره سبع وعشرون سنة وهو ابن عم على بك . زوج زهيره . هذا الطبيب خليل الوفاض . ولكنه عابر القلب بالرغبة في المغارة والتصدي للفساد وهو لهذا يعد شبكه

للعهد ، خارجا على رباط الزوجية المقدس . نلقى هذه المرأة في شخص (زهيرة) . زوجه المحلى على بك . وتذكر قائلة الشخصيات في المسرحية المطبوعه ان صهرها خمس وعشرون سنة . ولها فديت من استامبول . وبعد ان تبسها سيده تركيه في حرم قسطنطينيا . واسكنتها السراي الكبرى التي كانت تعبر فيها حتى تزوجت . (وهذا هو المثل الذي كان عليه المصريون في ذلك الوقت) . القصر المسمى بشير اما تليقها اصل اللغة العربية والدين الاسلامي . غير ان هذا كله لم يخل دون ان تصبح زهيره شخصية جامحة منذ البدايه . تنمرذ على اوضاع كثيرة لا ترضاهمى للمرأة ولا للرجل . بل وتذهب في تمردا الى انكار الامومه . وتفصل عليها ان تظل بلا ولد . تقول زهيره لاختها الاصغر منها عطيه . وقد جاءت الاخيرة تزورها فوجدتها حافقة الحق كله على زوجها . راعه في فراشه : (هذا البيت ليس إلا مشيوس في نظر على بك ، لا ياتي اليه إلا لياكل وينام . واذا كلى لديه وقت فراغ دخل مكتبته واقظها عليه ليقرا ملفات القصايا او يكتب مذكرات لا تنتهي . وما انا ولا من معي في البيت إلا تلاء مقفه لا علاقة له منا ولا لنا مع ما . الا : (تهارك سعيد - همارك ممرار ينفكتم سعيدة فهوة هل عديمك ندر هل عديمك عشا ؟ اين حقبة ايراقى ؟ اما انا رحل وامرأة مثل خلق الله فقد انتهى .) . هذا الموقف التقليدي في المسرح -

الحياتي خاصة - يركب عليه ابراهيم رمزي مؤلفا اخر غير تقليدي . فبدلا من ان يجادل الزوج على بك ، او يعتبر او يعد مغفلة اكبر بولها زوجها ، تراه بفلمك الوضع الذي يجد نفسه وزوجه فيه . تقول زهيره لاختها عطيه

للكاتب المسرحي ابراهيم رمزي فضل اعظم على المسرح العربي على الاختلاف طمقات التمهيد فيه . انه صاحب أول مسرحية مصرية شعبية لا تدن لمصادر اجنمة بالانتماس او القمصير : (دخول الحمام على زي خروجه) . وهو مؤلف أول مسرحية عربية تنصدي للذاريح العربي ، وترفع احداثها الى عرقية الفن المسرحي الجديد . بعد ان كان المسرح التاريخي حتى وقت صدور المسرحية مجرد تاريخ مفصّل المسرحية . (ابطال المصورة) .

وهو كذلك مؤلف مسرحية مصرية ذات موضوع عصري . مسرحية : (صرخة الطفل) التي اثار فيها الكاتب من قراءاته في الادب المسرحي العقلي . ومن قربه الواضح من الواقع المصري على ايامه ليخرج لنا هذه المسرحية الهامة حقا . من وجهة نظر ظنير الكتابات المسرحية . وادرتها على النقاط الواضحة وتجسيده تجسيدا مقننا .

فكان ابراهيم رمزي قد خدم المسرح العربي في مصر في اتجاهات ثلاثة هامة هي : الاستناد على الواقع الشعبي في مسرحية (الحمام) . واستمداد التاريخ موضوعا حيا سائهم . بوصفهم يبدج الاجداد (ابطال المصورة) . واخيرا النظر بعين معصرة وعصرية الى مشكلات معاصرة . انقل منها الكاتب مشكلة كانت ملحة على ايامه وهي : تمسك القوى المتخلفة لدى المرأة المصرية بالميسورة الحال ، ولبيعوها في البيت ، ملا عمل ينسلفها . ويوتلف طافاتها . ويوصلها على تقفل حقائق الحياة . بدلا من الجري وراء اوامهم تعليميا اعزاف اجتماعية محددة . تؤكد للمرأة ان زوجها ما خلق إلا لراضائها هي وحدها . طيلة الوقت . وفي كل مناسبة . وإلا عد نكتا



رشي مندوب

المكررة : (عده صرخة الولد) تقول زهريرة
مأخوذاً وسرعة ورغبة في الخفايا : (إح)
صرخة الولد . ما معنى الزواج إذا لم يكن للولد ؟
وهكذا تفرج الروجة عن رغبتها المكبوتة في أن
يكون لها ولد . وكانت في حديثها مع اخنها
عابدة تلعبها تحت فتاح المرأة المتحررة من
عبء الأمومة ، الرافعة في أن تعيش لحساب
جسمها ولقلبها وحسب .

إن مشكلة زهريرة في أمها بالفعل امرأة
عائقة الحبيبها ، شاعت فلربها المادية أن
تلعبها من عبء العمل وما يعنيه من شغل
واشغال ، فلنصرفت بقلبها الكبيرة هذه إلى
النشر . تلف حجر عثرة في سبيل زواج اخنها
من الطبيب ، وتلصق على زوجها مضجعه ،
وترفض أن تتنازل عنه يجعل علم أو خاص ،
وأما لها شهوة لإبراهيم رمزي بالمصرية
والجراحة المسرحية ، وكثرة الإطلاع على الأدب
المسرحي العالي ، أن يتجشع في المقاطع هذا
المؤرخ الفريد عن الحياة المصرية ويقدمه لنا
على المسرح مناجح ، بكل حيويته وثاقفاته ، لقد
كان رمزي في هذا العمل سابقاً لمصره ، فما
اعلم أن غيره قد سبقه إلى طرق هذا الموضوع
وأما كانت المسرحيات التي تقدم آنذاك - في
غالبها - أصل إلى الاستعانة بتقاليد المسرح
الفرنسي - مسرحيات عيسى علام مثلا ، أو
مسرحيات محمد تيمور . ولعل هذا هو السبب
في أن المسرحية الحالية ، وقد كتبت عام
١٩٢٣ ظلت تنظر للمشي عشرة سنة حتى قامت
في مصر بفرقة جديدة للتشغيل الرأقي . قد منها
رئي طليعتا على المسرح المصري لأول مرة
واختار لها مجموعاً من خيرة الممثلين : حسين
رياض في دور علي بن المحامي ، وفاتن
شماطي في دور الطبيب خليل ، وعبد العزيز
خليل في دور بشير الأغا ، وفردوس حسن في
دور زهريرة ، وروحية خالد في دور عطفة -
الخت الصغرى .

إن فكرة المرأة الفاتكة الحيوية ، الحديثة
الجدرا كان لها تغييراً أعمقاً لدى كتلي المسرح
الذين تعرف عليهم إبراهيم رمزي في أوقات هذه
فهي مسرحية أبوس : (عبد جابر) أكمل تعبير
عن هذه الشخصية اللافتة للنظر ، وهي تظهر
طريقة أو أخرى في بعض مسرحيات جوت
(بيوت الأراذل) - حيث المرأة الفاتكة بلا نش
سارترينوس ، تقضي أيشاً من فراغ الليل
وطرفة المدن - وفي (الإنسان والسيورمان) حيث
أن هوايتك تنوجه حيويته الفاتكة إلى جون
تاتر ، تفازله وتمازله وتلفح عليه كي تتحب
منه السورمان الذي يتعلق عليه مصير البشرية
في رأي بربراد شو آنذاك ،

غير أن إبراهيم رمزي قد قرأ ولم يقد ،
وأما بحث في الحياة المصرية عن الظهور
وعسا مايجس عمله فاما ، ويقضي عليه كثير
من الأهمية بعد مرور أكثر من نصف قرن

المسألة كلها - مدل هذه المواجهة يقوم نقاش
فكري لأمع حيناً ، وحد حيناً آخر وعاصف
حيناً ثلثاً ، بين الزوجة والزوج حول مفهوم
الزواج - تلتش درامي من النوع التي كان
يطرب له برنارد شو كثيراً . ويستخدمه - أنما
في مسرحياته خاصة مسرحية : (الاستعداد
للزواج) التي تتجلى في الأخرى موضوع
الزواج ، وتهدف إلى أن تحلل أكثر علاقة
وصداً مما هو الآن

ويعدو لي واضحاً أن إبراهيم رمزي قد تأثر
أني حد كبير بملسوط برنارد شو في أسواقه
لأوقوف الفكرية في المثلثات القوسية .
وتربيعها من الموضوع الإنثري : لمرآة
الدمى . طلاق الرصاص ، سفق الدد حافنا
على الضيف به الحب ، ووضع ضمير عطفاني
مكأن هذا كتاب وأحياناً يكتب في ذلك الحين
في نقاشه المصغر لمكان يوسف أو حسن
الزوج على علم بالعلاقة الخاصة التي تربط
زوجته من عنده لهذا تجاوز رمزي عن هذا
الضمير ، وتخلص إلى ما هو أهم بكثير ، وهو
مناقشة الزواج مناقشة عاقلة . وهي مناقشة
تدور أساساً بين الزوجين ، ويحوها الأساسي
عنه علي بن أن الزواج خدعة لا بأس منها
ولا ضرر ، وأما الوسيلة الشرعية الوحيدة لدقاء
النوع ، ولهذا فليكن أن نجل عليه مغلوب
وعيون مفتوحة ، تنقو شره ، ونخطفه لأنفسنا
خبره .

أما زهريرة فهي ترى أن الرجل - في مصر
الحديثة المادية الحركة هذا - قد خرج على
الأساس الآمن والأعق المؤسسة الزواج وهو
- في عارتها - (العصر الفطري) ، الذي
اختار المرأة من نفسها الحبل الأول . وفيهم
الزوج عن زوجته ما تريد أن تقول : إن أسس
الزواج الآمن هو التصاق الجسد بالجسد ،
وأن انكسر هذا الأساس أو الاشتغال عنه مؤد
إلى التفكك - محقة - تنامت أسطرين . فقيم
تلكم الوجهة يومها إذا لم ترض عن زوجها ولم
تجد عنده ما يعال قلبها حما له وتشويقا اليه ؟
وحين يشدر الزوج والطبيب بالزوجة
ويلمحل إلى خرائطها في عرض موضوع الحب
الجسدي ويزيد الزوج على ذلك فليد عبراته

لاصطياد زهريرة ، التي تامله الرغبة في
الفرار غير الشروع ، ولا يجد الإيمان خرجاً ولا
عنتاً في القلب فإن الزوج مشغول دائماً .
إلى هنا والموقف الذي نجد فيه هذه
التشخيصات الثلاث موقف تقليدي في الدراما
التي كان المسرح المصري يتزود منها كثيراً في
تلك الأيام :

موقف الريح والروجة والطبيب . ويحدث
كثيراً في تلك الدراما أن يظهر الموقف بأن
بناجس الزوج زوجته ويحبها وهما في جلسة
هائلة ، فيقوم شجل وعراك يعمله إطلاق
الرصاص وتكفل الروجة والطبيب ، أو أحد عمد
أو فرار الضيق أو نجله - ناجحياً - من عذاب
يستخه أو غير ذلك من وسائل تطوير الموقف .
وفي (صرخة الطفل) يباغت المحامي علي
مد زوجته زهريرة وصديقها خليل في جلسة تواد
وعنف وقطع للهدوء والمواقف بالفرار الدائم
والإخلاص المقيم . ولكن الموقف لا يتطور على
أي من الاتجاه التي سللت الإشارة إليها ، فإن
علي بن لا يعرف أن زوجته تخرجوا لتدخل خليل
حيناً ، ولعل لو عرف ما قام الدنيا والفسها
على الطريقة الميلودرامية التقليدية ، بل لجاس
وتلقى مع زوجته وحبيبها الموقف فاشداً
علائقاً . لذلك إن علي بن هادء الطبع - مالد
المصر ، وهو يتخذ من الزواج مؤلفاً عملياً
ويؤلفها ، يراه شراً لابد منه ، ولا يتوقع أن
يضع الزوجين المسعرة الدائمة ، وأما حسبه
أن يهبهم راحة المال والأمان ، خاصة إذا ما
كان ذلك الزواج ضار من الأفعال تتشغل به
الروجة عن ملاحظة زوجها المنهول والمستحل
من الطليبات ، يدخل على بك على الأتدبير
فيلجظ على الفرو وجومعها ، ويسأل عن سببه
فتقول له زهريرة أن خليل يطلب الزواج من
اختها عطفة ، وأنها ترفض أن تتم هذه الروجة
فيها خليل ، على مره وعطفه مضمره ، لا
يصبح أن يكون زوجها تعتمد عليه اختها في
قابل الأيام .

وكذا قد علمنا من قبل أن زهريرة أدت
بها امر الواقع على زواج اختها أو حبب هذه
المواقف ، إذا ما وجدت أن المقدم للزواج ليس
أهلاً للثمن ، كما علمنا أن عطفة - الأخت
الصغرى - قد وقعت في غرام الطبيب حين
ذهب يعودها بعد مرض الم بها ، وانصلمت
ريارتها من بعد حتى نلت البتت ، ولكنها
شفت من المرض ووقعت في غرام الطبيب ؛
وقد مك لها الطبيب بدوره ، وأحبته فكرة
الزواج منها غير أن خلو طرفه من المال ،
وتشك الزوجة ، وطمعه هو المخالط الجذاز قد
دفعته به جميعاً إلى احسان زهريرة .

بدلاً من المواجهة الزاغة بين الأطراف
الثلاثة ، التي كانت جديرة أن تكون لو كان
الزوج عظم ، وكان طبعه غير الطبع الذي قد
ذكرو ، وكان خليل أكثر جدية وتوطاً في

بين السينما والأدب

بقلم أمين صالح

- ارتبطت السينما بالمسرح والأدب منذ البداية
- عندما أصبحت السينما على وشك الموت النهائي سنة ١٩٠٧
- نظرية سينما العيت ... ماذا تعني؟ وما هو مصيرها؟

في عام ١٨٩٥ - تم تنفيذ أول صورة سينمائية متحركة على يد الأخوين لومبير في باريس . وكان هذا إعلاناً لميلاد فن جديد دائم التحول والتطور . والذي سيأخذ سنوات شكلاً محدداً لجميع الفنون السابقة في روحه : المسرح ، الدراما والموسيقى والرقص . ستجتمع هذه في شكل واحد ، مسرح سينما .

ابريطاني جيمس وليامسون في بداية القرن العشرين من وضع الأسس والقواعد الأولية التي سر عليها الفن السينمائي بعد ذلك . مثل تنوع أحجام اللقطات والاهتمام بالتقطيع والتركييب . وهذه التجارب استفادها الأمريكي جريفيث في تطوير استخدام العدسات . وبالذات في تطوير اللقطة الكبيرة . أما اللونتانج فقد اهتم السينمائيون باستغلاله وتطويره بحيث ساهم مساهمة فعالة في استقلالية الفن السينمائي ومنحه تفرداً . وقد أدرك اسينمائيون الروس مثل ايزنشتاين وبودوفكين أهمية المونتاج وامكانياته في الحقن الإبداعي .

إلى جانب ارتباط السينما بالمسرح ، نلاحظ أيضاً ارتباطها بالأدب . هذا الارتباط كان مشروعاً وضرورياً في البداية ، وذلك بسبب التقارب بين القصة أو الرواية

تقاليده وكرسوا تسمية السينما للمسرح . وجورج ميليه هو صاحب مسرح هوديتي ومخرجه ، وعندما انتقل إلى اسيم بقى معه لمشهد اسرحي . مستخدم معه وبشكل مسرحي بعض مكنوب ، ممثلون ، ملابس ، مكيح . ديكور ، تقسيم العرض إلى فصول ومشاهد . وبالطبع لا يمكننا هنا أن نغفل إيجابيات ميليه ، فهو يعد أول مخرج سينمائي في تاريخ السينما . ولبنكر الحائقي منظر السينمائي ، كما أنه تمكن من اكتشاف وتطوير الكثير من الخدع السينمائية مثل التداخل والظهور والاختفاء

في موازاة هذا المسار ، نجد ثمة سينمائيين كانوا يمانون من سطوة المسرح ويصمحو في حقبة سينمائه دت معزرت بمرة واحدة هكذا يمكن

كانت الصور الأولى عبارة عن أفلام قصيرة جداً تعرض : خروج العمال من المصنع ، مشاهد من الشارع ، وصول القطار إلى الحصة . حياة الأطفال . طمام القط . حفلات التتويج والزيارات الرسمية الخ . ولكن لجمهور سريع ما سئم هذه المشاهد ، التي تسير في وتيرة واحدة وضعت أسلوب معين وثابت . وطالب بسر حكاية ما عليهم . وبسبب حداثة هذا الفن ورغبته في البقاء بين الفنون الأخرى . فقد لجأ في بداية إلى المسرح وانزوى تحت مظله فترة ليست قصيرة .

لقد جاء الفرنسي ، جورج ميه ، والعدم التالي من اختراعه السينما متعرفاً . ومعه بدأ المسار الجديد والمضاد في نفس الرق لمسيرة السينما أو ما يجب أن يكونه فقد أخضع السينما لهيمنة المسرح . والذين جاءوا بعده حافظوا على



جان كوكو
شاعر - كاتب - مخرج



جيسي هيدلبري
مخرج - كاتب - شاعر



جيسي هيدلبري
مخرج - كاتب - شاعر



جيسي هيدلبري
مخرج - كاتب - شاعر

هذه العلاقة وتأثيراتها وردود الفعل حولها .. هي نحو أكثر دقة . لا شك أن أي فن لا يمكن أن ينمو ويتطور إلا من خلال تفاعله المتبادل مع مجالات الإبداع الفكري ، والسينما في تفاعلها مع الأدب مثلا استطاعت أن تنتج أعمالاً عظيمة وقيمة ، وأن تطور حتى أساليبها ووسائلها ولكن هذا لا يعني أن بعض أساليب ، في أحسن الأحوال ، رغبة في حر . لأن حين نقول بأن أساليب فن فنان مدته وعصر إبداعي بمرحلة الأولى فنانا حين صنف بعد وورد استقلالها ولعناصر معب بشكل حر يمكن من منه إضافة وحسب تعبئة الاندفاع والذوق المعبرة في بعض أساليب .

عندئذ نرى أن محاولات واجهود مدونة من قبل السينمائيين من جن

الوقت . مثل : أناتول فرانس ، جول نومقر ، لافيدان ، ريشبان ، روستان . وغيرهم ، مهمة أعداد وكتابة السيناريوهات . كما تخصص بعض المخرجين مثل البير كابلاتي في اقتباس روايات هيجو ، راسين ، زولا . بلزاك وغيرهم

جهود السينمائيين للانعتاق من المسرح

هذه لحظة موجزة حاولت فيها أن أوضح أريدت من المسرح والأدب منذ نشوبه . وهذه مقدمة ضرورية في رأيي من أجل توضيح حقيقة ولابد من أن نرى هذه العلاقة بين المسرح والسينما من هذه المقدمة من قبل كنه

وبين السينما ، وبسبب الحاجة الملحة لسرد حكاية ما — كما ذكرت — قبل أن يتخلل الجمهور من السينما وهي ما تزال في طور انمو

ويذكر جورج سادول في كتابه « تاريخ الفن السينمائي » أنه ، في ١٩٠٧ - ١٩٠٨ كان الكثيرون يعتقدون أن السينما على وشك الموت فتفاعات بضمه أصبحت ورغته وأعنت الفلاسف . وقد لزم موضوع نصيبها في هذا التدهور .. لقد كانت السينما تطلب من المسرح والأدب مواضيع قيمة لتخرج من الدائرة المرفقة ولتجذب إلى اعتقاد جمهورا

لذلك سرى منه الفرنسي والشركة لمبتدئيه مؤلفين ورجال الأدب ، وتعددت هذه شركة مع ٣٠٠ كاتب تمويدها بمصوص من الأول لامت فقد أسس إلى كتاب فرنسا جازير في ذلك

الانتقال من الرعاية المسرحية والأدبية ومن أجل إيجاد لغة خاصة بالسينما . وعندما نتتبع الآراء التي قبلت في هذا الشأن ، فإننا نلاحظ أن رفض التبعية كان شديداً إلى درجة أن حركات وتكتلات سينمائية هامة كانت تتبنى وتبرز باستمرار . في عام ١٩٢٢ ، طرح مخرج انفرنسي رينيه كلير على مجموعة من المخرجين والسينمائيين أسئلة تتعلق بالفن السينمائي (١) :
وسأنتقي هنا بعض هذه الأجابات :

جان كوكتو : « السينما في طريق مسدود ، ففي اليوم الأول ، وقد بهر انتاس بالاختراع ، بدأ الخطأ سيده . لقد صورو المسرح . شيئاً فشيئاً ، أصبح هذا المسرح مسرحاً سينمائياً . ولكن لم يصبح سينما صافية »

فرانسوا ليجيه : « أرجو هذا ، في المستقبل تصورا سمعياً يجد وسانته الخاصة . ما دام الفيلم من مصدر أدبي أو مسرحي ، فلن يكون شيئاً ما . »
بول فاليري : « أرى أنه ينبغي إنشاء فن للسينما الصافية ، أو السينما القصصية على وسائلها الخاصة وقد يتعين على هؤلاء الفن معرضة الفنون الكلامية كالسرس أو الرواية » .

في عام ١٩٢٤ ، ابتكر المخرج الروسي دزيجا فيروفوت نظرية سينما العين أو الكاميرا عين السينما ، وهي التي لا تعتمد على الممثلين المحترفين أو الممثلين أو النص المكتوب وإنما هي أفلام كتبها الكاميرا بلغة السينما الحقيقية .. أي الصورة المرئية ، والمركز الأساسي في نظريته هو ، اعتبار آلة الكاميرا كعين السينما ، التي هي أكثر كمالاً من العين البشرية . وذلك لأجل دراسة فوضى الظواهر المرئية التي تملأ الكون . ومع أن منهج فيروفوت ونظريته لم تثر اهتماماً في ذلك الوقت ، ولم يطبقها أحد غيره ، لكننا نظرية سابقة لمصرها . إلا أن نجد في سنوات لاحقة أن مجموعة من السينمائيين الفرنسيين قد أعدت قراءة هذه النظرية واكتشفت فيها قيماً متقدمة وصالحة . ورأت هذه مجموعة أن تتبنى هذه النظرية وهذا المنهج وأطلقت على نفسها اسم مجموعة دزيجا فيروفوت ، التي كان

من ضمن مؤسسيها جان وك جودار . في عام ١٩٢٥ قامت في فرنسا حركة طليعية تدعى السينما البحتة أو السينما البصرية ، وهي مبادئ للسينما الوصفية التي تعتمد على الحكاية والسرد القصصي ، والسينما البصرية تعتمد على ذاتيتها وجوه الخاص ، تشيد بالصورة على اعتبارها غاية في ذاتها . ومن افلام هذه الحركة « الهالاه الميكانيكي » لفرناند ليجيه ، و « العودة إلى العقل » لمان راي

وهذه الحركة كانت تهتم بالفيلم التجريدي وترعاه . والفيلم التجريدي ، حركة سينمائية ظهرت في ألمانيا عام ١٩٢١ متخذة من فن التصوير التجريدي مادة لها ، فأخرجت أفلاماً عبارة عن أشكال هندسية متحركة . وحلقت بذلك ما يعرف باسم لسينماتوغرافية البصرية ، ومن افلامها « السيمفونية المائلة » للسويدي فايكنج

جيج . و « بقاع » لـ « رينيه رينيه » و « الفلقاوية » لـ « رينيه رينيه »
سعدى بأفلامه التي لا تسبغ
ممنوع بوسعهم سر سبب : غير
منحصر في عمل حوفي محدود كتصوير
الأماكن والديكورات التي يقرها مؤلف
السيناريو . إن السينما فن متكامل يقوم به
المخرج فقط ، مهما ساعد في ذلك
الآخرون .

إن ما طالب به استروك كتابيا في بيناته العديدة ، قد طبقه رواد أوجبة الجديدة عملياً ، ففي عام ١٩٥٨ انبثقت الموجة الجديدة وتشكلت عبر الأفلام الأولى جودار ، تروفو ، رينيه شاربول وغيرهم وهي حركة دعت ، أو بالأحرى ، نفذت عملية استخدام الفيلم كأداة بصرية فنية ، اساسها إيقاع توليف الصور ، أكثر من الحوار والحبكة القصصية . وأوضح أن الصور ليست هي التي تعبر عن خلالها

السينما عن نفسها . بل العلاقات المتبدية للصور ، تماماً مثل الفن التشكيلي الذي لا يعتمد على اللون بل على العلاقات بين الألوان . إذن ، من خلال هذه الحركات والآراء المطروحة ، نكتشف أن السينما كانت تبحث باستمرار عن لغتها الخاصة ، وتعمل جاهدة على تحقيق ذاتيتها ومستقلاتها دون الحاجة إلى استعارة مفردات لغة أخرى واستخدام واسطه تعود إلى فن آخر .

لغة السينمائية

مع تكرار عبارة « اللغة السينمائية » ، فمن الطبيعي أن يثار هنا هذا التساؤل : ما هي اللغة السينمائية ؟
في الواقع ، كان هذا السؤال مهماً جداً ، وكان أيضاً موضع جدل ، وذلك في مرحلة سابقة مرت بها السينما العالمية . أما في وقتنا الحاضر ، فمن المحتمل أن هذا السؤال لم يعد يشكل ذلك الهاجس الذي كان يعانيه السينمائيون آنذاك ، أي بمعنى آخر ، أن السينما غير تجارياً بل لغة في الأسلوب والتشكيل . قد خست موضوعات وتجولاته لكي تطرح قضايا أخرى معاصرة وملحة . وربما تنطلق هذه القضايا من نفس أسئلة ولكنها حقناً لا تدور في دائرة شيقة ومعتقة

لقد اهتم النقاد والمثقفون السينمائيون سابقاً في التحديد ماهية السينما . وتحديد اللغة السينمائية ، مش أندريه بازان في كتابه « ما هي السينما ؟ » ومارسيل مرتز في كتابه « اللغة السينمائية » .. بالإضافة إلى بحوث ودراسات أخرى تناولت نفس الموضوع بشكل أو بآخر .
واسطر هنا أن أحدث اللغة السينمائية ناصح . دون الدخول في تفاصيل وشروحات قد تؤدي إلى احتلال مساحة كبيرة من هذه الدراسة ، ومن ثم يصعب علينا التركيز حول موضوعه الأساسي والذي ينحصر في البحث عن العلاقة بين السينما والأدب بشكل عام .

اللغة السينمائية تتشكل عبر الإيقاع والعلاقات المشتركة بين اللقطات أو الصور .. أي تكوين اللقطات ، وغير

العلاقات بين الصورة والصوت ، وغير عدسات الكاميرا وحركاتها وزواياها . وهذا البناء اللغوي يستفيد من عناصر لغوية أخرى في الفن التشكيلي والموسيقى وغيرهما .

فالكاميرا هي وسيلة التعبير في الفن السينمائي ، وهي بالطبع ، تختلف تماما عن اللغة المنطوقة أو المكتوبة . إنها لغة ذات منطق وتكوين خاص ، تتميز بدلالاتها وإيحائها ، ورموزها ومفرداتها وصورها . وبالتالي فإن الصورة السينمائية تختلف اختلافا كبيرا عن الصورة القصصية أو الشعرية . فالصورة الشعرية كما تقول فرجينيا وولف تستدعي عديداً من الإيحاءات ليست الإيحاءات البصرية سوى واحدة منها .

وهذا الاختلاف هو الذي جعل رينيه كليلر يصرح بأن « ما هو سينما ، هو مالا يمكن روايته » كما اعتقد أن جان كوكثو لم يكن يقصد في قوله ، بأن الفيلم هو كتابة بالصورة إلى إيجاد نوع من التشبيه لعدد القصصية والسرد السينمائي . بدو كان يهدف إلى تأكيد الفروقات .

تحويل الأعمال الأدبية إلى أفلام

سأتناول هنا مسألة تحويل عمل فني من شكل إلى آخر ، سواء عن طريق الاقتباس أو النقل أو الأعداد ، مركزاً عن الرواية نظراً لكثرة تحويل الأعمال الروائية إلى أفلام سينمائية . وسأتناول من هذا السؤال الذي لم يحسم بعد : هل ينبغي على الفيلم أن يكون ملتزماً بالنص اأدبي وأميناً في النقل أم أن يستلحي من هذا النص الأبعاد الجوهرية لكي ينطلق منها للتعبير عن رؤى صاحب الفيلم أي المخرج ونظرتة للنكون والواقع والعلاقات وفقاً لوقفة الفكري ؟ بمعنى آخر : هل من مهمة لعمل فني أثر كسب ، يحقق منه عمالاً آخر لا يدين بوجوده ضمن منظور رسم يقى عليه ابداعه الذاتي ؟

لقد مرت تجربة تحويل العمل الروائي أو المسرحي إلى فيلم سينمائي بعدة مراحل ،

ففي بداية نشوء السينما كانت الأفلام تلخص أحداث الرواية الرئيسية أو تستعيد المشاهد البارزة ولتثير في الرواية . ومع تطور السينما تعددت المراحل . ولكن معظم التجارب ظلت محافظة على احترام الرواية ومؤلفها وتجنب العبث بها . وإن أحدثت بعض التغيير فذلك بسبب إمكانيات الكاميرا في ذلك الوقت واستحالة الالتزام بدقة تامة في النقل . وعندما ظهرت التيارات والانجاذات السينمائية التي كانت تدعو إلى التبعث عن لغة سينمائية خاصة ، بدأ تعامل الفيلم مع الرواية أي شك فني آخر يأخذ منحى آخر ومماير .

إن السينم — حقيقة — تلك التي دعا إليها هيرتوف ويطبقها حالياً العديد من السينمائيين ، قد اتاحت كما يقول المخرج لسوري ثوبيل المالح — (٢) ظهور فيلم سينمائية متميزة . بسبب أن المخرج لم يعد مجرد منفذ يمكن الاعتماد عليه ، وإنما غدا مبدعاً سينمائياً حقيقياً . وهذا يعني أن المخرج لا يمارس في خلق الأفلام الأدبية . وهكذا أصبح دور المخرج في الأفلام الأدبية هو « تحرير الحدث » السينمائيين .

دس المؤلف الذي يتحدث عنه المالح . يعني أن المخرج هو الذي يولف الأفلام فإنه لا ينقل ولكن يبدع إنه يسير عن موقفه الخاص ويطرح وجهة نظره هو ، فمقدما تنحصر مهمة المخرج في صياغة العمل الأدبي بأدائه الفنية الكاميرا ، فإنه لا يعمل شيئاً سوى ترجمة العمل من لغة إلى أخرى . وغالباً ما تكون الترجمة ضعيفة وتسمى إلى العمل المترجم ، وفي أحسن الأحوال ، عندما تكون الترجمة جيدة وأميناً فإن تأثيره الأساسي والوحيد يكمن في توسيع دائرة الجمهور ، أي توصيل لعمل الأدبي إلى أكبر عدد من الجمهور . والمخرج في هذه الحالة يصبح سبغ دقة وإضافاته نظراً لتعامله مع الكاميرا غالباً ما تكون مدسمة وثائقية ساقطت بعض لواء السينمائيين والتي تدور حول علاقة المخرج السينمائي بالعمل الأدبي :

انتونوني : « إن القرامة توحى لي بأفكار للأفلام ، ولكن الأدب وحده لا يكفي . بمعنى أن الأشخاص والأحداث التي يقدمها لي الأدب قد مرت من خلال رؤية وحساسية شخص آخر . وعلى أن أضع ذلك في الاعتبار إذا أردت أن أحفظ بأصالة » . تروفو : « أنا لا أفعل من خلال سيناريو كامل . وكل ما أعده هو الحوار . وعندما أقبل على تصوير مشاهد رقيقة ناعمة ، فأنتي أبعد كل الناس وأغلق على نفسي مع الصور والمثلين وحدنا . فأنت لا تستمع أن تدون أفضل لحظات الفيلم على الورق . »

جوزيف لوزي : « في رواية ل. ب. هارتي ، الوسيطه التي أعدتها أنا وهارولد بينتر ، كانت القصة عودة إلى الماضي ، أما في الفيلم فلحاضر والماضي يسيران معا ويتقبان في النهاية . إن الماضي جزء من الحاضر والحاضر جزء من الماضي . هذا ما يجعلني أصنع أفلاماً عن كتب : لكي ترى اشياء جديدة لا تجدها في الكتب » . قليني : « إذا كتبت سيناريو كاملاً ، أحرص أن العمل قد تحقق من خلال الكتابة . فذلك لا يصح لدي اعتماد بمحاولة تصويره ، التي أحب أن أغير السيناريو أثناء التصوير لأن أشاء غير منوعة قد تكون مشهد خزل لم حلم به . نبي لا يرد أن تعرف أن يسير المشهد وأين ينتهي ، لأن الفيلم مثل لوحة أو رواية أو قصيدة أو مثل سيفونية ، فبنيغي أن تسمح له بأن يمتلك حياة ببداعية خاصة به ، لأن الفيلم ينبغي أن لا يكون مثل الرسم بالأرقام » .

أمين صالح — الهيرين

هوامش

- (١) رينيه كليلر : كتاب « سينما الأمم وسينما اليوم »
 - (٢) مجلة المعرفة السورية كانتون الثاني ١٩٧٣
- الجزء الثاني من البحث
في العدد القادم



.. وضاعوا في الزحام

بقلم: محمود السعدني

لماذا يؤخذ الحظ الشموع لأديب وموطنها حول أديب آخر؟ لا جواب! فمصادر بنى آدم تتحكم فيها الظروف وملابسات وأسباب، ولا أحد يستطيع أن يحدد السبب أو يكشف السر، ولذلك تبقى كل الأسئلة في هذا المجال بلا أجوبة. وبكر النتيجة: ريب بشهر، وأديب بحس. وربما كانت موجبة الاثنين من شمس القماش، وقدرتهم على نفس المستوى. وهذا القانون طبقته الحياة أيضا على أدباء قهوة محمد عبد الله. البعض لم، والبعض انطفأ، والبعض ذاع وشاع أمره بين الناس، والبعض ضاع في الزحام! وبين أدباء قهوة عبدالله أربعة من أبرز هذا النوع من الأدباء الذين وقف للحظ في مسيرتهم وحال بينهم وبين الظهور والاستمرار. والأربعة هم: أنور فتح الله وكمال منصور وهاشم السمين ومحمد ابراهيم. ولقد امتاز الأربعة بالطيبة وعدم لرغبة في الصراع.

كان أنور فتح الله من تلك جيل زكريا الحجاوي وأنور المملوي ومحمود حسن اسماعيل، وكان يكتب مقالات في النقد، وقد قرأت له أول مرة في مجلة "الميزان"، التي أصدرها زكريا الحجاوي في الأربعينات، ولم تصادف رواجاً، واضطرت للإحجام بعد حين. ثم أهمل الأدب تماماً واشغف بالحصول على ليسانس

الحقوق بعد أعوام طويلة انقطع فيها عن الدراسة. وقنع بالعمل موظفاً حكومياً بشهادة البكالوريوس. واخلق من قهوة محمد عبدالله وهم يعد بشهر فيها إلا مساء الخميس، وكان يسهر ليلتها إلى ساعة متأخرة، ثم يعود إلى البيت بعد الساعة السادسة.

ولم أر أنور في حياته متحمساً لشيء، وحمله للحصول على ليسانس الحقوق. وكان يرى أن الخدمة "قذرة"، وأن "الملايين" الوحيد القدام هو الشهادة، خصوصاً في بلد (بتاع شهادات) وعاد أنور فتح الله إلى قهوة عبد الله وفي جيبه السلاح الوحيد الفعّال في غابة اليبس (بتاع الشهادات)، وبدا سعيداً، فقد حصل على بوليصة لتأمين ضد كل المخاطر والأهوال! ولكن حفيظه للأدب دفع به إلى الاشتراك في تحرير بعض المجلات الأدبية قليلة الانتشار والتأثير. ولكنه كان يبدل جهداً لئلا يسب به في كتابة بحوث أدبية وآراء نقدية ومحوارات مع بعض انتقاد الأدباء. وفي أواخر الخمسينيات اتجه إلى لنسرح يفتبس روايات من الأدب الفرنسي ويعصرها، حتى جاءت الستينات وأصبح واحداً من أبرز مؤلفي مسرح التلفزيون، واستحدثت بالاشتراك مع السيدة أمينة الصاوي لونا جديدة: في المسرح، ببعداد مسرحيات مأخوذة من روايات مصرية لأشهر

الكتاب. وعلى الأخص روايات نجيب محفوظ، وكان يبذوشديد النشاط في تلك الأيام وسعيداً على نحو ما، وفخوراً بما يقدمه للمسرح من أعمال. وفجأة، وبلا اسباب، وربما لأسباب لا ندر فيها، خفت صوته. وشحب نوره. وانتسحب إلى الظل وإلى الظلام. ومنذ أكثر من خمسة عشر عاماً لم أسمع بأنور فتح الله ولم أسمع عنه شيئاً، ولا أدري إذا كان حياً يزرع، ولا أعلم إذا كان مقبياً في مصر أو رحل عنها إلى غيرها من البلاد!

ويبقى السؤال، لماذا سكنت أنور فتح الله؟ ولماذا ابتعد عن النور وثر الظلام؟ وكيف انتهت الحياة بهذا الرجل؟ الذي كان ضخم الجثة، كبير القلب، المتفائل دائماً، انهادي الأعصاب في كل الأوقات. لا أعتقد أنني أستطيع الإجابة عن هذه الأسئلة، ولا أعتقد أن أحداً آخر يستطيع، لإجابة! ولكن النتيجة أن أنور فتح الله كف عن مواصلة الفن الذي حبه، وعف عن الشهرة، ولزم مكانه في الظل، لعله عثر هناك على السعادة التي كان يبحث عنها بعيداً عن صخب الشهرة والزحام الأصوات!

وكان كمال منصور زميلاً لأنور المنعز في كلية الأداب، واشتغلا معاً بالتدريس وكان أيضاً من رواد قهوة محمد عبدالله. وكان شاعراً رقيقاً. وحالاً، وكان شجرة قريباً من شعر صالح جودت. ولذلك استخدمته إحدى المجلات الأدبية الشهيرة ليكتب لها أربعة أبيات من الشعر كل عدد كتمنح على صورة من رسوم واحد من الفنانين اعظم. ولكن كمال منصور تخلص من هذه المهمة واتجه إلى الأغاني، وكتب منها عدداً لا بأس به فغنى به بعض المشاهير من المطربين والمطربين، ولحنها كبار الملحنين. ولكن فجأة، اختفى كمال منصور من قهوة محمد عبدالله، وانتسحب من الوسط الفني. وكان قد انصح من الوسط الأدبي قبل ذلك، وتفرغ للوظيفة، والأكد أنه حقق فيها نجاحاً كبيراً، لأنه وصل فيها إلى آخر السلم. وحصل على درجة وكيل وزارة

التربية والتعميم .

والأكيد أيضا أن اختلافه كمال منصور يختلف في أسبابه عن إختلاف أنور فتح الله ، وأغلب الظن أن كمال منصور الذي كان زميلا لأنور المداوي ومعجبا به على نحوهما ، قد تأثر لنهاية أنور المداوي الأساوية . ومصيره الذي كان غايته في الظلم الصارخ والأثم الشديد عندما طرد أنور المداوي من إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم وأطعن به من مكتبته العالي إلى وظيفة مدرس في مدرسة السليحدار الابتدائية ، ثم ثورة أنور المداوي على هذا الوضع بعد ذلك ، واستقالته من العمل الحكومي . وبقاؤه فترة طويلة بلا عمل وبلا مرتب . ثم مرضه الشديد بعد ذلك ووفاته آخر الأمر . ربما كان هذا الحادث مؤسفاً هو سبب

قرف كمال منصور ، وابتعاده عن الأضواء ، وأيا كانت الأسباب ، فقد خسرتنا شاعرا رومانسياً رقيقا ينتمي إلى نفس مدرسة علي محمود طه وصالح جودت وكامل الشاذلي وأحمد فتحي ، مع اختلاف درجات الموهبة والاستعداد .

أما ثالث الفرسان فكان هاشم السمان وكان موظفاً في مصلحة الاستعلامات ، ويمرر في أوقات فراغه هواية نظم الرجز بلعامة المصرية . وكان رجزه من النوع الطوبى مثل صاحبه . وينشئ عن نفسه «صاحبة ترى أن الحياة يمكن أن تمتلئ بالخير ، لو اتصلت أحوال الناس واعتنوا بتربية أخلاقهم ، وحافظوا على العمل الطيب وسلوك الطريق المستقيم .

وكان هاشم السمان الرجزال يرى أن الشر ينبع من نفس الإنسان وليس لطرف حبه ، وأن الجوع والمريض والفقر هو نتيجة إهمال الناس وعدم إيمانهم . ولذلك كانت أجزاله كلها تلف وتدور حول فوائد الزواج المبكر ، وفرورة التردد على المساجد ، وهجر أماكن الفساد ، والاعتماد على محبة السوء . والحذر من الحاسدين والظالم . وكان يرى الحياة وردية ، أولا للغائبين من الناس وأن الظروف كلها متاحة ، والأمور كلها سهلة ، أولا الأحقاد والبغضاء ! وكانت أجزاله تقابل أحيانا بثورة عارمة

من جانب الشباب المثقف الذين يترددون على قهوة عبد الله . ولكنه لم يكن يقيم وزنه لمثل هذه الأصوات . وكان يعتقد في نفس الوقت أنه لو أتيحت له فرصة ليربع أجزاله على الناس من خلال جهاز الأذاعة فمن المؤكد أن الأحوال كلها ستصلح .. أحوال البلاد والعباد !

ولكن هاشم السمان الذي كان مؤمنا إلى أقصى حد بأجزاله وأفكاره ، اختفى فجأة ، وانسحب إلى الظل وإلى الظلام . لماذا ؟ لا أستطيع أن أجيب على هذا السؤال ، ولا أعتقد أن هناك شخصا يستطيع الإجابة . ولكن ، النتيجة أننا خسرتنا رجلا أصاحيا طيبا ، بهيما مشهور غيره من انجاليين كانت لهم نفس موهبته ، وربما نفس وجهة نظره في الحياة !

أما رابع الفرسان فهو محمد إبراهيم ، الذي كان واحداً من أبناء الصعيد الجوانى ، وقد شدة بليدياته الصحفي الكبير محمد علي حبيب إلى الصحفية والكاتبة .. ومحمد محمد ر شدة من فترة ، واحداً من نجوم الحزب الأدبي في مصر بعد كاتبة خديجة الحبيب . كانت زوجته السيدة التي حرص عليّ نفسي عليه مسحة من القرابة والحب . واختار محمد إبراهيم عندما كتب عن

نواير الأدباء القدامى ومسجلاتهم الرقيقة ، ومعاملة السلاطين للضراء والأدباء في سالف الزمان . وكان يرى الجانب الطريف في الحياة ، ويؤمن بأن مهمة الأدباء هي تجميل الحياة ، ودمج السلطان العادل ، وتقديم الحكمة والمثل العليا لعامة الناس . ولكنه رقم طرفه ونجاح إبتاعه الذي كان يكتبه وينشره في الناس ، لم يقدم على ترك وظيفته . ورفض بإصرار احتراف الأدب أو الاشتغال بالصحافة . بالرغم من كونه عضواً في جدول المشتسبين بنقابة الصحفيين . ولكنه حافظ على صلاته الوهمية بالصالح ، وتمسك بترده على مجالس الأدب ، وظل على عهده حتى وقمت انضوية الكبرى التي طاحت بميثاق من المثقفين والصحفيين والفنانين وخرجتهم إلى النائي والسجون

بعد أن احتدم الخلاف بين عبد الناصر

وعبد الكريم قاسم في بغداد . وإذا كان هؤلاء المثقفون والكتابر والصحفيون قد احتفظوا خلف الأسوار بمدد تتفاوت بين عامين وخمسة أعوام ، فقد احتفى محمد إبراهيم نهائيا ، ليس لأنه كان ضمن للمسجونين والمعتقلين ، ولكن لأنه أثر الانسحاب إلى الوظيفة . وكفى نهائيا عن النشر ، وانقطع تماما عن المجالس الأدبية ، ووصل إلى درجة وكيل الوزارة ، ثم إلى للعاش . لماذا اختفى محمد إبراهيم الطريف المثلث حيوية ، الرقيق الحجم والملاصق ؟ كلها أسئلة لن تجد لها أجوبة ، لا عندي ولا عند الآخرين ! وكانت النتيجة أننا خسرتنا أدبيا طريفا ومحدثا لبقا ودرسا للأدب العربي القديم . وكان يمكنه مع ضربة حظ ، أن يصبح مثل الشيخ عبد العزيز البشري ، أو يحل محل الشيخ أحمد المسكري على الأقل .

ويبقى بعد ذلك سؤال هام ، تطرحه هذه النهايات التي انتهت إليها كل من أنور فتح الله وكمال منصور وهاشم السمان ومحمد إبراهيم ، لماذا تجف بعض الأعواد حين . . . وتموت قبل الأوان ؟ ولماذا يشحب ضوء بعض المصابيح ، مع أن ثابيت موجود فيها والفتيلة لأتزال رافعة رأسها وإن كانت بلا ضوء ! أنها مسألة عجيبة وتحتمل إلى دراسة ، ليس لهؤلاء الأدباء ، ولكن للمجتمع الذي عاشوا فيه وللظروف التي أحاطت بهم ، وهي دراسة طويلة وتحتمل إلى جهد شديد ، ولكننا في أشد الحاجة إليها ، وبمنا كلفتنا من وقت وجهد ومال ، إلا أن ضمنوها سيكون مجزيا إذا استطعنا أن نحافظ على تلك العبدان الرقيقة التي انسحقت بلا مودة تحت أقدام الزمان .. وهي نهاية غير عادلة هؤلاء الذين كانت لديهم الموهبة والاستعداد والرغبة الشديدة في الإبداع ، ولكن خربت قواهم فجأة فتخللوا على الطريق ، مع أنهم كانوا أصحاب مواهب حقيقية ، وربما تقدمتهم مواهب مزيفة ، ونفوس شريفة لا تعرف الحجب وتجيد لعبة النفاق والخدوع ومسح الجوخ . ولكن هكذا الحياة ! !

المسيرة التاريخية لعلوم التاريخ

بقلم: أحمد العناني

الدور الإسلامي في تدوين التاريخ

قبل أن ندخل في الدور الإسلامي ولابد لنا هناك من بحث طويل ، ولكن تكون القصة مناسكة فمن هناك مدرسة للتدوين - بوفاليت - متوسطة وهي المدرسة الهلنستية التي ازدهرت في عصر السلوقيين خلفاء الإسكندر المكدوني في بلاد الشام واسيا الصغرى - والعلمانية - خلفاء نسطور الرجل في مصر وذلك خلال القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد وبالتحديد في مدينتي بمرجام في اسيا الصغرى - والإسكندرية في مصر - في هذا القطاع من بلاد الشرق الأدنى أدى التماسك السلمي بين الدولتين - الهلنستيتين - إلى اعزاز الثقافة والاهتمام بالكتابة والمؤلفين . في طريقة تدوين أولئك الناس للتاريخ هناك احداً ثلاثة نوعية ، فهم حين يكتبون يشيرون إلى مصادر البحث ، ويستندون ما استطاعوا إلى الوثائق القديمة والديانات الاستغرافية ، كما أنهم لأول مرة منذ بضعة قرون شرعوا في التطبيق على كتابات من سبيلهم ، حتى تشمل ذلك النقد أي التاريخ الاغريقي يهودتس ومطرخس المؤرخين الموضوعيين لوسيديلاين . ويتميز في العصر الهلنستي الذي اشرنا له مؤرخ روماني يعتبر بحق علامة التاريخ في امبراطورية الرومان ألا وهو (الفلوري) الذي حاول ان يضع دراسة دقيقة للحياة الرومانية - متأثراً بأسلوب الحكم الأول أرسطو لكنه خلف عنه في ايمانه ماكان استقراء المصادر اللغوية والدينية والتفويض والمخلفات الفنية ، وابتاع شيء في الدنيا يمكن استقراء أي معلومة منه تؤدي إلى تكوين صورة مفهومة عن عصر سبق .. لقد كان ذلك الرجل الروماني المخاض مؤرخاً منهما بكل معنى الكلمة لكنه لم يستطع ان يشكل

مفصل عن اليهودية (١) وادلك كان مؤرخوها من اليهود الذين تطلقهم طبيعة دينهم السماوي ان يتذكروا ولا يفلتوا عن التعاليم الخرافية على موسى والتبيين إلى آخر ذلك . ولقد كتب أولئك الكتبة أجزاء العهد القديم على الفضل ما استطاعوا ان يستذكروا كما أنهم

كثروا يدخلون دولهم الشخصي حكماً في ادقائه ما يضره به هم افضل ما يرض عنه الله . وهذا في الواقع موضوع كبير لسنا معطين به إلا في تضييق الحدود للمحافظة على استمرارية العهد الفصحة بعلوم التاريخ أو تدوين التاريخ .

تدهور مستوى التاريخ

لكن التحدي الكبير لم يكن في مجرد التحكم في الاحداث الدولة جعليات الانتقاء الذاتية وغير الموضوعية . وانما ايضا في الفكرة المسقة بأن بعض الأفكار والتوجهات بل وحتى الاحداث التي انشأت لها مكاناً في الواقع التاريخي اعتبرت سلفاً مانها خاطئة أو مهترقة دون ادنى اعتبار لضرورة مفاصلتها موضوعياً ومهده الكلية اسدل الستار على كثير من الاحداث لحد أنها لا تناسب أفكار أو أمزجة الدونيين ولا سيما الكسبيين ، وإذا عرفنا ان الفرامة والمعرفة انحصرت منذ القرن الخامس للميلاد ضمن جدران الكنيسة استطعنا ان ندرك هول الخسفة في محاولة كتابة

تاريخ صادق مؤثر ، أو استعادة اية صورة صادقة مؤثرة من العالم الغربي إلا ما يرد في المصادر الإسلامية في العصور الوسطى . أما التراجع التي وضعت في نطاق الكنيسة فهي اسطورية مشوشة كانما لم تكتب عن بشر ولكن عن طراز من اناس غلوبيين لا علاقة لهم بالأرض وأهلها .

قبل الإسلام والحضارة الإسلامية

لم يبق الكثير مما يجب قوله لكي تكتمل خلفات الوصف الأمين للمسيرة التاريخية لعلوم التاريخ قبل عصر التدوين الإسلامي الذي ابتداء أوائل القرن الثاني للهجرة ، أو الخامس للميلاد .. ذلك ان فكر الحكم الأول اليهودي قل يهيمن على حركة الفكر في المركز الحضاري لحوض البحر المتوسط منذ كتب أرسطو الأليسي كتابه المدهش عن فن الشعر ، والذي اعتبر فيه معظم التدوين التاريخي مجرد عمليات رومانية أدبية ، شامكة في ذلك شأن كل انضمامين المخترة من تمثيل ورواية وشعر ، ان كلت جميعاً لا تعتمد الحقيقة في تحليل يستهدف توليد حقائق جديدة كما يتم في المنهج العلمي السديد . إلا أن أرسطو ومدرسته مناهية القرن الرابع قبل الميلاد ، اعتبروا الدراسة الفصحة ثواب مجموعة جمعة نستوفي فيه شروط المنهج العلمي في التوزيع ودراسة علمية جلية ، ولنضرب مثلاً على ما كان يريد في ذلك الفيلسوف وجه طلابه لجمع معلومات دقيقة عن كثر من ثلاثمائة مدينة وديسكرة صغيرة بالنسبة للموضوع السياسي الخاص بكتابة النظام الحكومي وقول الدستور الذي يشانه كل بلد . ولم يلمت الأمر ان تحول إلى دراسة مقارنة لا ينقصها من أساليب الحكم شيء ..

لكن أرسطو ومدرسته لم يرق إلى منزلتهم من بعدهم مايمتدح عن ظهور من يتقدمهم ، ذلك بأن الحكم الأول ظهر متأخرة من الإزدهار الاغريقي كما ان الرومان على كثرة من حلول التاريخ معهم لم يضعوا جيدها على الاطلاق اللهم إلا بعد قرن ونصف تقريباً من ظهور المسيحية وابتداء انتشارها في حوض البحر المتوسط ، وقد كانت المسيحية شيئاً غير

مدرسة من المؤمنين برسائله المنهجين لها الأمر الذي تركه كتحليلية للمشكلة طاهرة عاقلة يدرب التاريخ .. تلعب الاهتمام لكنها لا تجد التكميل ولا التمهيد ..

والآن يصبح الكلام عن دور المسلمين في علم التاريخ واردة .. فهناك حقيقة أساسية في هذا الصدد هي أن المسلمين وجدوا أنفسهم يترخون من حيث لم يكونوا يلمعون أو بخطون .. ولكن كيف واقع ذلك ؟ وهل هو ممكن ؟

لقد بدأت حركة التدوين في العصور الإسلامية - باستثناء التدوين المبكر للفرائد الكريم - بتدوين دي شافعي :

أولا : تدوين أحداث الرسول صلى الله عليه وسلم والتدقيق الدقيق في تراجم حياة رواية الحديث للتوصل إلى تلاميذ سليم إلى مدى مصداقية كل واحد من هؤلاء الرواة .. وذلك معاً بلغ الجهد والحد .. وفلا توصل الرواة إلى شيء كبير من علم التاريخ وهم لا يشعرون ..

ثانياً : - وتطبيع من ضياع التراث العربي الشخصي .. ودعا لتجهز الأصول في صدياته الشخصية العربية وسط عالم من الشعوب الأخرى التي أصبحت داخلية في دولة الإسلام قامت حركة لمنظمة لتدوين الروايات التاريخية والأدبية .. ثم توسع ذلك بحيث دخل جوائز السبق لمن يكتبون طبعة من طبعة في رواية أحداث التاريخ القديم قبل الإسلام ويده .. وهذا أشتهر بعد كثير من الرواة لا سيما مدينة البصرة الواقعة على سفاري الصحراء كثيرون يتفلقون في منازل وديارات القبائل التقليدية ويعيدون حصيلة وما كان بعضهم أصحوا والبعض الآخر ابتداء على الرواية الحديثة وأما حال الفن التاريخي القديم المعقدة الحديثة تكثر صحة قسم من تلك المعلومات وترفض أن تنسبها للصورة والداس الذين ادعى أصلا نسبتها لهم .

تأليف كتب السير والمغازي (فتوح البلدان)

من الطائفتين الذين اهتموا بتدوين السير (التراجم) رجال من النعمان يقال له عبيد بن شريح .. ثم جاء عقبه بن كتيبة فيأثر الكتابة في المغازي أو قصص الفتوح الإسلامي مختلف البلدان في الغرب والشرق ..

ومما درجت عليه الرواية التقليدية أن كلا من عروة بن الزبير المتوفى خلال ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة المنورة عام أربعة وتسعين للهجرة قد دون أول سيرة للرسول صلى الله عليه وسلم .. وقال آخرون لاحقا إن ابن أبي عمير أشرف على جمع سيرة متمسكة بحياة النبي وكان المشتغل فيها

متحقيق الروايات هو تلميذه عبدالرحمن بن الحيرة

ولكن تلك السيرة لم تصل إلى أحد من الناس ولم يترك لها وجود فعلي وحيث أن عروة ابن الزبير (وهو شقيق عبدالله بن الزبير) مات لفرط ما عذب مسجدا اعترافه الأكيد على خلافة الأمويين على شعوب الأمر بالندسة للسيرة التي قيل إنه جمعها .

أما أول سيرة لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم كان لها وجودها الفاعل في حركة العلم والتاريخ الإسلاميين هي السيرة التي قام بجمعها العالم المسلم ابن اسحق المتوفى في عصر أبي جعفر المنصور عام مئة وواحد وخمسين للهجرة (حوالي سنة وستة وسبعين للميلاد) ثم أخذها عنه تلميذه ابن هشام المتوفى سنة مئتين وتسعين للهجرة وأخرجها في شكلها النهائي فسيست له وعرف بها فلا يزال غير مبررة ابن هشام .

ومن الجدير بالذكر أن كلا من أبي اسحق وأبي هشام يعد من المشتغلين بالمغازي - أي جمع أخبار الفتوحات الإسلامية .. ولكنه لم يعرف لأبيها مؤلف في ذلك الاتجاه .. وأما الذي قيل أنه وضع مؤلفا في المغازي هو عالم الحديث المشهور - أسلاف الخليفة عمر بن عبدالعزيز - ابن شهاب الزهري المتوفى عام مئة وأربعة وعشرين للهجرة .

ويحتوي كتاب (المغازي) للمؤلفي القرون الأولى تاريخية متمسكة بأخبار فترة من التاريخ الإسلامي الأولى في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لكن الطغوى على رواية الواقدي كثيرة .. حيث ينهم في المخالفة بحسن نية .. وأحد كثير من الروايات يثير التخصيص الذاتي لكنه لا يمكن محال من الأحوال الاستهانة بهذا المصدر التاريخي الذي يعود إلى العام منتهى وسعة هجرية .. وقد وجهت نفس الانتقادات إلى مؤلف الملاحري عن (فتوح البلدان) والمعروف عن صاحب الكتاب أنه تولى عام مئتين وتسعين للهجرة .. وميزة كتابه أنه أكثر شمولاً في أمر المغازي من سائر من سبقوه وله انتماع معقولتهم جميعاً .



نسخة

المؤثرات السلطانية في حركة التدوين الإسلامية

إنه لن أسف بالغ أن الانقسام السياسي في العالم الإسلامي اتخذ منذ البداية طبعاً دنيوا واعية القديما وأحيانا عنصرية متفحفا .. فضلا عنه أنه منذ البداية اتخذ اشكالا دعوية بدليل الوقائع الدامية في صفين والنهرين وساحات كثيرة أخرى ..

وحيث أن النصوص الإسلامية كانت تصخدم على أوسع نطاق لتفريز حجج المتخصصين إسلاميا بغض النظر لفائدة الإسلام التاريخي .. إلا وهي السيرة المتصلة في صيد من وكيف يحكم ؟ وهل يجب أن يكون فرشيا مثلا ؟ وهل يتخذه أهل الحل والعقد وتقر تخليه الإمامة كما ما يحسه بكيفية من هذه الكيفيات التي تم بها تعيين كل واحد من الخلفاء الراشدين .

لذلك فقد تسلم التفويض والحرب إلى المؤرخين المسلمين في وقت مبكر .. وبنات من الأمور اللازمة أن ينظم المرء حياة وتوجهات كل منبر قبل أن يتعامل مع كتابه ..

ولم يكن ذلك في جميع الحالات على الإطلاق .. فإن كثيرين من علماء المسلمين ومؤرخيهم الأوائل كانوا يدرسون أن اكبر مسؤوليتهم عما يكتبون هي مسؤوليتهم أمام الله سبحانه ويضعون في قلبه القول السديد في كل مسلم .. ومحاسبة كل إنسان عن أي نص يقدمه للناس .. ولا نسي في هذا الصدد حملة القرآن الكريم الضخمة على الذين تلاعوا في المعصوم المقدسة من الأسراليين خدمة لجشع ومدافع الثانية الأمر الذي استجلب لهم سطح الله العزيز الجبار .

وبينما لا يسع المرء إلا أن يلاحظ الميل الانبشعي عند صاحب كتاب (كاملهري) في الأدب السلطانية .. إلا أنه لا جد مبررة واحدة ولا إشارة من قريب أو بعيد تؤدي إلى تبرير واحد كصاحب كتاب (الطيطال الكبري) محمد ابن سعد رغمًا من أن الرجل كان معروفاً ماتتبع

هامش

(١) هذا الرأي ليس من عندنا لكنه يدور في الخلق الخلف تاريخ المسيحية في دائرة المعارف الفرنسية ص ٩٤٨ - ٩٤٩



فصول في البهاء في أيام الجهاد

بسم الله
السكوت عبد السلام العجياي

المرحون نكثوا التردد على ملهى تالاس الذي اسمه اليوم الطاحونة الحمراء . لم تكن جيوشاً عامرة دوماً ، إلا أن أصحاب الملهي كانوا يستغلون ظلمنا ، فيرحمون بنا أيام اليسر ولا يعيشون في وجوهنا في فقرات الألباس . وكذلك كانت فتيت الملهي الفواني ما كن ييغش علينا بالابتسامات ويمجسستنا في لحفلات خاطلة بين فصول الرقص والغناء .. وأبو البهاء كان اللنا مالا ولكنه كان أحظنا عدد هاتيك وأولئك لحقة روحه وملاوة حديثه . وفي مقابل شغلنا العاصلة المرحلة كانت شلة أخرى من المواطنين على حضور أصيحت ملهى مالاس ، أفرادها وجهاء كبار في السن في عمر أبلتنا . وفي قمارهم . مع شلف بالطرب يدعومهم إلى ملازمة تلك الملهى المشهور بأبداع المهنين والمقذبات فيه ومتنظن والفصحاء . أبرز أفراد هذه

قلت : ما أظنني أعرفه . من يكون هذا الأما ؟ قلت : لو لازمتنا في تلك الأيام لما احتجت إلى أن تسألني هذا السؤال . هذا عرض ما خسرت من دنياك في انكسارك أيام الصبا على الدراسة والتعلم قلت وأنا انتصم : الحق معك . ولكن ما لفت لفت . الفلاني الفراك الله بما يعرض على تلك الخسارة الفجحة . ماذا جرى يا أبا محمد بين أبي البهاء و خليل أما ؟ لهز صديقي راسه كان لهجتي الساحرة لم تصبني ، إلا أن هذا لم يمتعه من أن يحدثني حديث ذلك الفصل لمسهاب .

■ ■ ■

قال أبو محمد :

— كنا في أيام الجهل تلك شلة من الشبيبة

لقيت منذ أيام صديقنا أبا محمد في مالهاه المعتاد فيكرني بقولته : — أخبرني مرة أن أبا البهاء يابس أن ياقص عليك شيئا من أصوله العاطفية لترويه فيما ترويه عنه . في استطاعتنا أنا أن ازودك ببعض تلك الفصول . ولكني لا أحسبك قادرا على كتابتها لم نشرها على قرائك . سألته : ولم ؟

قلت : لاحتواها الضماني . كنت أنا كما تعلم صديقه الجميم . وكنت لنا أيام جهل يفر الله لنا ما فعلناه فيها ... وسكت قليلا لعل أن يضيق : — سأخبرك عن ذكريناتنا في أيام الجهل تلك .

قلت : أهى ذكريات فضيحة كذلك ؟ قلت : بل هي فصول بريفة لن تخرج من روايتها على أحد . فصل أبي البهاء مع خليل أما مثلا . لذلك تذكر خليل أما ...

الشملة كان خليل أبا ، الذي المشهور منافقته على سهراته في المدينة بدون حساب دون أن يخرج في تلك السهرات عن إطار الوجاهة وزائفتها . وفي الفترة التي أحدثك عنها كان خليل أبا يخلص برعايته راقصة معينة من الرقصات ذلك الدليس اسمها زوزو . وفي كل ليلة ، بعد أن تنتهي زوزو من أداء وصلتها على المسرح كانت تعود إلى الصلصة لتجلس خليل أبا في حلقة الساهرين من أصحابه حتى تنتهي الإسمية ، كان يديق عليها من كرمه بالمال والهدايا وهي ، بالقليل ، ما كانت تصدح عرف عنه إلى أحد من معجبها الكثر ، حتى قلت أنا سنلحها ، مقطعا أبا محمد في حديثه :

— قيس وليبي ، أو روميو وجولييت¹ ومع ذلك فانت تصف خليل أبا بالزانية² والوفار . ألم يكن لذلك أسرة وأولاد ياوي اليهم ويأوون إليه ، بدلا من ملازمته لتلك الراقصة ؟

فرد أبو محمد عني قائلا : كانت لخليل أبا أسرة بلا شك . كما تعرف أن له زوجة ، وأنه لم يعقب من تلك الزوجة ولدا . لم يكن لتلك الزوجة الطفلة وريث . على أن ظروف حياة أبا العائلية لم تكن تهيأ ، نحن شباب الشملة المرحه ، يشي . ما كان بهيما ، أو ما كان يملأ صدورنا مزيج من الحسرة والتمنى ، هو أن نرى تلك الراقصة تنعم بكرمه الفطن في حين تمر بنا ليال لا نجد نحن فيها لمن صحن من المستحق الحلبي نكرم به الفتيات اللواتي كن ينطلقن فيجلبسننا . وفي ذات يوم ، في إحدى الأمسيات ، أدار أبو المهاء نظره عن خدم المطبخ الذين كانوا يروحون ويجدون بقطعهم وصحن المقبلات إلى مائدة خليل أبا في حلقته وقال لنا : ما راكده في غد أو بعد غد بمائدة مثل مائدة خليل أبا تتكون منها ما نذكور . وعلى حساب الألف³ بذا⁴ ؟ هتلقا به جيمها : وكيف يا أبا المهاء . فما مضى يومان ، لا بل ثلاثة

أيام ، حتى جمعنا السهرة في راويذا من المهي حول مائدة عامرة بأصناف المأكول والفلكلة ، نكتاول منها ما نشاء وندعو إليها من مضاء من صديقنا المفلتات . وبين الحين والحين كما نرفع أيدينا لحبس خليل أبا في مقصورته المعبودة . شاكرين له كرم ضيافته ، وهو يطلع الينا بين ظلمة منه وإخرى إلى صاحبه زوزو ، التي كانت تجلس إلى جانبه تطلع الينا بدورها وتضحك مره فمها ...

وتوقف أبو محمد عن الكلام كأنه أنهى لي قصته . فقلت : — أراك سكت . أين حكيمة الفصل الذي وعدني به ؟ لم تكلمني كيف ير لكم أبو المهاء بوعده ...

قال أبو محمد ضحيك . هي حكيمة ما كان يدور على فكها غير صاحبنا كنت رخصة فيها . إلا أن دوري لم تمتد دور المشاهد . استصحبني في صحن بيوم التالي إلى سوق النسون في حي المدينة العتيق . بعد أن اقترض مني خمسين ليرة على أن يردها لي في البد . وفي السوق وقفنا على دكان يبيع الحلبي المقلدة من علقود وأطواق وأساور لها مظهر الذهب الخالص المرصع بالأحجار الكريمة وليس فيها من هذه وذاك إلا طلاء كاذب انقلى أبو المهاء من تلك الحلبي الزائفة مجموعة توهم من يراها بأن ثمنها آلاف الليرات ، بينما لم يبلغ ثمنها الحقيقي خمسين ليرة . ودفع أبو المهاء هذا المبلغ إلى صاحب الدكان قائلا له أنه سيرى تلك الحلبي إلى خليفته فإذا أعجبته اشترها ، وإلا فإنه سيردها إليه ويستعيد من الخمسين ليرة خمسا وأربعين . ويبدو أن البائع كان متعودا على مثل هذه الصفقة فرفض بها ، وخرجنا نحن متلك الحلبي الكاذبة وهي منمنمة في علبة مخمل جديرة باليمن الحصان ...

وهنا لم أملك نفسي من أن أقاطع أبا محمد مستائلا :

— ما الذي كان يقصد أبو المهاء من هذه الصلصة ؟

قال صاحبي : ستعرف . خرجنا من سوق النسون إلى فندق بالاس ، وهو الفندق الذي يحتل المهي طابقه الأرضي . في إحدى غرف الفندق كانت تقام الراقصة زوزو ، كما كنا نعرف جميعا . وتقيم معها أمها التي لا تفارقها حتى في سهرات المهي فهي تلال في انتظارها في كواليس المسرح بينما تنهي وصلات رقصها وتنتهي من مجالسة خليل أبا في حلقة أصحابه . وحين صرنا في بهو الفندق قال لي أبو المهاء : سأبحث الخدم إلى زوزو ليقول لها أن اساميه بك ابن خليل أبا ، وهو أنا ، يريد رؤيتها لأمر هام . قلت متعجبا : من خليل أبا ؟ ولكن خليل أبا لا ولد له ، لا اساميه ولا غيره أ قال : لو تكن له ولد إكن في عمري ؟ ثم إن هذا لا يعينك ...

ولم تمس لحظات حتى خرجت الينا الراقصة من غرفتها دهشة من هذه الزيارة غير المتوقعة . رحيب بنا وأملت ، وسألنا عما تريد أن نشره ، بينما اكتسى وجه أبي المهاء بسحنة من الحزن البالغ حتى خيل لي أن الدمع سيظهر من عينيه . ورايته يرفع يديه بعقلية الخطيئة ليفضها في ركني زوزو وهو يقول بصوت منكسر : لسنا بحاجة إلى شراب ، وإنما أرجو أن تصنع معنا معروفا وتنقلني هذه العلية وما فيها ... أجلسنا لحالا زالا ... أرجو أن تفقدنيها ، بدأ على الفساة الاستغراب . وتحدث الاستغراب إلى دهشة مذهلة حين دهعت غطاء العلية فسلطت أنوار مصباح النيو على الحلبي الزائفة وانعكست منها إلى عينيها ناك ومضة ملوثة . كان تقليد تلك الحلبي بديها ، وكانت الأسمعة المنحكة لها تلعب النظر . وصفاحت زوزو : ما هذا ؟ لن كل هذه الحلبي ؟ فرد عليها أبو

فصول في البهائم في أيام الجحش



كل امرأة واسع الصدر الى جانب كرم ذات يده وارسل الى ابي البهاء يطلب ان يراه ، كان صاحبنا ينتظر هذه الاشارة من خليل الها مين ساعة واخرى ، فلما جاء اليه قال الاغسا : الا تخاف الله يا ملعون ؟ ماذا تريد لتطبل فعل سحره هذا ؟ فاجبه ابو البهاء قتلنا : ليس كثيرا ... سهرتين لي وللشبيب على حسابك يا اغسا ، قال الرجل : بل ثلاث سهرات في ثلاث ليال متوالية ، وادع اليها من تشاء من اصحابك

وهكذا انتشت اللعبة كما اشتبهنا جميعا فلم يكن عسيرا على ابي البهاء ان يرافق ما تلقى ويمين لوزو ان كل ما رواه لها كان زورا وتلفيقا ، وهادت تلك المياد الى محاربيها في شللتنا المرحية ، وفي شلة لوجهاء القوفة ، وفي علاقة الصليبة بين خنبل اغا الكريم وصاحبتة الطيبة القلب ، انه فصل بريد ، كما قرى ، فصل ابي البهاء هذا في ايام الجبل ، واقله شفي في انك تستعجب رواية لفرانك دون

دبح

مذا انهي ابو محمد قصته ، فقلت له : انا معك ، ويمكنني ان ازيد ان لاحداث هذا الفصل مغزى خفيا ، فزور على كرمها راقصة محترقة لم تخل من مشاعر اندسفة جفنها تضحي بكسبها من علقها الذي ليكلا تهدم بيتا ونشتت اسرة ، حتى فصول ايام الجبل عند ابي البهاء لا تخلو من دلالة اخلاقية ، وما يدريتي ؟ لعل فصوله العاطفية ، التي سميتها انت فلتستحي ، ليست خلوا من مثل تلك الدلالة ، لن اتركك حتى تروي لي بعضا من تلك الفصول ما دام ابو البهاء ياتي ان يخبرني بها ، ليس الآن فمعا ، ولكن في فرصة اخرى .

وعلى هذا الترتيب انا وصاحبنا ابو محمد بعد لقائنا في ذلك اليوم .

عبد السلام العجيلي
الرقعة - سوريا

مصافها وقيل لي بها ، قل لها ان ما يمس ويين خليل اغا انتهى ، فلان ارى وجهه بعد الان وهو ان يرى وجهي الا من معيد معيد لا .. لا احدة واحدة من هذه العلية . يكلفني ما سببته لكم من حزن حتى الان : قالت هذا واستدارت متجهة الى غرفتها ، تليها امها ، وهما تسحان مقلتا الدموع التي فجرها ابو البهاء في عيبيهما ضحكنا انا مرة اخرى وقلت لاسي محمد - وبعد ذلك ؟

قال : بعد ذلك عدنا راسا الى سوق الشوان فاسترجعنا خمسة واربعين ليرة مما دفعناها بعد ان اعدنا العنة الخاملة وما فيها الى صاحبنا . ومعه ذلك سبرت خطة ابي البهاء كما قرر لها ، وبدقة متناهية ، وفي مساء ذلك اليوم فوجئ خليل اغا بتخلف لوزو عن تحقته في زاوية قبل لونها وصلها ، يومئذ هو في طريقها الى القيق فوق الجبل ، ان تخرج عن يد تلك الراوية ، فذكة يلاذ وحلفه اصحابه في ان يظفروا بوزنها دون ظفر ، ولعل ذلك في اليوم التالي ، وزادت ما ردت رسلة اليها خاتمين ، سحمة اياهم رغبنا ما يتركها وشانها فهي لا تريد ان تقع عينها عليه بعد اليوم . وهذا جن جنون الاغسا ، ولما اتح في الاستفهام لكل وسيلة عن هذا الهجران المفاجيء جاتته ام الرافضة لتطلب مذة ان يكف عن ملاحقة ابنتها التي لا تريد ان تكون سبيا في تهديم كيان اسرته وفي نفس زوجته وابنته . رد عليها خليل اغا قائل : اي زوجة واماء ؟ لي زوجة حقا ، ولكن ما دخلها يعالقي بنزوة ؟ اما عن الاماء ، فليس لي اماءات ابون بعده العلاقة ، قالت الام : انتكر انك ابنا ؟ وهذا الفتى الاشقر الطويل الذي جاتنا ماكيا شاكيا من هجرانك لبيتك وصربك لامتلاك ؟

قل ابو محمد : هذا لعب الغار في عيب خليل اغا وتبين لي بصيص من الضوء في هذه اللعبة . فهو لم يكن جاهلا بابي البهاء ، الشهاب الاشقر الطويل ذي اللسان الدروب والاحاديث المسموعة ، ولا بقصولته المشهورة . على انه لم يتفعل ولم يثر ، فقد

البهاء بلهجة المستكين : انهدا ! لك يا مدموائل ... هدية لك من والدتي ... اسي المسكية : قالت : امك ؟ قال : نعم اسي .. زوجة صديق خليل اغا ... هذه الحلبي هي كل ما ملك ، وهي تقدمها اليك عن طيبة خاطر كي تردى رجلها الى ميتة ، الى زوجته واولاده ..

قل ابو محمد : نعم ، هكذا تكلم صاحبنا كان يجب ان تكون مفي فترى كيف راح ابو البهاء يبتليكي امام الرافضة ، ويصف لها البولس الذي تردت فيه اسرة خليل اغا ، والدة الخزعوم ، بمبهاها في زور . قال لها ان اغسا ، منذ تعرف عليها ، لم يعد ياتي الى بيته الا في الليل النهر ، وانه لنقل كل ما في خزائنه من ملل جاهر على صحنها ثم راح يبيع من املاكه ويستبدل زبدني طملمها ويقيم على عشاء السموة لندن يلتفون حوله في سهراته معها ، وانه اذا سميته معاملة زوجته ويضرب اولاد لئومهم بانهم يعيون عليه علاقته بها .. وانه وانه ... ولهذا فان زوجة الاغسا سحمت اليها بكل ما تملكه من مصاف في امل ان تفرغ بعدها عن هذا الزوج الطائش لعله يعود الى صوابه بعد ان اصبح في حالة الضياع والجنون ..

لم املك ان انا نفسي عند سماعي ما يرويه ابو محمد من انا اطلق ضحكة عاتية وانا اتصور ابا البهاء مدمجا في دوره الذي اعرف كم هو قادر على ايجاده ، بينما استمر صاحبني في حديثه . قال :

في هذه الاثناء انضمت ام الرافضة اليها وراحت تستمع مع انتها الى كلام رجل خلد اغا الزعوم الذي كان يقطع بياض القلب بمساوسته ورايت الدموع تنحدر من مالي الام وينتها تاترا معا حل يأسرة خليل اغا من مصاف منذ ما يدات زوروا عملها في ملهى بالاس ، ورايت الرافضة تمض فجة من مقدمها فذبح العلة المحلطة بين يدي ابي البهاء وهي تقول بلهجة قلقة : ارجع يا ابراهيم الهندي .. يا ابراهيم بك ، لاك . اعطاها



جزاء الله

وليعلم بوجهي به القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (لعلنا رحمة من الله لننت لهم ، ولو كنت فلان غليظ القلب لانقضوا من حولك ، فاعف عنهم ، واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ، فلما عرفت فتوكل على الله ، ان الله يحب المتوكلين) .. (آل عمران : ١٥٩) .

يوصيه أولا بمباشرة : العفو عن المخطئين في عهده (احده) من المؤمنين يتطلعهم الى الغنم والبيس الى الخلدية - فيها ، واستغفر الله لهم خطاهم ، ويمشاورهم من جديد في شئون الدفاع عن الأمة (فاعف عنهم ، واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) .. ثم يوصيه ثانياً : بعد انتهاء المشاورة وتوجيه الرأي نحو اتجاه معين وموافق معين : ازالة الاعداء - بمقتول على ... اي يطلب العفو والمصلحة منه . فهنا :

عمل من الانسان ، وعون من الله .. هنا استفاد مجهود الانسان ومطاعته في العمل . ثم طلب المأزرة بعد ذلك من يمكنه وحده ، وهو الله سبحانه وتعالى .. وكذلك فيما يامر به المؤمنون لحرصهم على انفسهم : يعذبهم الله يا ايها الذين آمنوا لحرصكم (اي بسب هيرتمكم لهم) وبمصركم عليهم (اي بما لكم من ايمان قوي) وبشرف صور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم (اي كما تحزنون من نصر واضح) (التوبة : ١٤ ، ١٥) . يا ايها المؤمنون ، ان ايمان قوي فيه بحيث يكون النصر على الاعداء امراً واضحاً ، فطلب منهم : عملاً ، وايضاً ، يستسلمهموا نصر من الله .

يوصيه أولاً بمباشرة : العفو عن المخطئين في عهده (احده) من المؤمنين يتطلعهم الى الغنم والبيس الى الخلدية - فيها ، واستغفر الله لهم خطاهم ، ويمشاورهم من جديد في شئون الدفاع عن الأمة (فاعف عنهم ، واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) .. ثم يوصيه ثانياً : بعد انتهاء المشاورة وتوجيه الرأي نحو اتجاه معين وموافق معين : ازالة الاعداء - بمقتول على ... اي يطلب العفو والمصلحة منه . فهنا :

عمل من الانسان ، وعون من الله .. هنا استفاد مجهود الانسان ومطاعته في العمل . ثم طلب المأزرة بعد ذلك من يمكنه وحده ، وهو الله سبحانه وتعالى .. وكذلك فيما يامر به المؤمنون لحرصهم على انفسهم : يعذبهم الله يا ايها الذين آمنوا لحرصكم (اي بسب هيرتمكم لهم) وبمصركم عليهم (اي بما لكم من ايمان قوي) وبشرف صور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم (اي كما تحزنون من نصر واضح) (التوبة : ١٤ ، ١٥) . يا ايها المؤمنون ، ان ايمان قوي فيه بحيث يكون النصر على الاعداء امراً واضحاً ، فطلب منهم : عملاً ، وايضاً ، يستسلمهموا نصر من الله .

مرتبطاً بنوع العمل وحده ، الذي يشاره ويمشاه الاساس في حقيقته الديوبية . وما تلك ايات عديدة هذا الربط ، كما يشاره في قول الله تعالى : (من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (الزلزلة : ٥ ، ٦) .. وفي قوله : (وان الذين كسوا السيئات : جزاء سيئة بمثلها ، وترهقهم ذلة ، ما لهم من الله من عاصد) (يونس : ٢٧) .. وفي قوله : (ومن يصرف عن الصلوات ، وهو موثر فلا يتكلف عذراً ولا حيلة) (البقرة : ١١٠) .

يوصيه أولاً بمباشرة : العفو عن المخطئين في عهده (احده) من المؤمنين يتطلعهم الى الغنم والبيس الى الخلدية - فيها ، واستغفر الله لهم خطاهم ، ويمشاورهم من جديد في شئون الدفاع عن الأمة (فاعف عنهم ، واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) .. ثم يوصيه ثانياً : بعد انتهاء المشاورة وتوجيه الرأي نحو اتجاه معين وموافق معين : ازالة الاعداء - بمقتول على ... اي يطلب العفو والمصلحة منه . فهنا :

فلما كانت الاساس مشيتة في الايمان والكفر . وفي مباشرة العمل الصالح او السييء . ولما كان مسؤولاً مسئولية شخصية وقدرية عن نوع اعتقاده وبيع عمله ، ولا يحمل مسئولية غيره مهما كانت صلة القرى به .. فان جزاءه عن ايمانه وكفره ، وعن عمله الاستغفار وعمله المحرف يكون جزاء . ولما لا نوع اعتقاده ، وعمله ، ليس مامونكم اياها (الشركون المذنبون) ولا اماني اهل الكتاب (اي لا يتوقف نصير ولا ترتبط الاعمال في الجزاء عليها : ملامحات والاماني ، وانما يكون الجزاء على نوع العمل فقط) من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من ربه الله ولياً ولا نصيراً ، ومن يعمل من الصالحات : من ذكر او انثى وهو مؤمن ، فاولئك يدخلون الجنة . ولا يقدسون تقنياً (اي اقل القليل) (النساء : ١٢٣ ، ١٢٤) .. والله عادل فما جزاي به ، (ان الله لا يظلم الناس شيئاً ، ولكن الناس انفسهم يظلمون) - (يونس : ٤٤) .

وعمل الله في الجزاء امر يقتضيه وضع الخلق بين عباده ومخلوقاته . وهو وضع انصاف بذاته عن المخلوقات والتكس جميعاً : (يريد انفس ذو الرحمة ، ان يلبس بذهبكم ويستخلف من محكم ما يشاء ، كما انتمكم من بركة قوم آخرين) (الانعام : ١٢٣) .. فلا تعود صالحة شخصية عليه ، بل جزاءه - من ايمان بعض الناس ، او كافر البعض الآخر منهم . وانما اثر الايمان على من آمن ، واتى الكفر يعود على من كفر منهم : (ومن جاهد فلما يجاهد لنفسه ، ان الله له من العائين) (العنكبوت : ٦) .. (ولقد اتينا لسان الحكمة : ان اشكر لله (اي مالايمان به) ومن يشكر (اي يؤمن محيراً) يامره عن شكره) فلما يشكر لنفسه (اي توفى عذبة ايمانه على نفسه) ومن كفر فإن الله عن حميد (لظلم : ١٢) .. ووضع العلي بذاته بين المخلوقين له : يتبين ان يكون وضع العادل - لا يتجدر عن الغرض والمصلحة الخاصة . ثم يوجب ذلك : ان يكون الجزاء

مسامير... في أصابعك

”موضحة“ تؤدي إلى تشوهات القدم

يقام: الدكتور جميل سليم علي

خبراء (الموضحة) ومصنعو (الأحذية) ماذا يقولون عندما يحتنون موضحة الأحذية (السيبور) الرفيعة المنتشرة هذه الأيام والتي يفعل عليها سيدات ومسيحات وجيوش تسبب تشوهات للقدم ، إذ أنها هي المسؤولة لما سكت بها مصيب الإسهام الأكبر للقدم من تشوهات والأم والتي غالباً ما يستدعي استئصالها جراحياً ؟ !

مع ضم الحفزين من أسفل ، وإذا كان اتصال الحفزين بالساق غير مستقيم معني ذلك أن الطفل فصب بالتفلطح .

ومن أسباب تفلطح القدمين عند الأطفال حالة التصاق الحفزين ، وهذه الحالة إما خلقية أو نتيجة الإصابة بمرض لين العظام . وعادة ما يكون قوس القدم في الحالة الأخيرة طبيعياً وتكون نتيجة التفلطح تغيير نكل الجسم على القدمين مما يفتح تحملاً أكثر على الجزء الداخلي للقدمين . فبالنظر المحيطون ما نلاحظ تفلطح قدميه وانقلابهما إلى الخارج .

وعلاج هذه الحالة ليس في القدمين ولكن بعلاج الأسباب الأصلية للحالة . وأهم نوع من أنواع تفلطح القدمين ما ينتج من ضعف الأربطة الصامدة لقوس القدم . وعادة ما تظهر شكوى المريض في سن الملوغ بسبب النمو السريع للعضلات والعضلات . وهذا النوع من التفلطح له عدة مراحل :

الأصلية تفلطح القدم تصيب الإنسان في الكبر . فإن الحقيقة أنها تأتي غالباً مع تشكيل الجسم الطبيعي عند الولادة حيث تظهر القواس القدم عند الطفل من سن ٢ - ٤ سنوات . وعادة ما ينتشر التفلطح بين أقدام الذكور أكثر من الإناث لأن من عادة الذكور كثرة التحرك واللعب ، أما الإناث فمساعدتهن الأحذية ذات الكعب العالي لعدم ظهور شكواهن من تفلطح القدمين .

أنواع التفلطح

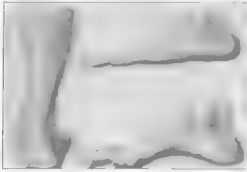
يوجد نوع من تفلطح القدم يظهر عند الولادة نتيجة التشوه الخلقي في عظام القدم بسبب الوضع الراسي لعظمة الكعب ، ويمكن معرفة هذا التفلطح بمد الساتلين إلى الأمام

أما هذا التشوه فهو عبارة عن إبحراف الانبساط الأكثر للقدم ، مع تغيير مكان الأصبع الملاصق للابهام بحيث يركب على الأصبع الأوسط وهذه الظاهرة تؤدي إلى ما يعرف بمسما أصابع القدم .

إن هذا الإبحراف يؤدي إلى ظهور تشوه ملحوظ على الجانب الداخلي للقدم ، وهذا التشوه يكون عادة سبباً لآلام مرحلة تصل أحياناً إلى حد التدخل الجراحي لاستئصال القدم كلها .

وهناك من يعتقد أن الأحذية السيور الرفيعة يمكن أن تقلل من تفلطح القدم عند المعش ، وهذا اعتقاد خاطئ ، لأن تفلطح القدم ما هو إلا تفلطح القوس الطولي للقدم ، لأن بالقدمين عدة القواس مثل القوس العرضي الأساسي أو الأفواس الجانبية للقدم .

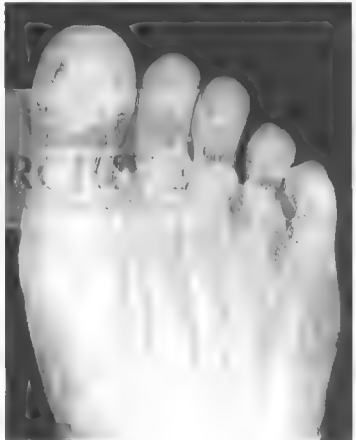
وعلى عكس ما يعتقد الناس أيضاً من أن



تفطخ القوس العرشي



١ - قوس عرشي امامي ٢ - قوس طوي جانبي



شرابيس و زرد القدم الطبيعية كما تبدو ناشئة انس

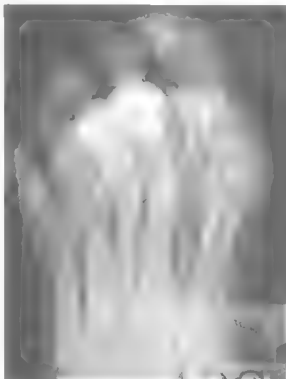
المرحلة الأولى : عندما يشكو المريض من ألم
بالقدمين عند الوقوف لمدة طويلة أو المشي أيضا
وعادة ما تنتشر هذه الآلام في الساقين
وأحيانا في الفخذين والظهر ، ويلاحظ أن قوس
القدم في هذه الحالة لا يتفطخ إلا عند وقوف
المريض ، أما إذا رفع القدم من فوق سطح
الأرض فإن القوس يظهر كانه طبيعي .

المرحلة الثانية : وهي أن تتفطخ الأواس
بصفة دائمة ومع ذلك تظل محتفظة بمرونتها .
المرحلة الثالثة: تتفطخ كامل بالقدمين مع
تمسك بمفاصل القدمين .

كما يوجد نوع آخر من تفطخ القدمين
يعرف بتفطخ القدم التفاضلي بسبب التضيق
الذي يحدث في العضلة الشظبية والقصصية
والمفصل .

وكان الاعتقاد السائد أن مثل هذا التفطخ
سببه وجود دودة فاسدة بالوزنير ، ولكن لم
تثبت علميا وبصفة قاطعة مثل هذا الاعتقاد .

ومثل هذا النوع يصيب عادة الذكور أكثر
من الإناث ويحدث ما بين ١٢ - ٢٠ سنة
ويستجيب هذا النوع للعلاج الطبيعي ووسائل
العلاج العادية ، وفي الحالات المزمنة يلزم



الإشارة إلى أن هذا هو أول عمل من أعماله في هذا المجال.

مؤلفہ نور الی شہ

١٠٤

لأحدية الرفيعة عن شأنها إصلاح وعلاج
التفطوح. ولكن الحقيقة أن هذا التفطوح يكون
عادة إصابة ملوحة لالتهاب المفاصل
الروماتيزم القدمين.

وتصاحب هذه الحالة تشوهات الاصبع الكبيرة وكذلك عدة حالات أخرى للعقد المتدنية وتتميز هذه الحالة عن ضغط الإربطة الضامة الأمامية لسلاميات القدمين مما يسبب تشنج العضلات الأمامية . ويشعر المريض بالآلم في الجزء الأمامي للقدمين مع شعور بالتهاب ديني لسلاميات وعادة ما يتكون (الكالو) أسفل ضغط القدم.

وتعالج هذه الحالة بحمامات الشمع والعلاج الكهربائي . وتستعمل أيضا (فرمتة) لتقدم بها عمود مغطى مستعرض لرفع السلا ميلت (أصابع القدم) الملتحمة أسفل القدم .

وعدة لا يلزم تركيب أي القواسم القديمة في
هذه المرحلة .

وفي المرحلة الثانية : يستعمل بجانب العلاج الطبيعي القواس صناعية في داخل الحذاء لتحل محل قوس القدم الذي فقد وتوجد عدة أنواع منها المطاط أو المعدن واحسن هذه الالهة هي المعدنية .

المرحلة الثالثة : وهذه المرحلة هي المراحل عندما تتيسر مفاصل القدمين ، ولا يسبب أمام الطبيب المعالج إلا استعمال الأقواس الصناعية مع العلاج الطبيعي . وقبلها ما تحتاج هذه الحالة لإجراء عملية جراحية لتكميت تالافي مفاصل القدم . والتسبب في ذلك صفة عامة في العلاج الطبيعي يمكنكم القضاء عليها تماماً غير أن التخليق ذاته لا يزال قائماً ، بل يتسبب فقط .

القوس العرضي

أما تفلطح القوس العرضي للقدمين ، وهو الحالة الشائعة في معظم حالات التفلطح ، يختلف تماماً عن الحالة السابقة إذ أنه يصيب الأفراد من منتصف العمر ، لذا يعتقد البعض خطأ أن

اجراء عملية تحديث بالدمج في الشفاء

ويوجد نوع من تفلطح القدمين يظهر عند أصابعه العضلات الرافعة للقدم بشكل مثل شبل الأطفال . وعلاج هذا النوع متوقف على علاج الحالة الأساسية وهي الشلل

ويوجد أيضاً نوع من تفلطح القدمين متيجة
للكسور أو إصابة عظمة الكعب أو السنامية
الأولى للقدمين وعلاج ذلك أيضاً يتوقف على
علاج الحالة الأصلية وهي الكسور .

العلاج

ولعلاج أهم نوع من أنواع تفلطح القدم وهو الذي سبق ذكره بمراحله الثلاث نقول :
في المرحلة الأولى : يكون العلاج الطبيحي هو العلاج الأساسي في هذه المرحلة . ويشمل تعريضات رتيبة للقوية عضلات القدمين ، والحجماوات المفردة والسائلة المتفاددة وكذلك تعريضات القدمين بواسطة تدف (فار داف)

يجلس جراحة زراعة القدم

ومن أحدث وأهم الاختبار العلمية في مجال



جراحة القدم

وبعد مرور خمسة شهور من الحادث أُخبرني
الطفل جراحة لإصلاح عصب القدم .

وبعد ذلك الوقت نمت القدم المعاد رعاها
بصورة طبيعية وإن كانت ما زالت القصير من
القدم الأخرى ينحني نحو نصف سنتيمتر واحد .
واليوم فإن الطفل بعد في حالة طيبة وعادية
أو بالتحديد شبه عادية حيث أنه يستطيع أن
يجري وأن يلعب وأن يحرك أصابع قدمه وأن
كل لا يستطيع لمس هذه الأصابع .

ولد أطف د . جاكوب أن زراعة
الأقدام أنشأ من زراعة الأصابع أو الأذرع
حيث أنها لا تحتاج كثيرا إلى حساسية اللمس
والقدرة على الإمساك مثل الأطراف العليا ،
وذلك على الرغم من أن القدم تحمل ثقل الجسم
كته

ومن جهة أخرى فقد أعلن دكتور لوويل . س
وايل رئيس قسم طب الأطفال بجامعة البيوي
شيكاجو أن هذه الجراحة كانت (إجراء
مطلوبا) قد نتج مع الأطفال صغار السن
الأصحاء ولكنها لم تنجح مع الكبار

نيل سنم على

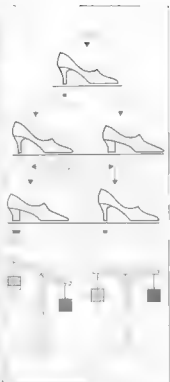
وقد مر من الوقت ما بين وقوع الحادث
وبعد الجراحة ٩٠ دقيقة فقط مما مكن العلماء
من إجراء الجراحة قبل حدوث تلف خطير في
الخلايا .

وأعلن د . جاكوب أن القدم التي أعيدت
زراعتها أصبحت يديرها شريان واحد فقط بدلا
من شريطين كما هو الحال في القدم الطبيعية
وذلك أن الشريان الثاني كل قد أصعبه تلف .
ومن هنا فإن الخوف يتمثل فقط في إمكانية
مواجهة مشكلة خطيرة لو أصيب هذا الشريان .
وقد قرر فريق الجراحة ترك الوجه العلوي
والوجه السفلي للقدم مفتوحا جزئيا لتصريف
الدم الفاسد والصدید - إن حدثا - بسهولة
وذلك لمنع حدوث تورم .

وفي اليوم السابع لإجراء الجراحة قام
الدكتور جاكوب بتغطية الجرح بشرائح من
الحديد لمنع الجرح من التكوّن .

وفي اليوم العاشر لإجراء الجراحة أمدل
الجرح شامعا ، وأجريت للعضو المصاب جراحة
تجميل لاستخدام شرائح من جلده .

وبعد ذلك تم وضع القدم الطفل في أسطوانة
في المستشفى لمدة ٢٧ يوما



لأجربة ذات الكعب العالي مقلد الشكل في القدم
القدم وذلك لاختلاف الشكل كما يظهر في الرسم التوضيحي

جراحة اللطام وما يخص الإقدام هو ما اعلمه
الدكتور ريتشارد جاكوب استاذ جراحة العظام
بجامعة (البيوي) الأمريكية من أنه استطاع أن
يعيد زراعة قدم صبي عمره سنتان ونصف
بمجرد انهاء وقوعه داخل آلة قطع الأخشاب .
وتعد هذه الجراحة أول جراحة إعادة زرع
قدم ناجحة في الولايات المتحدة . والحدود
بالدور أن هناك خمس جراحات معاكلة تم
إجرائها بنجاح في جميع أنحاء العالم . أربع
منها في الصين وواحدة أجراها الدكتور
برنارد أوبيوني بمستشفى (سانت فرانسيس)
بملبورن بأستراليا .

وقد أعلن البروفيسور د . جاكوب أن الفريق
الذي قام بإجراء الجراحة ضم استاذة جراحة
الأوعية الدموية ، وجراحة التجميل ، وجراحة
العظام .

وشرح د . جاكوب أنه مما ساعد على نجاح
هذه العملية حسن حظ الطفل المصاب حيث
تصادف وجود طبيب قريب بمعقولات الحادث أجرى
له الإسعافات الأولية ، ووضع القدم الممزقة
على الفور في كيس بلاستيك مملوء بالثلج

"أهل القلم" أو "رجل من ورق" أحدث عمل أدبي لوليم جولدنج الحائز على جائزة نوبل ١٩٨٣



وليم جولدنج وعلا ف رايته الأخيرة (أهل القلم)

ما ا اعلم عن فوز الروائي، البريطاني رايم جولدنج بجائزة نوبل للاداب حتى وجدت اعماله الكاملة طريقها الى المكتبات في طبعات انيقة . بعد ان ثارت زبحة نقدية كبيرة حول احقيته للجائزة التي لم يحصل عليها جراهام جرين زميله البريطاني .
تم بعد شهرين ظهرت روايته الجديدة (أهل القلم) التي ترجمها البعض بعنوان (رجال من ورق) وهي الترجمة الخرفية في حقيقة الامر . الغريب في الامر انها قصة كاتب أصبح مشهوراً بعد روايته الأولى . وبعد مرور عدة شهر فقط على ظهور الرواية فقد ظهرت طبعتها الثانية بالفعل .

سواء اكانت من الناحية الزوجية او العطفية او المادية . يعبران ادوارهما بشكل مستمر . كما يعبران انفسهما . يعبران العوالم المحيطة بهما بقول بلبي الكتب (غفرانه فاني) : انه كتاب اصيل مثل كل كتب ونيم جولدنج . وشخصيات ابروايه متفردة . ان جائزة نوبل التي حصل عليها ونيم جولدنج . هي تكريس بلبي لعقريته . وتاكيد ثلاثة كانت

المرويسور ديك نكر . في تصميمه الحاسم لكي يصبح رجل باركلي . والذرويسور كانت سير اريكسي .
تمو الخلافة بين الاثنين وكلاهما من أهل القلم . وصمبح كلاهما محصورا في علاقه ميته ومدمرة . وينحولان ملا عدي عبر بلاد اوريا الغربية . ماحسن عن الوهم واحترام الذات وعلاقات سريعة وزنجبات متطيرة . بواجهان وهداث مخيفة

الشهرة . والمجاح . والقوة : العذاصر الثلاثة الأديبة لرواية جولدنج الجديدة . تتشابه كلها مع مشكلة إدمان الخمر التي تقترب من التسمم الكحولي . وزواج زائل . ومشاكل الشهوة . التي لا تعالج . التي تصاحب الانسار في منتصف العمر . هذه هي مشاكل ويلفريد باركلي الروائي الذي يعاني دائما توئرا لا يحتمل . وان كان توئرا خلافا . اما الشخصية القلبية فهي

مكتسبة بشكل عام ، وهو من بين جميع
الروايبين البريطانيين بشكل عام ، فإن
عمله هذا هو أكثرها قابلية للبقاء
والتخليد

ليصبح مشهوراً ثانياً ، بفضل روايته الأولى
" المرفأ البارد " التي كتبها بعد الحرب
بميليرة . لقد تروج عدة مرات ، وكان له عدة
عشيقات واصبح عضواً في نواد عديدة .
كان يهتم طيب الحياة ، ويستمع للمسرح
واللهو . وقد منع عنه لهما أحد الهوس

■●
هنا في الرواية الجديدة عن حياة وليد
جولدنغ ذاتها ،

هل هي - ضمنا - نوع من السيرة الذاتية ؟ هل كتبها بعد أن أخذ يكتب طفلة حياته ، ولكنه ظل يكتب غير معروف حتى على نطاق وطنيها . ثم فجأة قلب اسمه إلى صدر صفحات الصحف بعد حصوله على جائزة بول ؟ أن الرواية تافه ترشيح من حياة كاتب أصابته الشهرة محبة

بإستطاعة المؤلف أن يجعل الراوي في
رواية ما يشعر القارئ بأنه ليس كاتب
الرواية ، إنما هو شخص شديد الصلة به ،
كاتب آخر على سبيل المثال ، والإسماء
عديدة غير يكون الهدف توسيع حدود
الذات مع تلمذة بقصة - السيرة الذاتية
في نفس الوقت .

يقول الفيلسوف جون بيلي ار هنري جيمس:
 قد لا يحظى حضور الواسي في كل صفحة
 ليعاض جاهد الحجب بلغة عنها وفي بعض
 الاحيان تكون افضل طريقة لتحقيق ذلك .
 هي عدم التفكير في اخفاء النفس . وقد كت
 كوبرا ويسروست وتشاوتروت برومسي
 وامطواني باول من وجها بشدة في
 انلي اساليب الراقعة والتفكير فيها ؟

والراوي في (رجال من ورق) . رواية
وليم جولدمج الجديدة ، هو كاتب رواي
اسمه ويلف باركلي ، وهو لا يستطيع بحسب
الكتابة في حالات التوتر والقلق التي
تجتاحه . انه في هذه الحالات التي

تحتاجه سجل مشاعره بصدق على الورق
 ان هذا الشد الخارة له معنا هو الفخاريه انكر
 الفاريه عبيدا يتابع أحداث (رجال من
 روي) - ويستمر في قراته يتبعه دار هذه
 الاطبايعت انما هي من خلق الراوي
 الخلفي - المؤلف ولهم جودلج ، يظهر كم
 التقرز والرجسية والمصعبه التي لا سميل
 لدفعها ، انه يفعل ذلك بمقدرة كبيره
 وموهبه عظيمه من احد رجال المهنة .

ان لدي ماركلي مثل هذه الموهبة
ممساعدة المبدع نفسه ، فهل يقبل مثل هذه
المحاولة ؟
لقد ارتقي ماركلي من اصل متواضع

وهو الآن هدف - شرعي - لحيوش الاسلحة
الاكاديميين . وقدما احداث الرواية ،
يأخذى رجلاه ، ويقوم احد مدعي كتابه
السير الامريكى ، بالاستيلاء عليه ،
ليكتب سيرة حياته !

لكن هذه العلاقة بين الروائي وكاتب
سيرته ، تسمح علاقة مدمرة للطرفين .
فالمرغوييسون كاتب السير الأمريكي قد رهن
استقله كله على ايجاج الغلابه في حياه
استاكت الروائي ، وفي محاوله ان الكاتب
يخاطبه نفسه ، يجد ان عليه ان يواجه
مستحقته كما تم فعل في روايته اندا

الهرب : هو الظفر الذي يخرج من
الهرب حذاء إلى الهرب يفضي إلى إزاله
والهرب كونه في الحذاء وهو
قد يكسب الحذاء إذا كان
حذاء النفس

تهنئة العاجلة

وكما يحدث عادة في روايات وليم جولدنج، فالأفراط يدل على الكثير، أكثر من مجرد كومة معقولة، فالأكاديمية الأمريكية يركب كاتب السيرة يمكن أن يكون صورة تاركسكورية، لأن باركلي صورة هكذا، إن يه هذه الصلة المشتركة مع الجنس العفري ماضيه لقد كل غير معقول أمدا بشكل لا يصدق.

ومعنى هذا أن ماركلي يسعى شعباً
جنداً إلى أن يدفعها إلى الإيمان به . فلقد
كان من غير المعقول أن تضع ريك تاجر
لحقيقى الحب . بين دفتي كتاب « اها
ووجه لقصة أخرى .

كانت لا تزال في مشقة الزواج ! كانت
سيرة الانتهاج الحقيقي. فيما كانت تعرفه
لم يكن لأحد غيرها أن يتركه. الانتهاج
للمسوي بالعبء. ما أن تعرف ملوكا عدا،
أن تعلم أن عليك أن تحفظ ذلك كسر من
الرجل. في نفس اللحظة التي تنتهج فيها
أرجلها يعتقد بأنك معها معا

تعرفين . ان هذا هو لب الحياة الاسفلية

• •

ان ياركلي لا يقتل شي له تربية الحراة
لكمه يستطيع ان يدخل (مسر ناكز) حقه
حية في الكتاب . وربما يكون مقصود ، الا
يكون ياركلي من الامثال بحيث يحمدا في
ورطته هذه . فكتاب الذين يتجولون
لا عمل ، ملون للغاية ، غير ان هذا النمط
من التصرفات الطبيعية ، قد يكون مملا
ايضا .

لما هو مرقق في الحياة ، وما هو متعب
في التعامل ، لابد من أن يتحسّل الى شيء
يسهل ومثير عندما يتناول الكاتب ، وخاصة
عندما يتناول في رواية .

يقول جون نابلي الناقد الأدبي عن رواية
جولدمنج الأخيرة : " يخليل الي أن جولدمنج
كان ينوي أن يجعل روايته الأخيرة

ولذلك في طريقه ، فكثيرا ما يتحسر على
تعماسه في داته كانه (-) لقد خرجت من
بدر ذاتي () لكن الانغماس في الذات
بهما حسن استخدامه هو لعبة الرواية
الجدية .

ويستطرد قائلا:

من الروايات والفقرات ، وفي هذا الجو الرسمي للحدث تجد التمعن والنكتة بها ،

تحدد أجوبة معقولة للأسئلة التي يريدها
الزائر أو موجهها، لكن رغم أن داركزي
هو صورة إيجابية للمورمان ميلر نموذج
روائي الحديث كما أن ريك فاكر هو
نموذج للبروفيسور الحديث فإن سطر وليم
بودنغ لا زال موجوداً، والحمد لله عليه

أرسلوا إليه لطلبه لوليم جودنج ،
 طالما بتقدير المهرى الاخلاقي منها ،
 نحن نذكر ذلك سرعة خلال قراءت
 سمعناها ، ومع ذلك فان سحر ولیم
 جودنج القديم موجود .



وزير الثقافة المصري - د. عبد الحليم عبد الله - مع وفد من الفنانين المصريين في القاهرة

الوحدة العربية في

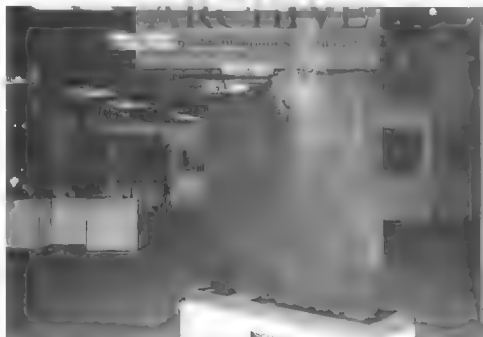
كل الزهور الغنية العربية تتفتح في معرض واحد

بقلم: يوسف أحمد

وحدثت القاهرة لوحات الفنانين واحاسيسهم ، وجمعت فرشهم وازاميلهم على ضفاف نهر النيل
البحال تحت رعاية وزارة الثقافة المصرية ، ضمن اطار مهرجان الانداع العربي والذي بدأ في مارس
الماضي للشعر والقصة وانتهى بمهرجان كبير للفنانين التشكيليين العرب ، ولقد كان المهرجان ملتقى
جيدا لجميع الاتجاهات والاساليب العربية المعاصرة ، ولتبادل الآراء وبحث مشاكل الفنانين
التشكيليين العرب ، والوضع الراهن لحركة التشكيل موضوعا ومعالجة .



(صورة ٤) - للكتاب جعفر الصلاح



(صورة ٥) - للكتاب سامي محمد - الكويت

جهر اصلاح تجارب في الطاعة الحربية واستفادت بالوحدات الدفوية ذات الالون الحمراء والسوداء والبيفسجية وشكل دلة القلوب والمناجيل مكوّنا بها جوا سحرية به رائحة الكوكب والخلج

اما ماقدسة للفنان سامي محمد فلد حشر حصصا داخل متوازي مستطيلات لكي يظهر راس الحصان فقط واذا في بحث صرخة مدوية تستعصا عند القفزات من التمثال ، والحصان موضوع كبير تناولوه العديد من الفنانين القدماء ولكن القليل منهم ادرع فيه ، ولعل ابرزهم ملاسكز والفنان الفرنسي ديلاكروا ، ولعل الحصان يذكرنا ايضا بالفنان الهندي مقول حسين الذي كان شطه التماثل ، وهناك مردود تعصري في عواطف الفنان في تحديد اطرار راس الحصان دون عطف جسمه من اعلى المستنق ، وقد يكون ماساة الانسان العربي في هذا العصر ، او قد يكون الاسرار بصورة عامة ، وصراعه مع نفسه او مع الآخرين ، هكذا يستشك احساس الفنان سامي محمد ،

ولقد نجح الجناح الكويني في ان يجمع كافة اشكال الفن التشكيلية ولذا استوح جازرة احسن فنّان ، فلد جمع التصوير والنحت والجرافيك والرسم ، وهناك تمثال يستحق منا الوقوف ، وهو القلب الجريح للفتات الكويني حاسم من جد ، إذ وفي الخدات في ارجاء التوتيف بين خامة الخشب والالوانيوم او هذا فلت هذا الحجم الكبير يلمس فيها مسلاا دسرس ، وبخاصة في تفريعاته وتطبيقاته ، وبعد المستوى الفني الذي وصلت اليه الكويني يعتبر بحق دوراا المؤثر الثقافي والفني متجها الى دول الشرق العربي .

جوهورية مصر العربية

تتفرع معروضات مصر مالمكثرة وبالتدنيات الحديثة والمواضيع المختلفة ، لما لصر من مكانة مدفوعة في الوطن العربي ، إذ تعطين هي الدولة العربية الوحيدة التي ولدت بها اول كلية للفنون الجميلة ١٩٠٨ ، ولا يخفى ذلك على القاري ، وللحضارة العربية العريقة وماتاتها من الحضارات القبطية والاسلامية ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى القرب الجغرافي من اوربا واهتمامات العائلة المالكة اذ كان متشجع الفنون يشتي انواعها تقسما وتقليدا لاوريا ، وبخاصة في السرح والفنون التشكيلية ،

فلذا يرى النجوم ان مجموعة محمد محمود خليل الفنية تتميز باعمال الفنانين الفايين امثال انجر وديلاكروا وسيزان وبسارو وفان كوخ وغيرهم . وفي هذا الجو نشأ الفن التشكيلي قويا مطعاه على ارض مصر ،

بمبالمات تكوين والاتحاد العاد للفنانين التشكيليين العرب .

ولقد كان مصيب الفتنة العراقية الحائرة الاولى على لوحاتها في فن الخط ، وهي الحائرة ابوحندة التي حاز عليها الجناح العراقي ، والعمل الفللز عبارة عن وجوه عراقية وضعت في مساحات زمنية ، ولكن التقنية المستخدمة ما زالت مألوفة التقليدية وهي الخط المايرة .

دولة الكويت

كانت معروضات دولة الكويت بحق مدجاة لجميع المهنين في مجال الفنون التشكيلية ، فهذه الدولة الخليجية التي لم يتعد فيها تاريخ الفن التشكيلي المعاصر مفهومه الحديث الثلاثين عاما ، استطاعت ان تحصد اكبر عدد من الجوائز ، للفنان نال الفنان النحات سامي محمد الجائزة الاولى عن تمثاله (صرخة) .

في التصوير فكل من نصيب الفنان الكويني جهر اصلاح الجائزة الفنية والبيدالية الذهبية هذا الفنان العائد اطيرا من غربته والتي استمرت مديولا بين كاتيفوريابرياريز وروما ، استطاع بمفهومه وتناوله للثقافة للوحات المبدئية التي تميزت به معلقة الطليح ، وبالمساحة الشديدة التي تم عن خبرة فريضة واسعة ، حاسم من موزة - الفيل - مصيد - وجند - الد - صيد - جند - دينا ، جهر جميع اشياء الخط ، فاشاء اكلاديمية الفنون الجميلة ، وصعد الفنون الجميلة ، والجامعات الفنية والرواسط الثقافية جعلت الفنان العربي الارصة الصلبة للتحرك ، فجاءت التجارب غنية ومتنوعة في الاسلوب والموضوع .

وحاصت مشاركة العراق في هذا التجمع العربي بعدد وفير ضم جيلين من الفنانين منهم الرواد امثال فائق حسن واسماعيل الشبيطي وشاكر حسن ال سبغ ، ومنهم الشباب امثال رافع الناصري وسلمان عباس ، وستاد مثلاا لتجمع العراق نوحه القمامة ليلى الهزار والتي اجزتها مؤخرا ، وهي عبارة عن فئات شاردة في وسط غابة موحشة وتعتبر المعالجة اللونية ناجحة وتتم عن خبرة الفنانة في تقنياتها الخاصة في التماثيل التي كونتها بعطف شديدة على فنان الرسم . وهذه التماثيل خدمت موضوع العمل ، بل كانت اساسا فيه ، وهي عبارة عن تماثيل اشجار الغابة الموحشة بالكونا قائمة ، واما المرأة فلد لحات لم تدع حدى لاشجار تنكس انداء وانحنا والستر من الفوح المحيط بها ، وفنفي نقطة واحدة في الجناح العراقي في ان معظم هذه الاعمال قد عرضت في الاسواق الثقافية العراقية التي كانت تقام في ادول العربية وفي

ولكن يلف على اعمال الفنان الصوب-غير - ننظر الى قصر الفخرة الفنية لديهم - الاسلوب الواقعي المدرسي والذي لا يتعدى جدران المدرسة في عرضه ، وانها لاجابة جيدة ان تكون الصمعة في هذا الحقل الفني العرس الكبير خاصة وان هذا الاشتراك يعثر الاول لها . ولقد كان اهتمام فنانينا بالمواضيع التي تمس للتحرك الصمعي بواقعية تربتة مثل السوق وما يدور فيه من بيع وشراء وتكديس للباس او حصص الصب السكر او الحواري القديمة التي نشأ بها الفنان واستقطات الضوء عليها وما يدور في هذه الحواري في اشعة للباس ، وربما وضعت ملامح الفنون التشكيلية الصمعية في معارض عربية لامة .

الجمهورية العراقية

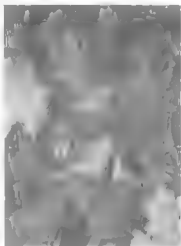
يعتبر العراق الوجهة المضي للحركة التشكيلية العربية المعاصرة ، وبخاصة في التسميعات ، لعل ارضه انشئ اول اتحاد للفنانين التشكيليين العرب ، وعلى ارضه اقدم اول بيكالي عرس عام ١٩٧٤ ، وعلى صفات بهر مجلة استضافت العراق لتجمع الامانة لتمامه للاراسة الدولية للفنون التشكيلية ، كما ان تاريخ العراق الطائر اعطى الانطلاقات الحديثة للمصطلحين عن حركة الثقافة والفن وقدمهم ا على جميع اشياء الخط .

فناشاة اكلاديمية الفنون الجميلة ، وصعد الفنون الجميلة ، والجامعات الفنية والرواسط الثقافية جعلت الفنان العربي الارصة الصلبة للتحرك ، فجاءت التجارب غنية ومتنوعة في الاسلوب والموضوع .

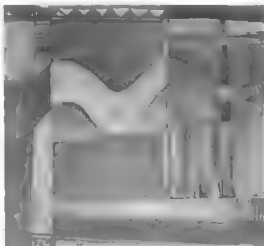
وحاصت مشاركة العراق في هذا التجمع العربي بعدد وفير ضم جيلين من الفنانين منهم الرواد امثال فائق حسن واسماعيل الشبيطي وشاكر حسن ال سبغ ، ومنهم الشباب امثال رافع الناصري وسلمان عباس ، وستاد مثلاا لتجمع العراق نوحه القمامة ليلى الهزار والتي اجزتها مؤخرا ، وهي عبارة عن فئات شاردة في وسط غابة موحشة وتعتبر المعالجة اللونية ناجحة وتتم عن خبرة الفنانة في تقنياتها الخاصة في التماثيل التي كونتها بعطف شديدة على فنان الرسم . وهذه التماثيل خدمت موضوع العمل ، بل كانت اساسا فيه ، وهي عبارة عن تماثيل اشجار الغابة الموحشة بالكونا قائمة ، واما المرأة فلد لحات لم تدع حدى لاشجار تنكس انداء وانحنا والستر من الفوح المحيط بها ، وفنفي نقطة واحدة في الجناح العراقي في ان معظم هذه الاعمال قد عرضت في الاسواق الثقافية العراقية التي كانت تقام في ادول العربية وفي



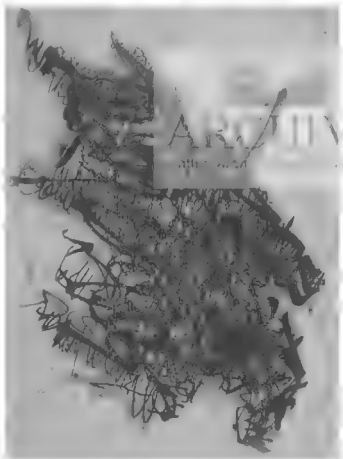
وجه من فنانين للفنان عبد الرحمن الخوي



(مكتوب)
بقلم محمد
بشمس - المغرب



من أعمال
الفيان توفيق
سميد - الأردن



لوحة من أعمال الفيان يوسف احمد - قطر



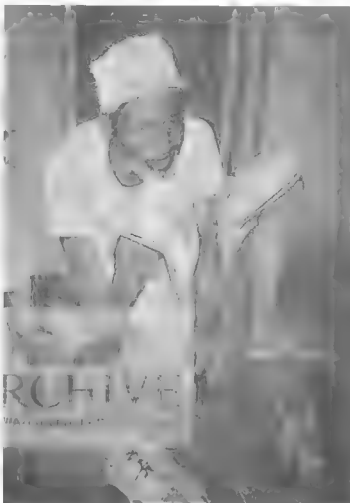
من أعمال اسحاق محمد سميد توفيق - المغرب

وجاءت أعمال الجناح المصري لتعكس
أساليب عديدة .. فترى الفنان السيريالي جاهد
بدي يعرض خمسة أعمال له تدور حول السحر
والمسحوق ، ومعالجته تتم عن خبرة ورؤية
كثيرة مألوف .. ولا نسي أنه كان أحد المؤسسين
لجمعية السيرياليين مع المرحوم عبدالهادي
الجزار . وكذا الفنان الدكتور مصطفى الرزاز
الذي وصل دراساته العميقة لشبابك القليل
وتجويرها إلى رشيد تجريدي لا ينتهي وكذا
أيضا المصور غاروق وهمة الذي صاغ بلغة
الفرشاة تكويناته التجريدية المتعددة على
الحسن الشرقي .

الوحدة العربية فنيًا



من أعمال الفنان أحمد طه بالقنا - السودان



من أعمال الفنان حمدي سموني - سلطنة عمان

وبعض قصاصات الخرافة .

أما بالنسبة للفنحت ، فالفناريح المصري عريق في هذا المجال وقد قدم الفنحت صبري ناشد تجربة تجريدية بالخشب نالت إعجاب كل من رآها . فهي عبارة عن تطويع خامه الخشب وجعلها مادة هلامية التشكيل حسب التصميم المراد . فلذا نال الفنانة الثانية في الفنحت . وهيك تجارب أخرى مارس وبخاصة الفنحت محمد سيد توفيق . فموضوع هذا الفنان هو الطفل في مرحلة الولادة ، والتشكيلات النكورية التي تخرج منها وبخاصة في الإختامات والتدوير . وقد طوع الفنان خاية

الحجر ، كما أن الفنان فتحي أحمد صاحب الجائزة الثالثة قد قدم تجارب الحجر على الخشب بطريقة فريدة مستفيداً من تعديجات وتشققات الخشب في مواضيعه . وهناك الحفار الدكتور فاروق شحاته والذي كانت محفوراته السائقة تعتبر تزييداً للصقرية ، والمائية وبخاصة عهد الفنان العظمي أدوارد مانج وبخاصة في وجوهه ولكنه في معروضاته يقدم لنا وحدات تجريدية انجزها بالطباعة الحجرية .

وتأتي الفنانة المصرية مريم عبد العظيم فريدة بأسلوبها فهي الوحدة التي قدمت محفوراتها على الحجر مستخدمة امكانيات الخط العربي

ويرى الفنان كنعان صاحب الجائزة الأولى في التصوير بأن التمسيق أو بما يسمى (الكولاج) فنرى الوحدات الإسلامية متعاشية مع الجو الحديث الذي صاغه الفنان حولها ، ويأتي هذا الأسلوب متمشياً مع التقنيات التي تتداولها أوربا حالياً . كما برز الفنان المصري عدلى رزق الله بما يثقله وتكويناته الشغالة ليصلي تنوعاً آخر للفنحت المصري .

أما الحجر فقد كثر عارضوه ، فقدمه الفنان الشاب حازم فتح الله الذي وضع وحداته في جو سرولي مستخدماً امكانيات الإحماض في

عن قصة شعبية عُمانية

الولد ما يسكت إلا في حضن أبيه

بقلم: يوسف الشاروني • ريشة - سلطان السليطي



ففرح ، غير أنه لما التقرب منها وجدها فارغة من حملتها ولا أحد عليها . فلما استفسر ألقوه أن صاحبها الفرج في الصباح حولتها .

فأسرع نعلان إلى ملك مصر وعرض عليه قضيتة . وكان التاجر قد باع الجواهر للملك ولم يستلم منه النقود بعد . فأرسل الملك إلى سلمان . فلما حضر بين يديه سمّاه : هل اشتريت هذه الجواهر من نعلان ؟

فاجاب قائلا : بل اشتريت العبدان ، والعبدان كل تحمل الجواهر . عند ذلك أصدر الملك حكمه : يحصل صاحب المركب على اجرة النقل فقط ، ويسترد صاحب الجواهر ماله .

• • •

وبعد أن امتوت القضية بين نعلان وسلمان عرض الملك على نعلان أن يزوجه ابنته ويصحب نسجه (نسيجه) والمال في حوزتهم جميعا .

بما ساء هذه العبدان . ولأن نعلان لا يدري ما تحمله فقد استجاب لطلب سلمان ليتخلص منها في مقابل ثمن زهيد . وسرعان ما أحضر سلمان اكياسا مלאها بالعبدان وشحن بها مركبه .

وبينما كان نعلان يستصلح أرضه لزراعة ثمانية زاره الحقل . فلمح نعلان بعض الجواهر وقد سقطت في القرية وتعمّرت هنا وهناك . عند ذلك أدرك أن هذه ثايات ما جمعه التاجر ، ولأنه قد كسب من ورائه الكثير . فباع ما عثر عليه من جواهر واستأجر مركبا عساه أن يلحق بمركب سلمان

وكان كلما مر مركب يرسو عليه ويسأل عن سلمان حتى وصل إلى مصر . وهناك كلما سأل عن المركب في بلد وحكى لهم أوصافه يخبرونه أنه مر بهم لثوة في طريقه إلى البلد الذي بعدهم هكذا يرسو ويقطع . ويقطع ويرسو من بلد إلى بلد ، حتى إذا وصل إلى منطقة الميقات كح مركب سلمان

يحكى أن رجلا من أهل عمان اسمه نعلان كان عنده أرض ، وذات عام زرع فيها بذورا لكنها لم تثبت ، غير أنه قال في نفسه : ما هي أرض تخفي مذكورها . فقل يروي أرضه لشهرا والناس يمرّون عليه ويستقبلونه .

وكان حظه ورزقه يتغلبان عليه . حظسه يقول : بدوني أنا لا يسعد هذا الشخص لأن رزقه يتعبه . والرزق يقول : فليقتنع بما هو فيه ، لأن حظه يريده أن يجري وراءه . وربما يغير من حاله ويغيره عن بلده . وبعد مدة نقيت البذور الأرض ونمت عبدان لا قيمة لها . ثم جلت هذه العبدان وأصبحت يابسة . فما كان من نعلان إلا أن القاهها خارج مزرعته فسحق الجبل قريبا من منزله .

وفي يوم من الأيام مر بالقرب صاحب مركب اسمه سلمان ، فرأى هذه العبدان الجافة ، لكنه لح فيها شيئا آخر ، فقد راها تحمل الآن جواهر من مختلف الأحجار الكريمة . فأسرع إلى صاحب المنزل وطالب

الولد ما يسكت إلا في حضن أبيه

لفرح نصال ووافق . غامر الملك المقرع في
باس اليوم .

وبعد إتمام إجراءات الزفاف دخل نصال
على عروسه فلمس دكاها وشجعها . كما
بهرته مصلها وحنتها . إلا أن الحظ جاءه في
نفس الليلة يقول له : لقد جئت فانتظر ابن
مكانك الآن . أصبحت زوجا لأمك الملك . وتمك
كل هذه الثروة . ولكن مجرد خروجك من
حجرة الزفاف صباح الغد ستعود إلى عمك
وبذلك كما كنت سابقا وسيذهب جميع
ما بيدك .

وفي الصباح ما أن خرج نصلان من حجرة
العرس حتى وجد نفسه عند مزرعته بلا روح
ولا مال .

وعندما أدرك نصلان أن الحظ قد صمم على
أخذ ما أعطاه - فمن بعضي بلا سبب يأخذ بلا
سبب - حزن على فقدان ثروته كثيرا . وعثر
فقدان عروسه أكثر . فجمع أنه لم يبق معها
غير ساعات قلائل . إلا أنها كانت تجربة فريشة
جديدة في حياته لا يسأله ولا يسأله . لهذا
عاش على أمل المثل القائل : الحي يهوى .

أما الملك وابنته فأخذا يبحثان عن الرجل
الغريب فلم يظرا له على أثر ولا عرقا سبب
اختفاؤه . وبعد أيام ظهرت أعراض الحمل على
الأميرة بنت الملك . فلما ولدت خرج طفلها -
وكان ذكرا - وهو صرخ . ونظروا إلى صراخه
على عادة الأطفال ساعة ولادتهم لم ما يلبث
أن يهدأ . غير أنه استمر يصرخ ويصرخ -
السنة الأولى والسنة الثانية ... وكلمة أخدوم
إلى طبيب أخرجه له أنه يسكت إلا في حضن
والده .

فلطمت أخته الملك من أبيها أن يجهز لها
مركبا مع فيه من بجارة وخدم وحرس وتموين
للحش على زوجها . فإلما مال أبي الولد وما
يزال ماق منه الكثير . فاستجسك الملك
لها - وكان صراخ حفيده المستمر يثر في
قلبه مرة ويصدق ماغاه مرة أخرى - وممن
المركب تمويها شاملا .

أما الأميرة فركبت المركب سعد أن تزيت
مزي ملك شاب . وكانت تمر على كل بلد

وتستضيف أهله والناس يستقبلونها باعترافها
ملكاً . وكان من عادة الأميرة أن تهر كل يوم
المر الخشبي القصير الذي يصل بين مركبها
والبر لتقف على الشاطئ وهي تحمل طفلها
الصالح لتستقبل رجال البلد واحداً واحداً
وترحب بهم وهم يدخلون مركبها . وتصلبهم
طفلها ليمسكوا به ريثما تخرج نافذها من كبس
تحتفل به لتعطيهم هبة منها . حتى إذا جان
وقت الغروب تدخل مركبها وتظلم حتى
الصباح .

وكانت كلما مرت ببلد تمكث به ستة أيام أو
سبعة لأنها حرصت أن تصل ما إذا لم يكن
هناك أشخاص آخرون لم يأتوا . بدعوى
منهج نافذها في الوقت الذي تجطهم فيمكنون
فيه الطفل .

وأخيراً عرت الأميرة على قرية استطاعت
أهلها ستة أيام . وفي اليوم السابع والأخير
قال أحد الأصدقاء لنصلان - لماذا لا تذهب
وتأخذ نصيبك ؟ انظر ماذا أعطاني ! وكان
نصلان قد عاد منهصاً بعد قضاء يوم
تساق في مزرعته . والجناس أيقنت أن
تصيب . والجناس يؤسكون أن ينطقوا
مدخل المركب . وإذا مر رجل فله يهرول
فيارات الأميرة بالهمهم الحظي لكي يحصل



نصلا

هذا القادم على نصيبه ولا يرجع خلويا . وعند
استقبالها له أعطته الطفل فسكت . عندئذ خلق

قلب الأميرة خلقها شديداً . وتكرست في
الرجل لحقة لغرفته . رغم أنها لم تكن قد راته
في حياتها إلا ساعات في غش الظلام . ورغم
أن شكله كان ذو تغير أقل قليلاً : أصبح قوامه
أكثر سمته ولونه أكثر سمرة . وشعره تنسوه

شعرات بيضاء . إلا أن صوته كان ما يزال هو
الصوت القديم . وكانت عيناها تعورقان من
فرط الانفعال وتلج عليه مدفوعة لتعانه وتقلبه .
لكنها تماسكت وشجبت أعصابها وسيطرت
على صوته حتى لا يتهدج وهي تطلب منه
استضافته - وهي مهتلة ملك - فسأته .

- ما اسمك ؟
نصلان يا مولاي .
- أريدك أن تكون ضيفي الليلة .

- أرجو أن تعطيني يا مولاي . فإنا قادم من
مدينتي ملاس الحقل كما ترى . في حاجة
إلى راحة ويوم أكثر مما أحتاج إلى طعام .
- التوقت ليل وليس لديك عمل تتصل به عنه .
والليل لم يخلق إلا للتسامرة قبل أن يكون
لنوم .

- يا مولاي ..
- لقد أمرتهم بإعداد الحمام لك واستبدال
ملاسلك معها لتتناول العشاء وتتسمر معنا .
فلما انتهوا من العشاء . طليت منه أن
يسلها بالحديث - وهو لا يعرف طبعاً لماذا
أعاقته عن العودة إلى بيته - فليل نصلان :

- يا ملك الزمان . ما حدث لي لا يصدقه
أحد .
فقص قصته مع الحظ وصاحب المركب وعك
مصر والأميرة أمينة .
- وهل تستطيع أن تصف لي شكل هذه
الأميرة ؟

- لا أستطيع لأنه لا يوجد مثلاً .
- لا يوجد أحد بيني وبينك إلا أنا وأنت .
فلا تخف أن تصدقني القول . عندئذ تشجع
نصلان وقال :

- لو لم تكن ملكاً لقلت أنك أنت هي .
صوتك قبل شكك . فتصنعت الأميرة الغضب
والخلفة وأريته وهي تصيح فيه .
- كيف تصوري زوجتك ؟
عنوس فأنلا



الملك اشتراه له ، لكنها بعد قليل اكتشفت الحقيقة وعرفت القصة .

وعندما طلبت الأميرة أن يذهبوا معا الى ابوها الملك لتزور أسرتهما . وافق الجميع على الذهاب . وهناك رحب بهم الملك وعانق ابنته بعد هذا الغياب الطويل ، كما عانق زوج ابنته بعد هذا الغياب الأطول . وعاشوا يتنقلون بين المدينة والقرية في هناك وتحت . وخلفا مزيدا من الصبيان والبنات .

يوسف الشاروني
مسقط

المتزايدون نعمان يدخل المزار سخروا معه ، لأنهم كانوا يعتقدون أنه ليس معه ما يشتري به هذا المنزل الذي هو القرب الى القصر ، فأولفوا المزار ولركوده برسو عليه ، فلما صيهم

أن امره سينكشف ، غير أنه - لدهشتهم - أخرج لفته ، فرسا عليه العطاء بثمن أقل بكثير مما لو استمرت الزايدة . ونزلت زوجته الأميرة معه في القصر .

واستشار نعمان زوجته الأخرى فوافقت على أن تعيش معه في المنزل الجديد معتقدة أن

- سامحي يا مولاي ، ألم تطالب مني أن ألعل لك الحق ؟ ها قد قلته . عذرا لم تتأكد الأميرة عواطفها ، فخلعت ملابس الملك وعانقته

وفي الصباح تركته يعود الى قرية بحالته الأولى ، بملابسه التي كانت عليه ، وأعطته نقودا ليشتري منزلا لكي ينزل فيه الملك الذي هو الأميرة وهي تقول له : المال هالك .

فذهب لشراء الحكم منزل في القرية كانوا قد اعدوا عن بيعة في المزار لأن صاحبه مات وأسرته قررت هجرة القرية . فلما رأى

صيف المهرجانات وروايات الاضطراب حدث وفاة ميشيل فوكو هام أكبر فيلسوف فرنسي بعد سارتر

الفلسفي بعد وفاة سارتر . وولادة الحقل الفلسفي الكبير جاك لاكان ، واختفاء النقاد الادبيين رولان بارت ، فيما لم يبق من سلالته المفكرين الكبار في فرنسا اليوم سوى كلود ليفي شتراوس .

ان هناك ، الآن ، تهيأ إزاء هذا الفقد ، وإستثماراً للفقد لأنه يخص مفكراً بدأ مسيرته المحن الفكرية ، والفلسفي منذ ربع قرن ، أي منذ اواسط الستينات حين كانت فرنسا تخليق بالبحث عن الجديد ، وتصطارع في امواج التقارب بين روايت ثلاثة هي من اصداء الحرب العالمية الثانية ، ومتواصلة مع نظم ثالثة ومستقرة ، وثلاثة أخرى تترع شطر نخب روح التجديد والاجهز على المفاهيم السائدة في الحقل الفلسفي والادبي والتفكيرية والنسويولوجية . ويعرف الجميع ، اليوم كيف ان الاحداث التي عاشها باريس في ايار ١٩٦٨ لم تكن مجرد انتفاضة طلابية ، ولكن من مقارنها ايضاً ، تجسيد النزعة التغييرية لجيل من المفكرين لم يعودوا لقراري على التواصل مع المجتمع والعلم والتاريخ والمقولات والقوانين الجاهزة ، لقد كانت الهيدجبرية والسريرية والمفاهيم المركزية قد وصلت عند هؤلاء الى حدودها القصوى ، وما يتلوها يبحثون عنه هم امسي يتصل بالرقية في تفكير واعرة تفكير للتقولات ، لتفكره ، لما يعتبر في كثير من الاحوال دهيما ، من اجل نزع القشور عن الخراج والوصول الى القلب الذي هو البنية ، وحاجلة رصد الملائق المختلفة التي تكمن بين البنيات ، وهكذا ، فلا يبغي النظر الى البحث في اتنيات كمسألة شكلية ، ولكن

البشر نحو وجبة بل وجات خاصة يتم اعدادها خلال السنة لتكون معط استهلاك الصيف ، ان قراءة الاستحمام والمصطلحات هي ، لا ينبغي ان يملك الدهر او على الاقل في هذا هو المنطق الفكري الذي يعطي الفكرة مقدسة ، دون ان نخلو من القراءة قراءة الروايات والرحلات ، ويكفنا الروايات التاريخية وروست بجمال عصر بني بعد سبع ، هنا **روايتاً مثلاً للفكر** ، وكثيراً من لفص الاطفال حسي التكيف ، يعرف انه من ان كثير من صبه موجه للتكيف ، فيما تكاد الدراسات والادوات والروايات الاشكالية تختفي من الواجبات ، فلا احد يطلب وجع الدماغ في موسم كلفظ .

لكن الصيف الثقافي الفرنسي لهذا العام عرف تشيئة يحدث جل من كل الاوساط الفكرية والحاصية ، مما ، وما زال صدها يتدور وسيتواصل طويلاً بالنظر للمكثفة الطويلة التي يرتبط بها في تاريخ وفاعلية الفكر الفرنسي المعاصر . اننا نهي وفاة الفيلسوف ميشال فوكو ، عند السن السابعة والخمسين ، اثر اصليته بمرض عضال ، لقد اعتبرت هذه الوفاة مفاجئة ، ان تطل في نهاية شهر حزيران اي بالتحديد في الوقت الذي اصدر فيه فوكو جزئين جديدين من موسوعته الكبرى عن (إرادة المعرفة) فيما صدر الجزء الاول سنة ١٩٧٥ . وفاته مفاجئة . ايضاً ، لان هذا المفكر فيلسوف الطوم الانسانية الجديد ، كان في اوج شبابه الطمي ، واعتبره الجميع ، وخاصة زملاؤه في الكونج دي فرانس ، اعلى مؤسسة علمية فرنسية . حيث درّس منذ سنة ١٩٧١ ، اعتبروه الرجل الذي اسلم مشعل البحث

الصيف الثقافي الفرنسي هادي هذا العام وتلك عادته دائماً ، ان لكل شيء اوانه هنا ، وللثلاثة مواسم جيدة تعرفها ويعرفها جيداً اصحابها الذين يتوافق عنهم كل شيء مع قوامين الاستهلاك ، ومجندات العرض والطلب وليس معنى هذا باني حال ان الإنتاج الفكري والاداعي يختفي ، او ان المعنيين به يتسلاون كلا وانما هناك مجال آخر يظهر فيه هذا الإنتاج ويحدث فيه صدها الاصل ، ونحن نصدق بهذا مجموعة هامة من المهرجانات الفنية المسرحية والموسيقية والادبية ، ايضاً ، التي تتوزع عبر مجموع الخريطة الفرنسية ، وعلى الخصوص في المناطق التي يكثر فيها ذوات السياح . وان من أهم مهرجانات فرنسا كما هو معروف مهرجان مدينة النيون للفن الموسيقي وان كان سيعرف عامه هذا بصعوبات مطردة ، ذات طابع تسميري ، ولابد من الاشارة ، من الآن ، الى تظاهرة ثقافية كبرى تنطلقت من اول الصيف وستواصل الى نهاية الاشهر الاخيرة من هذا العام ، وهي تخص الذكرى المئوية لولادة الفكر والموسوعي الفرنسي بديرو ومعروف عن الرجل انه كان ذا مواهب وقد رات انتاجية عديدة ، في الفلسفة والتاريخ ، والطوب والادب والموسيقى والرسم ، بحيث يكاد يكون له اسهام في مجموع حقول المعرفة الانسانية ، وبسبب هذه التعددية فلان مناسبات ومجالات اجزاء ذكراء ستكون وافرة ، ومجابهة في تناولها ، كما ان تقتصر على فرنسا وحدها ، بل ستشارك فيها عدة مؤسسات جامعية وهيئات ثقافية من الخارج ، من ألمانيا وانجلترا وتونس ، ولما عودة مفضلة الى هذه التظاهرة الكبرى في ورقة لاحقة . الى جانب المهرجانات الصيفية يجد الفزاري الفرنسي نفسه موجهة من قبل دور



علي شتراس



رولان بارت



ميشيل فوكو

لا كرمية مضطربة . وإنما مضطربة تكون غابيتها الكبرى . وهذا ينبغي أن ينتبه جيداً ، غلبتها الوصول إلى إرادة الحقيقة ، تأكيد وترسيخ هذه الإرادة ، لصنع مسلمات ومواصلات المجتمع المعاصر الانشائية ، أن

فوكو كما كان ضد كل شمولية اطلاقية ، وكل تاريخية تكلمية بالموصف ، أو كل عقلانية لا تستطيع أن تخترق حدود مجالها الظاهري ، بذلك عمل في ابتلاله على الجهر بحقيقة الإنسان كيف ينبغي أن تكون وإن لا تلصقها بالقولات الجاهزة ، والقياسات المسبقة . هكذا

من منطلق البحث في المعرفة ينتج التمرد على المعرفة من أجل تحقيق إرادة الحقيقة ، حقيقة الإنسان والفكر معاً ، والصوت الذي يلا حله في الدرس الافتتاحي الذي ألقاه ميشيل فوكو وهو يدخل . استأذنا بالكولمبي دي فرانس كان يفتح بالمسرات المدهشة التي كنت تسمع صوت هو الذي تواصل على امتداد ربع قرن :

(في الخطاب الذي على أن القية اليوم . هنا . وربما مدة سنوات ، كنت أضمن أن أمر خفية ، وعوض أن أخذ الكلمة ، كنت أود لو لخطفي ، وحطنتي بعيداً عن كل بداية محتملة الحديث لو أنني في لحظة الكلام أمام صوت يلا اسم يسبقني من قديم ، (...) وبدلاً من أن

أقول أنا مصدر الخطاب أصبح بالآخرى في صفة سيره ، فجوة صغيرة . نقطة أمحله المحتل .. لابد من المواصلات . ينبغي قول

الكلمات ما دامت موجودة ، ينبغي قولها إلى كل منظر على ، ثم لظهور قانوني . انظهم حولوني إلى حافة تاريخي ، أمام الباب الذي يفتح على تاريخي ، وبأساتير فيصا لوفتحت

مسلمات تاريخية ظهرت العلوم والأفكار وتولدت التجارب .

• • •

هذه الأضنى المنظرية يمكن للقارئ أن يلتقي بها مفصلة ومعمقة في الكتاب انطري ، خطير الأهمية لفوكو ، والذي -يجمل بعنوان (أرغويل وجيت (المعرفي) . وهو ما يشير مرجحاً لا غنى كلاً لتتبع -رأسه المنظرية ولقوله منبهجة في بحث العلوم الانشائية

أما حلول التطبيق فهي عديدة ومتشعبة ، ولم نتحصر أبداً في فضاء معزول . لقد جاء فوكو ليقيم بما يشبه بثورة كوبرنيكية جديدة لكن في الحقل الفلسفي ، وإذا كان الفلسفة الماديون قد انتزوا الميتافيزيقا من سملها وغيبهاها الخفية ، فإن ميشيل فوكو سعى إلى إرجاع الروح الإنسانية للفلسفة المادية ، واخضعها للتعامل الواقعي والولولامي المبهر مع المجتمع ، ومع العالم . ومن هنا فإن إبعاده كلها استمدت روحها ومادتها من حقل الحياة والصنائج اليومية المعيشية للإنسان . قديما وحديثاً ومعاصراً ، أن الحداثة ، إذن ، هي المنهج ، هي الرؤية القادرة على تسهيل معيشتنا ووقائع الإنتاج الاجتماعي التاريخي عن طريق قراءة الخطاب الذي أنتجته والقوانين الثانوية خلف هذا الخطاب ، وإباحت وكتب فوكو " (تاريخ الجذون) ، (تاريخ العزل) (المراقبة والعقاب) (تاريخ العيادة) تعيد قراءة خطاب الماضي ، ضمن قوانين ، وعلى ضوء المسلمات الذهنية والثقافية المكتوبة عنه من أجل الوصول إلى جوهر تاريخي وفلسفي عميق لا تتسلق فيه الأضرة بين الماضي والحاضر ، وتتوالتج العرى التي تنسك حيط تاريخ المعرفة

لابد من قياس الأساسي المعرفي في هذا البحث ، والذي يشتمل وينطاول من منطوق إلى آخر - وعلى كل فلسفة لتسليد فوكو كانت وقلة المراجعة ضرورية لا لتصحيح المفاهيم ،

فإن هذه ، بلزائمتها باتت في ذمة التاريخ أو العرف أو المادة الذهنية والثقافية ، وإنما لاعطاء دفعة جديدة ، وغير مسبقة تبرز فلاح العقلانية الكلاسيكية ، والمعرفة الوضعية ، ولكن دائماً انطلاقاً من إرادة المعرفة نفسها ، وضمن المجال الأثير لدى فوكو أي مجال

الاستمولوجيا ، أي تاريخ منظومة الأفكار - وأساسها وسياقاتها الدلالية ، أي هذا الهيكل الطبقي المحدد للمعرفة ، وهذا الهيكل أداة تأسيسه ومفتاحه هي الاستميتية . ويقصد بها مجموع العلاقات التي يمكن أن توجد ، في فترة من فترات التاريخ ، الممارسات الفكرية ،

المعرفية المرتبطة بالمجال الاستمولوجي ، بالمعلوم ، وبمختلف التشكلات المختلفة ، أن العلاقات يمكن أن تأخذ صيغة النمط أو الوحدة التي يمكن اكتشافها لفترة معينة بين العلوم ، وذلك حين تكم دراساتها ومناقشتها على أسس الانتظامات المعرفية .

ومن أجل الوصول إلى هذا القصد ينبغي اعتبار المعرفة ، عند ميشيل فوكو ، مدالة خطاب ، أنه ليس مجرد متن المكتوب ، أنه القول والفعل في أن وفي تجليات عديدة ولادراك الخطاب لابد من تحليله ، وهذا التحليل لا ينتمي إلى تاريخ الأفكار أو العلوم ، أنه بالآخرى دراسة تسعى جاهدة للظهور على الأساس الذي تولدت وانطلقت منه إمكانات المعارف والطريات ، ووفق فضاء أي نظام أو سق تشكلت هذه المعارف ، ومن منطلق أية



عندما يعيش الفنان في الأطياف الوردية

للشعب الفرنسي الذي انفصل عن الفن
ببذرة الاستقرار منذ زمن بعيد ..
ولكي يبرهن الملك لويس السادس عشر
على مشاركته للشعب في مشاعره
اشترى من دافيد احدى لوحاته
الشهيرة التي اسمها (قسم الاخوة
موراس) . وهي مستلزمة من احد
المواقع الوطنية في تاريخ الرومان .
وهنا نرى كيف ان الملك - لأول مرة في
التاريخ - يشارك الفنان ويحس بتأثيراته
الوجدانية على جموع الشعب :

.. وتدور عجلة الزمان ... ويتبرع
(دافيد) على عرش الفن في فرنسا بعد
ان احتضنته الثورة واصبح عضوا بارزا
في الجمعية الوطنية واحد اعضاء
محكمة الثورة عام ١٧٩٢ . ويحدد
نقوده الى ملكي الدول الأوروبية ..
ويقرض مذهب الفن الجديد الذي
اسماه (بالكلسيكية الجديدة) على
جميع فناني عصره .. ويصل من
السطوة والفنون إلى حد انه جعل
الفنانين الفرنسيين يحسبون ان المصداق
فوق رايهم ما لم يكتفوا بسقوط
(البروكوكو) وبجياة الكلاسيكية الجديدة
.. وهكذا قضى على اجمل المدارس
الفنية التي وصلت بالمخطوطات الشكوبية
الى اروع درجات الرونق والتألق
الرومانسي الحالم . وكلف لنا ذلك
العصر رواضع خالدة تحت اربعة المناظير
العالية موقعة باسماء اساطين الركوكو
من امثال : باطو - ريجو - موشيه
وفراجونار ... وغيرهم ..
وعلى الصفحة الخالية - لتعامل
سويًا راتعة فراجونار التي اسمها (
الاروجة) .. وبعد لحظات .. مسح
اما تخلق مع الفنان في الاطياف
الوردية :

منذ ان استقدم الملك فرنسيس الاول رسام
ايطاليا الاشهر ليوناردو دافنتي عام ١٥١٦ ، اصبح
الاهتمام بالفن وكيار شامته من اهم تقاليد البلاط
الفرنسي والاستقرارية الباريسية المترفة .. على ان
معظم الآثار الفنية ذات القيمة التي ظهرت في فرنسا
خلال القرون الثلاثة التي سبقت الثورة ، كان من
ايطاليا او من بلاد الشمال الاوروبي ولا سيما ما
يعرف بالارض الواطنة (هولندا وبلجيكا حاليًا) او
مسلوبيا باعتبارهما من غنائم الحرب .

او جينيات وفلاندات الجيولوجيات
الاعرابية والرومانية . وشهد عصر
لويس الخامس عشر والسادس عشر
ومدام دي بيمادور وماري انطونيت ،
هذا التحليل الفني الرومانسي في فرنسا
وذلك لفصل دور الفنان عن مسيرة الحياة
الفكرية والشعرية في البلاد .. فكان لا يد
من وفلة صرامة في وجه هذا التيار المترف
لتصحيح المسار ..

فلما تحدث في الاغلق بشارل الثورة
الفرنسية .. ظهرت موجة وطنية تزعمها
فنان شاب هو (لويس دافيد) . عادت
إلى المناهل القومية التاريخية ، ولا
سيما بعد ان جرت في ايطاليا حينذاك
حروب اسمرت عن اكتشافات الربة
هامة من الاطلال والتماثيل الرومانية
القديمة .. فلهجت هذه الاكتشافات
التراثية مشاعر الفنانين ، وانتشر بينهم
التفوس بلطف الكلاسيكي الرصين ..
واخذ دافيد يتلب في التاريخ الروماني
عن الموضوعات التي تؤازر الثورة
وشعاراتها واهدائها الوطنية .. فخرج
لوحات كانت بمثابة البعث القومي

وفي القرن الثامن عشر ، عمت
ظاهرة راتعة مثلت نهضة فنية تندم
بالفئنة والطلاوة والرومانسية الحائلة ..
ساهم فيها مجموعة من الفنانين العظام
هم خير من انتجتهم البلاد الفرنسية .
وقد اولقوا معظم اعمالهم للبلاط
والعائلات الحاكمة والاسر المؤثرة .
فكان طبيعيًا ان تصنف اعمالهم
بالرونق والبريق مما يخلق مع هذه
الفئة المرحلة في للال النعمة واورقة
القصور وفلاندات المجتمع الباريسي
المتألق .

وقد عرف هذا الأسلوب الفني باسم
(البروكوكو) ، وهذه التسمية مشتقة من
كلمة (روكاي Rocaille) الفرنسية .
ومعناها النقوش القوسية الشكل . وظل
الفنانون يخلقون في الاطياف الوردية
مع الجمال المثالي الغرق في الصبر
والترف والابهة .. وكانت ليسوا على
الارض ، مهيين كل البعد عن واقع
الحياة وتجاربها .. وصارت نماذجهم
الرب الى البريق الزائف والرونق
المصنوع . فجات اشبه بادمي الجميلة



لا يوجد في مخرج من قلبه في ارضه

آلة لا يستغني عنها طبيب ولا مريضاً

رحلة طويلة من الكفاح الطبّي انتهت بهذه الآلة الدقيقة

بقلم: الدكتور سامي عزيز

يرجع استخدام الحقن ، وهو الاسم العلمي للحقنة ، في الأغراض الطبية إلى أيام الفرعانة .. فلقد وجدت بعض المحاقن المعدنية والتي تعود إلى أيام الفرعانة ، كما تم وصفها في البرديات المصرية القديمة ، وهي تشبه إلى حد كبير ما نستخدمه الآن . فالحقن إذن اختراع مصري قديم ، استخدمه الكهنة في عمليات التحنيط مثل ادخال السوائل إلى الرأس من خلال فتحتي الأذن وفي التجايف الأخرى في الجثة . فلما كثر الخلق من الأندسجة التي تتعفن بسرعة حرص المصريون على أن يداؤوا باستخراجها من فتحة القفص المصفوية بالألف ، بقطيب ملوي من النحاس . والعروص على شكل عقلة .. ثم بدؤوا باستخدام محاقن معدنية مواد الحشو الأولية والتي تستخدم فيما بعد وتستعمل بعد اسحق أو فلتش كتن مغسوس في الزيت الخشن المنصهر .

وقد عرف العرب الحقن واستخدامه في العلاج . وأول من وصفها من العرب الطبيب الجراح أبو القاسم الرهاوي ، ففي كتاب - التصريف - والذي يقع في ثلاث خروا ، وقد نقل إلى أكثر من لغة ، وظل مرجعا للخدمات في أوروبا حتى مطلع القرن السابع عشر في هذا الكتاب نصف الرهاوي عددا من المحاقن التي استخدمت في ذلك الوقت في أغراض القسطرة بغرض غسل الخفنة المولية أو إدخال معص السوائل فيها أو بغرض إزالة الدم من تحويص الصدر أو من الجروح

والمحقن الذي وصفه الزهراوي عبارة عن أنبوبة مخروطية الشكل مصنوعة من المعدن أو من الصاج أو من المعدن ، ويتصل طرفها من الناحية الأخرى كبس حدي أو قلعة حواص ، والمضبط عليها يمدح السائل إلى الأنف خلال الأنبوبة الرفيعة . وأما الحقن الشرجي فقد عرف منذ القدم العصور . وعند استخدامه في القرن الخامس عشر واستمر المتطد في عدة ثلاثة قروا .. ويظهر من الرسوم التي تشاري إلى هذه الفترة أن الحقن في ذلك الوقت كثر شاعرا مميرا لأطبائهم

الحقن في قنار الدد

يعتبر الصبر كريستوفر في أول رواد هذه المحاولات . وهذا الباحث الإنجليزي الذي تعددت اهتماماته بين العمارة والفلك والكيمياء كل أول من حقن مادة في ديد كانك . ويدا دراسة تأثيرها على الكلب كما أن مويل الكيمياء الشهير وصف تجربة مماثلة بحقن السم كرسوف . ويطور في ديد في كتابه يدعو معم لاعتناق بخصه من الاستفادة التجريبية من فلسفة . أدناه برط الويد الفلذي لكلمة ثم دألي عمره في الويد في نسخة قديمة حقت ورجل جلاله غير في نسخة مع سمه بصفة خروا . حقن في ديد وصف أبو القاسم الرهاوي في كتابه التصريف . وهذه بصفة كرسوف فافرد ما بهامر سائل في ثمة زوايا . ثم قد سمير كريستوفر باخروا ثمة أخرى أمام مجموعة من الأطباء مستخدما مادة الكينا والتي حضرها له . ويول واضاف انها صفة الامور ، وبعد الحقن قام السير كريستوفر ملك الويلز من أرجل الحيوانات ، فلاحظ انها بدت هزيلة . غير قلده على الوولوف تتمايل وترتج ثم ذهبت في مجموعة طويلة . ويرجع هذا مقطع إلى الأطباء الذي دخل إلى الدم وتغير تأثيره المتط على الجهاز العصبي

ولم تستمر هذه التجارب طويلا إذ لاحظت ذلك معض المحاولات على البشر . وأول هذه المحاولات كانت على خدام حكم عليه بالو ، فاستغله الأطباء للتجريب عليه ولكن التحذرة - للألف - باحت بالشلل .

كتب عن الحقن في الوريد

للأطباء الألمان الصبي في استخدام الحقن في الوريد كوسيلة علاجية . ومن هؤلاء - بروجا مخور - (١٦٦٤ - ١٦٩٤) الذي ألف كتابا عن الحقن في الوريد ، كما بدأ في تطوير الحقن

التي تستخدم في هذه الوسيلة هضما من الفصة وامكن صمغ كمية السائل المراد حقنه في حدود نصف سم مكعب .. والصحيح أن معص الإحتياطات الحرجية كانت تتخذ قبل حقن أي مادة في الجسم . فلقد اعتاد الأطباء سحب كمية من الدم قبل حقن أي مادة في الوريد واشترط ماجور . في كتبه أن يتم الحقن بواسطة الجراح وندل في حضور طبيب مختص للحرص عند الحاجة . كما أن جون الشولتر - (١٦٢٣ - ١٦٨٨) ألف كتابا وضع فيه بمرسم طريقة الحقن ، وعدد الكثير من أدب دالتي يمكن حقنها ، كما ذكر الأمراض التي تحتاج إلى استخدام الحقن في علاجها . ما استيمور - (١٦٤٤ - ١٦٨٢) استأذ لأراض الناضية . في جامعة ليمز فشر في كتب له الأساس العلمية للحقن في الوريد ، كما أن أهم ما أكد في كتابه أن الحقن إلى الحقن يدوا في ثمة الحقن تأثيرها بعد أخذها عن طريق الفم أو الحالات التي يبدو فيها أن الانتماس من الجهاز الهضمي محدود . ويظهر ، لذلك من الحقن استخدام المحاقن . وأكد على أهمية العلاج بالحقن في الحالات المصحوبة بضم أو صرع أو اضطراب بالجهاز العصبي والذهني والتهاب المفاصل وتؤتف الح . وزعم كل ما كتب عن الحقن في الوريد وما قد يترتب من عواقب بعد الحقن إلا أن كل ذلك لا يعد سوى القليل ويقلص الكثير من الدقة . ولكننا لا نستطيع إهماله . إذ يمكن - كما سترى فيما بعد - تطوير العديد من المركبات والمعالجات التي استخدمت في علاج العد يد من الأمراض .

مشاكل الحقن في الوريد

لم تكن الحقن في الوريد - في ذلك الوقت - أمر أسهل . فلم تكن هناك أي طريقة كلفت مراما الآن ، ولغاية ما كان يحدث التهاب وتقيح وربما وفاة بعد الحقن . كما أن الوعاء الدموي الذي

بحقن فيه غائماً ما يتبرق ويحدث منه نزيف تحت الجلد . كما ان الجرعة المطلوبة للشفاء من مرض معين لم تكن معروفة وبغير متعلق عليها . هذا بالإضافة الى بعض المشاكل التي اثارها الكنيسة التي اعتبرت الحقن في الوريد من الأمور المحرمة ورفض كل هذه المشاكل لم يتوقف استخدام الحقن في العلاج .

وفي وسط القرن السابع عشر بدأ عدد من الباحثين الألمان والإيطاليين والفرنسيين والإنجليز تجاربهم على بعض المواد ، وركزوا بحوثهم في دراسة تأثير حقن المواد المختلفة في تيار الدم وما يصاحب ذلك من تغيرات . والحقيلة ان هذه التجارب كانت في غاية الفلذة إذ أمكن من خلالها معرفة خطورة تجلط الدم . كما تبين لهم ان حقن الهواء في تيار الدم يمكن ان يحدث وفاة . ووصف الطبيب الانجليزي ، وليام كورثين ، سنة ١٧٠٢مراض الانسداد (السدادة) الدهنية التي قد تدخل الدورة الدموية ..

السوائل المحيوية

وبفكرة تعويضي فقد الدم بحقن سوائل ليست بفكرة حديثة .. إذ أنها ترجع الى سنة ١٨٥٠ ، وفي البداية استخدم اللين كسائل معوض ، ولكن استخدامه لم يستمر طويلاً وسرعان ما بدأ الأطباء في استخدام سائل آخر تم تحضيره من الماء وبلع الطعام ، إذ توصل العالم الألماني : " هاتلوج " جلوبو ، الى ان

السائل الذي يقطن في قلب كلب ١٠ ٪ كلوريد صوديوم له نفس الضغط الاسموزي المعادل لحصل الدم ، ومن ههنا استخدم هذا المحلول المحي الفسيولوجي كمعوض في حالات فقد الدم . وكان الجراح " سيجموند ليبير " اول من حقن المحلول الفسيولوجي سنة ١٨٨١ وذلك في عيادته بمدينة لينز ليحوي كمية الدم التي فقدتها سيدة عجوز قام بعمل عملية بتر لساقها .

واستخدم المحلول الفسيولوجي بعد ذلك في علاج حالات التسمم بمادة اليودوفورم وغزرات النخاع والكولروفرورم واول اكسيد الكربون والانبسيا المزمنة والأمراض المعدية والجفاف الناتج عن الكوليرا وفي الإلتهاب التبريتوني والصدمة . والمعروف علمياً ان حقن الماء في الوريد يؤدي إلى إمتلاء كريات الدم الحمراء بالماء فينتفخ ويتغير شكلها وتصبح ككرة . ويحدث عن تغير شكلها زيادة الضغط الداخلي إلى عليها للانفجار وتخرج ما بداخلها من مادة الهيموجلوبين . اما عند

حقن المحلول الفسيولوجي فنظراً لان ضغطه الاسموزي يعادل الضغط الاسموزي لحصل الدم لذلك لا يحدث اختلال في الشكل ولا يتغير الضغط الداخلي لكريات الدم ويبدك لا تتفجر .

المزيد من الحقن

ومع البحث والدراسة تم تحضير العديد من المركبات والعقاقير ، ففي إنجلترا استخدم المحلول الفسيولوجي مضافاً اليه الايزينك والارجوت في علاج الصدمة ، وهذه الطريقة ظل استخدام مستمرة الى وقت قريب . وفي انضمام الناس للقرن التاسع عشر بدأت المعرفة بالأمراض المعدية بالإضافة الى اكتشاف التأثير العلاجي لبعض المعادن والأملاح . فاستخدمت الكيئين في علاج الملاريا . كما تم حقن مرضى الزهري بمادة البديمت والتي استبدلت فيما بعد بمسادة الفسلرسن . كما استخدمت مركبات الفضة في علاج التلخح .

الحقن تحت الجلد ، وفي العضل أيضاً

وأما الحقن تحت الجلد فاول من قام به الطبيب البريطاني " فريسنر " بعد سنة ١٨٤٤ لذلك قام بحقن جرارم من الماء الزفير تحت جلد مريض يعاني من ألم عصبى حاد . وشرح الطبيب الكسندر ود - فيما بعد - طريقة تأثير العقاقير المحقنة بهذه الطريقة فأكدها بأنها تمتص أولاً من مكان حقنها الى تيار الدم ثم يتم توزيعها بعد ذلك في الدورة الدموية . ولقد اهتم الكسندر بهذا الموضوع وقام بحقن ٢٠ قطعة من عظام المورفين تحت الجلد في مريض يعاني من ألم عصبى ، ووصف ما حدث لمريضه فيقول انه بعد ٦٠ دقائق بدأ المريض يشعر بدوخة ولم يعد قادراً على التفكير ، وبعد نصف ساعة زال الألم ولكن تراج ليريض في نوم عميق . ولكن التجارب التي أجراها بعد ذلك أظهرت ان بعض حقنها مثل الزئبق عند حقنها تحت الجلد تحدث التهيأت وتليفات ، كما ان هذه المواد لا يتم امتصاصها بالرة عند حقنها تحت الجلد ، لذلك بدأ التفكير في الحقن في العضلات وبعد الطبيب الفرنسي " ألفريد ديون " اول من حاول الحقن في مناطق اعطق من تحت الجلد ... ولقد اختار منطقة الالية للحقن ، وهو بذلك رائد الحقن في العضلات

نستطيع ان نقول ان اول من صنع الحقن بصورة لائقة للاستخدام هو الطبيب جيريل براون سنة ١٨٥٢ . وكانت تتكون من ذراع كبس يمكن دفعه إلى الأمام والخلف بواسطة سن لولبي داخل اسطوانة زجاجية ، وبذلك يندفع السائل الى الأمام من خلال ميزنة مركبة مع سن لولبي على الطرف الآخر لاسطوانة ، ويضبط الثوابت المروحي لدرجة معينة ا حسب عدد معين من اللفات فانه يمكن ضبط كمية السائل المراد حقنه .

وقد تم تطوير ذلك فيما بعد ، فلكظ نظرت الحاجة إلى وجود تدرج على الاسطوانة الزجاجية لتحديد كمية السائل المراد حقنه . كما ان ذراع الكبس يتم صنعها من معادن معالج بالمكهربات ، وأما الميزنة فتم استبدالها بالأبر الرفيعة ذات التجويف الذي لا يتحاجز حجم الشفرة والذي وصف في ذلك الوقت على انه كتمان اللولبي . ثم بدأت الاستعاضة عن السن اللولبي الذي كان موجوداً في مقدمة الاسطوانة لتتصل به الابرة واستعاض عن ذلك بتركيب الابرة إلى برز مشروطي صغير في مقدمة الاسطوانة كما أمكن - فيما بعد - صنع محاقن كلها من الزجاج الخالص . ولما تم الكشف عن الميكروبات الكتللية المسببة للتلفحات والتسمم الدموي ، كان لابد من تطوير المحاقن بحيث يمكن تعقيمها . كما تبينت الحاجة إلى صنع المحاقن من المواد قليلة من الزجاج خالية من الشوائب حتى لا تتأثر العقاقير بهذه الشوائب عند دخولها تيار الدم .

كما تم صنع المحاقن من مادة البولي ايثيلين ، والتي تستخدم مرة واحدة ويتم بعد ذلك اعدامها . لأنه ثبت ان الفيروسات وعلى رأسها الفيروس - الجذث لالتفح الكبدى الوبلى من الممكن ان تنتقل من إنسان إلى اخر ، إذ ان هذه الفيروسات لا تتأثر بالحرارة العالية كالمطبخ كالمطبخ وغيرها . ومن هنا قل باستخدام المحاقن المصنوعة من الزجاج يبدأ العالم في الاتجاه إلى استخدام محاقن البولي ايثيلين .

والحقن - بدون شك - من أهم وسائل العلاج التي يحتاج إليها كل طبيب رغم بساطة تركيبها .. إلا ان هناك رجلة طويلة من الكفاح استمرت لمدة قرون التحصل إلى شكلها الحالي . وهي رغم بساطتها ، لا يمكن الاستغناء عنها . بل من المستحيل إسعاف مريض بدون المحاقن .

مجلة الدراسات والبحوث التاريخية

الحضارة العربية أقدم من حضارة الرومان اكتشافات هامة عمرها أكثر من ألفي سنة

بقلم: حسني شحادة



الحضارة العربية أقدم من حضارة الرومان. اكتشافات هامة عمرها أكثر من ألفي سنة.

الجلالة المظفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز .
يقول فيها :
(نحن أبناء هذا البلد ، لنا ثراث ، ولنا تاريخ .
ولنا أجداد ، فيجب علينا أن نتحرى السبل التي
توصلنا الى هذا التاريخ . وهذا التراث وهذا
الجد ، لها هي السبل واضحة) .

وفي تقديم مدير جامعة الرياض معالي
الدكتور منصور إبراهيم التركي ، يقول :
... (كنت أرى دائما أننا لا نستطيع أن
نقدر الدور الثقافي الذي لعبته دولة ما ، إلا إذا
عرفنا شيئا عن تاريخها . وعندما واصل قسم
الأثار والمتاحف في جامعة الرياض ، عمله
في (قرية) الفاو ، فإنه كان في الحقيقة ،
يبحث عن تاريخ أمنا ، وكانت النتيجة أن
تجذرت الكلية والجامعة في توسيع معرفتنا
بتاريخ المنطقة ، وجعلته ميسرا للباحثين ..)

اعتاد المؤرخون أن يسموا تاريخ العرب قبل
الإسلام (التاريخ الجاهلي) أو (تاريخ
الجاهلية) (١) وهو أضيق قسم كتبه
المؤرخون العرب في تاريخ العرب ، ولا يبدو أن
يكون مجموعة أساطير وقصص شعبية ،
والتي أخذت عن أهل الكتاب . واستمر ذلك أول
الضماء لهذه الأخبار الحديثة التي نخلت على
الطوبى النظرية ، فتلقت بذلك افئاق واسعة في
علم التاريخ الجاهلي لم تكن معروفة ، ووشعوا
الأسس للسبل التي توصل عشاق التاريخ
الى البحث في تاريخ شبه جزيرة العرب .
ومن أبرز هذه الدراسات العلمية الجادة
كتاب (« قرية » الفاو ، صورة للحضارة
العربية قبل الإسلام في المملكة العربية
السعودية) بقلم الأستاذ الدكتور عبدالرحمن
الطيب الأنصاري . وقامت بنشره جامعة
الرياض . وقدمة المؤلف بكلمة لحفزة صاحب



لوحة منحوتة في سبيل بن الحسن بن علي شخصية بارزة

الحضارة العربية أقدم من حضارة الرومان

الحضارة في جزيرة العرب

إن المواقع الجغرافية للجزيرة العربية ، جعل منها مطلقاً لطريق التجارة منذ أزمان بعيدة موطنة في التاريخ . (٢) وما أن من الصعب أن نلحظ في التاريخ على أمة ذات شأن كبير في التجارة من غير أن تكون متمكنة ، وبما أن علاقات العرب التجارية العالمية استمرت ألفي سنة ، وقد ورد ذكرها في التوراة ، فلنا نقول أن العرب ضربوا نسهم وأثر في ميدان الحضارة ، وأنه كان لخلافتهم من الأهمية ما لخلافت المندوقية في إبان عظمتها . فكان العرب القاصية ، ولم تقتصر تجارة العرب على منتجات بلادهم ، بل كانت تشمل السلع التي كانوا يجلبونها من إفريقيا والهند أيضاً ، وكانت الفلاش كالعلاج والمطور والحجارة الكريمة والتبر ، أهم ما يتاجر به العرب .

لقد ضمت جزيرة العرب حضارة من الأمم الحضارات الانسانية ، ويؤكد (غستاف لوبون) في كتابه حضارة العرب ، (٣) بأن العرب قد ظهروا على مسرح التاريخ قبل الرومان بقرون كثيرة ، وأنشأوا شعب الأرض العظيمة ، وكانت علاقاتهم بارأى شعوب الأرض وثيقة .

وكان للمواقع الجغرافية لجزيرة العرب اسمها حضاري آخر غير التجارة ، يكوينا مطلقاً لهجرات متتالية إلى وادي الرافدين وبلاد الشام ، ووادي النيل .

لقد بدأت هذه الحضارة في الظهور ، مكتشف الأثرية المتذاتبة ، لهذا الذات الذي بين يدينا (قرية) الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية ، صورة حية ، لما كانت عليه منطقة من مناطق وسط الجزيرة العربية ، من مستوى حضاري ، في فترة ليست طويلة من عمر الزمان . ولكنها ذات أهمية في التسلسل التاريخي للحضارة العربية .

(قرية) الفاو

اشتهر اسمها (بالقرية) ، وسميت قرية الفاو لأنها تقع على وادي الفاو (٥) ، وهي من أعمال اليمامة ، التي كانت قديماً تعرف (جو) وقد دعاها يا قوت الحموي في كتابه معجم البلدان (٦) من نجد ، وكانت عامرة ذات قرى ومدن ، وذكر ياقوت أن اليمامة كانت تسمى (جوا) والقرية) ، وقد ذكر ياقوت مدوس بن شيمان بن ذهل بها ، وذلك قبل لها (قرية بني سدوس) .

وإدورد في معجم البلدان (٨) : (القرية) : من أشهر قرى اليمامة ، ولم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه ، يوم قتل مسيلمة الكذاب ، وقال الحنفي ، قرية بني سدوس باليمامة ، بها قصر بنيته الجن لسلطان بن داود عليه السلام ، وهو من صحر كله ،

وجاء في كتاب (٨) مرابيد الإطلاح في أسماء الأمكنة والبلاط لصفي الدين بن عبد الحق المدائني الختوي سنة ٧٣٩ هـ : (القرية) فيها لخلفاء فتح القاف وصيها ، وهي قرية بني سدوس ، وشيها مسيلمة الكذاب ، وقال في سليمان بن داود عليه السلام ، إله بني من صحر كله ، من أوله إلى آخره ، وهي الحصن قرى اليمامة ، وبها رمان موصوف ، ورنا ذهل لها (القرية) - يضم القاف وفتح الراء وتضعيف الياء ، وقيل فيها :

لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية جرد غير محسوت بلوح منه إذا مج الندى أرج يشفي الصداع ويقي كل مغشوق

وذكر في كتاب معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع لعبدالله بن عبد العزيز المكري الاندلسي ، الختوي سنة ٤٨٧ هـ : (١٠) :

(القرية) على لفظ تصغير ، لبني سدوس ، من بني ذهل باليمامة ، وقال (الحطيفة) بنافض المخليل الذي يقول : إن اليمامة شر ساكنها أهل القرية من بني ذهل قوم أسد الله غابهم هجمهم كالحمر الطحليل فرد عليه الحطيفة بقوله :

إن اليمامة خير ساكنها أهل القرية من بني ذهل الضمامين لمسال جبارهم

حتى يتم نواهض اليقيل - قيوم إذا انتسبوا فرعيم فرعي وأبنت أصلهم أصلى وقال حاتم الطائي :

وتواعدوا شرب القرية غدوة فحلت مجتهداً لكيساً يخسوا وقال الزبير بن أبي بكر :

(كانت القرية) بين حرب بن أمية ، ومرداس بن أبي عامر وكان مرداس فيها حرباً فحرقاً شجراً ، وكان ملحقاً فيها ، وقيل هناك جثتان ، سمعا هنا يقول :

ويل لحرب فارساً

مخالساً

ويل لصرو فارساً

إذا لمسوا الفلاش

لقتل

جحاحباً عسلاً

فما حرب ومرداس ، وفش مرداس بالقرية ، ثم ادعاه بعد ذلك كليب بن هيممة السلمي ، فقال في ذلك عسلاً بن مرداس :

إن القرية قد تبين امرها

إن كان يتلخ عنك التبيين

حين انطلقت خطتها في فاشا

وأبو يزيد (١١) بجوها مدفون

وقال أمية بن أبي الصلت يرقى حرباً ، وذكر الجاهل وكان حرب ابن خليفة أم أمية رقة بنت عشمس .

فلو فكلوا محسب ألف ألف

من الحشاش والأش الكرام

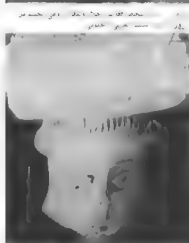
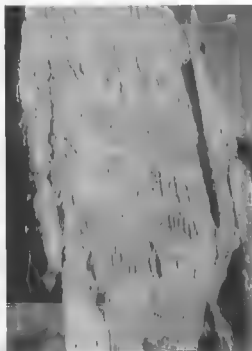
رايناسهم له لخصل ولقنا

أرواساً مثل حرب في الإنام

أهمية قرية

لأن كانت أهمية قرية ناتجة عن موقعها التجاري ، حيث لا تستطيع الفاو أن تسير دون المرور بها ، أو ناتجة عن كونها عاصمة دولة كندة ، التي كان لها دور كبير في تاريخ الجزيرة العربية لمدة قرون على قدر كبير من آثار الحياة من جهة ، ووقوعها من جهة أخرى على واد يفيض بين فترة وأخرى ، إلا أن عوامل ازدهارها ترجع إلى أمور ثلاثة :

أول : الزراعة .
كان سكان قرية ، على جانب من التحضر رفيع ، فقد اهتموا بالزراعة ، فطرو الأمان ، وشقوا لها قنوات ، وورعوا الخليل والكروم والحبوب ، وقد أثبتت



وهذا مما يجعلنا نقول أن ما تشير إليه كثير من الكتب العربية عن جهل العرب بالكنانة قبل الإسلام ، قد جات به الصواب .

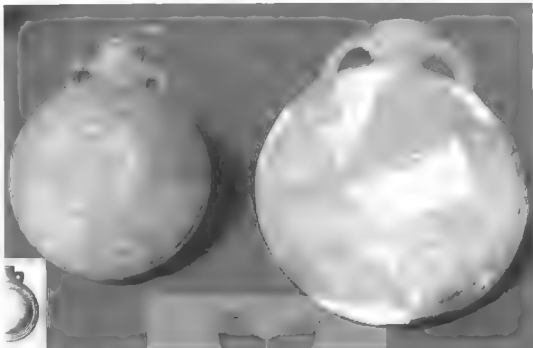
ثالثاً الرسوم الفنية

من مشاهدة الرسوم الفنية يتضح بار

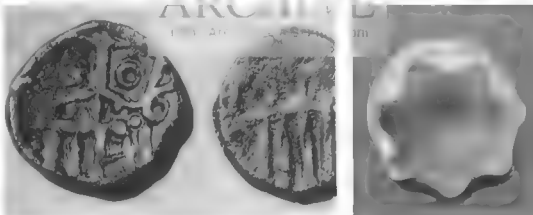
والشرق من جهة ، ولدورها السياسي كعاصمة لدولة كعدة ، حيث توجد الكتاب في كل اتجاه ، وفي كل مواقع على سفوح الجبال وفي السوق والمعد واللوحات ، وعلى شواهد القبور ، وعلى العظام والخشب والأواني الحجرية والخريرية والمتمائل والأوزان والأختام ، والمنسككات

ثانيا : الكتابات

وتعتبر الكتلة من أكثر ما كان يهذب به مواطنو (قرية الفلو) ، حيث كانت الكتلة بالنسبة لهم ، حاجة ملحة ، نظرا لدور المدينة التجاري بين الجنوب والشمال



الفلن من القريه بغيرهجه - جيسر بيشكيب جيسر - موه - ليمسارزاه بيشكيبو حد بييد مغلتن مختلفان



مغور مغور مغلتن من كيردنج - ومغور مغور لشخص بالغ في الوسط - الى جانبهم مغور مغور بالخشاب ليمسار

ب. ب. ب. ب.

مشاهدات تفصيلية من الحياة اليومية ، وقد وجد ذلك في أحد حوائث السوق .
أما المرحلة الرابعة ، فقد تطور فنان قرية واصبح يستعمل الألوان بمهارة وحذق ، ويختلطها ، مكونا منها عملا فنيا رائعا .

• • •

الجيل كتابات كثيرة ورسوم مختلفة لداقتر طبيعجه وحيوانات وحفلات وغير ذلك .

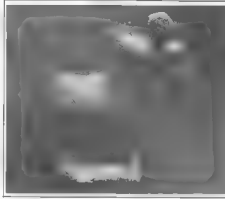
أما المرحلة الثانية فهي محفلة الرسم داخل المنزل ، حيث تنتشر الرسوم على الجدران .

وفي المرحلة الثالثة نجد الفنان قد اصبح يمثل كيانا له دوره في المجتمع ، فيرسم

فنان (قرية) قد مر بمراحل أربع :

الأولى النقر في سطوح الجبال مظاهر الطبيعة ، ولكن أوضح هذه الرسوم اللدبية ، رسم انسان صورته تقارب حجم صخرة كبيرة ارتفاعها حوالي عشرة امتار ، وهو في كامل ملابسه ، كما تنتشر على سطوح

تخصيصات الحربية أقدم من حصارة الرومان



مقطع من البرونز يشرح سوابق
استخدام الرماح من قديمه

تأمننا : الأدوات الحجرية والفخارية

اعتنى سكان قرية باستعمال الحجر ، سواء كان محليا أو مجلويا من الخارج ، فقد وجد استعمال نوعين من الحجر ، الحجر الصابوني ، وهو الموجود في تلك المنطقة ، وقد استعمل في صنع أدوات الطبخ .

أما النوع الثاني فهو الحجر غير الصابوني ، كالزبر والكوارتز ، والبازلت والحرايت ، وقد استعملت في الصناعة لأدوات غاية في الدقة والجمال .

أما الفخار ، فقد عثر على كسر فخارية ، عليها كتابات بقلم المسح ، وهي الفخار الخشن الذي يستعمل في صنع القدور والأباريق والجرار ، والزبادي ، والمباخر ، والرموزيات ، والمصافي ، والمطبخية الأواني أو من الفخار الرقيق ، الذي تأتي عجينة ناعمة ، وتحتاج دقة أكثر في الصنع ، أو من الفخار المرجح ، وقد وجدت أواني مختلفة منه كالزهريرات والأطباق والزبادي والأباريق وغيرها .

هذه صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية ، تنطق بصوت من مجتمع حضاري عربي ، عاش في تلك الأزمنة الموهلة في الماضي .. هذا أثر تاريخ جديد ... تاريخ أمنا ، وهذه الاكتشافات الهامة تدفعنا إلى إعادة كتابة تاريخنا من خلال رؤية جديدة .

حسني شحاده

هوامش

- ١ - لفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٣ ص ٣٧
- ٢ - حضارة العرب (عصفك لوبور) ص ٩٤
- ٣ - حضارة العرب (عصفك لوبور) ص ٩٤
- ٤ - سفر من حضارة العرب (عصفك لوبور) ص ٩٤
- ٥ - تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٣ ص ٩٤
- ٦ - محمد الطاهر ج ٤ ص ٩٤
- ٧ - الطاهر ج ٤ ص ٩٤
- ٨ - محمد الطاهر ج ٤ ص ٩٤
- ٩ - معرض الاندلس ج ٣ ص ٩٤
- ١٠ - معجم ما سترجع ج ٣ ص ٩٤
- ١١ - (أبو دود) كلمة (مرايا) سنة ١٩٧٤
- ١٢ - تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٣ ص ٩٤

سادسا : الصناعات المعدنية

كشفت حفريات قديمة عن العديد من الأدوات المعدنية ، كالقدور ، والسكاكين ، وأعمد الطخاير ، والبر ، وأباريق ، والمناشير ، والأساور ، وأدلة من هذه الأشياء ، في الحفريات القديمة والصغيرة

سابعاً : المسكوكات
والخلي والزجاج

لعل من أهم ما عثر عليه من آثار في (قرية) المسكوكات ، وتكمن أهميتها في أن معظمها قد ضرب في قرية ، وكان معظم ما عثر عليه من الفضة ، والبرونز ، تحمل على الوجه اسم (كهل) معروف (كندة) وعلى الوجه الآخر شخص تحيط به أحرف من قلم مسد .

كما عثر على قليل من الخلي كالأساور من المعدن أو الزجاج أو العظام أو المعاج ، كما وجدت بعض الخواتم الذهبية أو النحاسية ، وعلى مجموعة كبيرة من الخزف من التليق والطور الصخري والبياقوت ، والزجاج .

من معثورات قرية من الزجاج ، تعتبر معرضاً رائعاً لأنواع مختلفة ، تمثل حركة التجارة ونموها ، وتمثل هذه القطع نقايا ، أوان وأدوات زينة ، ولصوص خواتم ، وخزرج رجحي ، وبناون مختلفة كالأصغر والأبيض والأزرق والبنفسجي ،

رابعا : التماثيل

وكما حظت (قرية) بمظاهر حضارية مختلفة في مجال الصنعة ، والرسم والتدانة ، فإنها حظت أيضاً بمجموعة من التماثيل المصنوعة من مواد مختلفة ، سواء من المعدن ، أو الحجر الرطب ، أو الخمر أو الطين ، أو الخزف وقد استطاع لعان قرية أن يمزج بين التأثيرات الخارجية ، ودوقه الخاص ، المنبعث من ذاتية عربية أصيلة ، تعكس ميته الخاصة ، وذوقه المتميز ، فأخرج لنا بذلك تحفا رائعة .

خامسا : الخشب والعظم والعاج والمنسوجات

وقد كان لسكان قرية اهتمام خاص بالخشب ، لصنع الأدوات المنزلية والتوايت ، كما عثر في قرية على أدوات مصنوعة من العظام والعاج ، ومنها قطع استعملت للخلي ، كالأساور والخواتم والأقراط ، كما استعملت في ترتيب المقاعد وفي عمل مقابض الطخاير والأسلحة ، واستخدمت أيضاً للكتابة بمداد أسود أو أحمر ، وهذه أول مرة في تاريخ الحضارة يعثر فيها على عظام مكتوبة .

وقد دلت الرسوم الجدارية في منازل قرية ، على أهمية المنسوجات وتقدمها من حيث الصناعة ، في الكتان ومن صوف الإغنام وبر الجمال .

أهذا حصاد الزمن الفتي..؟

شعر: كمال عمار



توهمت اني سبقت الحليقة
بنصف دقيقة
وانني اقمّت بدار قرار ..
قوائمها راسيات وثيقة
وانني .. وانني
توهمت ثم استنمت وعند ابتصاص المهار
نظمت دقيق الطريق تطاير لم يبق
وادركت انني وراء الحليقة

واذهب (لا ابن) كل الطريق
تشابه سبماؤها او يكاد
واسماؤها إن بدت تلترق
فعدت مصبات نهر الحياة تذوب فواصلها
تستحيل طريقا وحيدا
بعيدا قريبا

جديبا وريفا .. تسلاوى المراد
صحوت غدوت حليق الحفون ...
واغمضت عيني فلم تنطبق
وما من سبيل لعود الرقاد

وذود الضياء الثقيل الثقيل
اسير بجزئي جوار الجدار
وادعوه ان يفهل المستحيل ...
ليدخل فيه كياني النحيل
ويسترني عن عبون الحليقة
فلقد صرت إن سرت يجرى الصغار
ويضحك مني الكبار لانني ..
توهمت اني سبقت الحليقة
بنصف دقيقة

و و

بمقدار ما بين حبو الوليد وعطو الجواد
وان البناء الذي ابعدته الذراع الطليقة
بشيخ - وقيل الاوان - ويأكله النعل ...
باللهوان ، أهذا حصاد الزمان الفتي ...
وغرس السنين الوريقة
أهذا حصاد ... !

بحمجة فارغة ابتدئ
واعظم اني اعود ازويد المسار المعاد
واطرق اسوار اهل الطريقة
وبانت سعاد
ويملا عيني البريق العتيق ولكن قلبي لا يمتلئ
فاجري إلى أريحاء الرماح
واجلس في حافلة الكون حيث تذوب الفصول ..
بشيب الزمان الكسول .
ثقيب رؤى السندباد
واهرب من قبل يفتكلي صوت صمت الخواء ..
الطبيب الصدى



تحقيق وتعليق:

الدكتور علي شلش

ثلاث وثائق خطيرة عن عصر إسماعيل وتوفيق

وشيقة عمرها ٩٩ سنة

إبراهيم المويلحي في مصر أثناء إقامته في أوروبا

عند يجرى في عاصمتها الخلافة، وعهد السلطان معاديا له فأمره بجمع نسخته وأرسلها إلى الاستقامة . ثم أصدر إبراهيم صحيفة باسم مصباح الشرق في القاهرة وفل يواليها بطلانته المدفلة حتى وفاته عام ١٩٠٦ عن ٦٦ عامًا .

لقد انطوت شهرة الشقيقين اليوم ولم تعد مرموقة إلا عند المتخصصين ، ولكن مويلحيًا آخر ما لبث أن استعاد هذه الشهرة وأصبح اليوم صاحبها . وهو محمد المويلحي ابن إبراهيم الذي عاش مع أبيه في أوروبا ، ثم عاد معه إلى مصر فالف كنفًا أبيه على شهرة الأسرة وطلعا ، وهو كتاب حديث عيسى بن هشام ، وأما صلة إبراهيم المويلحي بالأفغاني فقد بدأت أثناء إقامته الأخير الطويلة بمصر (١٨٧١ - ١٨٧٩) وأصبح إبراهيم وعند السلام من رواد حلقه الأفغاني ومريديه . ولما طرد الأخير من مصر وإقام بأوروبا (١٨٨٢ - ١٨٨٥) بعد عودته من الهند اتصل به إبراهيم مرة أخرى وحافظ على صلاته به بعد رحيله إلى الاستقامة وانتقل الأفغاني إليها عام ١٨٩٢ . وخلال تلك الفترة الأوربية التركية في حياة الأفغاني والمويلحي فعلق محمد المويلحي (١٨٥٨ - ١٩٣٠) بالأفغاني وأصبح من مريديه . وقد شجعه الأفغاني - كما شجع كثيرين غيره - على الخفي في الكتابة الأدبية . وتبادل معه الرسائل . ومن هذه الرسالة واحدة أتمتها محمد المويلحي في صدر كتبه المظهر السابق .

الوثيقة التالية مسودة مدونة كتبها إبراهيم المويلحي لرفعه إلى السلطان عبدالحميد ، وأندى فيها حسن نواياه للدولة العلية ، وضمها موجزًا لحياته وأعماله ومعارفاته مع الخديو الخلووع وسدئس الأخير الرامية لعودته إلى الخديوية . ومع أنه لا يوجد تاريخ لكتابة المسودة أو بيان للسكان الذي كتبت فيه فمن الواضح أنها كتبت في لندن خلال عام ١٨٨٥ ، وعلى التحديد خلال شهر

كان لأسرة المويلحي شهرة كبيرة في مصر خلال الثلث الأخير من القرن الماضي والرابع الأول من هذا القرن . كان سر هذه الشهرة أن شقيقين من أبئلهما لها في مجال السياسة والصحافة وهما عبدالسلام وإبراهيم .

أما عبدالسلام المويلحي (بك ثم باشا) فكان عضوا في أول برلمان مصري (مجلس شورى النواب) عن مدينة القاهرة . وكانت له مواقف وطنية مشهورة في المجلس في عهدي إسماعيل وتوفيق . وأما إبراهيم المويلحي (بك) فقد أدركته حرفة الكتابة والصحافة منذ صباه ، حتى أنه اشترك وهو في الثالثة والعشرين من عمره في تأسيس - جمعية المعارف - بهدف طبع الكتب وشراها ، وأنشأ لها مطبعة كانت من أقدم المطابع على حد تعبير جورجى زيدان في ترجمته له . ويعد عامين ، أي في عام ١٨٦٩ اشترك مرة أخرى في إنشاء صحيفة باسم « نزهة الأفكار » مع الشاعر المترجم محمد عثمان جلال ، ولكن الخديو إسماعيل أوقفها بعد عدد من عندما اكتشف أنها جريئة أكثر من اللازم . ثم الحق إبراهيم بمعينته وعطف عليه بالمال ومعه رتبة الكوكبة . ولما عزل إسماعيل عام ١٨٧٩ وسافر إلى أوردا لحق به إبراهيم وعمل سكرتيرًا له ثم أصدر له صحيفة في باريس باسم « الاتحاد » للهجوم على فرعيه وعارله السلطان عبد الحميد . ولكن خلفا ما لبث أن نشب بين الخديو المعزول والسكرتير المطموح فافترق الأخير عنه وأرتبط بجمال الدين الأفغاني حتى عام ١٨٨٥ وعند ذلك أصبح علاقته بالسلطان وترك أوروبا إلى عاصمة الخلافة حيث أقام نحو عشر سنين معززا مكرما من السلطان فقد عينه عضوا في مجلس المعارف - وأجرى عليه معاشًا مجزيا . وبعدما عاد إبراهيم إلى القاهرة وأصدر كتابًا بعنوان « ما هناك » فصح له



إبراهيم المويحيى

فيما بعد (بعد ١٨٨٥) الدوارا مختلفة في كثير من السملس المارزة في قصري بلدى (قصر السلطان العثماني وعسايدى (في القاهرة) وإلى جانب موهنته في هذه الناحية ، التي يذكرني فيها شخصية فخر الدين في رواية - السقاء - لوزائلي ، كان معروفا بأنه امهر لاعب شطرنج في الشرق . ومع ذلك كان اعداءه مائه . وكيل المهدي ، ذا حظ قليل من المواقف والحيلة . فجمال الدين وحده كان صاحب المفوز في هذه الناحية .

ولكن ما حكاية اعداء المويحيى هذه ؟

لقد بدأت صلة بلنت بالافغاني في ربيع ١٨٨٣ حين التقى به لأول مرة في باريس . ونشأت بينهما علاقة صداقة دامت نحو عشر سنوات ، وكان بلنت يحترمه ويقدره ويستشير به في كل ما يرضى له من افكار حول الشرق وملاء الاسلام . ومع ان بلنت نفسه كان رجلا ذميا ومتفردا للكتابة والسرور فقد كان على علاقة صداقة وطيدة يتكبر عن الساسة والديبلوماسيين في بلده منذ عمل في شمله مؤلفا في السلك السياسي ، فلما نشبت ثورة المهدي في السودان سنة ١٨٨٤ وبعد ان الانجليز ما جازلوا جوردون لتصفيتها لوقع هو رئيسي في المصار طويل هاج الزاري العام البريطاني . ونظروا بلنت يباري لاجل المشكلة وبدأ بين الحكومة البريطانية والافغاني الذي كان وقتها يصنع مقالات مغربية (الحررة الولفي) والفورسية (انترافيجان) وسافر بلنت الى باريس بلقفل وفانل الافغاني لتدبير اللغواء مع المهدي في الخرطوم فاصر الاخير على ان يهدي بريطانيا حسن النية فان تبعث الى المهدي رسالة مع ميموث خاص . وكان هذا الميموث الخاص هو ابراهيم المويحيى . فقد رشحه الافغاني لتلك المهمة ، وكان ذلك في ابريل (نيسان) ١٨٨٤ . وايدى الافغاني استعدادة للخصور الى لندن شريطة الا يحتلته الانجليز . وطعانه بلنت وعاد الى لندن فابلق اللورد راندولف تشرشل (امين شئون الهند في عهد جلاستون) بما دار بينهما ، ورتب له لقاء بالافغاني في ٢٣ يوليو ١٨٨٥ بعد ان شرح له بالطبع مواقف الافغاني وتاريخه وكيف انه على حد تعبيره : «في الثقافة السوداء عند الجميع هذا (في بريطانيا) وعدو لاجلنتر» ، ولكن اذا لم تكن هذه حكاية فلا نفع ليها لنا .

غير ان لقاءات الافغاني ومشاوراته مع تشرشل لم مع ولف لم تفض الى نتيجة . وكانت مطاف الافغاني محددة خصرها في جلاء الانجليز عن مصر . ومن ثمة تحول المشكلة السودانية لتقلانيا واطلاق سراج غراسي المنفي واعادته الى مصر . وتحالف الانجليز مع الحلف الاسلامي تحت زعامة السلطان العثماني . ولم الاتفاق في الوقت نفسه على ان يسافر وولف مصحبة الافغاني لعرض الامر على السلطان ومشاورته ، وحجز بلنت تذكريتين للافغاني والمويحيى ومعهما ١٠٠٠ جنيه بصاريب الرحلة . ومع ذلك سوف وولف وسافر وحده . بعد ان غير رايه فجأة ، في اغسطس (آب) ١٨٨٥ .

ونفى الافغاني والمويحيى في لندن . وفي تلك الاثناء مضى

اغسطس من ذلك العام كما متبين من دراجة اخرى واقعة ذكرها ، وهي سفر ديموند وولف معصون الحكومة - الاجنبية الى الاستانة لمقابلة السلطان حول ثورة المهدي في السودان . ومن الواضح ايضا انها كتبت بياض من الافغاني الذي كان قد سلق بمعاملات الانجليز في محادثاتهم معه حول مشكلة المهدي . وفادر لندن (خلافا على كل ما هو انكليزي) كما قال المستشرق والمؤرخ الانكليزي ويلفرد بلنت في كتابه (جوردون في الخرطوم) ويبدو ان الافغاني فضل وقتها عودة المويحيى الى خفيضة السلطان ، وان حاملها اليه كان محمد المويحيى الذي سبق اياه الى هناك ، ثم ارسل له خطابا مطمئنا جاء على اثره كما يتبين من المقال الذي كتبه ابراهيم المويحيى (الابن) عن ابيه بمجلة «الرسالة» عام ١٩٣٢ ، بل كما يتبين من رسالة وجدت في اوراق الافغاني بعث بها اليه المويحيى عقب وصوله الى عاصمة الدولة العلية . وفيها يشير الى انه قد قدم ترجمة حياته واعماله في لندن إلى القصر لعرضها على «الاعقاب» .

غير ان الذي لم يكتفه المويحيى الابن عن ابيه في اوريا كتبه بلنت في كتابه الذي ذكرناه . وهو كتاب متمم لكتابه المعروف «التاريخ السري للاحقالات البريطانية لمصر» . وفي هذا الكتاب الذي لم يبال الى العربية للأسف روى بلنت قصة لقاءاته بالافغاني والمويحيى واسماعيل جودت (مستول شرطة الاجانب بمصر زمن الثورة العراقية الذي حكم عليه بقتلي ابي بيروت ثلاث سنوات في اعقاب محاكمات العراق) الذين لم يغلن في الاستمالة معها بقريا من السلطان . وكان مما ذكره بلنت عن المويحيى انه رجل ودود متوقد الذكاء . وأنه . كان شخصية مشهورة جدا لعنت



يكتب تقريراً عن كل شيء رآه أو سمعه أو فعله وقت وجوده بمصر ثم أرسل إلى داره وكتب التحفظ عليه هناك . وهذه كانت طريقة السلطان .

ملئت في كتابة مذكراته على طريقة في خاتمة كتمه . وهذا بعض ما كتمه عن المولى علي :

٢٩ يناير ١٨٨٥

٤ أبريل ١٨٨٥

تأملت طعام الحشاء بمقعد وإجراء (في باريس) مع جمال الدين . وقرأت عليه مراسلاتي مع رئاسة الوزراء (داودنج سترت) ووافقتي على الخط الذي اتخذته ، ولكنه يصر على أن تكتب الحكومة الإنجليزية رسالة إلى المهدي يحملها إليه إبراهيم ومع ذلك فهو سيفكر في الأمر ويقرر بعد يوم أو اثنين . فليس ثمة عجلة الآن ، لأن المهدي يستطيع الانتظار أكثر مما يستطيعه مستر جلاد ستون (رئيس الوزراء) .

وعلى هذا النحو بعضي ملئت في تسجيل وقائع إيماءه فيكتب في ٢٣ أبريل أن إبراهيم أبلغه بأن الفرنسيين يزعجون إرسال حملة إلى المهدي عن طريق طرابلس (الغرب) ويرى إبلاغ ذلك إلى الحكومة الإنجليزية . ويبدو أن المولى كان يشن حرب اقتصادية على الحكومة الإنجليزية للتجهيز بإصدار قرارات للخلاء عن مصر أو مقفلة للسودان ؛ ويكتب في ٢٤ أغسطس أنه يفضل إبراهيم المولى علي الأفغاني لأنه أحرأ منه ، وأنه لا يرى ضرورة في إرسالهم جميعاً إلى الاستقامة دون انتظار لولوف ، ويذكر في ٢٤ أغسطس أن إعطاهم مصارف السفر . ثم يكتب في ١ سبتمبر في ١٢ سبتمبر أن أجودت إرسال المولى علي ضافاً عليه لمصر في مقابلة السلطان . وأن المولى فر السور دون انتظار لجمال الدين ، وأن السلطان سمع أن الأفغاني قاتل وزيراً إنجليزياً (تشرشل) وأنه يريد الإطلاع على الموضوع عن طريق المولى علي . وأن الأخير أخبر لندن مقفلاً يوم ٦ سبتمبر متجهاً إلى السلطان . ثم يكتب أخيراً في ٢٣ سبتمبر أنه تلقى رسالة من المولى علي يروي له فيها ما حدث له بعد سفره ، وكيف بقي مع جودت انتظاراً لمقابلة السلطان بعد عهده الإصاضي .

وبمقابلة المولى علي لندن إلى تركيا؛ انطوت مرحلة المغامرات السياسية في حياته ، وهي مرحلة صور الكثير من معاناتها ومقارعتها في الوقت نفسه في مذكرته الخفية ، ولا سيما في بداية حياته في أوروبا تحت جناح الخديو إسماعيل ، وأجرأ منه هذه المذكرات جاءت في بسختين مختلفتين - كما سلاحظ - إحداهما موجزة غاية الإيجاز والأخرى مفصلة ، وربما كانت الأخيرة هي الأهم لما حوته من تفاصيل ومعلومات ، ولقد يلقى المولى الصوة على شخصية إسماعيل التأميرية التي لا تحب إلا على المكاشاة والدسائس ، سواء في لقاءها أو في حديثها ، فإسماعيل هنا «يتأمر» على الوزارة المتعاطلة أو «الأوربية» كما سماها البعض . مع أنه هو الذي شكلها ، ولكن حين سمعت نفسه منها حرض عليها العلماء والوجهاء ، بل الممثل مظهر الضباط التي سبق أن أشرقا إليها عند التعليق على رسالة الأفغاني إلى رياض باشا . كما يلقى المولى الضوء على شخصية الخديو توفيق التأميرية أيضاً ، حتى على أمية . وقد كانت المكاشاة والدسائس والمؤامرات من أساليب الحكم التقليدية على أية حال . وفي ذلك فاق رجل كالسلطان عبدالحميد الحزين كإسماعيل وتوفيق :

« جرى بيني وبين إبراهيم بك حديث طويل ، فكد سألته عما يمكن عمله لتنظيم مظاهرة في مصر ضد توفيق (الخديو) فقال إنه يرى أن توجه عرائض إلى الحكومة البريطانية مطالبة بخلعه ، وأن هذه العرائض يمكن أن يوصلها لهؤلاء الأحرار ما عدا شيخ الإسلام العملي صنيعة توفيق . ويمكن أن يوقع عليها بعض الإعيان وعدد من شيوخ القرى . مع التفاوض عن المديرين لأنهم موظفون حكومة يتقاضون مرتباتهم من توفيق . وإذا أعدت الحكومة الإنجليزية أدنى تشجيع لهذا الأمر فإن كل رجل في مصر سيوقع على هذه العرائض . أما بخصوص عرابي فكل الفقراء - كما قال - سيؤيدونه ، ولكن الأغنياء لا يريدون سماع اسمه . وقد خشي (المولى علي) على الذهب الذي في باريس والتساحل مع جمال الدين » .

(ويتضح من يوميات ملئت الخالية أن الحكومة الإنجليزية فكرت جدياً في إرساله هو نفسه إلى السودان لمعالجة مسألة المهدي ، وإنها قررت بالفعل - دون إعلان - الخلاء عن السودان وصعيد مصر مع الاحتفاظ بالأسكندرية وتطعيم القنطرة إلى السلطان وقواته . ومقابل ذلك يفتح السلطان مغربي الحدود ، ويسمح للسودان أمام الأسطول البريطاني الذي سيحيط به معاهدة بينهم والتقدم إلى نالو لقطع الاتصالات في بحر إريتريا . كل ذلك يسيب تدهور الموقف في أفغانستان . وقد كتب ملئت ذلك في يوميه ٢٤ مارس (آذار) ١٨٨٥ ثم استورد فكتلاً ١)

٢٤ مارس ١٨٨٥

« ... شرح لنا إبراهيم وضع الربر (مانسا) فقال أن الصليب الحقيقي للقبض عليه (في مصر) لم يكن اتصاله بالمهدي بمقدار ما كان يتصل بمحلفاته المستوسيين . لقد توالت صلته مؤخراً بإبراهيم السنوسي قريب السنوسي ومعلمه في الإسكندرية ، أما حسين باشا التونسي (أحد أعوان خير الدين باشا المصلح التونسي) فهو مرتبط بالعمل على ربط السنوسيين بالمهدي والانضمام إليه والهجوم باسمه على الفرنسيين في تونس ، ويقول إبراهيم أنه مكرهم من تعاطفه الطبيعي مع الزعيم لقد تولقت هذه الحيلة لأنها كانت ستؤدي إلى تحطيم مجموعة مصالحي بين الإنجليز والفرنسيين للشقاء على المهدي » .

٢٦ مارس ١٨٨٥

« كتب حليم باشا (ابن محمد علي الخليلي بالاسكندرية) إلى إبراهيم يبلغه بأن إسماعيل جودت وجد عند وصوله إلى القسطنطينية رسالة بشيرة بحضوره إلى القصر ولما ذهب إلى هناك تم التحفظ عليه لمدة ١٢ يوماً وطلب منه أن



سيد أسد الله مؤسس

ومع أن المذكرة قد كتبت بلهجة تدريجية (١) صح لتعكس ولا سيما في مواقف الضعف الإنساني فقد كتبت منها من بعض الوقائع والحقائق المهمة ، ومنها أنه ساهم في تحرير «العروة الوثقى» وكتب فيها «منودا كثيرة» على حد تعبيره ، وذلك بدعونا إلى إعادة النظر مرة أخرى في تحقيق نسبه مقالات الجريدة وموضوعاتها وكلها كان يظهر بغير توقيع . وبذلك أيضا يكون المويحيى ثاني المساهمين - حتى الآن - في تحرير الجريدة بعد الافغاني ومحمد عبده . أما المساهم الآخر فكان رجلا إيرانيا غريب الأطوار يدعى محمد مقرر موافقي سبق أن أثار إليه محمد عبده فيما رواه عنه رشيد رضا .

مسودة مذكرة مقدمة من إبراهيم المويحيى إلى السلطان العثماني عبد الحميد

المعروض لسدة مولانا أمير المؤمنين
يعزى العبد للحضرة العلية (عليه السلام) كنت كاتب سر اسماعيل
باشا خديو مصر السابق فامرس منذ أربع سنوات بتحرير جريدة
الاتحاد في باريس وهدد صدور ثلاثة أعداد منها لتوجهت من تلقاء
نفسى إلى سفارة الدولة في باريس ثقاف با مما كان يترتب على ذلك

العمل ، ولأنخلص مما امرى به أيضا عند طلعه لى في فينا من
إنشاء رسالة وأرسلها مع يهودى كان عنده في قامولى أسمه
سيمون إلى مكة بصفته مسلم (١) وبشرها على الحجاج .

وعرضت القضية بتمامها على بقولاكى افندي مصلحة جذار
الدولة بباريس ، ووعدنى بقولاكى افندي بصدور العفو عني من
الحضرة العلية الشاهانية فابتظرت شهورا حتى دعاني الإحتياج
إلى تلبية دعاء اسماعيل باشا ثانيا فامرلى لى مخصوصا لى

باريس وهو حسين باشا التونسي فاحضر لى عمده في رومه ، فكتبت
عقد النية على الإخلاص للدولة ، وقد خدمتها في تلك المدة
خدمات كثيرة يشهد لى بها موسى جديسان ففضل جنرال الدولة
في رومه ويشهد على إخلاصى للدولة والذات الشاهانية مكتبته لى

لهرامى باشا ورسائل المشورة في مصر في ذاك التاريخ ، ولكن
من سوء حظى واضطرارى وعدم قدرتى على الصبر والانتظار بعد
التخلص من مكثوبى لم اجد بدا من طاعة امره حيث امرنى في
هذه الأيام بتحرير النمرة الرابعة من الاتحاد على الكيفية التى

هى عليها مع إنشاء رسالة تتضمن شروط الخلافة والنية
ولوإنعما وما حصل في الخلافة والبيعة من حين وفاة العلى لقيام
مسلم الخراسانى وانتقال الخلافة من البيت الاموى إلى البيت
العباسى (٢) ثم عرض لفرض من الأغراض الشخصية ، وقصدته

كأن من هذا أن يهين العفوس ويبيد الافكار ويجعلها مستعدة
للسول ما نبحث به بواسطة رسلة أو رسالته لأخذ البيعة له سرا .
ولما تنال للسفارة في باريس خير الجريدة طاف وحمل على
كاهلى هذا الذنب العظيم كعادته في ذاه اغراضه بأرواح الناس

واعراضهم كما فعل في اسماعيل باشا المفتش وغيره . ولو كان
الفكر ممي كما يدعى وكما عشى أرباب السفارة فاني كنت اجد بدة
أخرى غير باريس كلسويس (٣) أولندرة قلدر أن انشر فيها
الجريدة والرسالة وغيرها ، (وأعاد الدولة كثير فكتبت اجد أيضا

من يساعد) (٤) ولكن اشهد الله وملائكته انى على نقبش هذا
الفكر مالمرة . وانى اعلم يقينا أن حياة الإسلام هي حياة الدولة
العلية . ولد كنت منودا كثيرة في العروة الوثقى من هذا الباب .

والله (يعلم انه لولا الإضطراب ما طرعت اسماعيل باشا في كتابة
حرف واحد ، والله الحمد لى رش مما كتبت شيء) (٥) والأز قد
حضرت إلى لوندرة ، وسأقدم للذات الشاهانية هنا خدمة تشهد
بإخلاصى . فالتقم من فيوضات أمير المؤمنين العفو عني .

إبراهيم المويحيى



مسودة أخرى أكثر تفصيلا

ويعد تهمة الأمر وعلم رياض باشا بسعيه فيه عزل الخديو عن ذلك واعطاء إذن السفر بعد أمرني أن أكتب للموصى إليه رسالة ألحق فيها أعماله . وقد ثلثت مضمونها بعض الجرائد .

ولما استقرت الوزارة الجديدة طلب راجب باشا ناظر المالية من الخديو أن أكون معه في تلك النظرة فجعلني ناظر القلم العربي بها . وأحال على نظارة قلم العرض حالات مع ملاحظة قدم تركي المالية . وجعلني عضوا في مجلس تسوية الديون السائرة . وفي أثناء الحال الدولتين الفرنسية والإنجليزية على

الخديو بالتنازل بحث لي الخديو الحلالي أحد خاصته أمين مكه الإنجليزي يرجوني أن أحت السيد البكري أن يصحب والده مسرة التنازل خوفا من الخطر على الولاية . فاهتزت للرسول ما في تفلل الخديو من الأخطار على القطر المصري بتدخل الدولتين في داخلية البلاد . (مع ما في هذا من الإجحاف لحقوق الدولة الحلالية التي هي مالكة لتلك المملكة) . (١٣) فلحقها على توقيع باشا . ولما تولى الخديوية واستعفت وزارة شريف باشا الرئيس اسماعيل أيوب باشا فضاء على أمر الخديو الحلالي المستعطف من تلك التوظف . ثم حضر رياض باشا من أوروبا متوجهاً لرياسة الوزارة فحضر في شاهين باشا ورأب باشا رجلاً للديوان الخروج من مصر والالتحاق بالخديو السابق . وأخرجنا من قناتني في مصر بعقبه انتقام رياض باشا مني . فاستدعيت الخديو الحلالي بواسطة دوري باشا في السفر لتقديري الهواء . فلحقته من مصر . وبحثت إلى نابولي بعد الخديو المبني الذي تسبب عنه كل هذا . فوجدت عنده خلاف ما كنت أوله . وعلمت أن إكراهه السابق لي ما كان طبعيا (زال بزوال السبب) (١٤) فلبيت تلك المدة على مضض حتى أزم له أن يكتب إلى متبئحة الإسلام بخصوص دخول حريمه الأسنانه . فاحتفل بي واستكتبني شكايه حلقون لقام المشيخة الاسلاميه . ولما أحسن قبائس . وعلم أن لا مكان لدخولهن الأسنانه سافر إلى فيشي . وأرسل إلى ابنه حسين باشا في نابولي يأمرك أن يعيشت إليه . فلما وصلت أمرني أن أسافر إلى باريس وأن استعمل إلى أغراضه أديب القدي اسحق محرر جريدة (مصر) بها مسافرت إليها فوجدت القوي الموصى إليه سافر إلى بيروت وترك تحرير الجريدة . ولما أخبرت الخديو السابق لي بغيرتي لفرافيه أمرني بالرجوع إليه . وكلفني أن أحرر له جريدة بلسي بدون أن أضع عليها اسمي . وأخبرت لها اسم (الاتحاد) وأعطى على القادر فتوجهت إلى باريس . وانتقلت بما أمرني به . و (بعد القادر الثلث من تلك الجريدة) (١٥) أرسل إلى ابنه حسين باشا بالاعتراف وكان في باريس يأمرك أن يبعث بي إلى (جنرال) (١٦) بالقرب من فينا انتقل خبوره من ليمية في شعبة سفر باشا الجرف فانتظرت في محطتها . فأخذني معه إلى فينا . وهناك أمرني أن أكتب له رسالة على جده في مضادة الخلافة . وأعطى على مضامينها . (وبعت ممي مخصوصا إلى كتبتلها فينا لطلاع على بعض الكتب (١٧) ولما حررتها طبع أمره أمرني أن أطلعها في باريس سرا وأن أبحث بها إليه . وأخبرني أنه سيرسلها مع رجل يهودي كان عنده في نابولي من أهل الجزائر اسمه (سيمون) لئلا يراها في رأي مسلم إلى مكه ويقتربها هناك

أن العدد كاتب هذه ابراهيم المويلحي في سنن أربعين سنة من عائلة مصرية مقيمة الآن إلى لسمين أحدهما في مصر والآخر في المويلح . بلدة في جزيرة العرب على شاطئ البحر الأحمر . وأن جدي السيد أحمد المويلحي ولد على مصر (بعد خدمة خدمها أحمد على في أطباء فتنة (٥) فأقام بها . وأسس بيتا تجاريا . وفي سنة ١٨٨٢ توفي والذي السيد عبدالحق المويلحي وأنا في سن عشرين سنة . وقد اتعت دورى فلتعت مع أخي عبدالصلامك المويلحي تمطو الذي في التجارة . وصرت عضوا في مجلس التجار . وعضوا في مجلس امتداني القاهرة . ثم خسرتا مبالغ وألغى في تجارة القطن . وكاد البيت يتزعزع فأوى الخديو السابق من اللازم في سياسته أن يقم أود البيت (ليستعملني لخدمة المراضه) (٦) . (ليستعملني في المراضه) (٧) . (وقد قال لشريف باشا وليت ما شئت (٨) إلا مع أهتني) (٩) البيت وأحب على ذمتنا . فإن جدم خدمتني لخدمة مهمة (١٠) وجعلني عضوا في مجلس استئناف مصر . وأعطاني أربعة آلاف ليرة ليستمر أحي في تجارة البيت . ومحدثي وأخي الرتبة الثانية (١١) . (وبعد خدمة أربعة سنوات في المجلس سعى رياض باشا في عزلي من وظائف كاتب بيئي ومبته (عزلت) (١٢) .

ثم إن الخديو السابق لما سلحت نفسه من الوزارة المختلطة في سنة ١٨٧٩ رأى في سياسته أن يطلب عزل تلك الوزارة منه ماصوات الأمة مدون مدخل له في التماس الطلب فاستدعاه والسيد البكري تكليف الإشراف (١٣) . لما بيننا من الصور . وكلفني أن ألحق العلماء والوجهاء أن يطلبوا عزل الوزارة من السيد أشتار إليه بدون أن يكون للخديو يد أو اسم في ذلك . فسمعت جدي حتى ألقت الناس على هذا الفكر مع ما كان في انفسهم من الثورة من الطيور . وجاءوا ألوانا إلى بيت السيد المعري يطلبون عزل الوزراء مكاتبه منهم على محاضر ختموا عليها بأنه لا يجوز أن يكون المسلمون محكومين بوزارة أجنبية . ثم أمرني أن أذهب إلى الإسكندرية . وأن ادعو وجهاءها وعلماءها للحضور إلى بيت السيد البكري يطلبون منه ما طلبه وجهاء القاهرة . فذهمت وأخبرت على جميع وجهاتهم . وختموا على ما ختم عليه أهل القاهرة . ولما تمت تلك المحاضر عرضها السيد المعري على الخديو . وكذلك عرض راجب باشا ما كلف به من تخليص أمراء الملكية والجهادية على هذا المضمون . ومناه على ذلك عزل الخديو تلك الوزارة وشكل وزارة وطنية تحت رئاسة شريف باشا . ثم أمرني الخديو أن أحت بعض العلماء والوجهاء أن يلتصقوا به حجب رياض باشا الذي كان عضوا في تلك الوزارة المختصة من السفر إلى أوروبا وحكولته لاهوات مقومها عليه .



أرذتها . وعاهدني على ذلك فسلمته الأوراق . واستمراريته حسين بلشا يصرف لي المأهية مدة شهرين ثم قطعوا عني . وأنا لا أزال أنظر ما يصدر من السفارة في شائي ، حتى ضللت بي العيشة . وكان الاحتياج ينزل بي إلى درجة لا أرضاها لنفسي . ولما كنت من نتيجة ما سبق الوعد به من السفارة كتبت إلى شاهين بلشا في رومة أبين له عدد راتب بلشا بي ، وأعلمه أن الاضطراب سيدعوني إلى عمل ما لا يرضونه من بشر مساويهم وتلاعهم مالا سلام والمسلمين ، فاسرعوا بإرسال حسين بلشا التونسي (٢٢) فاعلمني أن المأهية لا تنتجد إلا بالرجوع إليهم فارضاني الاحتياج بالرجوع على شرط أن لا أكلف مكتبة ما يخالف ديني ومشرعي . ورجعت معه إلى رومة . وبما في اللوهم من الضغائن على شعروا يتقدمون متى هناك بانواو التحقير والإهانة . حدثت مسألة عرابي . فليبدأ الخديو يلاطفي ، ويكفني أن أكتب إلى محمود بلشا ساسي لعلاقة القرابة بيننا . لاستميتي على السماح لي بدخول حرم الخديو السابق إلى مصر ولعلمي بالمينة السنية التي يريدون إجلها بدخول الحرم إلى مصر . وخوفي من حصول فتنة بواسطون نشر بحقوق الدولة ومحمود بلشا مني وكثير من المصريين اعلمت البلبلا المشر إلى بحقوقه حتى أبني على ذلك رد الوايو (٢٣) من مصر من الاسكندرية . واجتهد عرابي في إقناع واسطة الخديو البباني الشيخ جسي العدوي في عدم دخول الحرم أضاع الجزم وقال له : (ج) إدخال الحرم بعد ما نصحه به إبراهيم المؤرخين ، فلوصل من الخبر إلى الخديو السابق فكتفوه عني . واستشعرت بانتمارهم بشر يوقوني فيه . وظهرت لي علام ذلك ، (في أثناء اشتغالهم بحركة عرابي ومعاكستهم له) (٢٤) فاستحصلت على الأذن بتدليل الهواء إلى (ليقورية) بلدة في إيطاليا . وقد أرسلت مسيو جليان قسبل الدولة العلية في رومة أنه على كثير من أمورهم ليعرضها إلى محل المتصلين . وأقلت في ليقورية يصرفون لي مأهيتي ألف فرنك بعد أن كانت ألفا وذللمنة .

وفي أثناء إقامتي في ليقورية حضر السيد جمال الدين الألفسي من الهند إلى باريس . وبمجي ويبي من المصادقة أيام كان في مصر حصلت المكالمة بيننا فأتقنا على بشر جريدة «الحررة الأولى» فنشرا السيد جمال الدين في باريس يدافع فيها عن حقوق الدولة والملة . ويحث على الوحدة الإسلامية تحت اسم أمير المؤمنين . فكان صدور هذه الجريدة بهذا المشر غصة على الخديو السابق كخابتها لأغراضه وتعطيلها على طاعده . واعتقد أن لي يدا فيها فليدعني إلى رومة في العام الماضي وكدرى بعلوم كثير . وأمرني أن لا أدخل في شيء ولا أكتب شيئا مطلقا فرجعت إلى ليقورية ثانيا . وبعد مدة جاني حسين بلشا التونسي ، وشرع يبين لي أن مخالفة الخديو السابق مقروية بالخديفة . سيما وأنا في الحررة وزمام حديتي من جهة المعيشة في يده . وبكرتي بما جريته في الماضي ، وعرض علي النصيحة في أن أكتب للخديو السابق ما لا تعرضي كاتمته وتجريره لأجل الاختلافه بلفظ على بعض أغراضه السياسية . ولأن الخديو السابق يقطع المأهية حالا . وطلب مني أن أحرر العدد الرابع من جريدة «الاتحاد» في باريس . وكذا لي أنه لا يصير نشرها . وإنما

المقصود استخدام اسمها . وسافر معي إلى باريس فاحضرت السيد جمال الدين هناك مفصلا ، فاجد في الحال ما طبع من الجريدة وحفظه عنده مطبعا أن ينشر منها شيء . وعلمت سفارة الدولة العلية بالأمر حالا فاستشاط الخديو السابق غضبا ، وشرع يبري نفسه . وأرسل بالتحفظ إلى نابلي قطع مأهيتي ، وهرط حسين بلشا التونسي إلى إيطاليا مسرعا ، وصدر الأمر بأبعادي من فرنسا فسلطت إلى بروكسل ، فكتب إلى السيد جمال الدين يقول إن الأولى لك أن تذهب إلى لوندرة ، وأن تهل في الجرائد حقيقة المسألة وما غمره به الخديو السابق . فتوجهت إليها وتجادلت فيها باسماعيل الهندي جودت . ورايت من إخلاصه للحضرة العلية الشاهانية ما دعاس أن أكتب له عرضا لاهذه المسألة المقدسة بالتماس الرضا عني . ثم تلبثت مع المستر بلونت فرايت سياسته متجهة لمصاحبة الدولة العلية . وعلمت منه ومن بعض أوتي الشان من الإنجليز أن لا نجاح للخديو السابق مع الدولة الإنجليزية فرايت تحذيرات أن الاشتغال بخدمة الدولة أوس من ضياع الوقت فيما هو واقع بالقل في عدم نجاحه . ولما علم السيد جمال الدين بذلك استحسن إخراج تلك الخدمة التي يأم له الخديو السابق ، وأعلمني مشافهه في الشرق بذلك . وكان له بعض العلاقات مع حزب الجفاليين بلندرة سميت في ذلويتها . ثم حضر اللورد شوريل (٢٥) من الهند . وقد كان سافر إليها بوصايا من السيد جمال الدين . التي تفتي أمراء الهند ، أن كان سطر إشار إليه بصفة خصوصية . وبما علمه اللورد من بلود السيد جمال الدين هناك بين المستمير قويت تلك العلاقات بين السيد وبين حزب المحالفين عند حضوره فشعروا يشعرون على سياسة مستر جلاد ستون (٢٦) في السودان ومصر وسوء نيته مع الدولة العلية . واستخدموا ماثره لذلك في البرلنت والجرائد حتى حاولوا إغلبة الأفكار إلى استقيلح مسطر جلاد ستون ، ولما سقطت وراثته أرسلت الوزارة الجديدة إلى السيد جمال الدين يستدعونه من باريس للتحضر إلى لوندرة ، فكتب له لا يحضر إلا إذا كان حضوره مكفولا فائدة للمسلمين ، فأسروا له بعد ذلك مدعوا حصر معه فراره يوم حضوره اللورد شوريل ثم راف اللورد سالسبوري ، (٢٧) وتبادلت (٢٨) بينه وبين بلبه الوراء وكان سبب تخيري الخوف على ما يحصل حتى أحرمه على السدة العلية ، فسألو السيد جمال الدين عن أفكار المسلمين في الهند وفي الأفغان بالنظر إلى دولة الروسية . فقال لهم إنكم تسلمون أن مملكة الهند كانت بيد المسلمين فيها ، وقد سلبتم ذلك الملك العظيم من أيديهم ، فلتفلس في ذلك حاكمكم تميل عن الفرصة إلى التشتي . وتجد لدة في زوال هذا الملك من أيديكم أيدي غيركم . وأن كانوا يظهرون لكم الآن معص ما تطمنون به ، فإن البرهان الطبيعي شاعدا مما قلته . أما الأفغان فهم قوم جفاة تشرط بلوسهم على الدوام لأخذ الدار . ولا ينسبون من سال بينهم وبينهم من دعاء . وأن الأمير وإن كان في ظاهر الأمر معكم فهو لا يخرج عن رأي قومه عند الحاجة . فلابد والجامعة هذه من سلسلة ترسلون بها قلوب هؤلاء لكم . ولا توجد رابطة (تفاخرون) (٢٩) بها جميعا أقوى من رابطة دينية . والرابطة الدينية الوحيدة هي

تضع حمايتها على طرابلس خوفاً من إيطاليا ، وحجة لدولة الممسا أيضاً في أملاك الدولة العلية خوفاً من الروسية وعلم جراً ولا حجة لكم في فولكم إننا نحافظ على ممالك الدولة في اسيا فقط فان تفريطكم في ممالكها في أوروبا هو عين التفريط في ممالكها في اسيا وفي ممالككم ، وحيد لا تجدون تلك الرابطة التي تحفظون بها ممالككم في الهند ، ثم إن وضع الحماية على مصر مشعل للحركة السودانية وموجب لانضمام عموم اهالي مصر بالحجة الظاهرة إلى تلك الحركة ، وقد رايتم انتم انكم في مسئلة السودان وحدها فكيف إذا امتدت إلى الخارج ، وان هذه الحركة لا تحفظها لقواء دفعكم ، ولا يؤثر فيها السلاح ، وانما تطلق باسم السلطان الخليفة .

ويوم سفر المستر وولف أيضاً تكلم معه في هذا طويلا ، واقتنع المستر الموصي إليه ان الحماية لا لزوم لها .

فليسيد جمال الدين يعرض على الاعقاب الشاهانية ان التغيير محتاجون الى تلك الصدة احتياج من يريد حفظ مملكته امام عدوه وإن التزام الانجليز من انفسهم رضاء الدولة العلية لا تجد له الدولة معارضا في الخارج ، ويعرض انه عند الاتفاق مع الانجليز على

تدعيم الدولة بالخروج من مصر لتحل في الحال المسألة السودانية بسحب الدولة من أيادي الخليفة امير المؤمنين بدون سلاح ، وهو يقوم بهذه الخدمة عند استحسان الخليفة لها .

الهدم
أبراهيم الموليحي

انتهى البحث

إرضاء الدولة العلية ، وانني لا ادخل في تعيين الارضاء ، بل هذا موطء بالاتفق بينكم وبين الخليفة مولانا السلطان ، فعليكم ان تسعوا في ارضاء الدولة العلية لتطمئنون بذلك على ممالككم في المستقبل . وقد اتفهم بهذا فعاون ذلك في مأمورية مستر وولف . ثم قل لهم إن هذا الارضاء لا بد من تسجيله وتعميم العلم به لدى الهنود والافغان . أما إعلانه في الجرائد فلا ينفذون به . فان الهنود لا يثقون بما يكتب في جرائدكم ، ولا سبيل لكم ان تفلوه بالافواه عن الزمن غير قابل ، سيما وان الدولة الروسية لها جواسيس منتشرة في انحاء الهند تحت انواع مختلفة من الثياب فهي تنقض ما تعتقدونه ، وتدخل كل شبهة في اعمالكم فلا بد لكم من امر ظاهر في تسجيل الارضاء لا تدخله شبهة . فلذي اراء ان

الامر لا يتم إلا ان يكون المتبعية الإسلامية سنوية او بديلة في الهند ما يماثل ذلك على حسب ما يتفق عليه . وبهذا لا يكون للمسلمين شك في اتفلكم مع الدولة العلية ورضيها معكم ، وليس عليكم أدنى خوف من ذلك . فان الدولة لا تتأخذ ارض الهند فسائق بذلك بعض الوزراء ، وأولئك السيد السمر في إضاع

المالي حتى اعرض على الصدة الشاهانية هذا الأمر وهو موقف الانتظار هناك . وقد تكلموا في مسألة مصر وجاءه سفير وولف مرارا قبل سفره من لوندرة وتداول معه في تلك المسألة بالقلبي ثم السيد إنه لا بد من تحديد مدة الخروج من مصر . ولما كان هذا لا يمكن لكم إقناع المسلمين في الهند والافغان انكم ارسيتم الدولة

العية مسئلة ، فقلوا إننا تخلف من دولة فرنسا ان تخلفها فيها ، فنحن مضطرون ان نضع عليها شمة محلية نوات ما ، فقال إن وضع الحماية على مصر خوفاً من دولة فرنسا حجة لفرنسا ان

هوامش

- (١) هكذا في الأصل .
- (٢) بقصد سويسرا ، فقد كتبه بالعطف لفرنسي .
- (٣) العبارة مصلفة في القاموس الفرنسي
- (٤) العبارة كلها مشطوبة بلكم خفيف
- (٥) عبارة مشطوبة
- (٦) عبارة واردة في هامش النصيحة الاعلى .
- (٧) عبارة واردة - لصحفا للعبارة السابقة - بين السطور
- (٨) الشريف هو محمد سرف رئيس وزراء في عهد اسماعيل ونامت هو رئيس الدوائر الخديوية في عهد سؤيق
- (٩) عبارة مشطوبة
- (١٠) رتبة النكوة
- (١١) عبارة مشطوبة مع ملاحظة خطأ استخدام أربعة - وصحتها أربع - سنوات
- (١٢) السيد توفيق البكري وكلي من اصحاب اسماعيل والمقررين لديه .
- (١٣) العبارة مصلفة - استوكراكا - في هامش الصفحة العلوي .
- (١٤) مشطوبة .
- (١٥) مشطوبة
- (١٦) بقصد مدينة جراسم المصفاة
- (١٧) مشطوبة
- (١٨ - ١٩ - ٢٠) عبارات مشطوبة .
- (٢١) سوسر
- (٢٢) كل صديقا للخدوي اسماعيل ومن اعوان خير الدين بقا التوسعي المصلح الحروف .
- (٢٣) العبارة
- (٢٤) مشطوبة
- (٢٥) مقدم ورايدولف ثشرشل وكلي من رؤساء حزب المحافظين
- (٢٦) رئيس وزراء بريطانيا ووليد حرب العمال
- (٢٧) وزير الخارجية الدارطاسة
- (٢٨) يقصد ثودلوت
- (٢٩) غير واضحة في الأصل .

● كنت انتاقضي جنيتها واحدا على امد - مجموعة القصصية الأولى كُتبت سنة ١٩٥٣ ولم تجد ناشر حتى الآن ● توفيق الحكيم لا أظن أن لي قيمة في هذا العصر ● جونه أدب أنبيا لكثير يبحث عن زوجة بعد لثمانين



نصري دجاله

تجربة في الأدب والحياة: واستيقظت كل أشجاني

بقلم: نصري عطا الله

لدي تيش في فلام اندي ، واكتبت مجموعة أخرى وكنت قد تعرفت على الدكتور عز الدين اسماعيل (رئيس هيئة الكتاب الآن) وكان وقتها مدرسا ، وانا عين شمس ، وكنا شكلنا جمعية المعلمين الحقة على ميدان الاوبرا بالقاهرة ، عرضت عليه مجموعتي فحسب سائله ان يكتب لي تقييما عن كل قصة ففعل ، وطرحت بما كتب فقد كان شيئا مشجعا وسائله اذا كانت تلك القصص في مستوى النشر فانك لي ذلك .. واين التشرط ولين القارئ المستعد ادفع ثمن كتاب ؟ وبعد عشر سنوات التقيت بالرحيم صالح جيت وكان يرأس تحرير الهلال التي كنت اشترك في تحريرها (من الخارج) ، ورجعته ان ينشر لي بعض ما كتبت في السلسلة الشهرية التي تصدرها دار الهلال ، فقال لي ان هناك قائمة للكاتب التي سوف تنشر حتى نهاية خمس سنين قادمة .. وبالفيتي قلت ١ مات صالح جيت .. والكاتب لم ينشر بعد .

ويرغم كل الصدمات والتضيقات لم اقلد هوياتي للابن او القارة التي استولت بعض ضوء بعني . ومع التفرق الحزين بين الاب والطفة العجول حاولت ان اخرج شيئا ما ، ولكن القدر كان يهز راسه مناخا ... انظر الى اوراقي ... عثرات وعثرات من مشروعات مقالات ودراسات لم تدم . ومئات ومئات من الكتب حيرت نفسي من الكثير كي ادفع لمعها ولكن متى القراها وانا اعيد من عملي قبل المصاحبة اخيرا وفي اخريات الليل احبانا ، مكود البدين مكود الجوان .

ونشر السنون .. ماذا فعلت فيها وسلا فطنت سي ؟
انجرت ترجمة اربعة كتب كان احدها عن (تيتيكوف الرجل) بالانفاق وموافقة الدكتور حسين مؤنس على ان ينشر في سلسلة كتب الهلال النويري ، وكان هو التصوير ، وحين قدمت له الكتب مترجما بقي عنده في الارواح حتى رحل عن دار الهلال فاستردته ، وواحد منها عن ديستوفسكي منقضية مرور مائة عام على وفاته ، وآخر من الكفالت الثورية لمطارني الذي همت به هياما جاريا

نور حرب لا تبدأ بين الإنسان والطراب والناعبين وغيرها - كل ذلك في سبيل مليعات ، وفي يوم ما بعد خمس سنوات عجاب خرجت من عملي الى مكتب البرقيات وكنت استقالة من ثلاث كلمات وعدت لمواجهة السلطة والضياح والأدب . والحق انه لولا للأدب والقدرة على تدقيق منته واذاته ومحاولة التعبير عن ذاتي ، لكنت حيلتي جحيما ، ولنجرت من مواجهة همومي ومتلعي : قسوة الحياة وذلل الخراب .

كُتبت [مقالات - وقصص] ناليت بها الزينة والنفاهة للهيمتين .. زعيمنا هذا بيت سنائي الزيات - على استحياء - يهضم الآخر ارسل لي جنيتها واحدا عن المقال ، وعندما فعلت نفس الشيء مع (الثقافة) كان الأستاذ احمد امين عن نشر مقالتي .

... التفت للدكتور ابراهيم ناجي في إدارة احدى الصحف : تصلف ان جلس بجنتي لون ان اعرفه . وفي لحظة - لا دقائق - اصعنا صدى بين عيوني .. وكنت لك احدى نواحي عماريته . اكملت مجموعة قصص وكُتب ابراهيم ناجي مقدمة لها ، ونجني ملت سنة ١٩٥٣ ومجموعة القصص ما زالت



نور الجحش



جونه

كنت مفاجأة سعيدة ان شطرو لي في عدد يوليو من (الدوحة) مقالاً عن المونكيان بعنوان (قصص مورو) في باب (اوراق خضراء) . وكنت قد كتبتها عام ١٩٤٥ ونشرت لي مجلة الرسالة القديمة .. مفاجأة سعيدة تحمل كثيرا من العزاء وكانها الواحة الظليلة الخضراء بين الصحراوات المظلمة الجافة . ذلك لانه يحمل لحمة من قدر لم اصار فيه جبرتي

غير ان هذه المفاجأة الطيبة فحنت ابوابا دنت منها رياح النجس - كنت ذلك المخل وانا على عتبات الشباب الاولى مشوان بالحياة طامحا الى ان اعيشها ملء دمي وملء قلبي وملء شعوري ، شوقا ملأى الادب استمد منهما معنى الحياة التي يتوق فيها اليوم على الامس ، وان احدثت ذلك فما جعلا ، شي ما لفتني الى العقد وشغلني به ففكر وعاطفة ورقة وعفء ، واشترت كتبه (ساعات بين الكتب) ، ووجدته يكتب عن الصور ايضا لا الكتب فحسب ، فاخذت اترك المعارض والدرس الصور ، وكنت عن بعض ما رايت ، وارسلته للربان بالبريد ، فشره . وكان ذلك حافزا ، لي ان اذهب لزيارته بدار الرسالة في عيد من زوجتي ، وقال : (لديك الاستعداد ان تكون كاتبا جيدا) . وكنت الدكتور بشر فارس تقييما على مقالتي وصفه بانه مقال نفيس وذهبت لي ثروة العقد بمصر الجديدة صمغ احدث ايام الجمعة فاجابني بخلاوة ، وسال بعض القراء عن عواضي وع طريق مقالتي الاول في الرسالة عرفت اأغلى الاصداء ان اجتمعتا فرحة الاديب بالايام ، كل هذا قبل ان ابلغ العشرين .

ماذا حدث بعد ذلك وعلى مدى اربعين عاما ، شامت اطيب سنوات العمر في كفاح عقيم من اجل لغة العيش المعزوجة بالاسي والدموع ، ذهبت الى قرى لا ماء فيها ولا نور ، كتبت اقرا على مصباح الكيروسين واشرب المياه العكرة المنقاة عن طريق زير من الفلتر ، واتولى امر طهاسي وشرابي وغسيل ملايمي والعناية بمسكن حزين واين ؟ في اطراف مصر العليا حيث

مع عدم المواءمة..

بسم
عبدالله
الشيخ

بعض الناس وهم أبناء وفاد وقزولون شبرهم «بشياء الأداة» أو نفسه الشهيرة. أو المداولة على الألسنة. مثلاً النعابة (الغلاش). يفرغهم للنحظات بالدهشة والظهور والتمشاة الأدهاب. لإذا هم أسرى هؤلاء المشهورين. يرجعون كتهنم كيهما كان حال (المران) ويؤثرونهم على سواهم أعجاباً وباشارة. ستي ولو يكن نتائج احد هؤلاء الرائجة ايامهم. يستحق ذلك ولكنه سحر الاسم وتأثيره. يفعل فطه. فها بذلك (الجزير) او المتزوج ان يعرض او حتى يتنازل لثلاث ليلتين احد في ذوقه او يستعقب برأيه. وكم في ذلك من لطائف ومواقف. بعضها يروى هنا للعرض والذكرى والتاريخ والحرفايل ان شئت

ذات يوم. من سنوات طويلة. وفي عاصمة عربية حمل زميل صحي بشرف على صفحة ادبية قصيدة لوقوف الحكيم اسمها عن مآذرك (العالم سنة مليون) ان عدد من نقاد الأدباء (ذلك الزمن) في تلك القاعة. على انا من تأليف فاري متادوب. بحسب نفسه انه عاد فصح الإندلس بقصته تلك. وطالب الرميلى من الذين استمتعوا بآداء أبيهم في (محاولة) القاري. فيأروا ولا مبررات كاس لعالم في روح ولقد القصص وصاحبها. وبصحة بعد ان شربوا. بان يفتحهم وشرب ما هذا. ويبحث له عن (هوية) ينسجها. انظر إلى هؤلاء الذين في قصصه بانني. صعب فريب. وعبر ادراكها والحكمة عبقاً في الإنشيد كت. والنتيجة كتابت. !

وبعد أيام. والأدباء الطلبة الرميلى نفسه ما تزال - سحب صاحبنا من درج - ككبة كدبة لا يسلط عليه النسخة بالغة في برود القراء كان قد بحث بها فاري من - - - - - بل ان جاز التعبير. ولوجها الرميلى للشرف على صفحة الأدب. باسم توفيق حكم. على ب واحد من قصصه لقصيدة شبيه والتي لم نسج نشرها. وانه في صدد رصد الآراء و (التحليلات) النقدية او الطيبة من بعض النقاد والأدباء المبرزين بالاصنام. فما كان منهم الا اعداداً يتبارون بالحكمة نفسها. كل باسونه ومصلحته في اظهار (محاسن) القصص. والاهمال المبالاة عليها بعضهم اعتبرها فصلاً عظيم. يروى بفتح الإندلس - في كتابة القصص القصيرة عن الصفا. ويؤكد احدهم مادام سوق الزراد قاسماً على هذا النحو انما اوى زوري من الفصل ما كتب توفيق الحكيم من قصص. وطالب آخر عزيم من مواضع البحث والتنقيب بالآلات من التنقيب عن النطق. عن مثل هذه القصص الزائدة التافهة. انسية اضيفة لتوفيق الحكيم ولا بد انكم تعرفون (خلاصة) محاضرات بعد ذلك! فقد نشر الرميلى

الأدبيات تفصيلي (المقلب) الصحي الذي شره بعض نقاد ذلك الزمن ووضح الألباس. وكشف (البلية) التي انطلت جبهتها على اصحابنا الانداز. تحت عنوان - عن عدم المواءمة بالجامعة! وروىها كمن له - المجاعة - عند احد القاهي. وقرصوا به الدوائر لطيفة. درساً - لإيحاءه في عدم امالة (المقلب الصحفي) لكن صاحبنا بر كنهه وفروا راسه الى يوم الألباس هذا وقد علمته الحياة ان القيمة في لغة التعامل لتفعل لا للامس مع عدم المواءمة - مرة اخرى بعد ربع قرن من الزمان. ستي الله حاتيك الأياام

... وهناك قصص طويلة جادة هائلة ويحدث ادمية متصلة شائبة في جميع محافلها من عشرات الكتب ولكن ... كلها تترك جولي ضلعة.

اشهد انني لم اقبل ان استهين بكلمة واحدة كتبتها او استجيب لطلب الاسئلة الذين كانوا يضيئون مني ترجعة القصص وتسليمها لهم. يحوّلونها الى قصص موضوعة يضعون فوقها اسماءهم مع سلة الأجر المروض

فرس انفسهم مسئلة ومع الأيام تزداد ضالة. وانصر يجري والحيطة تقترب من القريب ... في نفس اليوم الذي التزيت فيه نسختي من (الدوحة) التي بها ملقى قرات حينئذ لتوفيق الحكيم اندس به من فوق فراش المرض في احدى المستشفيات إذ لا رجوع ولا ولد وابيه يقول: (كنت اكثر من ١٠٠ كتاب و ٨٠ مسرحية. تعرف ايه التي عرفت بعد كل هذا خلال مرضي ٢٠ عرفت ان رمتا اراد ان يمد في حياتي حتى ارى وانا في حلة وفلتي ان كل اعصابي التي تعبت الصبر فيها لا قيمة لها. لا لل المجتمع لغير وانا بالقول بعد كل هذه السنين انني ضيعت حياتي في كتب كان يحفل الي ان لها قيمة ... يمكن كنت لها قيمة زمان في التلاخيص والاربعينات ولكن بعد الخمسينيات لا الآن).

ان الكتب الكبير بعد كل هذه الحياة الحافلة يتدنى الموت ويقل: (تصور ان مسرح اخر الليل بعد الجمهور ما يسببه والمثلين ما يروىها والصل والموظفين يخلصوا لشاههم. مسرح فاضي من غير جمهور ... من غير ممثلين. من غير حال إلى موظفين ... ليه التي فاضل له ... فاضل واحد بر ... عمل صغير يمد ايده ويقلق الغير وانا شاكس ان هذه التوقات المأساة التي لازم ينفذي فيه نور مسرحي).

لم افهم ... ماذا في حياتك بصرها بكل هذا الياس ؟

... منذ بضعة ايام قرات آخر رسالة كتبها الشاعر الاسباني الكبير (جونيث) وذلك قبل وفاته بامام وكان عصره ٨٣ عاماً ... كتب رسالة في (ليمال) ١٧ مارس سنة ١٨٣٢ ومات يوم ٢٢ مارس من نفس العام ... كان يتحدث عن كتابه (فابوس) لماذا قال قبل وفاته بكسبة ايام ؟

قال ان البقي ما يمكنه ان يعلفه فيما تبقى له من العمر ان يكلف وطوي من ملكته ومواهبه الشخصية. وان في الحياة عملية استكشاف متواصل وليس في الخطاب أي فكرة او توقع للموت الذي كل ينتظره بعد خمسة ايام.

وكان في العام نفسه قد تقدم لحصة نقابة خوجة لم تلغ العشري اسمها (اوريكا). ولا اخلق كتب عنها قصيدته (تلاكية الاحرار).

اي صلس واي حلاوة للحياة! يتكسنا هذا .. وكنت اناسي ان الكتابة قدر ... الكتابة بعد صلح يقترب بها الكتابة الى الله. الكتابة - رغم كل شيء - انفسى تتردد. وإذا توفلت. توفلت الحياة.

لأول مرة يتدخل الصُواة في تجارب العلماء ما الذي يجمع بين العالم والساحر؟

بقلم: الدكتور عبد المحسن صالح

علماء باساليب خداعهم ، خاصة وأن بعضهم صانع في هذا المجال !

وإن يقول قائل : لكن هناك بعض العلماء الذين درسوا هذه القوى الخفية في معاملهم ، وشاهدوها وسجلوها وشروها واعتبروها بأن هناك لفظ من يستطيع قسئ الملائق ، أو تجربت الأشياء دون لمسها ، أو التنبؤ بأحداث لمُتَعَمِّل في المستقبل ، أو قراءة مخطوطات محفوظة داخل الخلفه تخفي ما سجل فيها .. الخ ، فلماذا هذا الرقش واللف والدوران ؟

وهذا صحيح ظاهراً ، لكن العلماء الذين شاركوا فيها قد جازت عليهم الشرع ، وادّعى عليهم التدليس ، والذي كشف لهم أنه قد غر بهم هو جيمس راندي - كبير سحرة هذا الزمان ، وهو لا يزال يعيش في نيويوركس في الولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن . ويقال أنه لم يظهر مثله منذ وفاة هوديني العظيم في عام ١٩٢٦ ، هذا وما يدكر عن راندي أنه تحدى كل من يدعي امتلاكه لتلك الطاقات الاسطورية أن يظهرها أمامه ، فإذا استطاع ، فله مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار ، ولكن احداً لم يجزئ أن يتقدم اليه ، ولا زالت تلك المكافأة السخية قائمة حتى الآن . ودون أن يحلها لها أحد !

راندي أيضاً هو مؤلف كتاب بعنوان (سحر بيريز جابر) ، ويصغر جابر أشهر رائد في مجال هذه القوى الخفية ، ولا يجزئيه فيها إلا شاب فرنسي يدعى جان بيير جيرارد ، ولقد أوضح راندي في كتابه أن جابر أكبر خداع ، وأن ما يعرضه العلماء الذين شاهدوه وهو يحدّث شاهدهوه وهو يلجج معجزاته ، وشهدوا له امتلاكه قوة خفية يصعب تفسيرها بأية معاهير

العالم صادقاً مع نفسه ، ومع تجربته . ومع كونه الذي يبحث فيه ، لأن أي شهود أو حمود في هذا النظام المذهل الذي يتخاطل فيه مع نفسه ، وفي كل ما حوله من جهل وسوءاقل ومخلوقات وأرض وكواكب وسجود ومحررات .. الخ - لا بد أن يكشّفهم غيره بتدويم - فقال (أرنولد بيكر) : (إن هذا موضوع "إيزن" قد يُفكر في دراسة مستقلة أخرى إن التدليس في مجال العلوم التجريبية ليس محمود العوالم ، رغم أنه أي التدليس لا زمة هامة من دوركم السحرة ، وبه يكسبون خبزهم وأدامهم وشرواتهم !

أذن .. فما الذي يجمع بين هؤلاء وهؤلاء ؟

شر لا بد منه !

الواقع أن الذي جمع بين عالم وساحر هو مجال غريب تدور حوله الشكوك منذ زمن طويل ، ودون أن يصل فيه أحد إلى نتيجة حاسمة .. فمخلف العلماء لا يريدون توليد سمعتهم العلمية في بحوث مشكّلة لا ضابط لها ولا رابط ، كما أنهم موقنون أن مسألة القوى الخارقة التي يزعم البعض امتلاكها ، فيبقى بها المحقق ، ويحزرون الأشياء من خلال تركيز طاقته الخفية عليها ، هي نوع من الدجل والخداع الذي يمارسه السحرة أو الحواة على المسرح . وعندما دعوا لمشاهدة هذه الظواهر الخفية ، رفضوا تأكيد تلك الدعوات ، ربما احتراماً لسمعتهم ، أو عدم تضيق طاقاتهم فيما لا يقيد ، أو لأنهم ليسوا شاككين في كشف الخدع التي يقوم بها أمثال هؤلاء الإذعياء ، لأنهم كتشفهم ، كان لابد أن تكون

رغم أن عنوان هذه الدراسة موزعاً وغير مقبول ، إلا أنه يمثل ظاهرة حقيقية بدأت تنتشر - لا بين عامة الناس فحسب ، ولا كذلك بين المتعلمين ، بل بدأت تفرش نفسها أيضاً على بعض العلماء ، فالتفكروا معهم السحرة أو الحواة لدراسة ما يسمى الآن بـ (طاقات الروحانية الخفية التي يمتلكها بعض البشر) فيخلقون بها خوارق ومعجزات يفك الحقائق البشرية أمامها عاجزاً ، وعن تفسيرها قاصر ، والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو : كيف يجمع العلماء مع الحواة لدراسة هذه الظاهرة الخفية في التعامل ؟ وما هو المخلج الذي يولّد بين حال مضاعفة حركة ، واقتل التموه ، وممارسة دكية في الخداع والتدليس وبين عالم يتعامل مع قوانين التكوين الراسخة ، وشرائع الوجود الصاعدة ، ويستند زاده الفكري والعلمي من نظم منطقية ، وسنن مقدرة تمحضت عن سمات متناقضة ، وتطريات متطورة يمكن بها شرح ما استعصى على العقل من أسرار الكون والحياة ؟ الواقع أنه لا وجه للمقارنة بين هؤلاء ،

بعض بين السحرة والعلماء ، إذ كلما زاد خداع الساحر وتضليله واستغفله في حوله ، زاد إعجاب الناس بقرنته وبذكائه في تقديم الإعياء دون أن يعرفوا مواطن الخداع والتدليس فيما يعرضه عليهم . ولكنهم مع ذلك موقنون بأنه ساحر مخدع ، وقد يكون ضالعا في شئ ، ولا يستطيع أن يكشف خداعه إلا ساحر مثله ، لكن قد يخدع الساحر ساحراً ، عندما يأتي بحركة لكث ذكاء ، واعظم دهاء ، ذلك أن الحواة أو السحرة هنا درجات .. لكن الأمر مختلف مع العلماء ، إذ لابد أن يكون

أول مرة يتدخل الخواة في تجارب العلماء

المحاولات قد تمت تحت مراقبة خدرة ، إلا أنه يعود ليعتبر (لأنه في بعض الحالات أظهر جيران بعض الحركات التي أرتبطت ، ولهذا فمن المحتمل أن يكون قد حدث هنا أثناء ذلك) .. وهذا يعني تخلفا وشكاً في صحة النتائج ، وذلك كافي لعدم قبول البحث للفشل .

لكن وجود سلاح كبير مثل راندي المتحرس على خدع اعطي واكبر ، سوف يكون بمثابة صمام الأمان ، أو وثيقة التأمين ، ضد أي تسليح أو غش يمكن أن يكون عليه المرءين دون اكتشافها . المهم أن التجارب قد دات ، والمراقبة قد أحكمت والمقنن المعنوية قد دمعت ، وهذا لا يعني تغييرها بخدعة دكية ، خاصة وأنه قد ثبت أن كلا من جيران وجيران قد مضوا معقبيين بغش في أكثر من تجربة ، نتيجة للتسبيح في الرقابة .. ولقد ظل جيران يركز قوته الخفيفة على قضيب معدني ، وعلى على هذا الحال ثلاث ساعات كاملة ، وسير على المراقبين صبرا جديلا ، لكنه أعلن فشله ، وخلف أمل كروسارد في رحله ، وأراد أن يعزّي نفسه ، ففكر أمام الحاضرين (الحق أن البروتوكول الذي اختاره راندي كان رائعا جدا) .. لكنه مع

ذلك .. لم يفقد الأمل في جيران ، وعلم ذلك فقللا (لأنه متأكد تماما أنه بعد عدة محاولات أخرى ، فإنه (بمقدور جيران) سمنجح في تحقيق ما فشل فيه هذه المرة) ! وكان ذلك دليلا كافيا على رفض نشر بحث كروسارد في مجلة نيتشر ، إذ ثبت أن تشديد الرقابة على هذا الذهي أو غيره من الأدعياء كافي بغير (مجهزاته) والخليفة أنه لا توجد معجزات أو قوى خارقة ، بل هي حيل ذكية لا تختلف عن حيل السحرة ، لكن التكميز هنا لا يستطيع أن يغفل أمام استأذنه .. نعتي جيران أمام راندي الساحر العظيم ، أو كبير سحرة هذا الزمان !

تجربة أخرى فاشلة

ومنذ سنوات قليلة تعد على اصابع اليد الواحدة نشرت مجلة (لا ريفيرش) العلمية الفرنسية (وتسمى (البحث) موضوعا مطولا عن محاولة تمت في أحد معامل باريس ، واستمرت ساعتين وأشرف على تمويلها وتنظيمها التلفزيون الفرنسي ، وكانت بحث الإشراف العلمي لعالم الفيزياء البروفيسور أيلز

فارج - مدير المركز القومي للبحوث العلمية وبمساعدة اثنين من زملائه هما أيلز بيزوف ، وإيتير جوين ، وخضر هذه الجلسة أيضا الساحر الفرنسي كيليجسور رئيس الاتحاد العالمي للسحرة ، وألجس جميع أن تبدأ التجارب بتقديم قدامان معدنية لجيران لفتنها بقواء الخارقة ، وأن تكون شروط التجربة هي نفس الشروط التي وضعها راندي في معامل (سيني) جريمويل قبل ذلك بشهور (وهي التي سبق وفشل فيها جيران فشلا رائعا) .. ويضاف إليها أيضا - ويعلم جيران الذي قرأها - تحريك بعض الأشياء الخفيفة الموضوعة على منضدة ، أو نقلها من مكان إلى مكان دون أن يمسه أو يمس المنضدة ، أو عليه أن يرفعها قليلا في الهواء حتى يوقفها ، أو ما علة مزاعمة صحيحة في هذا المجال (سبق) أنه زعم وشهد البعض على ذلك أنه يستطيع رفع الأشياء في الهواء) -

وتذكر مراسيل بلانك من هيئة تحرير مجلة (البحث) الفرنسية أن جيران قد فشل في تحقيق هذه الأهداف ، وأنه عل فشله بفسر الوقت الذي محب أن تتم هذه كل محاولة (ساعة لكل منها) ، مما - بعد على نشأت فواء الخفيفة ؟

وكان مما ذكرته أيضا في هذا المجال - أنه بعد سحب معاصر بحثه سرقة سيني قد الحد ، ن ا على عالم كبير من فرنكا دريفس - مدعي مركزي اسواس - النووية جريمويل ، وهو في نفس الوقت رئيس اللجنة الفرنسية لهذه الفروعة البحث علمه كي يحضر ويرى بنفسه خوارق جيران ، وليكون شاهد ثبات على تقارير سوف تقدم به الهيئة (وعلى رأسها كروسارد بصفحة الحال) الى مجلة نيتشر

واسامه ذلك ، لأنه لم يكن يعرف أنه سينجح بلسه وسعته في مثل هذه الأمور ، ومع ذلك فقد قبل المشاركة على مضطر ، فلهذا على جديدا ، ولقد ظل يربك ما يجريه حرص وحذر ، وبعد أن استمرت التجربة اثالثة والنصف صباحا (أي على مدى أربع ساعات ونصف الساعة) رفض البروفيسور ديفوس أن يشهد بصحة انكاذ قضيب معدني ، إذ لم يحدث ذلك إلا في الدقيقة الأخيرة ، ثم حدث فجأة ، وكان أن انكاذ المعدن طفيفا ، وشك ديفوس في أن يكون الأمر قد انطوى على خدعة ، وكنت لحظة (نيتشر) خطبا خاصة يجربها بوجهة نظره ، وأنه لم يشهد شيئا خارقا في تلك الليلة .

وبعد عدة شهور ، ومع الإلحاح الشديد قبل ديفوس أن يجري نفس التجربة في

مركز البحوث النووية ، وفي معمله الخاص وفي حضور اثنين من الخواة ، وفي وجود تجهيزات معملية على درجة عالية من الكفاءة ، لكي تكشف عن وجود أية طاقة خفية يمكن أن تبين من جيران ، سواء أكلت على هيئة مجالات جاذبية ، أو مجالات كهرومغناطيسية ، إلخ ، والتجربة أن التجربة انضخت عن لا شيء ، هذا أن امرة مغناطيسية قد اهتزت قليلا ، وعلمها دريس باحتمال وجود مغناطيس صغير يطيه جيران بطريقته في مكان أمين ، خاصة وأنه كان يعلم مقدما نوع التجارب التي ستجري عليه ، وحمل مغناطيس صغير ليس مشكلا ، بل أن المشكلة في فشله ، فلماذا لا يتأكد سمعته بخدعة من خدعه ؟ .. ولهذا كتب ديفوس في تقريره (يبدو في المرحلة الحالية أنه من السابق الخوارق) !

لأوانه القليل بوجود ما يسمى بظاهرة الخوارق ؟ !
ولقد سبق أن أحضر جون هاستيد - الفيزيائي البريطاني المعتقد في وجود الخوارق - سبق أن أحضر صبييا بريطانيا عمره ١٢ عاما ويدعى ستيفن نورث ، الى جريمويل حيث وضعه البروفيسور ديفوس بحث الإحسان .. والنتيجة : لا شيء !
لا خوارق !

مكبدة السحرة !

لكن مع زاد الطين طة أن العلماء الذين ارتصوا لانقسام أن يجروا وراء سراب خدع ، أو أن يبحثوا في خدع يقوم بها بعض الخواة ، وبحلولها لتفسيرها بخوارق ومعجزات ، قد أصبحوا مضحكة بين زملائهم من العلماء الجاديين أيوا أن يشتبكوا في مثل هذه البحوث الكاذبة ، لعلمهم أنها تقوم على الحيل والنش والدجل والخداع ، وبحيث حوالت بعض العلماء عن جادة الصواب ، وأصبحوا يبدلون عى أوامهم لا وجود لها في خيال العوام ففي العام الماضي تناولت مجلة رجل العلم المصري (ميوساينتست) البريطانية أحداث فضيحة أوضحت استغلال السحرة للعلماء ، وأظهرتهم بظهور أبهله واتسلوا أجه وأنه من السهل أن يتخدعوا ببعض حيل بسيطة لا تجوز إلا على البسطاء ، ومخلص هذه الفضيحة أن راندي قد اتفق مع شابين من أدعياء الخوارق أن يدخل أحدهم تلك الخدع التي يطلق عليها معامل الماراسيكولوجي ، وأن يعلا بضع خدع يجدها أمام العلماء المعتقدين في ظواهر ما وراء الطبيعة أو الخوارق ، وبالفعل كتيوا عنهما أهمها يمتلكان طاقات يحركان بها

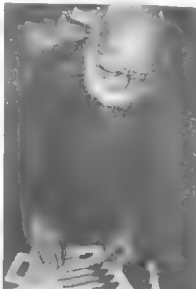
هذه الخوازيق زيف وخداع لا يجوز إلا على أصحاب العقول الضعيفة !

ليست من العلم في شيء

ومنذ سبع سنوات ، ظهر على صفحات مجلة (الهيوماينست) أي القيم البشرية سلسلة من المقالات تحت عنوان (فصح الروحانية والخوازيق) ، وقد تناول كل مقالة منها علم من العلوم ، وأوضحوا - يناقش موضوعية - أن هذه الآراء لا ترقى بحال من الأحوال إلى مستوى العلوم التجريبية ، لأنها في مجملها غش وخرج ذكية يقوم بها نفر من الحواة ، لا يكسبوا عيشهم فحسب ، بل لتحقيق شهرة شخصية - بالمعروف عن الحواي - أنه خداع في كل ما يقدمه ، وهذا وحده كفيلاً بوضعهم اجتماعي لا يحسد عليه ، لكن أن يدعي امتلاك قوى خارقة ، تجعله في مرتبة أعلى من مرتبة البشر العاديين ، فهذا شيء آخر يحيط بهالة من الإحذام والقدسية والرهبة ، وكأننا هو من ذوي المعجزات والكرامات التي يختص لها الناس ما غيرهم بعض العلماء الذين يعتقدون ذلك ؟

خذ على سبيل المثال عالم من علماء الرياضيات يدعي البروفيسور شارلن جارت من جامعة كاليفورنيا بديغيز .. هذا الرجل ألف كتاباً بعنوان (كيف تتعلم الآراء فيما وراء الحواس) - بما في ذلك الطب بطبيعة الحال ، وفي الكتب تحليلات إحصائية توضح أن مجال الصدقة لا يتفق في شرح ظاهرة الخوازيق ، فهي لا تقع تحت أي بند من بنود المنطق أو العقول .. ولقد افترع ما جاء في هذا الكتاب علماء الرياضيات وأحضرنا إلى عجورنا لا يتقارب والأجهزة التي أسطى منها تارت أرقامه وأحاصلاته ، وتبين لهم أن ما توصلوا إليه كمال عكس ما ذكره تارت ، أي أنها تقع تحت بند الصدقة - لا الخوازيق - ومن أجل هذا كتبوا تطبيقاً على الكتاب وأقروا فيه بالحرف الواحد (إلى حد إعادة هذه التجربة) أي التي ذكرها تارت في كتابه ، فلا زلنا حتى الآن (وبقائمه لهذه الخوازيق) في مواقف يشبه مواقف الكيميائي الذي اكتشف أن هناك تجري تجربته في الفوسفور اختار قدرة ، ومضى الفطر عن كونهما قدرة قليلاً أو كثيراً ، فإن ذلك ليس مهماً بقدر مهمته أن تبدأ التجربة بأنوية اختبار نظمية !

والغرض هنا لا يخفي على لبيب ، فهذه العمارة المذهبة تسمى أن مثل هذه المنحوتات أو المنتجات تشوهها شواهب ، وإنها ليست



● شير الصخرة أو (رائدي) المنجيب وهو يقوم بخدمته بعض الناس فخير الجهر خبر حتى لا يخدموا حيو - وهو كالت ثلاثة حضروا من الجهر سمعوا مدحاً بجزر - لا تخافوا في فعلنا ناسكوكجي بحر سوين ، ولم تتحقق فيه المجرات التي طال فيها بخدمته في غير علم !

الشايبر يمتلكان تصميماً لا يابس من القوى الخارقة ، وأي أحد زملانه الذين اشرفوا على هذه الخوازيق قد راح يهطن رأسه ملقة مائلة عن طريق شبكات التليفزيون ويؤكد أنه شهد الخوازيق التي يقوم بها الشايبر - بمشاهدتها الأخرى تحدث أمام عينيهم - ثم انزعجاً الصرامة التي فرضتها عليهم ، (وهذا ما أثار لسانح رائدي ، فكشفت في مؤتمر صحفي أن الشايبر كانا شريكين في اللعبة ، وأوضح في هذا المؤتمر للناس سذاجة العلماء الذين يعتقدون أن ظاهرة تسيد العقل على المادة (أي تحريك الأشياء) ونيتها طاقة غير منظورة) ظاهرة صحيحة وموجودة - على حسب ما جاء بالنص في دراسة نشرتها في العام الماضي بأحد أعداد مجلة نيوساينتست البريطانية دكتور أري كولينز مدير مركز الدراسات العلمية بجامعة ياث .. ويضيف رائدي (لقد استغل الشايبر فيليس ومن معه من البداية رغم تحذيري لهم بضرورة البقعة وتشديد الرقابة على الشايبر) !

أذن .. فالعيب موجود في أتماع تفكير بعض العلماء ، وكأننا هم لا يكفون بخداع غيرهم لهم ، بل يزيدون عليه بخداع أنفسهم لأنفسهم ، وهو نوع من الاحتراف الفكري الذي يحتاج إلى دراسة أضاف التفكير عند هذا الصنف من العلماء فعد زمن طويل والمعتوم بالبحوث الروحانية أو الباراسيكولوجية يودون من - صميم قلوبهم اعتراف العلم بهذه القوى الخارقة ، لكن مجريات الأمور تنجر إلى أن

الأشياء ، ويصان بواسطتها حقائق من الخشب لثقافياً ، ويقران ما ظني من مطومات ، ويحددان أشكال وصورا مطوية ومخافة في ظروف مظلمة ، وأيضاً بلويان المعادن ويحطمانها .. الخ !

أما الشايبر فهما ستين شو ، وميتيل ادواردز ، والمعلم بجامعة واشنطن في سنت لويس ، والمعلم سانفورد ماكوميل من شركة ماكودنيل - دوجلاس لصناعة الطائرات (وقد دفع للجامعة مبلغ ٥ ألف دولار) واشرف على هذا البحث هو الدكتور بيتر فيليبس مدير معامل الفيزياء بالجامعة المذكورة ، ولكي يبدأ البحث في البحث عن الخوازيق ، كان لابد من وجود من يمتلك هذه الظاهرة ، وأقدم رائدي الشايبر شو وادوارد على دكتور فيليس ، وتم كل شيء على ما يرام ، أو حسب ما يهوى السامح ومطالته ، هذا رغم أن رائدي قد حذر فيليس من ضرورة الحذر حتى لا يقوم الشايبر بخداعه ، ولكن فيليس لم يقل تصانحه ، ثم ثبت أن الشايبر قد أجريا التجارب بطريقتهم الخاصة ، هذا بالإضافة إلى التسبب والتشاعر في الشريط .. من ثبت أن الشايبر قد تخلصاً من الأجهزة الإلكترونية والسجلات والكاميرات التليفزيونية وغير ذلك مما قد يلتقط كل شاردة وواردة - مدعوى أن موجات هذه الأجهزة تتداخل في موجات قواها الخارقة ، كما أنها تسبب لهما صداعاً يمنعهما من التركيز ،

ورغم أن فيليس قد فر بآداه الأضر أن

لأول مرة يتدخل الخوارق في تجارب العلماء

يعلم المزعوم (هكذا !!) .. وكثير، ما كنت التوصل إلى سر الخدمة، ولكني لا أستطيع أن أبوح بها .. وإذا بحثت بالسر، صمت الأذان وكان بها قرا .. أو هوجمت لاني كتلت الحقيقة .. إلا أن هذا موضوع آخر لا مجال له هنا .. ولكن مما لا شك فيه أن معظم الناس مولعون بالخوارق والظواهر .. وربما كان غلب وعيهم مما يدور حولهم نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لذلك .

كلمة أخيرة

وبعد أن نوضح في ختام هذه الدراسة العلماء يرفضون هذه الخوارق .. ليس جها في الرفض، بل يرجع ذلك إلى عقليات العلماء والفكرهم مستقلة من نظام الخلق الذي يخلقون فيه (اليهض يفضلونها مادية العلم !!) فالذين درسوا المادة ومكوناتها، والحياة وأسرارها، والأرض وفرواتها، والجنار وخبراتها، والأكوا والظواهر، والأحرام السماوية حركاتها ومداراتها .. الخ .. الخ، يعرفون .. قل غيرهم .. العظم المذهلة في كل خلق .. صغر شامة أو كسر، ويهدد التفكيك الذي يروته إيل بهار، انتقلت تبعاً لذلك عقولهم .. ولقد يعرفون كل شيء عن هذا العلم، كما هو حق له .. الخوارق التي تحدثت عنها تقع تحت هذا العلم .. ولقد تحدثت عنها العلماء .. إذ ليت .. كما قديماً .. إلى الخوارق ليست .. في الحقيقة .. إلا عشا وخداع يقوم به بعض السحرة .. وقد اعتزلوا تلك عندما فشلوا .. أما العلماء الذين يعتقدون في ذلك فهم أقله قليلين .. وتعتبرهم الغالبية من الشواذ، ولا حكم على الشواذ بظنيعة الحال !

إن واحداً مثل الدكتور جورج برايس من جامعة ميتشيسون الأمريكية يعطى في مجلة (ساينس) الأمريكية (العلم) عن ظاهرة الخوارق بقوله (أن أحسن النتائج التي تحققت في هذا المجال، وأقل عنها أنها من الخوارق التي لا يمكن تفسيرها .. هذه النتائج يمكن تكرارها عن طريق خدع دكتور ..) . وواحد مثل البروفيسور إدوارد كوندون من جامعة كولورادو ينظر إلى الهوس الذي أصاب الناس في عصرنا الحاضر من جراء عدة ظواهر خادعة يمكن شرحها وضحها مناسبات معروفة، فقرأه يقول (إن مسألتي الاطفاق المظلمة والتدريج ليستا المظاهرين الوحيدتين اللتين يمكن تصنيفهما تحت بند العلوم الكاذبة أو الخادعة، بل يلحق بهما في هذا المجال الظاهرة الروحية والاستحراق

والادراك عن طريق حواس غير حواسنا التقليدية .. أو غير ذلك مما ينتشر بين الناس .. ولهذا فمن رأيي أن الناشئين الذين يشرون ذلك، أو المعلمين الذين يذكرونه أمام تلاميذهم .. لا ينبغي أن يجدوا مثلكسين، أن يجلدوا بالسياط في ميدان عام، وأن يحرموا من ممارسة تشسابهم في مجال هذه الوقايف التقليدية) ؟

وطبعي أن كوندون متطرف في حكمه، إذ يكفي لومهم وأنذارهم وعزهم في نهاية الأمر .. ما لم تستقم الفكرهم، وكنا نود أن يلحق بهم العلماء الذين يثبت خداعهم لأنفسهم، أو خداع الآخرين لهم .. فبعد غفلة لا يصح أن تكون سمة عالم من العلماء .. ونحن نستههنا أيضاً إلى قول الامام الغزالي في مسألة شيعية بالخوارق أي مسألة الجن، إذ يقول (من ادعى أنه يرى الجن، فلا تغفل شهادة) .. والجن من الخبيثات .. ويعني ذلك أن مثل هذا الإنسان مشكوك في قواه العقلية !

وخداعهم لأنفسهم، أو خداع الآخرين لهم .. فبعد غفلة لا يصح أن تكون سمة عالم من العلماء .. ونحن نستههنا أيضاً إلى قول الامام الغزالي في مسألة شيعية بالخوارق أي مسألة الجن، إذ يقول (من ادعى أنه يرى الجن، فلا تغفل شهادة) .. والجن من الخبيثات .. ويعني ذلك أن مثل هذا الإنسان مشكوك في قواه العقلية !

ويطوي تحت هذه المزاعم أيضاً معرفة مسألة الروح وقراءة الغيب وغير ذلك من أمور يزعم بعض الناس أنها مسخرة لحسابهم .. كل هذا وغيره قد حسمه لفران الكريم في أكثر من آية .. (ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي .. وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) (الإسراء/ ٨٥) .. ويعني هذا موضوع تآم أنه لا سلطان لأحد على الروح، وذلك ما ينادي به العلماء الآن .. ويعترفون به، وكل ما عداه فهو خداع وشلال .. وعن الغيب الذي يمكن معرفته بحواس غير حواسنا .. فقد حسم القرآن الكريم الأمر في أكثر من آية (علم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحد) (الجن/ ٢٦) .. (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير) (الأعراف/ ١٨) .. (لعل الله يعلم الغيب لله) (يونس/ ١٠) .. (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) (ال عمران/ ١٧٩) الخ

هذا هو القول الفصل .. وما عداه فسراب وضلال يخدع لقلوب العلم، واعتدوها خوارق تخرق عقول من اعتقدوا فيها، وتصيبها طوفان تؤدي إلى الضلوال الساجدة، لكن لسان لها بحرق قوانين الكون الصاعدة، أو تواسيها المتفتنة

.. لهذه القوى من أي شيء عرفناه في التكوين والحياة .. ولكل ما سعى إلى تفهلا

مكتفلا .. وأر حيلاً فضلاً

عبد المحسن صالح

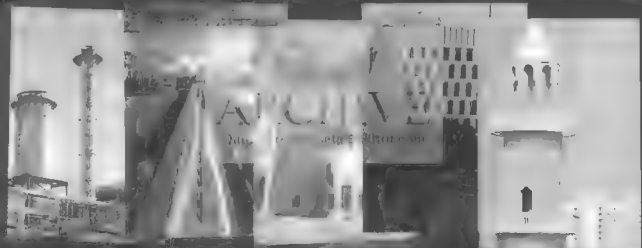
تقليدية تماماً .. أو بمعنى أوضح : أن شوائبها هو التحيز والكذب والخداع والسبب، وطبعي ألا يقلل العلماء نشر هذه المحو الكاذبة في مجلاتهم العلمية، وليذهب بها ادعاءات الروحية لنشرها في مجلات الروحية والخوارق والمعجزات والماراسكولوجي وما شابه ذلك .. أو يقدّمونها في كتب تدر عليهم أملاً طائفة، خاصة إذا كان مؤلفها أحد العلماء الذين استهوتهم هذه الخدع، فاعتبروها خوارق ومعجزات، وأن هذه الكتب والمشتروبات تعد لها سوقاً رائجة، وقراء كثيرون مغرمين بها .. ونحن نقتل بعض الكتب العرب، ويتحيروا لها .. ويفتقروا من العلم قد اعترف بها .. رغم أن العلم مرده منها براعة الذئب من دم ابن يعقوب .. لكن يبدو أن هذه الأفكار تدور جذابة .. لأنها مستوردة، وكل مستورد جذاب .. كما أنها تبدو ظاهرياً وهي تكس ثوب العلم .. ولكن الباطن عن خداع وردى، ولا يمتشي مع عقل راجح، وفكر واضح !

والواقع أن سر اهتمام كاتب هذه الدراسة يمثل تلك الخوارق يرجع أيضاً إلى تجارب شخصية مرت به مع من يدعون تصنيف الأرواح، أو التخابص مع الأرواح أو معرفة الغيب عن طريق الشويز، أو استخدام الجن، أو الاتيان بالمعجزات وغير ذلك من أمور تسبب تسبب تحت بند الماراسكولوجي أو الخوارق، وفي كل مرة من المرات الخمس أو الست التي اضطرت إلى حضورها مع اصداغاء يعتقدون فيها .. هي كل مرة كنت أطلب من مدعي الاتيان بالخوارق أن ينفذ شرطاً أو أكثر من شروطي، حتى لا تحوز علينا خدعة في غفلة مما .. وفي كل مرة فشل التجربة .. وبمعتني المدعي عن الاستمرار بحجة أن هذه الغيبات لا تقلل التحدي، ولا هي تظهر في وجود مستشكك، وأحياناً ما تأتي اللوم من اصحابي، لأنني لم أستد كل شيء



Figure 1 *Diagram illustrating the relationship between the variables in the model.*

المستقبل



[The page contains several lines of extremely faint, illegible text.]



حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر



سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة

الاستقلال

وسياسة قطر الخارجية



بقيام
الشيخ أحمد بن سيف آل ثاني
وزير الدولة للشؤون الخارجية

سمو أمير جلاء، مشرفاً، مسرعة في مؤتمر إسلامي من شأنه بثقة عربية شعوبه

هي القاعدة العربية والقاعدة الإسلامية والقاعدة الدولية وأمل ما أقدمت عليه دولة قطر من مساهمة فعالة في إقامة مجلس التعاون لدول الخليج العربية والانضمام إليه وبروز هذا المجلس ككيان موحد وقوي يضم بالإضافة لدولة قطر كلا من دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين واممكة لعربيه السعودية وسلطنة عمان ودولة الكويت

الدور الصبغى وأثراند حصرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثنى أمير البلاد القدى في توحيد مسار الدولة د خنيا وخارجيا الوجهة التى اكسبتها ما تتمتع به من أمن ورخاء بالداخل واحترام وتقدير بالخارج لقد كان لصاحب السمو الأمير القدى الفضل في لرساء سياسة قطر الثابتة والقائمة على ثلاث دعائم وقواعد أساسية وراسخه

ليست هناك مناسبة أعز هل نفوس لشعوب والأمم من مناسبة الاستقلال ، ففي هذه الذكرى يتجدد الوعد والأمن بالخير والرخاء والسلام وتتجدد المناسبة التى أصبحت رمزاً للحرية والتقدم . وما كان لهذه الذكرى العظيمة أن تصبح خالدة في كيان الوطن ووجدان مواطنون دون تعاون الأسرة القطرية الواحدة وإيمانها وثقتها التامة بقيادتها الرشيدة ، ودون

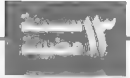


سمو أمير البلاد المفدى في جلستين بدوة بريدة بمجلس لأمير مجلس سعوديون بجميع عربية لدى عقد في مدينة سدوحة بريدة قصر

كذلك كان حرص دولة قطر على الانضمام لمنظمة المؤتمر الاسلامي من متعلق يمانها بأنها عضو من جسد الأمة الاسلامية العظيمة وأداء لرسالة آمنت بها واستوحيتها من قوب الحق تبارك وتعالى كقدم خير أمة أخرجت للناس ، ومن قوله تعالى ، وتعاونوا على البر والتقوى ، وإن حكومة دولة قطر وبتوجيهات من صاحب السمو الأمير المفدى لتبذل

إيماناً منا بالدور الانساني والحضاري بهذه لامة في المجتمع الدولي . ومن هنا كان عملنا وجهدنا المتواصل من أجل جمع الكلمة العربية وتوحيد مسارها . فلم نتخلف يوماً عن اجتماع للخير أو ممعى للسلام ، ولم نتأخر يوماً عن اداء دور أسند إلينا . متخذين من :لايمان بوحدة الهدف والمصير دافعا لنا ومن الالتزام بمواثيق الجامعة لعربية هادب ومنطلق

ليعصى الدليل الأكيد على ارضية صادقة لتي تؤمن به دولة قطر وتمارسها في سبيل جمع الصف العربي والبروز أمام المجتمع لدولى كقوة عربية واحدة انطلاقاً من أن قوة الأمة العربية هو في وحدتها وتكتفها وإننا منذ فجر الاستقلال لدولت الفتية ومنذ انضمامنا إلى الأسرة العربية الواحدة من خلال جامعة الدول العربية ونحن نضع لأهداف السامية للأمة العربية نصب أعيننا



يسجل من اجتماع مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعات جامعة الدول العربية

وقائمة دولته المستقلة على تراثه الوطني بقيادة منظمة التحرير ممثلة الشرعي والوحيد

كما أنه يؤيد كل مصل يرمي إلى تصفية الاستعمار، بإنهاء التمييز العنصري وتدعيم سيادة الدول على ثرواتها ومواردها الطبيعية، دون أن ندخر جهداً في مساندة هذا التأييد بما يلزمه من عون ومؤازرة إن هذه السياسة التي يتبناها سمو الأمير وحكومته الرشيدة ويرعاها سمو ولي عهده الأمين الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني هي التي وضعت دولة قطر في المقدمة العربية بين الدول وخلقت بها هذه السمعة الطيبة بين الدول العربية والإسلامية واكسبتها وزنها الفعال على الساحة الدولية

أحمد بن سيف آل ثاني

لواقف والاتجاهات حيال القضايا المصرية في جميع المحافل الدولية

في هذه الأطر ومن خلال هذه القواعد الثلاث العربية والإسلامية والدولية تتحدد معالم سياستنا وتتجسد أسس ومبادئ هذه السياسة، فنحن نعمل ونسير في كل اتجاه يؤدي إلى ترسيخ التضامن العربي والإسلامي واندولي وتتوكل مع هذه المبادئ مسندتنا الكاملة لحقوق الأساسية للشعوب في الاستقلال وتقرير المصير وفي مقدمتها حقوق الشعب الفلسطيني. وموقف في هذا ثابت وواضح حيث نأعتبر القضية الفلسطينية هي القضية الأساسية والإقليمية، وبصدد تحرير كافة الأراضي العربية المحتلة وتحقيق المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير

ما وسعها البذل كل ما نستطيع في سبيل رفع راية الأمة الإسلامية وتوحيد كلمتها مساهمة في استقرار العالم ودفع عجلة السلام إلى الهدف الذي نسعى إليه جميعاً. أما على المستوى الدولي فإن دولة قطر تتعاون مع مختلف الدول الصديقة والشعوب المحبة للسلام لإرساء أسس سلام عالمي وتحقيق رخاء الإنسانية والمحافظة على العلاقات الدولية المتينة بين الأمم انطلاقاً من مبادئ الأمم المتحدة وتحقيقاً لهذه المبادئ بما يكفل إقامة العلاقات بين هذه الدول على مبدأ التعاون والاحترام وقد قامت دولة قطر بدورها بالشاركة في حل الخلافات والمشاكل لدولية على مختلف أشكالها سياسية أم عسكرية أم اقتصادية. ولا تزال حريصة على المساهمة في تخفيف التوترات الدولية وتقرير

السياسة البترولية ودورها في دعم استقلال البلاد



الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير المالية واقتصاد

ومن كل ذلك وغيره مدرك معالم السياسة البترولية لدولة قطر التي تركز على المحافظة على الثروة الوطنية لأطول وقت ممكن وعلى خطط التنمية في البلاد والبحوث التقنية التي تهدف إلى تطوير المجتمع ورفع كفاءة استخدامات الطاقة مع تمكينها وتطويرها لتحقيق النمو والازدهار

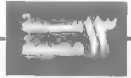
في تطوير وتوسيع الصناعات القائمة على الطاقة البترولية والاستفادة الكاملة من الغاز الطبيعي، واستكمال صرح صناعة خدمة في منطقة ام سعيد تضم العديد من الصناعات الثقيلة وأهمها: البتروكيماويات والأسمدة الكيماوية والحديد والصلب والأسمنت.

يعتبر قطاع البترول ركنا أساسيا في التنمية الاقتصادية لدولة قطر. باعتباره المصدر الأساسي للدخل القومي والركيزة الهامة في تمويل عمليات التنمية، بالإضافة إلى كونه مصدرا رئيسيا في تغطية الاحتياجات المحلية للطاقة، ومصدرا قفدرية في عديد من الصناعات البتروكيماوية.

ولهذا تهدف سياسة قطر البترولية إلى تركيز كل الجهود في سبيل الاستفادة القصوى من المعثدرات البترولية، وفي دفع عجلة التقدم في البلاد، والعمل على تحقيق التكامل في صناعة البترول ودمجها في الاقتصاد القومي وبشاططة المختلفة، والتحول للاقتصاد الطعري من الاعتماد على مصدر ثالث للدخل القومي إلى قاعدة انتاجية متنوعة وموسعة.

وتعتمد المشروعات المستقبلية في دولة قطر على تطوير مشروع الغاز في حقل الشمال، ذلك المشروع الذي سيجعلها من الدول الرئيسية المنتجة للغاز، كما أنه سيؤدي إلى تنمية الموارد الانتاجية بشكل ملموس، حيث أنه يختلف طبيعته عن المشاريع القديمة الأخرى التي لابد من اخضاعها لسلم أولويات واضح مع مراعاة الموارد المالية المتوافقة، وقد تم إعداد الدراسات لتطوير الحقل، خاصة وأن الطلب على الغاز في زيادة مطردة، ومن المتوقع أن يزداد الطلب عليه بشكل كبير في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، وسيصاحب المشروع تطوير عدد من المشاريع الاقتصادية الكبرى التي تعتمد على الغاز، من صناعات بتروكيماوية وصناعات أسمدة وصناعات أخرى تعتمد على الطاقة الرخيصة.

وفي السنوات الماضية، وبعد القرار التاريخي بلسيطرة الكاملة على ثروات البلاد في عام ١٩٧٤، بدأت مرحلة جديدة



مسئولية العمل الاجتماعي في قطر

الدقيقة والتقييم المتواصل لك مانتجته من أعمال — خاصة — في نطاق مسؤوليتها مباشرة في مجالات العمل والاستخدام والرعاية الاجتماعية والتعويضات .

واستطاعت في هذه المجالات وغيرها أن تحقق إنجازات بالغة الأهمية ، في مجال التطوير الإداري نهجت الوزارة منذ نشأتها حتى تصوير وتعرين . دراسه لحملته . وعند مشروع قانون بإعادة تنظيمها تضمن إنشاء إدارات جديدة بالوزارة للتعاون والتخطيط والشؤون الفنية والشؤون لادارية والمالية ، كما صدر القانون رقم (٨) لسنة ١٩٨٢ بتنظيم الوزارة وتحديد أهدافه وصلاحياتها ونظامها الداخلي بشكل يؤمن تيسير وتنسيق العمل الإداري .

وفي مجال العمل والاستخدام ، سعت الوزارة إلى تحقيق تكافؤ الفرص للمواطنين في القطاعات المختلفة وتكثيفهم من مدرسة العمل في ظل القوانين التي تكفل لهم العدالة الاجتماعية وتعمل على تحسين مستويات المعيشة لهم وتحافظ على حقوقهم ، وفتح مجالات عمل جديدة .. وفي هذا المجال عملت الوزارة على تطوير وتنمية قسم التفتيش والعلاقات الصناعية حتى يحقق مسؤولياته بنجاح ، ويوطد العلاقة بين العمال وأصحاب الأعمال . ويراقب سلامة تطبيق قانون العمل وتدابير إجراءات السلامة حفاظاً على صحة العمال وحمايتهم من أخطار المهنة وأمراضها وإصابات العمل

وتوثيقاً لأوضاع الأخوة والتعاون بين



الراحل
عبدالله بن أحمد الأنصاري
وزير العمل ونائبه

الحاجات الأساسية لأبناء هذا البلد العزيز ، إضافة إلى إعلاء صوت قطر بين دول العالم بالمشاركة في المؤتمرات والتدورات التي تقوى لعلاقات العربية والدولية ، وتجعلنا نتطلع على تجربته الأخرى وما يجري من تطورات في هذا المجال الحيوي

والواقع أن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بنشاطاتها المتعددة إنما تقوم بدور وأخطر المهام في حياة المجتمعات الحديثة ، فكل نشاطاتها وثيقة الصلة بحياة ومستقبل غالبية المواطنين . إضافة إلى دورها الإيجابي الفعال في تنمية وتطوير المجتمع ورفعته نحو تحقيق أهدافه المرجوة .

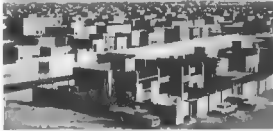
وقد وضعت الوزارة سياستها التنفيذية على أسس خاضعة للتخطيط العلمي والمتابعة

رغم حداثة لعمل الاجتماعي في دولة قطر فإننا نشاهد مايجري من تطورات في الخدمات الاجتماعية المقدمة للمواطن القطري والتي تعبر عن جدية الدولة ورغبتها الصادقة في تنمية مجتمعتها والعمر — بصفة دائمة — على تطويره من أجل الرقي والتقدم

وخلال سنوات وجيزة من الاستقلال استطاعت دولة قطر بقيادة أميرها المفدى حصده صاحب السمو الشيخ حبيب بن حمد آل ثاني وولي عهده الأمير أن يرسى قواعد نهجتها المعاصرة ، وأن توفر كافة الإمكانيات لبلورة العمل الاجتماعي ، بداية من اختيار الكفاءات المتخصصة وتنظيم لأقسام المتعددة ووضع الخطط المدروسة وبلورة الإطار الفكري ، إلى توفير لوسائل العلمية والعمل على إنتشار مؤسسات الرعاية الاجتماعية بكافة خدماتها لطبي احتياجات المواطنين ولتعبر عن إرادة لسمعة في المجتمع .

وقد انطلقت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بمهامها ومسئولياتها في إطار الأهداف والبيادر الاجتماعية التي تضمنتها السياسة العامة للدولة . مسترشدة بتوجيهات أمير البلاد المفدى . التي تكس الحرص الشديد والاهتمام المتواصل لتحقيق التنمية والتقدم والاستقرار لهذا المجتمع وأبنائه الكرام .

وقد ركزت في مسيرتها الهادفة على تحقيق الرعاية وحماية الأسرة والنشر ونشر روح التعاون بين المواطنين وتوفير



سكني شعبي

بلغت عدد المساكن الشعبية واجنانية التي سلمت لأصحابها هذا العام ٧٢٧ مسكناً . إضافة إلى ما تقدم به الدولة من خلال وزارة العمل لبناء مجمعات سكنية خارج الدوحة تشبه المدن الصغيرة الحديثة وذلك لسكنى هال القرى القديمة .
وإلى جوار كل تلك الأنشطة الحيوية ، نجد أن وزارة العمل والتشؤون الاجتماعية يحرص على أهدافها الأخرى ذات الأهمية الخاصة مثل دراسة البيئة ومعرفة احتياجاتها ومواردها الاجتماعية . وإيقاظ الوعي والتوجيه والإرشاد ، وخلق أقبادات المحلية . والنهوض بالصناعات النرفية . والعمل على إدخال الصناعات الجديدة . وغير ذلك من المسؤوليات التي تباشرها نحو الأفراد والهيئات
وهذا الجهد البناء ، مضاف إليه لمشاركة في العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية التي تعقد على مستوى الأقليمي والعربي والدولي . ما هو إلا ترجمة صدقة سرسك انشيلة التي تقع على عاتقنا والتي تتطلب باستمرار التوسع في العمل الاجتماعي . وتعميق الشعور بالمسؤولية لدى المواطنين والاستمرار في إنشاء المزيد من المراكز الاجتماعية والمجمعات التعاونية وتشجيع العمل الأهلي التطوعي وكل ما من شأنه خدمة الوطن وامتدته
على بن أحمد الأنصاري

الاجتماعي والانساني ، وفي الشهر الماضي (أغسطس) أقيم أسبوع خليجي للمعوقين في الدوحة بمناسبة السنة الدولية للشباب ، وشاركت فيه دول مجلس التعاون خليجي . وكانت أهم أهدافه توصية المجتمع إلى ضرورة العمل على تفهم حقوق المعوق تمهيدا لتبني هذه الحقوق والعمل على تحسينها .
وقد حضره جميعاً إلى وقع مرسوم .
لحسب ما هو لعموم للمعوقين في المجتمع .
السنة الدولية للشباب .
من أجل تحسين معوقين في سائر أنحاء
دول الخليج .
العلاقات حتى تشمل معوقى دول العالم .
ومن واقع سياسة الدولة وتوجيهاتها بضرورة تنمية الحركة التعاونية وتشجيع وتقديم كافة العون بها . أعطت الوزارة كل عنايتها لتأمين كل مقومات النجاح للمجمعات التعاونية ، فتم افتتاح سبع جمعيات تعاونية استهلاكية في أماكن جديدة من البلاد ، ويجرى الإعداد لافتتاح المزيد منها في مناطق مختلفة .
كما أن الوزارة قامت في استنوات الأخيرة بتدعيم جهازها الوظيفي في مجال الإسكان الشعبي . وتعاونت مع وزارة الأشغال العامة في توفير المساكن المجانية المجرة والسكن الشعبية لذوى الدخل المحدود . بحيث تتناسب مع عدد أفراد أسرة المنتفع وعاداتها الاجتماعية ، وقد

قطر والدول العربية الشقيقة وحرصاً على تنظيم استخدام العمالة العربية للعمل بدولة قطر تم توقيع خمس إتفاقيات مع كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية التونسية والمملكة المغربية وجمهورية السودان الديمقراطية وجمهورية الصومال الديمقراطية . كما تم تطوير قسم الاستخدام بالوزارة يقوم بالتعاون مع جهازه لوزرة الأخرى وسجبات المختصة في وزارة الداخلية لضبط عملية استخدام عاملين من خارج البلاد ، وإصدار بطاقات العمل وحفظ السجلات الخاصة بالعمالة وظلمات الباحثين عن العمل والعمال
أما على الصعيد الاجتماعي ، فقد عملت الوزارة على تنظيم قسم الضمان الاجتماعي من أجل تحقيق الإصلاح الاجتماعي الشامل ورعاية النشء وحمايتهم ، وسعت إلى تدعيم جهازه الوظيفي الذي يقود بالإشراف على الخدمة الهامة التي تقوم بها الدولة لرعاية الفئات ذات الأوضاع الخاصة كالمتقنين والمجازين عن العمل والأيتام والأرامل والمطلقات . وقد أنشأت مكاتب فرعية للضمان الاجتماعي في مدينتي الخور والشمال لتقديم الخدمات الاجتماعية لمواطنين في أماكن إقامتهم . بالإضافة إلى إنشاء مركز التدريب والتأهيل لاجتماعي للسيدات والفئات القبطيات لتحسين الوضع الاجتماعي للأسرة واتاحة الفرصة أمام التدريبات للعمل المنتج .
وقد قامت الوزارة بتقديم المساعدات الاجتماعية التي بلغت هذا العام ٧٦,٥٠٤,١٥٠ ريال قطري . شملت ٦٦٠٩ حالة اجتماعية ، وهذا إضافة إلى تسجيل إنشاء الجمعية القطرية رعائية للمعوقين بالتعاون مع بعض أبناء البلد لمخلصين . وقد حققت هذه الجمعية العديد من المساهمات الأهلية الطوعية للعمل

الإعلام القطري بين الوسائل والأهداف

« التراث والتاريخ القطري باعتباره أساس مايسود المجتمع من قيم ومعايير يتوارثها جيل عن جيل وتمثل المعاد الأساسي لهنية المجتمع القطري بالتمكاساتها المؤثرة في حياة أفرادها ، وينص النظام الأساسي المؤقت المعدل في مادته الثامنة على أن « ترمي الدولة التراث الثقافي القومي وتحافظ عليه وتساعد على نشره ، وتشجع العلوم والفنون والأداب والبحوث العلمية » . انتماء الشعب القطري للأسرة

الخليجية والأمة العربية والعالم الاسلامي منتما املتة الظروف التاريخية والمصرية ، كذلك موقع قطر في منطقة الخليج العربية تلك المنطقة التي تسهم في رخاء العالم ورفعيت بما تملكه من ثروه نفطية ، إضافة تحرك قطر الدائب على الساحة الدولية ضمن مجموعة دول عدم الانحياز ومن خلال منظمة الأمم لمحدة لمساعدة قضائها الحق والمعدل في جميع أنحاء العالم .

« الإنسان القطري باعتباره الثروة الحقيقية للبلاد وبذل كل الجهد في سبيل اصلاحه على كل مايقف عقله ويربح نفسه وباعتبار ان العقل العام لأى مجتمع هو مجموع عقول افراده

« وتنشع أجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والرئية هذه المبادئ الثابتة نصب اعينها ، وتعاظ عنها بكافة اسبل المتاحة . وتدافع عنها بكل الأساليب المشروعة اسهاما منها في الحفاظ على قيم المجتمع وتقدمه وازدهاره

المتغيرات في الاستراتيجية

أما المتغيرات التي طرأت على لمجتمع القطري في السنوات الاخيرة فيوليب الاعلاميون كل اهتمامهم ويتابعونها بكل الجهد ويقدمونها بالاسلوب الذى يناسب الظروف . ومن أهم المتغيرات .

« مجلس التعاون لدول الخليج العربية

بقيام : هبى الله صباقي
مدير إدارة المطبوعات والنشر

يت من حرت شبه جميع في سبيل
مقدم : هو وه بوجه من مشاكل
حلل من احرك وبمستدعه من حلول
لواجهة تلك المشكلات
وهذا ثوابت في استراتيجية الاعلام
القطري أهمها :

« السياسة العامة للبلاد التي أرسى
اسسها الحديثة حضرة صاحب السمو
الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير البلاد
المعدي .

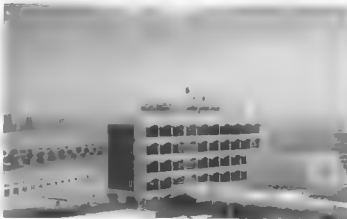
أصبح التخطيط علما على الدولة المصرية ، فتضع جميع الدول في عصرنا الراهن خططاً لتحقيق أهدافها في جميع المجالات . وتجند لذلك الموارد الممكنة والوسائل المناسبة .

والاعلام القطري هو أحد أجهزة الدولة التي تسير في اتساق مع باقي الأجهزة لتحقيق لخطه العامة . لذلك كان ضروريا أن تكون للاعلام القطري استراتيجية تستلهم تلك الخطه وتتواءم معها .

وتتمتع استراتيجية الاعلام القطري من مجموعة من العوامل الثابتة التي تتميز بخاصية تاريخية مستمرة لارتباطها بالخصائص الجوهرية للانسان القطري ، إضافة الى مجموعة من العوامل المتغيرة التي



صحف ولجلات القطرية



الوزارة الإعلامية



التلفزيون القطري



عيسى عيسى السكاكيني
وزير إعلام



محمد عبد الرحمن الخليفة
وكيل وزارة الاعلام

التي تشكل الخطوط المامة لسياسة الاعلام القطري - وهي التي توجه جهود المسؤولين في هذا الجهاز الهام ، غايتهم في النهاية رفعة شأن وطنهم والارتقاء بمواطنيهم . حتى يقوم الاعلام القطري بالرسالة ، ويؤدي الأمانة . في ظل النهضة التي تشهدها الدولة بقيادة حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير البلاد لبقدي وول عهده الأمين .

عبدالله محمد صادق

أوثق روابط الدين والجوار بدلا من توظيف تلك الامكانيات وتلك الطاقات لرفاهية تسمين المسلمين وارتداهم . زيادة المعروض في السوق العالمية من البترول عن المطلوب منه وما يستتبع ذلك من ضرورة ترشيد الانفاق ومحاربة التسيب والاحت على تفهم الوضع والاندراك العقلاني الواعي لما تمر به البلاد بل والعالم كله من ظروف اقتصادية صارئة هذه العوامل الثابتة منها والمتغيرة هي

الأم الذي اصبح حقيقة معاشة في الواقع والذي يمثل بالنسبة لشعب الخليج العربي نقطة تحول الى الطريق السليم ومحطة انطلاق لتحقيق الأمال الكبيرة التي طلد راودت عقل وقلب كل مواطن خليجي . الحرب العراقية الايرانية بما تمثله من خطر جسيم ليس على مصالح دول المنطقة بل وعلى مصالح العالم أجمع وذلك بما تؤدي اليه من استنزاف لطاقت وامكانيات شعبين مسلمين تجمع بينهما

استقلال قطر والقضية الفلسطينية

إذاً جاز لنا أن نعد موقف دولة قطر من القضية الفلسطينية ضد : نوايا عن القول ، ان هذا الموقف يعتبر من المواقف الطليعية المحونة وهو ' دل على شي عامدا يدل على التزام دولة قطر الناهضة - وضمن امكاناتها - بمساندة الشعب الفلسطيني العربي ومطالبه العادل ضد الصهيونية العنصرية .

فلسطين في خطاب الامير

وقد جاء استقلال دولة قطر في الثالث من ايلول (سبتمبر) من عام ١٩٧١ ، ليعلن القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية رخصا قويا ، حيث اصبحت الإرادة القطرية حرة ظليقة ، وقادرة على التأثير في مجريات القضية الفلسطينية ، بما لقطر من امكانيات ومواقف مشرفة . ولقد تجلى الموقف القطري بعد استقلال الدولة ، بشكل واضح وجلي ، في خطاب سمو امير دولة قطر واحديته وتصرحاته ، بحيث تدرك ان خلا واحد منها ، من ذكر الفضائل الفلسطينية المعادل وتسجيل تأييد دولة قطر ودعمها غير المحدود لهذا الفضل ، بل انه منذ اليوم الأول للاستقلال (٣ - ٩ - ١٩٧١) ، لم يخل حديث مديسي لسمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، او لسمو

هذا التاريخ بشهر واحد فقط ، أي في ١ - ٢ ١٩٦٥ ، ورافق العلم الفلسطيني في سماء الدوحة عاصمة قطر ، عندما افتتح أول مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في دول الخليج العربية ، علما بان دولة قطر لم تدل استقلالها ، إلا بعد أكثر من ست سنوات على ذلك التاريخ مما يشهد على صدق المشاعر الوطنية والذوية العربية لدى القطريين على شؤن البلد اذذاك وفي طليعتهم سمو امير دولة قطر الشيخ خليفة ابن حمد آل ثاني ، وقد كانت هذه المشاعر الصادقة ، والناشئة من قلوب مؤتمنة وحدة الأمة العربية والوطن العربي الكبير ، وبنان الحركة ضد الصهيونية ، هي معركة مصير ووجود ،

كانت كلبية ليجل المسؤولين في دولة قطر يتجلبون جميع العراقيين التي كانت تفرضها (العلاقات الثنائية الخاصة ، والاتفاقيات والانجازات والتفويضات المقررة عليها ، الجرمة مع الحكومة البريطانية) ، والتي ألغيت رسميا في الثالث من ايلول (سبتمبر) من عام ١٩٧١

منذ ولادة الثورة الفلسطينية قبل تسعة عشر عاما ، ولدت دولة قطر الى جانب هذه الثورة ، ولم تجل عليها بأي تضحية ممكنة ، ولقد كان هذا الموقف الرائد تعبيرا عما يجيش في صدور أبناء الشعب القطري ، من مشاعر الاخوة العربية ، ووحدة العمل والتصير العربي ، ولقد انعكس هذا الموقف الطليعي لدولة قطر ، على مدى السنوات التسع عشرة الماضية ، في جميع الخطوات والمارسات القطرية ، وسواء على صعيد السياسة والدبلوماسية ، او على صعيد الدعم المادي والمعنوي المياش للثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

ولذا كثر لنا ان نرجل ما لدولة قطر من اباد يبداه على الكفاح الفلسطيني والثورة الفلسطينية ، فاننا نذكر بان عدد من قادة الثورة الأوائل ، وبصمهم شهداء ، قد خرجوا من دولة قطر ، لينضموا الى النواة الأولى ، التي فجرت الثورة الفلسطينية في الفلاح من كلون الثاني (يناير) من عام ١٩٦٥ ... ويعد



سمو أمير البلاد المفدى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في إحدى لقاءاته مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

مؤمن في ذات الوقت ، إيماناً راسخاً بأن التضامن العربي ، هو أمضى سلاح ، نستطيع به حمل أعبائنا الراهنة الجسام ، ومواجهة ما نحن مهلكون عليه في المستقبل من تحديات عظام ، ومن ثم فإن واجب واجبات أممنا ، أن تتمسك بالعروة الوثقى ، التي تجمع بين شعوبها ، للحفاظ على تراثها الثمين ، ولتتصبر في معركة التطوير وأن تحرص كل الحرص على توحيد صفها وكل طاقاتها ، للفوز بالقدس المبين في معركة التحرير ، وللوفاء بالقرامها المقدس المشترك الكبير ، ألا وهو استرداد كل الأراضي العربية السليبة ، واستعادة كل الحقوق العربية المقتضية ، وفي مقدمتها ، وفي الصف الأول منها ، حق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه ، وحقه في تقرير مصيره .

ولا يكتفي سمو أمير دولة قطر ، بالذوة الى التضامن العربي فوق أي اعتبارات سياسية ، أو تفاضيات ثنائية ، أو خلافاً

نصفها لاسترجاع إقليميها المحتلة .

وفي خطاباته الخالصة في مناسبات مختلفة ، وفي أحاديثه الصحفية نرى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، يركز على ضرورة التضامن العربي بوحدة الصف ، كوسيلة لا بد منها لتحرير الأرض العربية المقتضية ، وفي هذا المجال نراه يقول ، أنه (إذا كان الإجماع العربي متقدماً على أن تحرير الأرض العربية المحتلة ، واسترجاع حقوق شعب فلسطين المخلصية ، هما الهدف الرئيسي الراهن ، الذي يشغى أن نشعر من أجله كل طاقاتها وامكانياتها ، فإن تحقيق هذا الهدف مرهون بتعاوننا الصادق لتوحيد جهودنا ، وحشد طاقاتها وامكانياتها ، حيث لا وزن لوحدة الهدف ، إذا لم نلتزم بوحدة الصف) .

وقال سمو أمير دولة قطر أيضاً : (... وإذا كنا في قطر ، نؤمن كل الإيمان بهذه الحقيقة) التضامن العربي) ، فإنا

وفي العهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ، أو للوزراء ، وسفراء الدولة لدى الأمم المتحدة والمنظمات واللجان المنفردة عنها ، ولدى الدول العربية والإجنبية ، من التركيز على القضية الفلسطينية ، باعتبارها القضية العربية الأولى التي توليها دولة قطر ، جل اهتمامها ، وتشغل من أجل انتصارها أكثر جهودها وأوسع وقتها .

وفي خطاب لأمرير البلاد ، بمناسبة إعلان الاستقلال ، قال سموه ما يلي : (تؤمن الدولة ماخوة العرب جميعاً ، وتسعى جاهدة لتوثيق عرى الكارز والترابط مع كل شقيقاتها الدول العربية ، وتساعد بكل قواها ، الجهود المشتركة لتحقيق الوحدة العربية ، والتفاه على سبيل نصره قضايا العرب ، وفي مقدمتها قضية أرض فلسطين المقتضية ، وقضية الأراضي العربية المحتلة ، وهما قضية كل عربي ، وتؤيد الدولة تأييداً مطلقاً ، حق شعب فلسطين العربي في استرجاع وطنه المقتضب ، كما تؤيد تأييداً مطلقاً ، دول المواجهة العربية ، في



استقلال قطر والقضية الفلسطينية

هامشية، بل نراه يحدد الموقف القطري من القضية الفلسطينية، تحديدًا قوميًا دقيقًا، فيقول في حديث أدلى به لـ «لجنة (الحوادث) المبروكة بتاريخ ٢٢ - ٣ - ١٩٧٤ :
(الحديث عن كل القضايا السياسية هو حديث معاد، وليس فيه شيء جديد، المهم هو القضية الفلسطينية، أنها قضيتنا مثلما هي قضية الفلسطينيين، أنها محذور سياسيًا وعلاقًا مع الدول ... فالقضية الفلسطينية هي الأساس، ونحن عندما نضع ميزانية التنمية، نحسب أولا حساب التزاماتنا بشأن القضية الفلسطينية، ونحن في قطر نقرر للفلسطينيين القدر الذي يبروه عن رعاية الدول العربية الناشئة في الحركة التي خاضتها الدول، لذلك نحرص نحنهم بمسؤولية خاصة، نضاهي إلى مسؤوليتنا آراء قضيتهم القومية)،

وفي حديث آخر لصحيفة (البيرق) النبروية، بتاريخ ٢١ - ٥ - ١٩٧٥ نرى سموه يقول : (أن دعم دولة قطر للقضية الفلسطينية هو دعم ملا حدود، فالقضية الفلسطينية من أوجب الواجبات، ودعمنا لها ليس أمراً حديث العهد، بل هو قديم ولا يمكن أن نتأخر عن بذل كل طاقه في سبيل القدس قضية، لأنها الجوهر الحقيقي الذي يتركز عليه كل مضاعف)،

إن هذا الالتزام القوي بالقضية الفلسطينية، والذي عبر عنه سمو أمير دولة قطر أصديق شعير، إنما يدم في الواقع عن شعور عميق بالأسؤولية، وإدراك واع لتكوين قطر، جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، ولكن الشعب القطري واحد من شعوب الأمة العربية، التي تتطلع أبداً إلى الوحدة العربية الكبرى، إضافة إلى كون هذا الالتزام، نابعاً عن وعي بواقع العدو الذي تواجهه الأمة العربية منذ بدايات هذا القرن، مع أن

رغبة الاستعمار خنجراً في خاصرة الأمة العربية، وليكون مغلماً أمامها، بحسب مصالح المستعمرين .. وفي سياق التعبير عن الوعي بواقع العدو واطماعه التي لا تعرف حدوداً في الأرض العربية، نرى سمو الأمير يقول : (أن الصهيونية نداعها من قديم احلام النوسع في هذه المنطقة من العالم العربي، ولكن هذه الاحلام، تصطدم بتصميم الأمة العربية على أن تظل هي صاحبة السيادة في بلادها، وبتصميم الإرادة العربية، على التصدي لأي عدو دخيل مهما كان مصدره كما أن العرب لن يسمحوا بأن تتحول إسرائيل، إلى امبراطورية - في الشرق الأوسط - ونحن ملق في قدرتنا على الوقوف في وجه اطماع إسرائيل التوسعية، بقدر لقننا في أن الأمم المتحدة هي الأخرى، لن تسمح باستمرار سياسة الاستعمار والاحتلال)،

وفي مقابلة أجراها معه التلفزيون الفرنسي في الفترة (٣ - ٦) - ١٩٧٥، يقول سموه : «نحن نرى في إسرائيل، النزاع العربي - الإسرائيلي صغرى، وتعرض للاختبار في يوم من الأيام، ما ملكت إسرائيل على تعنتها وتحدياتها لقرارات الأمم المتحدة، والتي هي أكبر جمعة في العالم) ثم قال : (... نحن طلاب حق، ولا يمكن أن نتراجع عن حقنا مهما بلغ الثمن، فإسرائيل، جوروا وغلموا، لم يكتفوا بقتلنا في قضيتنا، بل تحدثت عن قرارات الجمعية العامة، وخالفت فيه الأنظمة وقوانين الجمعية العامة، التي من مبادئها الحق والعدل .. والجمعية العامة عندما طلعت في قراراتها بإعادة الأراضي العربية المحتلة، كانت تنظر لهذه القضية، نظرة عدل وانصاف ... فإذا كانت إسرائيل لن تدع لهذا القرار الذي أيد الحق العربي، فكيف يتراجع العرب عن حقهم .. بل بالعكس سيؤيدوا قوة إلى قوتها، ونما سكا إلى نماسكا، ولا يمكن أن نتراجع عن حقنا (...)،

دعم قطر

للقضية الفلسطينية

منذ فجر الاستقلال، اتخذت دولة قطر

عهداً على نفسها بدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ونضاله المشروع، بل أن هذا الدعم يعود كمنها إلى الأيام الأولى لانطلاقة الثورة الفلسطينية، وقد التزمت دولة قطر بهذا الموقف الداعم للقضية الفلسطينية في جميع مؤتمرات القمة العربية، ومؤتمرات القمة الإسلامية ومؤتمرات قمة حركة عدم الانحياز، وفي الأمم المتحدة، وندوات أبداً بحق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه، وبناء دولته المستقلة على ترابه الوطني، ومن كلمات أمير دولة قطر، التي تؤكد على هذا الموقف الراسخ، قوله، (أما بوصفنا جزءاً لا يتجزأ من أممنا العربية فحسب مترمون يواجهون قومي أساسي، يقضي أن تقدم كل ما نستطيع من تأييد لجميع قضاياها، وأن نبذل كل ما يمكننا من عون لنصرة كل شعبها، وأولاً هذه القضايا - لأن حلها هو مفتاح حل سائر القضايا الأخرى - هي قضيتنا الفلسطينية ... وموقفنا الثابت من هذه القضية، هو وجوب استحاب إسرائيل المعتدية، من جميع الأراضي الفلسطينية، وجميع الأراضي العربية الأخرى التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧، وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف بالحق للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بحرية كاملة، وبمعزل عن أي تدخل خارجي، وحقه في إقامة دولته المستقلة على أرض وطنه، وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، المحمل الشرعي الوحيد لذلك الشعب الشقيق) -

القدس الشريف

وإذا كانت القضية الفلسطينية، هي الرمز للقضية العربية والتجسيد لها فعلها الحالي ومستقبلها المنظور، فإن القدس بما تمثل من مكانة في هذه القضية، وفي ثراث الأمة وحضارتها، لتعتبر أيضاً رمزاً مصغراً للقضية الفلسطينية، وانطلاقة من أدراك دولة قطر لما تملكه القدس من موقع رمزي للقضية الفلسطينية برمتها، يرى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، يقول في هذا المجال : (... وأما ألفف بكل ما يتحبه امكاناتنا من قدرة، إلى جانب الأشقاء العرب، لحمل نصيبنا من مسؤولية



القدس زهرة المدن

أسوة بالدول العربية في هذا المجال ، كما أن الوزارة تقدم مساهمة مالية ، في كل عام دراسي ، لدعم جامعات الأرض المحتلة . ولا ننسى كذلك أن الشعب القطري هب لأغراض المساعدات المالية والعربية للمهاجرين الفلسطينيين ، عندما وقع الغزو الصهيوني للعتان . وقد بلغ مجموع التبرعات المالية في غضون أسبوع واحد فلفا اثنا عشر مليون ريال قطري . كما أن المساعدات الطبية والغذائية . إضافة إلى الملابس والأسرة والسيارات وهدايا الأطفال ، قد استلزمت لتفليها ، ثمانين طائرات شحن قدمتها الحكومة .

ولا نجد خاتمة الفصل لهذه المقالة عن الموقف القطري الطبيعي من القضية الفلسطينية ، أفضل من تلك الكلمات ،

الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة .

ومن المواقف القطرية الثابتة في دعم الكفاح الفلسطيني ، أن سمو الأمير ، أمر بأن تتجهل ببولية قطر مطلقاً الإعراب الخارجي للثورة الفلسطينية على التبرئة العالمية . فكان لهذه المبادرة الطبية ، أكبر

الأثر في التعرّيب داخل القضية الفلسطينية والنضال العادل في المحافل الدولية ، وفي صفوف الرأي العام العالمي ، والتصدّي لعلام الصهيوني الحديث وأصاليه ، التي حاول بها طمس عدالة القضية ، وتشويه واقع النضال وأهدافه .

أما على الصعيد المالي ، فإن دولة قطر ، ولت دائما باقتزازاتها المالية ، للمؤسسات والصناديق الفلسطينية ، وكان لها مستمران قصب السبق في هذا المضمار ، إضافة إلى أنها تقدم شروعات طارئة في الأزمات التي تواجهها الثورة

الفلسطينية ، وعلى الصعيد الطبي والتعليمي ، كان لدولة قطر أبداً ، دور طليعي في مساعدة الطلاب الفلسطينيين في هذا المجال ، حيث تخصص منحاً لطلاب فلسطينيين في جامعة قطر ، ومنحاً أخرى في مركز التدريب والتطوير المهني ، وغيرها في المدارس الثانوية والإعدادية والصناعية والمعاهد الدينية والتجارية ، كما أن وزارة التربية والتعليم القطرية ، تخصص بطة دراسية فلسطينية للعمل في الوزارة ، وذلك

استعادة أراضيها العربية المحتلة ، وفي مقدمتها القدس الشريف ، واسترداد حلقوق الشعب العرس الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في وطنه . وفي تقرير مصيره فوق أرض هذا الوطن . كما أننا متابع لتقديم كل ما نستطيع من دعم ومساندة لمجته التحرير الفلسطينية . باعتناهما الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني الشقيق .

مواقف عملية وشرفية

وإذا كانت تلك هي مواقف دولة قطر من القضية الفلسطينية كما عبر عنها مصدق سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، فإن مواقفها الصليبية - وهي أكثر من أن تحصى - قد جاءت لتجهد كلمات سمو الأمير ومواقفه الرائدة .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، تشير إلى ما صرح به مصدر مسؤول في الإمارة العامة للجنة الفلسطينية - الأردنية المشتركة ، في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٨١ ، حيث قال : أن دولة قطر هي الدولة العربية الأولى التي سمدت الإقصاء المستحقة عليها لتصدّق دعم الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عن عام ١٩٨١ . وكان هذا المصدوق قد أنشئ تنفيذا لقرارات قمة بغداد العربية . من أجل دعم صعود

عصام شريف

حقائق وأرقام عن دولة قطر

ريال لتنفيذ مشروعات التنمية الزراعية
والمزارع النموذجية ، إضافة إلى الأبحاث
والتجارب الزراعية في مجال التربة والمياه
والثروة الحيوانية

• من أبرز الانجازات التي حققتها
وزارة الشؤون البلدية والبلديات خلال
الأشهر الثمانية عشرة الماضية : هو تجميل
وتزيين مدينة الدوحة العاصمة ومختلف
المدن الأخرى وإشاعة الخضرة والمتنزهات
الزاهية في أرجائها وتنظيم ونشجير
كورنيش الدوحة والودارات الجديدة في
العاصمة ونشجير الشوارع والمناطق السكنية
في جميع مدن قطر

• أسهمت وزارة الأشغال إسهاما بارزا
ومتميزا في التنمية والنهضة العمرانية التي
تشهدها البلاد ، وهي تتوخى دائما ان
يكون الطابع المعماري للمباني العامة أو
السكنية التي تشرف عليها الحكومة
متسجما مع التقاليد المعمارية العربية
والاسلامية

• تتركز لخدمة الصحة عن ربعة ركائز
هي : امراق اوباقانية والعلاجية
: سميكية والادارية . وذلك عبر سسله
مترابطة من الحفقات ، تبدأ بتقديم
الخدمات الوقائية ، ثم الرعاية الأولية في
للراكز الصحية ، وتنتهى بخدمات
المستشفيات المتعددة الاختصاصات

• تتولى إدارة الكهرباء تزويد الطاقة من
ثلاث محطات رئيسية تزيد طاقتها
الاجمالية على ٨٣٦ ميغا واط ، وتم مؤخرا
تركيب أربع مولدات توربينية اضافية
تعمل بالفاز ، وتبلغ قوة كل منها ٦٦.٨
ميغا واط في مواقع مختلفة من العاصمة
الدوحة لتزويد شبكة الكهرباء الحالية
بالطاقة الاضافية المطلوبة

• ارتفعت الطاقة الانتاجية اليومية
لمحطات التحلية العاملة في البلاد إلى ٤٠
مليون جالون يوميا . وقد عززت هذه
الكمية عام ١٩٨٣ بما يزيد على ١١٧٢
مليون جالون من المياه المستخرجة من الآبار
الحوقية في مختلف أنحاء قطر



الشيخ محمد بن حمد آل ثاني
وزير ايمرية وشعبه

منها الحديد والصلب . والسماد ،
والبتروكيماويات ، وسوائل الغاز الطبيعي
• بلغ انتاج الزيت الخام ١٠٧ مليون
برميل تقريبا بنهاية عام ١٩٨٣ . أي
بمعدل يومي قدره (٢٩٤) ألف برميل
يومي تقريبا ، وبلغت الصادرات ١٠٢
مليون برميل تقريبا ، أي بمعدل ٢٨٠ ألف
برميل يوميا تقريبا

• بلغت الاحتياجات التمويلية ونفقات
تنفيذ المشروعات الصناعية والزراعية التي
تقيمها الدولة أو تساهم فيها ٨٣٤.٨ مليون

• وصل عدد الطلاب والطالبات في
مدارس قطر النهرية هذا العام إلى ٤٧٢٨٥
طالبا وطالبة . بزيادة ١٨٦٩ طالبا ، نسبة
عن العام السابق ، وتشكل هذه
الزيادة ٠.٩٪ .

وضعت وزارة للتربية والتعبئة حفا
عشرية للأبنية المدرسية . بدأ تنفيذ مد
٤ أعوام . وقد استلمت الوزارة حتى الآن
من هذه الخطة ٦١ مدرسة .

• بلغ عدد طلاب الدراسات الجامعية
في جامعة قطر والكليات والجامعات
الأخرى خارج البلاد ٥٢٠٣ طالب وطالبة
يدرسون في مختلف التخصصات

• أصبح عدد الدارسين والدارسات في
المدارس السانبة في هذا العام ٩٤١٠ دارسا
ودارسة . منهم ٦٥١٥ دارسا و ٢٨٩٥
دارسة .

• يوجد في قطر عدد من المناطق
الصناعية ، اثنتان منها في أم سعيد ،
واحدة للصناعات الأساسية والثانية
للصناعات الخفيفة .. كما توجد منطقة
صناعية الى الشمال من مدينة الدوحة على
طريق سنوى . وقد برزت مدينة أم سعيد
الساحلية والتي تقع على بعد ٣٥ كيلو مترا
جنوب مدينة الدوحة العاصمة كمدينة
صناعية لدولة قطر . تضم عدة صناعات

الأسبوع الثقافي

بقلم: عباس خضر

عمدت أدبيات الثقافة يخرج منها ما يسيل الدموع حزناً على
لأدب والثقافة وما يسكن الآن أزمة حقيقة في عالم المثقفين

أحياناً اشترك في لجس لحصر ما يقدم في المسابقات الأدبية ،
فأرى كثيراً من الأعمال الجيدة ، ويهضمها يفوز بالجوائز ، ثم
لا نراها تحظى بالنشر ، ربما لفة حيلة أصحابها ، أو ليعدهم عن
النشر على سبيل النشر . والبعد هذا ليس مكاسب ، إنما هو بعد
عن الصلوات والمؤثرات .

أما المثقفون المثقفون يعرفون أن لتأليب النشر فيما مضى من
الزمن كانت تحتل الجيد بدافع الديرة والحفاظ على مستوى
الصنعة أو المحطة أو دار النشر . ولأنهم كانوا ذوي تدقيق يدركون
بجواهم الإذيلية الجيد من الرديء ، فكلوا يتحسبون أنفسهم في
الحصص والإختيار ، لم يكونوا «موظفين» مهم الانتفاع من هذا أو
ذاك ، أو إرضاء هذا وإغضب ذاك ..

لقد عرفنا مثلاً الزيت في الرسالة ، كل مثلاً يكتب تحت عنوان
المقال أو القصيدة أو القصة «للاستاذ فلان» إذا كان يستحق
الاستاذية ، و «للأديب فلان» إذا كان دون ذلك ، كانت الأولى بمقلدة
«الدكتوراه» والثانية بمقلدة «المجستير» وتخرج على يديه كتاب
وشعراء في الوطن العربي كله .

لم يكن يهم الزيت أن يهضم من يهضم لعدم النشر ، لذكر
مقالا كتبه عن حوار دار بينه وبين أحد الراغبين في النشر فيغير
جدارة ، ويخدم المقال بأن قال ما معناه : «تخرج غضاباً ، وكسبت
الرسالة عدواً جديداً ..

فأين من ذلك هذه التأليبات الحديثة وهي تفوض في هواها
الشخصي ، وتتأثر في كسلها الذهني وتجمع حولها التسلل
المتهافتة «البغورية» .

إن هذه التأليبات هي التي أفسدت الحياة الثقافية بأمرين :
تقديم القلة وحجب الجيد .

والثاني جعل الناس على الاعراض عن الأدب والتفكير منه . إذ
لا يجدون فيما ينشر ما يشجع على القراءة ، ويحرق منه سماع
الأذاعة ومشاهدة التلفزيون . فإن عرض شيء منه في هذين ولم
يحل أو يسوغ بثه أو تعليق الخلق المراديو والتلفزيون ..
ولا داعي لوجع الدماغ !

في مصر الآن ، وفي إحدى صحفها الكبرى ، حوار طال عليه
الأمم ، ومآزال قانما ، في موضوع جعل عنوانه «أزمة ثقافة أم أزمة
مثقفين ؟» .

والقول أولاً : كيف تكون أزمة الثقافة دون أزمة مثقفين ؟ هل تكون
علاقة في الهواء ؟ وكيف تكون أزمة مثقفين جهلوا أن يتسلق قلة
مثقفون أو هم قلة قليلة دون أن يكون ثمة أزمة مثقفين ؟
ولمعد عن ذلك ، عن صحيفة العنوان «للمثقف في الموضوع»
لعل ما أثير كذلك من كلام حول «الكتاب» يكون هو لب الموضوع .
فلماذا عمدنا حقيقة وفي سائر الوطن العربي هو عدم الإقبال على
قراءة الكتب ، وهي أصل الثقافة وينبوعها المقيم . وفي مصر
خاصة عوائق دون انتشار الكتب في الخارج والداخل ، ففي طريقه
إلى الخارج جوازات جمركية روتينية ، وفي الداخل يرتفع ثمنه فوق
الطاقة الشرائكية للجماعير الراغبة في القراءة ، وإن كنت أوقن أن
ليس هناك جماعير راغبة في القراءة ولو بالمجان .. فلماذا يرتفعون
حقيقة قليل عددهم . والمخضرمون من المثالي يعرفون أن الاعراض
عن قراءة الكتب ظاهرة موجودة قبل أن ترتفع المثاليات .

وعلى أي حال نحمد الله للمستوليين في مصر اهتمامهم بأزمة
الكتاب ومعالجتها ، ويرجو أن يفضي ذلك إلى إزاحة الجوازات من
أمام تصدير الكتب المصري إلى سائر الوطن العربي .
ومن لب الموضوع ، الشكوى من قلة ما يهضم ما ينشر من
الانتاج الثقافي . وأخص بالذكر الإنتاج الأدبي ، لغلظ الثقافة عندما
يتسعم مدلوله ويتسع حتى يشمل الوطن .. وعلى هذا فالراقصون
والراقصات مثقفون ومثقفات .. وإذا كان الأمر كذلك فلا أزمة ولا هم
يحرزون !

عمدتاً ، وقد يكون عند غيرنا ، قنوات للنشر في وسائل الإعلام
وفي دور النشر وخاصة الحكومية ، وهي ما أسميتها في عنوان هذه
الكلمة «تأليب» ، وهي ليست كالتأليب البثولي أو التأليب التي
تتخذ أرحاماً لأجنة في العالم الغربي . فبعد تخرج أطفال أحياء
وتلك نكاح البثولي إلى حيث ينتفع به . أما تأليبها الثقافية فنخرج
ما يسيل الدموع حزناً على الأدب والثقافة وما يشكل الآن أزمة
الثقافة ..

تنقيبات جديدة في عالم قديم
بعد ألفي عام من الصمت:

الموتى يتكلمون

ضحايا بركان فيزوف يصفون كيف أخذتهم الصّاعقة

إعداد: محمد العزب موسى



وجه نيسر برزوف من ريف ش. ريف مغرب
نفس من سلف تركام اندكاسي



بعد آلاف الأمتار حوسنم وحسن سحر و سوز هر كيو لانود
القديم حيث عثر على العرف عثر خلال تنقيباته ك الشاطئ

الصوم في مطلع العصر الحديث .
وطير الرجل الغيا الى مدينة نابولي
المجاورة ، وسرعان ما خلف الى مكان
الاكتشاف المثير ضلأ المدينة فنهوا المسرح
من كل روايته الدقيقة ، خلفوا واجهاته
الرخامية المتعددة الألوان واستخدموها في
بناء فيلاتهم ، وحملوا معهم التماثيل
البرونزية والرخامية التي كانت تحلي أروقة

الإيطالية على سفح جبل فيزوف فالتفتحت
تحت معولة ثغرة نقد منها الى اطلال مسرح
روماني قديم . كان هو مسرح هر كيو لانود
أحدى المدن المفقودة التي دمرها بركان
فيزوف عام ٧٩ ميلادية ، ودفنت منذ ذلك
الحين تحت طبقات كثيفة من الرمكام
البركاني ، حتى جاءت ضربات الميعول غير
المقصودة لتسلط عليها أول شعاع من

(إننا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا
في يوم نحس مبكر ، فزج الناس كأنها
إعجاز نخل منقعر . فكيف كان عقابني
ونذر).

صدق الله العظيم

في عام ١٧٠٩ كان أحد الأشخاص يحاول
حفر نثر بالقرب من مدينة (ايركولانو)



ربما كان سكان هركيو لانيوم داخل المسرح يضحكون من
قربهم على العرض الكوميدي الساخر عندما تلجأ البركان

الحديثة في هذه المواقع الثلاثة حوالي عام
١٨٩٠ . وعندها أخذت هذه الإطلال بما
فيها من هياكل بشرية تقص قصتها المروعة
تحت غضب المركان . وكشف في نفس
الوقت عن شواهد ثمينة على الحياة
اليونانية .. الرومانية في فجر العصر
الملاحي

عصر التفتيح عن الآثار في الزمن الحديث .
كان مولدا لعلم (الآركيولوجي) ؛ وكانت
إطلال يومي قد اكتشفت قبل ذلك في
أواخر القرن السادس عشر . وكذلك
اكتشفت إطلال ستابيا ، وهي المدينة الثالثة
التي رماها بركان فيزوف ، وتلك المدن
الثلاث في حالة حفظ جيدة تحت الركام
البركاني إلى أن بدأت التفتيحات العلمية

المسرح . وقاموا باستخدام مئات العمال
والسجناء حفر أنفاق عديدة من مكان
المسرح إلى وسط المدينة المدفونة على عمق
١٠٠ قدم تحت الأرض . حيث كانت تقوم
البيوت والقصور والأسواق . فهيها أيضا
وحريوها من محتوياتها .
وهكذا كسب اكتشاف هركيولانيوم
محضر الصدف عام ١٧٠٩ بمثابة فجر

اكتشافات جديدة

إن البحر يبعد الآن عن مدينة هركيولانيوم نحو مائة كيلومتر ، وذلك نتيجة لتدفق الحمم البركانية التي سقطت الشاطئ القديم بمقدار ٢٠ متراً ، ولكن في الماضي كان هذا الشاطئ يقع على حافة البحر مباشرة . وخلال الأعوام القليلة الماضية أجريت تنقيبات في أجزاء من هذا الشاطئ كشفت عن سور المدينة القديم وعثر فيه على عشر حجرات كبيرة مفتوحة من جهة الشاطئ وربما كان الغرف منها تخزين قوارب الصيد وأدواته . في هذه الغرف عثر الآن على أعظم الاكتشافات الأثرية في هركيولانيوم منذ ضرب مهول حافر البئر سطح المسرح القديم في أوائل القرن الثامن عشر . ففي بداية عام ١٩٨٢ بدأ عمال

التنقيب تحت إشراف العالم الأثري الإيطالي جوسيب ماجي يكتشفون الغرف التي في سور الشاطئ ، ووجدت مليئة بمهاكل الأشخاص يبدو واضحاً أنهم لقوا ميتة مفاجئة في نفس اللحظة . وهكذا تأكدت حقيقة أعصار الغاز الخانق الساحل الذي بلغه ضحايا البراكين ويشعلهم عن الحرب ، وهي نظرية حديثة في حواصل التنقيبات البركانية لم تكن معروفة من قبل . كما بدأ واضحاً أن معظم أهالي هركيولانيوم قد لقوا حتفهم في الكارثة كزلاهم في نومي . وكان المعتاد من قبل أن معظمهم استطاع النجاة لقلّة الهياكل البشرية التي عثر عليها في هذه المدينة مقابل مئات الهياكل التي عثر عليها في نومي .

في إحدى هذه الغرف المكتشفة حديثاً عثر على اثني عشر هيكلًا متكومين سوياً ، ويعتقد العالم جوسيب ماجي أنهم أفراد أسرة واحدة كانوا يحاولون الهرب ؛ سمعة

هياكل لأشخاص كبار منهم ثلاث نساء ، وأربعة هياكل لصلابر ، بالإضافة إلى هيكل طفل رضيع في حضن هيكل كبير ، كما لو كانت تحبوه أمه .

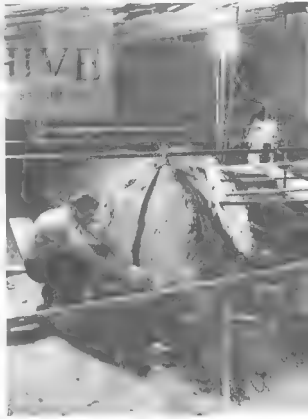
وإذا كان المنظر في هذه الغرفة يلير الشفقة والرثاء فإن المنظر في الغرفة المجاورة يلير الرعب ، إذ ثمة هياكل متجمعة متقنصة شائرة الغواصا متقاربة في فوضى على أرضية الغرفة من بينها هيكل حصان ، ويعتقد العالم ماجي أن هؤلاء الأشخاص بُلّوا على السلام المقامة في سور المدينة وهم في حالة دعر شديد ثم لجأوا إلى هذه الغرفة للاختباء فيها ، ولكن ذلك لم يخلصهم من الكارثة .. لقد حبسوا أنفسهم داخل القرن !

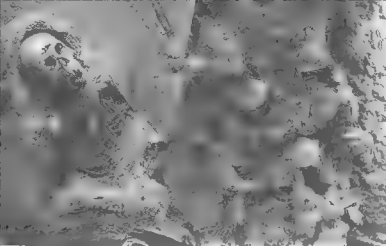
وفي غرفة ثالثة وجدت هياكل كثيرة لضحايا مصطفين في نظام كما لو كانوا يمسطون في لجات من الماء ، مما يشهد بأن الموت كان يحصدهم تبعاً كلما دخلوا الغرفة موجة بعد موجة .

ولم تفتح بعد بقية الغرف العشر خوفاً على محتوياتها من عوامل التعرية ، ولكن على الشاطئ القديم عثر على المزيد من الهياكل المتجمعة ، تباع في مجموعها زهاء ١٥٠ هيكل ، منها هيكل لجندي روماني وجد مسطحا على الأرض وإلى جانبه سيفه وأدواته ، هل كان يحاول السيطرة على حالة الذعر بين الهاربين وإن يبت فيهم تتيماً من النظام عندما دهمه الموت بدوره ؟ ربما ! وفي داخل عظام امرأة شابة عثر على عظام هشّة لجنين في شهره السابع . وثمة هيكل لامرأة في الخامسة والأربعين اسمها المكتشفون (سيدة الخواتم) إذ عثر في أصابعها على خاتمين كبيرين مطعمين بالأحجار الكريمة المنقوشة ، وإلى جانبها أسوارها وقراطها ، كانت أيتها نحاول الهرب وهي في أوج زينتها .

ومن أهم المكتشفات التي عثر عليها في الشاطئ قارب روماني مقلوب وجد في حالة كاملة فيما عدا أنه متفحم نتيجة لسبح النيران ، ويتظن أن يكشف هذا القارب الكثير من التفاصيل عن صناعة القوارب الرومانية في القرن الأول الميلادي والتي لا يعرف عنها الأثريون المحدثون شيئاً . وقد عثر إلى جانب القارب على بقايا رجل يصمت في يده يتيه كأنه داف هل يكون هو الملاح ؟ وهل كان هذا القارب يلق عند حافة الشاطئ القديم يحاول أن يجلس بعض الفارين المذعورين ؟ هل كانت (سيدة الخواتم) في طريقها إلى هذا القارب مع آخرين عندما دهمهم الموت جميعاً ؟ أسئلة كثيرة محيرة يتنقل بها هؤلاء المؤرخون الذين بدأوا يتكلمون بعد صمت دام

عشر روماني قديم الذي من عهد نيرون . ويظهر في شاطئ هركيولانيوم القديم وأخير ، عاتق . من بجمه بحرك ساحة صنع هركيولانيوم في مدح العصر الاملاوي





سجح جنوب - ناسية التي قاموا بها لتوصول إلى مستودع للآبارب - قاتنوا في صف واحد داخل ما يشبه ساحة أو كنف في دير

الفي سنة . وهي ثروة عظيمة القيمة من الناحية الأثرية ، إذ ليست لدينا دياكل بشرية من العصر الروماني . فقد كان الرومان يدفنون موتاهم في التراب ولا يهتمون بحفظهم كما يفعل المصريون وغيرهم من الشعوب القديمة . وفجأة نثر في هذا الشاطئ القديم - المدفون كمقبرة هائلة - على عشرات الهياكل الرومانية السليمة الجيدة الحفظ التي تمثل مختلف الأعمار من رجال ونساء وأطفال وأشرف وأحرار وعبيد وجنود . إن هذه المقام - بعد تحليلها واستنطاقها - ستقول الكثير عن هؤلاء الناس وكيف كانوا يعيشون . وهذه المهمة تتولاها حاليا الدكتور سارة بيزل علة الاجتماع المتخصصة في تحليل المقام القديمة - والتي تقوم بمساعدة الدكتور ماجي في إيجاله . ويتمتع الدكتور سارة بيزل دائما : من ذا الذي يقول إن المؤرخ لا يتكلمون ؟ !

••

يمتد جبل ليزوف على خليج نابولي من كابردي وسوريكو إلى رأس ميسيمو ، وسدو بحره الأزرق الهائل وامتداده الكبير على خط الأفق مسيطرا تماما على وادييه وسفوحه .

وهذا الجبل يبدو في ظاهره كريمة للقلية ، لكن سفوحه تضم أجود أنواع الكروم والأعشاب ، كما أن أراضيها الزراعية على درجة عالية من الخصوبة وتنتج جميع أنواع الخشب والفاكهة . أما في باطنه فهو يضم الغمر والدمار . إذ أنه من مناطق الحراك القديمة ، ولم يكن انفجار عام ٧٩ ميلادية هو الأول ولا الأخير ، فقد ثار بركان ليزوف بعد ذلك عدة مرات ولكن بصفت أقل ، وربما كان أول هذه الانفجارات القاتلة انفجار عام ٤٧٢ م . ثم انفجار عام ١٦٣١ الذي راح ضحيته ٤٠٠٠ شخص على الأقل ، وأخيرا حدث انفجار عنيف آخر عام ١٩٤٤ م وهو هادئ منذ ذلك الحين ، ولكن في عام ١٩٨٠ حدثت هزة أرضية عنيفة شلت الحياة في نابولي وأصبحت سكان المنطقة بالذعر ، وخلال العام الماضي (١٩٨٣) وقعت سلسلة أخرى من الزلازل دمرت معظم مباني مدينة بيزولي المجاورة هجرها حوالي نصف سكانها ، ولا يستبعد العلماء احتمال أن تكون هذه الهزات مقدمة لانفجار بركاني جديد . ولذلك فإن سكان المنطقة ، وبخاصة مدينة هركيولانيوم الحديثة - التي أصبح

الاصفر عن مركان فيروف - والتي استطاعت النجاة من ظلام المدوس الوسطى - لما كان أحد من ناهسي كنوز المنطقة في القرن الثامن عشر قد علم أنهم يقدون في أنقاض هركيولانيوم ويومئذ ، كتب بليني الأصفر في رسالة بحث بها إلى المؤرخ تاسيتوس الذي كان يستفسر عن سبب موت بليني الأكبر ، يقول : (لم يكن واضحا في أول الأمر أي جبل تدمرت منه السحابة لم علما فيما بعد أنه ليزوف) ويعيش بليني الأصفر في وصف الكارثة (التي دمرت أجمل بقاع الأرض على الإطلاق) والتي (يرتجف ذهني بمجرد تذكرها) وكيف أن خاله الذي لم يكن يشعر بأي خوف مطلقا سارع نحو (المكان الذي يفر منه الآخرون) . وقد تسلف على سلفيته بعض الزمراء وعارضتها بعض الحزم الظافية في الطريق . ولكنه بدلا من أن يامر بان تعود السليفة إدراجها أمر بخارته بانقادم حتى رست السليفة في (ستاليا) إلى الجنوب من الجبل . وخلال تلك الليلة حاول بليني أن يزيل مخاوف مرافقيه قائلا لهم أن صفائح النيران العريضة وشعلات النيران المتطيرة من ليزوف ليست أكثر من (حرائق تصيب فيها الفلاحون بسبب دغهم) ، ثم أوى بليني الأكبر إلى الفراش مطمئنا وفرقه رافقه يتنفضون طول الليل في ألبله معه أو الفرار بجلودهم . وفجأة بدأت المباني تهتز بعنف وتتساقط أجزاءها حتى أن بليني ورجاله كانوا يحملون المحدثات فوق رؤسهم لحماية أنفسهم من الأحجار المتساقطة .

وأشرف فجر الصباح التالي ٢٥ أغسطس . ولكنه كال (كف سواد) من أي

اسمها ايركولانو - لم يعودوا يظلون في سلامة مطلقهم ، وهم يقولون ، إن النار تحت ميوثا !

مأساة بليني الأكبر

ولكن مأساة بليني عا لم يكن يسكن في جوف جبل ليزوف له بهيم مثل هذه المخوف . كانوا يعيشون حيلة راحة طائفة رباط يستقيم وحقولهم ، ولا يشكون في الثقلات انهم يحيون في حوض مركان ، إذ قال المركان هادئا قبل ذلك أكثر من ٣٠٠ عام وحتى العالم الطبيعي الروماني العظيم بليني الأكبر الذي كان يعيش في ذلك الوقت في إحدى جزر خليج نابولي في بلدة تسمى (ميسنوم) لم يشعر بأي خطر عندما شاهد السحابة الكثيفة التي انبعثت من قمة الجبل في ذلك اليوم المخيف ٢٤ أغسطس عام ٩٧ م . واعتبرها شيئا مثيرا للفضول ومستحقا للدراسة ، ولما كان بليني الأكبر قادرا للاستغول الروماني في خليج نابولي لذلك فقد أمر إحدى السفن تنقله إلى المواقع لمشاهدة هذه الظاهرة عن كثب ويساعد على إجلاله أصدافه في المنطقة إذا استشعروا الخطر .

ولكن بليني الأكبر لم يرجع من تلك الرحلة المشؤمة إذ حاصره البركان وقتله هناك . ونحن نعرف تفاصيل ما حدث من ابن أخته بليني الأصفر الذي كان يرأف الكارثة مع أمه في منزل خاله في (ميسنوم) وربما يتكهن قد عرف أيضا بعض التفاصيل من رفاق خاله الذين استطاعوا الهودة نجا . والواقع أنه أولا كتابات بليني



التي لا زالت
تحتل مساحة كبيرة من
البحر الأبيض المتوسط
حتى يومنا هذا.

حتى ومجهرات ، سيده
الحوادث - خاتمة مخيف
بالصور كريمة ، وأسورس
دهمير عن همه كمن ،
ورؤوس من لافره بدوس
دلالة على نبي مثقوبه

ليلة عادية) واخذت الأمواج العنيفة تصري
الشاطئ وتجلل الهرب عن طريق البحر
مستجيلا . وشعر بلطيني بالتهيب الشديد
واخذ يسال مرارا عن (ماء بارد) واحد
دهمتهم (عاصفة من الهمم والحدة
الكثيرة) فاطلق الجميع صيقاتهم للريح في
محاولة يائسة للنجاة ، أما بلطيني الأكبر فقد
سار معتدلا على ذراعي اثنين من العبيد
ولكنه لم يلبث ان سقط مغشيا عليه وهو
يهاني الاختناق ، وبعد يومين عثر على
جثته فوق شاطئ (سنابا) .

كان بلطيني الأصغر وأمه في ذلك الوقت
يراقبان الموقف على بعد ٢٢ كيلومترا في
منزل الأسرة في (ميسنوم) وشاهدا
(سحابة سوداء مخيفة تغطيها هبات من
النيران المتوهجة) لتقدم عبر الخليج ،
فلذا حافرا مع معظم سكان ميسنوم
الأخريين ، وعندما اقتربت السحابة وغطت
سماء المنطقة (كجا الكثيرون إلى الصلاة
وطلب العون من السماء) .

ولكن السحابة تددت في النهاية ، وعاد
صوه النهار ، وعنده ذى بلطيني الأصغر
ان (كل شيء قد تغير ودعى تحت طبقة من
الركام الأشهب مثل كساء الثلج) ،
وبحثت بلطيني الأصغر رسالته قائلا
(وبالتطبع فان مثل هذه التفاصيل ليست

على حدة في صندوق خاص ، ثم تقوم الذكورة بيزل تنظيف الجوامع والمطام وسحبها وتحليلها . ثم تكسبها بملبسة من السمع لتخفيها عن الملى . وأخيرا إعادة تركيبها أو وصل الأجزاء المكسورة منها ، وعندئذ تكون صالحة للنقل الى المدفن ، ومن الطبيعي أن يحكى كل فيكل منها قصة ..

وقد قامت الذكورة سارة بيزل حتى الآن بتحليل وترميم هيكل ٤٦ بالغ و ١٥ أطفال ، وهي تعتقد أنه فيما عدا العبيد فإن معظم سكان هركيولانيوم كانوا أصحاب الجسد ، لا وجود لأن الأنيميا ، كان لديهم ما يكفيهم للأكل .

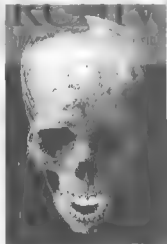
ولا تزال هركيولانيوم الى اليوم شاطئ الرمال بجو الاصطياف الرقيق الذي يسود كاري أو بورتينو الجاويين ، كما أن شواطئها تتحدر بشدة نحو البحر مما يجعلها غير صالحة للحركة التجارية الكليفة ومعنى ذلك أنها كانت في الماضي مصيفا هادئا يلهمه الفراء الرومان الذين يقدون اليها الراحة والاصطياف .

ولكن يبدو أن هركيولانيوم لم تكن مصفا فحسب فقد عثر فيها أيضا على كثير من أدوات الصيد ، ويبدو أن معظم لسكان الذين يتراوح عددهم بين أربعة آلاف وخمسة آلاف نسمة كانوا يعيشون على البحر خلافا لسكان بومبي الذين كانوا من الحرفيين أو الصناع كما تدل على ذلك وفرة الأكواب والمصانع الصخرية (الورش) في مدينتهم . وخلافا كذلك لأحياء بومبي الفقيرة نجد أن قصور هركيولانيوم الجميلة وحماماتها الانيقة ومسرحها الكبير تدل جميعا على أن هركيولانيوم كان يلهمها أناس ذوو ثراء وثقافة ودق ربيع .

من هذه المنازل (فيلاتا البردي) التي امتد صائدي الكتوف في القرن الثامن عشر بعيد من التفاصيل الكاملة والمصيفة المصنوعة من المرمر أو البرونز ، بدأ في فك شبح من التحف الإغريقية القديمة في بيت الحث والتي فقدت أصولها الآن ، ويبدو واضحا أن صاحب الفيلا كان تيليا رومانيا ثريا ذا نفوذ كبير ، وقد احتلظ أيضا بمكتبة كبيرة تحوي مئات من المؤلفات الفردية التي تحرق معظمها الآن ولكن لا يزال بعضها صالحة للقراءة . ومن المحتمل أن الكثير من هذه البرديات لا يزال مدفونا تحت أطلال هذه الفيلا العظيمة التي تنتظر مريدا من أعمال التنقيب .

في شيء هام فقد عثرت هركيولانيوم في المياه الجوفية التي أنشأت من بركان فيزوف مما حفظ الكثير من آثارها خلافا لبومبي التي غطها الخفاف الركامي وكانت أرضها أكثر صلاحة فمستمت معظم آثارها نتيجة لعوامل التعرية . ولذا حفظت لنا هركيولانيوم الكثير من أدوات الحياة اليومية القابلة لطبيعتها للثقب ، مثل قطع الأثاث كالسراير والدواليب والموالد والكراسي ، والمواد الخزائنية كالحدود وأربعة الخمر والبض والخضروات بل حتى عظام الدجاج ، فكثير من هذه الأشياء يمكن إخراجها بسهولة من تحت أرض هركيولانيوم لتعطينا مزيدا من التفاصيل عن الحياة الرومانية

كما أن ثرية هركيولانيوم الرطبة حافظت أيضا الهياكل البشرية في حالة أحسن ، إذ عندما كانت أجسام الضحايا كسي اللطين المطام وحفظها بدل أن تحلل ببشرها لغرات كبيرة كذلك التي حدثت لهياكل بومبي المغطاة فقط بطبقة من الخفاف الركامي حيث الأرض أكثر ارتفاعا وجفافا ، ميزل على ترميم الهياكل ، لطيفة التي عثر عليها مؤخرا في هركيولانيوم ، وقيل نحو ١٥٠ هيكلا عظمتها . وتم عملية الترميم بمساحل كاترينا تيريا بومبي . مطام كتي هيكل



هذه هي ، سيدة جميلة ، كانت في حوض خاصة ولأربعين من عمرها ، فكلها كما تدل عن تلك لحظة لشعر ينشق لي أحجمه دقيقة النسيب ، سلومة لاسي وهوذ مذكرة سيرة سيرة ، ثم تصويرات من هذه الجمجمة مكملة لحما مودت وات وجه

جسم

بها فيزوف أرواح سكان المنطقة ، وتصور دكتور سيجوردسون ما حدث على النحو التالي : حدثت سلسلة من الهزات الأرضية المتلاحقة لم تدل أن انصلت وصارت زلزالا واحدا مستمرا ، ثم سمعت انفجارات قوية قصيرة متعاقبة هي انفجارات الغازات التي فتحت غوطة المركان فوق قمة الجبل . وفي ساعة مرمكة بعد ظهر يوم ٢٤ أغسطس غطت مساحة المنطقة (الصحاحاتيلينج) نسمة الى ملصبي الذي شاهدها على شكل مظلة كبيرة من حيث يقم في ميسنوم .

بعد ذلك سمع صوت انفجار كبير قوي تصاعد على الزه عمود من اللحم والذئيران كالنافورة المصفحة ظلت تصاعد حتى بلغ ارتفاعها ٢٠ كيلومترا أو أكثر ، وخلال حوالي ٣٠ دقيقة أخذت اللحم الركامية تتساقط وتغطي كل أنحاء المنطقة مما فيها أذن الثلاث بومبي وهركيولانيوم وستانيا والمياه الساحلية . ولكنها لم تكن حمما يابسمة بل كانت عجينة من الصخر المداب نتيجة للانصهار الشديد داخل المركان بحيث تحولت الى ما يشبه الرغوة أو الزبد وهو ما يطلق عليه الخفاف الركامي . وهذا الخفاف في حد ذاته أظف من أن يثقل احدا ولكنه يترامك بسرعة كبيرة تبلغ نحو ١٥ سم في الساعة الواحدة .

ويعد نحو ٤ ساعات ، أي في ساعة متأخرة من بعد ظهر يوم ٢٤ أغسطس بدأت اسطح المباني تظهر تحت ثقل طبقات الرديم البركاني كما أخذت تنطلق من غوطة المركان القذائف الصخرية المشتعلة وبعضها في حجم القنابل الكبيرة وهي القذائف التي كان يحاول بليليني الأكبر ورفاقه أن يلقاها بها بوضع المحدثات فوق رؤوسهم ، وفي هذه المرحلة انقطع الدجاج تماما في البقاء وقرر آخر المتأملين أن يهربوا محاولهم من هذا الجحيم حتى لو قتلوا كغيرهم في الطريق . كما أدى انفجار الى انقلام كامل قبل أن تعيد الشمس في مستقرها بالبحر .

وفي ساعة متأخرة من الليل أخذ عمود الذهب المتصاعد يتقلص في الارتفاع نتيجة لانسحاق التريجي لغوطة المركان وصمف قوة الدفع من داخل الأرض ، وبدأ من أن تطاير الغازات الخافقة الى أعلى أخذت تهبط على سفوح الجبل ، وهي تلك الهبات التي حاصرت سكان المدن الثلاث وقتلتهم وهم يحاولون الهرب .

الموتى يتكلمون

وتختلف هركيولانيوم عن بومبي

التي دافعت بلديني الاصغر واهمه مع عبقة
سكار مستوم على بعد ٢٧ كيلومتر، الى
الهرب محتدين "بها بهامة العالمة

متحف الآثار

ويوجد الآن في ثانوي متحف للاثار
بهم معظم الكثور الغنية التي استعديت
من تحت انقاض مدر فيزوف والتي تصور
الحيانة الرومانية في تلك الازمنة أدق تصوير .
في الاول للمتحف توجد الصناديق
الصخنة لفينوس وابولو وهرقل التي كانت
ترين يوما المعابد والاماكن العامة في
يومهم وهركيولانيوم .. تلك الالهة التي لم
تستطع ان تقفل شيئا لانفسها ضحايا
فيزوف لحظة الهول الشديد ، وهناك تماثيل
اخرى لماركوس نونوس باليوس نائب
القنصل في هركيولانيوم وغيره من
الاشراف الارستقراطيين الذين كانوا يوما
يتنعمون بمصيف هركيولانيوم الجميل وقد
غرقوا في لذات الميخانة والحرمة ولم يكن
يطوف مخدمهم انهم ملاقون هذه الذخاية
الاليمة - وفي الطابق الثاني من المتحف
عرضت قطع الاثاث والبرديات ورسوم
الحدائق وفنون المازايكو التي تكشف عن
مسيح الحياة قبل ثورة فيزوف ، ومن هذه
الرسوم مدرس يؤدب تلميذا بضربه بالعصا
وزوج وزوجته يجلسان على اريكة ،
ومجموعة من القراء تلتقي احسانا من
الخبز ، وحبيبان يتناجيان ، وممثل
تراجيدي يجلس القراءاء وقد بدا عليه
الاجهاد بعد ان اقتفى من أداء دوره ..
هؤلاء وامثالهم ربما كانوا بين تلك الجموع
الهاجرة المجاعة التي كانت تدور الهرب
عذبا من ثورة الغضب البركاني التي زاعجت
نظراتها من شدة الدمار ، وتجمعت فوق
شفاهاها اسئلة لا تجد جوابا : لماذا يوجد
كل هذا الشقاء في العالم ؟

وعبر القرون التالية يأتي رد السؤال من
لدى العليم الخبير :
(واذا اردنا ان نؤكد قرية امرنا مرقفها
لفلسوا فيها حتى عليها القول قدمراها
تدمير)
(كناين من قرية اهلكناها وهي قلانة فهي
خاوية على عروشها ويثر محطة وقصر
مسيح)
(وكذلك اخذ ريك اذا اخذ القرى وهي
قلانة ان اخذه اليم شديد) .
(وما كان ريك ليهلك القرى بقلهم واهلها
مصنوحون) .

صدق الله العليهم

محمد الحزب موسى



في خندق ...
بأحد التي كان فيها عند فوطنة

البحر ولا ان الثاني، قد كثر على
وجهمه بخاولون وقد تنفسهم حتى لا يلا
الهواء الساخن فجعل بالرحمة زياتهم ،
ولكنهم ما ان يضطروا الى فتح افواههم
لانتقاط انفاسهم حتى يندفع الهواء
الساخن السام الى رئائهم ويمزقها من
الدخل فيموتون احفانقا ، ولا شك ان
البصر لقوا حتفهم نتيجة للظوب المتطير ،
واخرين قد ماتوا وهم يلقون بانفسهم من
فوق اسوار المدينة الى الشاطئ كما حدث
لبورتيا المسكينة .

وبعد دقائق من انتهاء الهبة الاولى
تبعها التدفق البركاني الذي تخلل المدينة
كاسيل المذهب ثم تجمع في منطقة
الشاطئ . وتولت الهماز والتدفقات التالية
خلال عدة ساعات دفن مدينته هركيولانيوم
تماما تحت طبقات الركام البركاني ومد
شاطئه البحر نحو نصف كيلومتر الى
الامام . ويقدّر خبراء البراكين انه كانت
هناك ستة تيهورات مركانية على الاقل
اخرها ذلك التيهور النهائي الكبير الذي
لفظ به بركان فيزوف اخر انفاسه وكان
عبارة عن سحابة ضخمة من الهباب الاسود
اطفأت عين الشمس في الساعات الاولى
من الصباح واجتاحت كل خليج نابولي وهي

كيف هلكت هركيولانيوم

تدل دراسة طبقات الوديم البركاني
ومقارنتها بين المدينيتين على ان ثلاثة
تيهورات (انفجارات) كبرى قد اجذاحت
سطوح جبل فيزوف قبل ان يصيب التيهور
الرابع مدينته مومبي . ولكن هركيولانيوم
اصيبت خلال هذه الهجمات الاولى مما
يدل على ان سكانها ماتوا قبل سكان
مومبي بخوالي سبع ساعات .

وقد اصيبت مومبي في الساعات الاولى
من صبحا ٢٥ أغسطس . وعلى ذلك تكون
هركيولانيوم قد اصيبت في منتصف الليلة
السابقة . وهذا ما يفسر وجود مصباح مع
الاسرة الهاربة .

ان التيهور البركاني الذي يحتاج سطوح
الجبل ينقسم بفعل الجاذبية الى مرحلتين
هما (الهبة) و (التدفق) ، والهبة هي التي
تضرب أولا ، وهي عبارة عن سحابة صاخبة
محملة طليار تهب سرعته تتراوح بين
١٠٠ و ٣٠٠ كيلومتر في الساعة وتبلغ
حارثا حوالي ١٠٠ درجة مئوية وهي
درجة غليان الماء وتتكون من الغاز والرماد
والفلزات الخفيفة وتأخذ شكل الزبد
ويتكوه في الوصول (التدفق) البركاني
وهو سائل طيني كثيف يحمل الصخور
الكبيرة يندفع من باطن الأرض عبر فوهة
البركان وتصل درجة حرارته الى ٤٠٠
مئوية ويسير مثل النهر المشتعل ويتشعب
الى فروع طليقا للملح الطوبوغرافية
للمنطقة ولكن سرعته تكون اقل ان تتراوح
بين ٢٠ و ٥٠ كيلومترا في الساعة .

والمعتقد انه أثناء الليل احس سكان
هركيولانيوم بالخطر احدث في مدينة
لانفجارات البركانية الاولى التي لم تبلغ
المدينة بعد ، وعندما رآوا السحابة تلتقي
خافة الجبل في اتجاه مدينتهم هددوا اخر
قدر من رباطة الجناش وسارعوا الى الفرار
نحو منطقة الشاطئ . وترك بعضهم اطفالا
صغارا او رضعيا في شوارع المدينة مما
يدل على ان كل فرد كان يحاول ان ينجو
بنفسه ولم يكن لدى الاب او الام وقت
للعناية بالمصابين . ولكن (الهبة) المركانية
كانت اسرع منهم فاحاط بهم سرادقها من
كل جانب والمؤكد انهم ماتوا جميعا في
لحظة واحدة بمجرد وصولها . وقد وصلت
هذه الهبة في شكل اعصار رملي يغطي

قصة "السيرالية" في الوطن العربي

من مبدعات.. وهذه هي بياناتها الثرية!

١- الفن التشكيلي

بقلم: سمير غريب

- أول هدف أعلنه لسيراليون هو لدفع عن الحرية!
- مجموعة من الفنانين تطلق على نفسها اسم جماعة الفن المنحط!
- مؤسس السيرالية العربية يهاجر إلى باريس ويموت فيها

عن الصحافي سمير غريب





من أعمال اتجي أفلاطون

ولد جورج حنين بالقاهرة في ٢٠ يناير ١٩١٦ . واتاحت له ظروف حياته مع والده صادق حنين ماشا وتنقله معه في عدة دول أوروبية حيث عمل والده سفيراً لمصر في إيطاليا وأستراليا ، ودراسة جورج في جامعة السربون الفرنسية ، اتاح له هذا أن يجيد اللغات الفرنسية والإيطالية والإنجليزية والعربية ، والتعمق في دراسة الفكر الغربي ، كما اتاح له التعرف على الزواد السرياليين في فرنسا ، وأقامة علاقات صداقة وثقافة معهم وبالأخص مع أندريه بريون – الأب الروحي للسريالية – واشترك معهم في تنظيمااتهم ونشاطاتهم . كان نشاطه في القاهرة على

تأسست الجماعة السريالية في مصر رسمياً في ٩ يناير عام ١٩٣٩ . عند ما كون جورج حنين مع بعض أصدقائه جمعية (الفن والحركة) التي جاء في قرار تأسيسها أنها تكونت (للدفاع عن حرية الفن والثقافة ، ونشر المؤلفات الحديثة والقراء المحاضرات ، وإيقاف الشباب المصري على الحركات الأدبية والفنية والاجتماعية في العالم) . لم يمتحى بداية أن تؤكد على الدور الرائد الذي قام به جورج حنين في تكوين ونشاط الجماعة التي تحولت الى حركة غنية بنشاطها وتأثيرها ، وكذلك على دور الفنان والفنان والكاتب رمسيس يونان .



صلة تنسيق وتعاون مع نشاط السرياليين في فرنسا وأحاء أخرى من العالم مثل بلجيكا وأنتلجرا والولايات المتحدة الأمريكية ، وأن جاءت بدافعها النشاطات صرمتاخرة ١٦ عاما عن صدور البيان السريالي الأول في باريس .

لهب جورج حنين دورا هاما في تأسيس وتنشيط الحركة في مصر مع الفنانين رمسيس يونان ولؤاد كامل وكامل التمساني . وكانوا يمتلكون موهبة الكتابة بجانب موهبة الرسم . ونظرا لأن مصر وقتذاك كانت بها جاليات اجنبية ملحوظة وكذلك اليهود المصريين والاجانب ، فقد وجد فيها السرياليون أرضا خصبة لنشاطهم ، ودخل الحركة اجانب مثل الفنان الايطالي انجيلودي ريز الذي كان لاجئا الى مصر من الفاشية الإيطالية ، والبلغاري أريك دي نيمش . بالإضافة الى عدد من المصريين .

انضم جورج حنين الى جماعة (الحوايين) قبل التحاقه بالسربون ، وشارك بالكتابة في مجلتها (انيفور) الشهرية باللغة الفرنسية كما شارك في ندواتها ونشاط جماعة (محبى الثقافة الفرنسية في مصر) . وفي نفس الوقت كان يكتب في عدد من المجلات الفرنسية والانجليزية والأمريكية . وفي القاهرة أسس منشورات : (ماس) و (حصنة الرمل) .

أصدر جورج حنين في نوفمبر ١٩٣٨ أول دواوينه (٧ محفولة الوجود) مزيئا برسوم لكامل التمساني ، كما أصدر عامي ٤٤ - ١٩٤٥ كتب : (من أجل وعي جديد) ، (من أنت يا سيد أراجون) ، (مكتبة الربيع) ، وأصدر بعد ذلك (المختار) ،

(صورتان) ، (إشارة الى كافكا) . (العتبة المنوعة) ، كتب عام ١٩٦٧ مقدمة كتاب (انطولوجيا الأدب العربي المعاصر) . كما شارك في كتابة (الانكسوبيديا السياسية الصغيرة) التي ظهرت عام ١٩٦٩ . وأد عمل في سنواته الأخيرة مديرا لتحرير مجلة (جون أفريك) ورئيسا لقسم التحقيقات في مجلة (الأكسبريس) الاسبوعيتين .

بعد وفاته ليل ١٧ - ١٨ يوليو ١٩٧٣ ، بعد سنوات من صراعه مع سرطان الرئة ، نشرت زوجته السيدة إقبال العلايلي ، المشهورة باسم يولا ، عدة مؤلفات له بالفرنسية : (ملاحظات على بلد لا جدوى منه) ، (الهلاقة الأشد انغلاقا) ، (الروح الضاربة) .

أما رمسيس يونان فقد ولد في أسرة فقيرة بمدينة المنيا عام ١٩١٣ . تولى والده وهو في الخامسة عشرة من عمره وكان اكبر اخوته الأربعة ، دخل عام ١٩٢٩ مدرسة الفنون بالقاهرة وتركها عام ١٩٣٣ ليعبد العمل في تدريس الرسم في المدارس

الفنوية . وألّف رمسيس على الاقتران في معارض صالون القاهرة التي كانت تقيمها جمعية محبي الفنون الجميلة من ٣٣ - ١٩٣٨ . وفي ١٩٣٥ بدأ اتصاله بجماعة (الدعاية الفنية) وشارك في معرضها الجماعي ، كما نشرت له كتابه الأول الذي أثار ضجة كبيرة (غاية الرسم المعاصر) ينشر فيه مالتسريالية . كما وقع

معزلاته البيان الجريء (يحيى الفن المنحط) عام ١٩٣٨ . وفي نهاية ابريل ١٩٤٧ غادر رمسيس يونان مصر ليستقر في باريس تسع سنوات عمل خلالها سكرتيرا لتحرير القسم العربي بالإذاعة الفرنسية واشترك في المعارض الدولية لفرسالية في أوروبا . وعاد الى مصر عام ١٩٥٦ بعد أن

عملته الإذاعة الفرنسية لرفضه لأزمة بياننا ضد مصر خلال العدوان الثلاثي . ترجم عدة مؤلفات (رواية الحب الأول) لتورجيف و (قصة الفن الحديث) لسارة نيوماير . و(كاليجولا) لأمبر كليو . ثم حصل على منحة لفرخ استمرت ست سنوات حتى وفاته في نهاية ١٩٦٦ .

كانت السنوات الخمس الأولى في مرحلة التوجه في الحركة السريالية المصرية . وإن كان جورج حنين بدأ يمه لها من منتصف الثلاثينات بمحاضراته ومقالاته . وبدأ نشاط الحركة خلف تورجيا منذ منتصف الاربعينات ، حتى توفيت بحلول

مؤسسها الى مواقف فنية وفكرية مختلفة . بالإضافة الى هجرة رمسيس يونان الى باريس وعودته ، ثم هجرة جورج حنين الى فرنسا والتي لم يعد منها .

وقد أصدرت جماعة السريالية (الفن والحركة) مجلة التطور الشهرية باللغة العربية والتي توفقت عن الصدور بعد سبعة اعداد وكان العدد الأول منها له صدر في يناير عام ١٩٤٠ ورأس تحريرها أنور كامل . كما شارك السرياليون في تأسيس وتحرير

جريدة (دون كيشوت) الأسبوعية بالفرنسية . وصدر العدد الأول منها في ديسمبر ١٩٣٩ . وتوفقت ايضا بعد فترة قصيرة ومعدها شاركوا في تحرير (المجلة الجديدة) التي كان يصدرها سلامة موسى وتولى رمسيس يونان رئاسة تحريرها .

وفي كل هذه المطبوعات - بالإضافة الى المنشورات وكتالوجات المعارض الجماعية والفردية - أوضحت الجماعة وجهة نظرها في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية والفنية . كما نجد فيها ما يمثل ابداعاتهم الادبية والفنية . وسوف نقتصر فيما يلي على ابداعاتهم التشكيلية .



وزير ثقافة مصرى الأسبق نورت مكينة يسلم جريدته لـ «الجمهورية» كهدية تذكارية بمناسبة يومها

من أذهال حال شدوا عن العرف والتأليف
لخصص عبيد وأوجدوا بالرغم من
الاضطهاد والمعارضة ثروتاً جديداً أصلح
للأشياء - ينسى العالم عبيد التقاليد
المقارئة .. لكنه يشيد هيكل الخلود
للهادى التقاليد الفاضلين) .

يبدأ التمسك بالبقاء على الأطلال -
أي ذلك البرأس الذي يعيش فيه المجتمع
الذي يفكر إلى أمور عديدة منها : (فن حر
عميق) ، الذي (يهر موضوع عن مركز
الفرق وأما له وأحلامه والأمة الخالدة
والروحانية) - وهو (يعيش على هيكل صد
من المعرفة الدقيقة بالحقيقة النفسية) .
وهو (ضروري لكي تقرب نفسك من فهم
حقيقة معضلات المجتمع البشري وتطورات
النفسية) . هكذا يبدو كامل التمسك
(طبيعياً لغياً) كما لو كان يتحدث عن
معدلات طيبة ، إلا أن هذا شأن التقدير
الذي يبدو عادة أكثر تشدداً من الممارسة
للممارسة فانونها الذي لا يطالع التطبيق ،
وهو قانون الممارسة) . إلا أن المهم أن هذا
الفن الحر (يهر عن رغبتنا وحقوقنا في
الحلم والخيال المطلق المحترق دون تقليد

رؤية للفن والسريالية

كان الفن التشكيلي أبرز المجالات التي
عملت فيها الحركة السريالية المصرية . فيه
يخطط المفكرى بالعمل ، أو نجد تنظير أنهم
مجالاً حياً للتطبيق . وفيه احتكاك بالجمهور
والفاعل مع ردود فعله .
التنظير تجده في مقالات الفنانين
والكتاب أعضاء الجماعة ، وبخاصة في
المجلات التي أصدرها أو شاركوا في
تحريرها ، مثلما تجده في كتابات
معارضهم ، والتطبيق تجده في المعارض
الخمس الجماعة التي أقاموها أو في
المعارض الفردية لأعضائها . وفي الجانبين
: التنظير - أو النقد - أو الممارسة العملية
يصطدم القراء والمشهدون بآراء
وأدعاءات جديدة غير معتادة الصلة بما كان
يجري من رملاتهم في أوروبا .

كتب كامل التمسك مقالاً (بحر في
حر) يدرجها بفكرة دالة من برتراند هولاند
: (كل راحة ونعمة في الحياة الجديدة ولدت

للكمال أو للزمن) .

كامل التمسك يستخدم تعبير الفن
الحر دلالة على الفن السريالي . كما
استخدمه آخرون - ويوضح العلاقة بين هذا
الفن الحر وأبحاث فرويد في التحليل
النفسى - فقد قال فرويد بأن الفن مظهر
تحويلى لطاقت الفنان وغرائزه ، وتحليل
امكانيات الخيال عند الفنان واستقلاله لها
- ويعبر التمسك أن جماعة (السرياليزم)
أول من أخذت باكتشافات فرويد فيما
انتجته ويضرب مثلاً بعامسالم المصور
السريالي (مول ديلفو)

هذا الفن الحر - يقول كامل التمسك
- (يعيد كل اليع من القبول التي عرفناها
في الماضي ، إلا أنه يستثنى من فن الماضي
النشر : (بيروني كوزيمو) ، و(لوكاس
كاراخ) . دون توضيح المقصود بالضغط من
(فن الماضي) لأن لهذا اثره في
(الاستثناءات) .

بعد هذا التوضيح العام - أو القاعدة -
ينتقل كامل التمسك للتطبيق على مصر .
فيهمج الجيل الأول والثاني من الفنانين
المصريين الذين سألوا ليتلقوا الفن في

الصادق العميق والشعور الخريف والتأمل الدقيق في عالم قلبه ووجدانه ، وهو الوحيد الذي نجح لدرجة ما في خلق الجو الشعري في صورة .. الجو الذي يتخلله نسيم من العتمة والظلام حالك الخطوط في الوانها صافها حسنة من عواطفه التي وجدت في اللون والصورة من آمال حياتها وآسانها مالم تجده في المجتمع تحت ظلم الوجود وقسوة الاوضاع .. والكثير من صور سعيد يعالج الحلم بدرجة مخططة تقلبها التقاليد ولا يجد فيها الناس من الخضاضة شيئا كثيرا) .

هذه هي المعايير الفنية التي يحاكم بها كامل التمساني الفنانين المصريين ، وعندما يطبق هذه المعايير على لوحات محمود سعيد - مع التحفظات التي ذكرها من قبل - هما (الدعوة الى السفر) و (ذات الحدائق الذهبية) يجد فيها : (الصورة الثابتة لجنازة الفريزية المكتوبة ، الإيمتصاة التي تكهرب الجو الميقولوجي في هاتين الصورتين ، وتنتقل في رفق بين (الشاهد الحلى) التي تلمع من قطرات الندى التي حلت بها الفتاة ودعوة هذا الرفيق المجهول الى سفر سعيد . هذا السفر الذي تسمع نداء المرأة منذ زمن طويل وينتظره الرفيق المجهول منذ زمن أطول ، هو حلم خال من أحلام محمود سعيد نفسه .. إن هذه الصورة هي سعيد يلحبه ودمه ، هي أنت نفسك ونحن جميعا معك .. في كل صورة من صوره لاند وان ترى شراعا او دفة مركب يسير ، الى أين تسير كل هذه السفن ذات الشراع القوي المستدير الملهي بالهواء كانه جزء من جسد امرأة ؟) .

يسفر ما سبق عن سمات أسلوب كامل التمساني في النقد التشكيلي باللغة العربية ، إلا أننا سنتناول ذلك الجانب بالتفصيل فيما بعد . ومع ذلك فلم يصل محمود سعيد الى الرضى الكامل عنه من كامل التمساني .. لأن سعيد (لم تتقافاه الحياة الصعبة ولم يترك برجه العاجي الى العوالم المجهولة والوجوه القصية) . ولو انه عالج هذه العوالم (لأصاب من المجد في عالمه الفني الكثير) . فهو - أي محمود سعيد - (لا يقل مقدرة عن ليوناردو دافنشي ولا يتفلس في حسه ورقة شعوره عن بول ديلفو) .

عندما ينتقل كامل التمساني للحدث عن مختار يوضح مختارا آخر سرياليا في الفن التشكيلي هو عدم التقيد بالقومية في الفن ، (القول ما أنتج مختار هي تماثليه (الميلولة) و (رياح الخماسين) و (نحو



بوحة من اعمال فؤاد كامل

هذا يدخل كامل التمساني في شكل من اشكال تمصير السريالية . فهو يمدح يوسف العفيفي (لانه نجح في تكوين المدرسة الجديدة من الفنانين الشبان الأحرار) . ويمدح محمود سعيد ويأجج لأنهما (عصاميان لم يدخل ذل الاكاديميات في تكوينهما) . ورغم انه يصنف محمود سعيد (من رجال المدرسة القديمة) إلا انه (الوحيد بينهم الذي استطاع أن يعبر عن داخلية نفسه بطريقة بها الكثير من الإحساس

أوربا فولف كل منهم (موقف الضعيف المحترق امام القوى السائد) . واخذ الأول ينقل من الثاني صوره ويقلده . لم عاد يجد ستين من ذل النسخ وهوان التقليد الى ملده يرسم من مناظر مصر تلك التي أوجتها له السنوات الطويلة التي قضاه في النسخ والتقليد . سجين المتخلف ، حبيس الاكاديميات) . إلا انه يستلكني من هؤلاء العبيد (المصور) راغب عياد (والتحات) مختار .



كانت أعمال الفنان ريمس يونث ثورة عارمة على الجمال والنظ

الحبيب) لأنه ترك نفسه على سجيته وقل من غلواء التأثير المطلق بالفن الفرعوني ، فتمثال (القبيلة) قطعة ناصعة في فنه لا لأنه مصري في موضوعه أو محلي في صياغته بل لأن فيه الشيء الكثير من الشعور بالتماطلة الإنسانية .

إن اللجوء إلى الماضي البعيد يعتبر - طبقاً لجورج حنين - تقهقراً وهروباً أمام (الحفلات التاريخية المفقودة) التي يعيشها والتي (توحى لكل فرد رغبة شديدة للهرب منها) . (إن لكى نخرج من هذا المازق بطريق انساني لا بد لنا من (حاسة الياس) (ليس الياس بأي حال وسطاً وراكداً ، حيث يطفوا للأبد خيال الضعفاء . فإن الياس لا ينتظر . الياس جارح . الياس يقاتلهم الأيواب ، الياس يصدع المدن . الياس هو العاصفة التي من ورائها تنشق عوالم الخلاص العظيمة) . عن طريق (حاسة الياس) السامدة هذه يؤكد جورج حنين أن السريالية (تشبيد وسط التخريب) والجماعات السريالية - ولقنها - تواصل (جهاداً لا هوادة فيه ضد الحفظ .. وضد الطمد المظلم لجميع الأذهان)

المعارض الجماعية

حاول السرياليون المصريون ترجمة كل هذه الآراء النظرية عملياً من خلال المعارض الجماعية الخمسة ومعارض أخرى فردية .

أقيم المعرض الجماعي الأول في فبراير ١٩٤٠ في قاعة النيل بميدان سليمان باشا - طلعت حرب حالياً - بالقاهرة . وقد أطلقوا على المعارض الجماعية اسم (الفن المستقل) وذلك التزاماً - بوجه ما - ببيان بريوتن - تروتسكي وعنوانه (نحو فن حر مستقل) ، كما نجد بعضهم يستخدم تعبير (الفن الحر) أيضاً .

جاء المعرض الأول تعبيراً عن المصادفة (يجب أن تكون مبنية على التوافقات هائلة ضخمة تبث على الذهول . وهي أيضاً التي يحمل سرها الفنان الحر وحده) . ومن (إعادة الحرية للخيال السجين واعدة الرغبة بكل ما بها من قوة . وإعادة الجنون بقوته القاتلة إلى الأشياء .. وكل هذا لا يسمى عملاً سريالياً) .

لذا فقد صمموا صالات العرض بالشكل جريئة وغريبة على الوسط التشكيلي في مصر . ألقوا (حارة المصاحبات السيدة) ، يلف في أولها (الشاعر القليل) من تصميم جورج حنين وهذه أول وأخر مرة يشترك

هذا المعرض يصفه مطلقاً بدر الدين أبو غاري : (كان هذا المعرض ثورة عارمة على النظام والجمال والمنطق . رأينا الرمال التي صاغتها حركة صياغ الكلاسيكية . رمال أحاطتها رومانسية نجي بالمعابد وتمثيل الكناش لتحول عند رمسيس يونث إلى رمال علم غريب زرعت فيه النساء كالأشجار الجوفاء ، والوجوه حطام بشري كانها مقلع من أرض البيوت الخراب . وشهدنا موضوع عروس النيل الذي اتخذ

فيها جورج يحمل فني . يعمل عنق الشاعر القليل العاجي في الم قاتل نحو كتفه المنحدر الذي اختفى خلال طيات القماش . على جسده تتلوت المخلوقات الصغيرة المتعددة من البشر ، وتناثرت في جنبات الحارة (تماذج خشبية علت أجسادها الإحجار رمزا ولكل رمز ما يصاحبه من صور وخیال ، وعلى تلك الرموز بنيت التأثيرات النفسية التي أرادها الفنان من وراء تلك الأعمال) . بعد أكثر من الثلاثين وعشرين سنة من

قصة السريالية في الوطن العربي

وخرج حنين . بينما وقف لسانو وكذاب
الخرنوب - مصريون ولكن قلة - بجانب
العمارة . كتب محمد صادق : (إن الافتتاح
كان ناجحاً بشكل مرض ، بحيث يعتبر أن
الجمهور القاهري اهتم بهذا المعرض وهو
الذي تعود على الفن الأكاديمي الأكثر
اصطناعاً ، لذا يجب أن نشهد بحاراة
الاستاذ جورج حنين منسجماً هذه الجماعة
في الشباب) .

شارك في المعرضين الأول والثاني
جورج حنين ورسميس يونان وكامل
التمسماني وفؤاد كامل وعابدة شحجلة
وصادق محمد من المصريين ، وانجيلو دي
ريز من الاجانب ، بالإضافة الى مشاركة
محمود سعيد كضيف شرف من جبل الرواد
نظراً للاعتراف الذي اوضحها كامل
التمسماني من قبل . في المعرض الثاني
زاد عدد المشتركين ، ففضلاً عن الذين
اشتركوا في المعرض الأول - واستثناء
محمود سعيد - نجد ازدياد عدد الفنانين
الاجانب والمصريين ، مثل ريمون ابنيير ،
لوران مارسيل ساليانس ، اريك دي نيمش
والانسات او ليامز ، توباليل ، بهمان ، مدام
امبي نمر ، هاسيا ، ناروخ ، محمد ابو ، وادو
خميل لطفي الفنان المصري . وقد قدم المعرض
الثاني لأول مرة قصراً للتصوير الفوتوغرافي ،
جاء المعرض الثاني فرصة
اخرى لتأكيد الاسس التي تضمنل
عليها جماعة الفن والحرية ، وقد تضمن
كتالوج هذا المعرض بياناً (الفن الحر في
مصر) جاء فيه ان هناك اسماً ثلاثة لكي
يقوم الفن الحر برساقته في مصر ، هي :

الرد على موجة التصوير الكلاسيكي
المحافظ ، اثاره التعجب في اذهان
الجماعه لانهم كثيراً ما يكون مقدمه لا تارة
الوعي الفني ، ويبدأ نشاط الفنانين
النشأن في مصر مطلق الحديث

الفن المستقل

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف
استمرت جماعة الفن والحرية في اقامة

في المكان منذ ساعات ايامي سوداء
مستمره على الحواشيتشير الى باب مفتوح
يغر منه لثلاث شديد خوسيقى من المم . في
الداخل ازواج ترلص . كل الزوار يدورون
ولت الافتتاح في انحاء المعرض ويتساءلون
هل الافتتاح هنا ؟

يصف جون باستيا المعرض بانه :
(مناقة تريد ان تعرف تهانيتها) . بينما
وصفه رسام ايطالي اسمه (تراشير) :
(كانت اللوحات معلقة على حوائط مذهبة
مطربة مريكة) . (هما وهما علقت زينات
في شرائط لصق سوداء ، وبعض الصور
علقت بمعلبات غسيل على حائط خشبة)

وهذا الوصف الايطالي هو انظر من
وصف المعرض ، فيشتيف في تهكم (هما
وهما) . وارجح انجيلو دي ريز
مقتنع في وصفه ان لا معنى له على
الاولى بالنسبة لحدثه على ذلك . . هناك
معض رسوم صينية للآسنة بشحنة ، على
حوائط اثنته تدل القطة مصححة عليها أو
خليل لطفي . مشاركات رسميه يونان
عمارة عن مجموعة من اجزاء تشريحية تشبه
الهراوات . عندما رايت عملها نظيفاً
وقصاصة ورق معلقة في مسمار لقت
لرائقي ان هذا تحت مازن لكاتب مطارد
حصناً ، وقد اعجبوا بمطوية هذا العنوان
ويتصور هذا الرسام الايطالي انه لو
اعطيت خامات ومواد اولية لازمة لصنع
سيرة الى هؤلاء الفنانين السرياليين
فسوف يعبرون الاسلاك الداخلية ويضعون
الاطارات وجهاز التزويد فوق سطحها ،
ويرى ان هذا سيكون ملائماً تماماً للوحدهم) .

وهكذا فالهجوم على المنظمة السريالية
لا ياتي فقط من المصريين المناغين بها ،
وانما ايضا من هؤلاء الاجانب الذين نذرت
الحركة الحديثة في ارضهم ، وبالأخص
الفنانون منهم . فقد كان جون باستيا
الدعوت السيئة على المشتركين في المعرض
الثاني وحكم عليهم ما فهم لم يأخذوا
المعرض بجديته على الرغم من التعجب
والقلق الذي غائنا مشطاه : ساندنيس

مختار ذريعة لإمداع جمال مصري نابض
بالحياة يتحول عند كامل التمسلسي الى
هياكل عظمية غريبة في اعملاق لا قرار لها .
كذلك ايضا كان احتجاج فؤاد كامل في
لوحاته اللورية . وكان ذلك الطيف من
اسماء اجيبية واسماء مصرية اختلفت ..
اجتمعوا حول هذه النزعة ووجدوا عند ذات
الجدال لعدم سعيد تلك الوبئة الوحشية
السفارة التي طلعوا ملاحح منها في لوحات
بول ديبلو فجعلوا منها مركز اشعاع وسط
اعمالهم التي لم تطل من كثير من الافتتاح
(كثير من الافتتاح) . . نعم قال ذلك

الخرنوب ايضا . لكن هذا المعرض كان
الاول الاول الكبير عن ثورة السرياليين
المصريين على مجتمعهم ووسائله الفنية
يحمل من المضمون اهم بكثير مما يحمل من
الشكل ، والاعداء الذين ظهروا على
الوثان يهجم هذا المضمون اكثر بكثير
من الشكل الذي اتخذوه ذريعة اساسية
للجوم عليهم . فيما يتعلق بالشكل نفسه
فلقد كانوا جميعاً في ذلك الوقت تحت عمر
اللائين . وعدد كبير منهم تحت الخامسة
والعشرين ، وكان امامهم الوقت للذبح
الشكلي ، وقد حدث .. واصبح رسميس
يونان وفؤاد كامل اساقذة رواد لا جليل
تالية من الفنانين التشككيين المصريين .
تجس المعرض الاول في اثاره ضجة
كبيرة . فقد بلغت الدعوات التي وزعت
حوالي ١٠ آلاف دعوة كما نشر ذات مرة
وان كنت اشك في هذا الرقم . وكانت
النشرات توزع داخل هذا المعرض
والمنارض الثانية باعداد كبيرة لا جذباب
اكبر عدد ممكن من الشباب المهلف . ونشر
رسميس يونان في احدى تلك النشرات
الجزء الاكبر من ترجمته لـ (فصل في
الجميع) لرامبو ، وكان عنوان هذه الذرة
(مازلنا في المعركة) .

صمم المعرض الثاني - في العام التالي
- على هيئة معر غامض في معش شخم
يتم تشييطه بالطلاء . تآثرت هنا وهناك
اواس مطية الناجير توضح ان العمل توفق



مجموعة من المثقفين المصريين المشهورين في ٢٠ - ٣٠ من خمسينيات القرن الماضي. من اليمين: محمد عبد الحليم عبد الله، محمد عبد الوهاب، محمد عبد الحليم عبد الله، محمد عبد الحليم عبد الله، محمد عبد الحليم عبد الله، محمد عبد الحليم عبد الله، محمد عبد الحليم عبد الله، محمد عبد الحليم عبد الله، محمد عبد الحليم عبد الله، محمد عبد الحليم عبد الله.

الجماعة المصرية . وهذا تكون الجماعة قد ربيت في نشاطها فنانين مصريين واحباب وعرب ، تحقيقا لما اعلنته من اهداف .
المعرض : (في المعرض الحالي للجماعة رسوم زيتية ومائية وشمسية مركبة وتماثيل واقعية (مأسك) تنطق عن هذه الروح الذي يعتمد في معظمه على مذهبي الذخيل النفساني والاقتصادي . وموضوعات هذه المدرسة هي القالب الطبقات العاملة او من يسمون (بالصالحين) ويبحث في تلامذة هذه المدرسة عن موضوعات الطبقات العاملة معاصرها الفاخرة وترفعها وبذخها . ومن اروع ما عرض في المعرض الحالي صورة لكناسين يشاولان طعامهما في انزواء ولكن الرسم يلاونه القلعة استطاع ان يبرز قوة العزيمة الكاملة في اجسام هؤلاء الناس وتلويهم . وفي زاوية اخرى من المعرض تجد صورة رائعة حقا لقناة قد حاصرتها الاوضاع الاجتماعية فنهشت صدرها مهنما

اخوانهم الذين اصابتهم سياسة الفاشية . وكان لهذا القيار اثر مكثوب : فمن كان قد كف منهم عن العمل عاد الى جهودهم بذشاط اعظم . ومن اولئك بحلة الشخصي وقبح من الفن وما وصل اليه . بحث من جديد واستألف طوافه المنتج ، ومن ضاعفت ثقته في رسالة الفن الاجتماعية رجعت اليه قوية مدعمة .

عادت صور محمود سعيد للظهور في معارض الجماعة ، بالإضافة الى اشتراك راتب صديق وابو خليل لطفي واعضاء الجماعة من الفنانين التشكيليين . نشرت المجلة الجديدة قبل افتتاح المعرض الثالث الجماعي تقول : (ان لهذا المعرض قيمة استثنائية ، انه سيمثل لأول مرة اعمال بعض كبار فنانين سوريا ولبنان ، وهذه ظاهرة جديدة سارة لارتباط فنانين البلدين التشكيليين ، واننا نحمد هؤلاء اتجاههم نحو اصدقائهم في مصر) . وهذه اول اشارة الى اشتراك فنانين من بلاد عربية اخرى في نشاط

المعارض الجماعية (للفن المستقل) ، فاقامت المعارض الثلاث في فندق الكونتنتال بالعاصمة من يوم الخميس ٢١ حتى السبت ٣٠ مايو ١٩٤٢ . بهذه المناسبة يكتب جورج حنين مقالاً موقعا بالخرق في الاولين من اسمه بعنوان (رسالة الفن الحر) ، نفهم منها ان جورج حنين يرى جماعة الفن والحرية التي قامت بها (عليه شيابنا الفني) احدى الجماعات التي تكونت (فيما بقي من البلاد الامنة) (لاحياء) ما قتل في البلاد الاولى بفعل الايدي الفاشية) . ويخلص بالبلاد الاولى البلاد التي اصبحت من النظم الرجعية في اوروبا وعلى رأسها النازية الالمانية التي سددت ضربة الى (عناصر الفن المتجدد) ، لان (سياسة الفاشية معارضة - بطبيعة اغراضها - لكل خيال وكل حلم ولكل مزاج ولكل صراحة) . كان رد الفعل على هذه النظم وتلك السياسة نشوء (تيار يفسد) في شذوذ شديد مثبط يهجر فنانين العالم المتضامتين مع

كان من السهل على الداعل الى المعرض الخامس (الفن المستقل) ان يشعر مانه المعرض الاخير، فقد جاء اكثر ساطعة واقل غرابية من المعارض السابقة ، حتى انهم زينوا المناشد بمعارض استثنائية ومنارات الجهنمية بطريقة رزينة . بالفعل فانهم لم يقيموا معرضا جماعيا اخر بعد هذا المعرض ، وكان ذلك ايذانا بامتتهاء (العصر الذهبي) لجماعة الفن والحرية السريالية المصرية . بل انهم كانوا مهددين بعدم اقامة هذا المعرض نفسه بسبب عدم وجود قاعة له لولا جهد الاستاذ (جوسمار) الفرنسي الذي نجح في توفير قاعة الطعام التي اقاموا فيها معرضهم السابق في مدرسة اللبسيه فرانسيسه في شارع الحواياتي - يوسف الجندى حلقيا - في باب اللوق .

افتتح المعرض الجماعي الخامس (الفن المستقل) في يوم الاربعاء ٢٠ مايو ١٩٤٥ ، واستمر حتى ٢٩ يونيو . اشترك فيه ثلاثون فنانا باعمال بصفها ريتشارد موسيري ناقد جريدة المروحية اجيسيل بانها (كانت في مجملها متجانسة ومبسطة ، تسيطر عليها الطليعة مع استبعاد كل أنواع الأكاديمية . لكن المخطمين فاجأونا بمعرض بعض الأعمال التي تبعث على الحزن .. تكاد في المعرض اتجاهات اكثر تنوعا واكثر تحسفية واكثر سذاجة ايضا) . بل يصل الفئاد الى درجة مهاجمة المعرض مانه (لا تتوفر فيه الشروط الأولية لمعرض يريد ان يعيش ويفرض نفسه) .

من بين الاسماء الجديدة التي اشتركت في هذا المعرض من المصريين هناك : ابراهيم مسعود ولطفي زكي وكمال يوسف وعزيز رياض . ومن الاجانب : ادوين جاتيليل وزويير ميدلي وكنيث وود وديج . وقد لاحظنا انه في كل معرض هناك اسماء جديدة تشترك معا بدل على ان معارض الفن والحرية كانت فرصا لتقديم فنانين جدد الى الحياة التشكيلية في مصر . كما ملاحظ حرص الجماعة على تخصيص جانب للتصوير الفوتوغرافي في وقت لم يكن فيه التصوير الفوتوغرافي متقدما من الناحية التكنولوجية متطما هو الآن ، وقد برز في هذا الجانب مصريين مثل خورنيد ودييد وسري مالاضافة الى ايدابل ، وايدا كار ، وهاسيا .

سمير عريب

اجزاء الثاني من ابحت
ق العدد القادم



عبد صلا
صاغر ن
آخر
معرض سري
قوة نسيم
استيف
بحرود غي
جيب

باسمها وموليت - ١٩٤٥ - انه مركب - ١٩٤٥ - ونجس
سبحة معرفة كل الناس صلا هذا الفنان
الذي لا يتوقف عن اثباتها بتكويناته المبهجة
وشيز اسلوبه وتكوينه الخاص

اشترك في المعرض الرابع اسم جديد هو سند بسطا الذي عرض لوحتين (مجردتين من الرقة) ، واشترك من اعضاء الجماعة المصريين - قنحي المكري بشياله الخصب وفؤاد كامل الذي يمزج لوانه الفنية بمفهوم يمزق عن التكوين ، وسيمر رافع الذي اشترك ببعض اللوحات الرسومة مائلهم الرصاص ذات تكوينات حادة ورأسية ، وسعد الطامد ، ورائف صديق .

واشترك من الاعضاء الاجانب - ارجيلو دي ريز ، سوزي جرين ، اريت توداين . واشترك في التصوير الفوتوغرافي ايدابل ودام هاسيا والاخوان سري . نلاحظ ايضا انه ليس جميع من اشترك في هذا المعرض كانوا بالضرورة سرياليين ، فبقي جميع المشتركين هو ممارسة روح الحرية والتجديد في الفن . ونلاحظ في هذا المعرض ملاحظات اشترك يوسف عفيفي وحسين يوسف امين وهما من اساتذة جيل الفن والحرية .

وطوقت ساقها فاهاضتها حتى بدت
الذئابة ضامرة الذراعين مهزولة الوجه
والجسم) .

في يوم الجمعة ١٢ مايو ١٩٤٥
افتتح جماعة الفن والحرية معرضها الرابع (الفن المستقل) في صالة للطعام بمدرسة اللبسيه فرانسيسه بشارع الحواياتي بالقاهرة . استمر المعرض حتى ٢٢ مايو وضم ١٥٠ عملا فنيا بين تصوير ونحت وتصوير فوتوغرافي . كانت اقامة المعرض في صالة للطعام مشكلة نتجت الجماعة في حلها بلطف وذوق ودعاية ايضا .

يطق ريتشارد موسيري ناقد جريدة البروجية اجسيان على هذا المعرض قائلا انه يجب الاشارة هؤلاء الشباب الذين استطاعوا الوصول الى اقامة المعرض الرابع رغم كل الصعوبات . وعدم الرعاية التي واجهتهم ، كما ان الدرس الخبير للاعجاب هو انهم استطاعوا تقديم هذا المعرض مرادتهم القوية فقط .

ويلاحظ موسيري ان اسم محمود سعيد يبرر في هذا المعرض لوحتين له ، فيستأصل : (هل يشترك محمود سعيد في المعرض من اجل دعم رملاته الشباب

شعر هادي ياسين علي

قصائد

الشاعر

صيرتُ كفى ملعباً للريح
وخالفني بحراً من الرمال
صيرتُ روعي مشعلاً في موكب الجمال
وهنا أنا

تراها في البعيد وفي القريب
ولا تراها
فصورتها على الأرض
وهيكلها مع النيش
فألقى حمن

ذلك الكهل الذي يختلج من غابٍ لغابٍ
ويؤذي جسد الصحرا
ويستشق أنفاس التراب
يطلق الخيل على الماء
يمدُّ الظل من بدير لبدو
وهذا الريح من باب لباب
دلت العهد الذي

يطعمه السيف .. فيشي بالخراب ..
الريب يضي في الدروب ..
حانها

والعمر في صمت يلدوب .. ؟
هو يلفج على الغابات والصحرا
يطلق الخيل على الماء
ويستجد بالبدو
واعذاب السراب

هو يضي
ملكاً في ذاكرة الناس
وفيقاً للفراسد
ولخيل
وللألياء والآس
ميكاً

يختلج من غابٍ لغابٍ
بيناشين من النار
وتلج من عذاب

مند سنين أني كمي
أحوم حول الخافق الفسيح
وموكي منظر
ومشعلي حريح

بهاض، الشيطان

من مربي الى مربي
تلتج لأرض
تجيب في مغاربيها

وتتسل كل أفتق الواري

— أين العشبة المنسية القصوى .. ؟
وما بؤنة تقضي بسر العشبة القصوى .
لهذي

عشبة الاعشاب

باربها حباها السر والسحرا
وأطعمها فؤاد الأرض

هذي عشبة الغرض لا للغرض

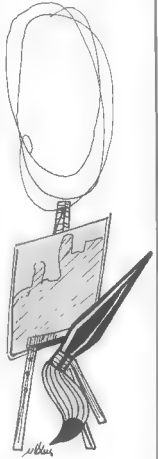
تنمو في الرؤى

وتنامس الصكرا

لها المديات والازمان

مباركة باسم الله

خافية عن القطعان



مهداد

أصوات

في القصص

القطرية الحديثة

بقلم: فايز صبيح

أصدرت إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام القطرية كتاباً بعنوان «أصوات في القصة القطرية الحديثة». وهذا هو نص المقدمة النغذية التي كتبها الأديب، مدحت فايز صبيح، للمجموعة الجديدة

عالم التحصيل العلمي. والمشاركة في قطاعات محددة من الحياة العامة، مازالت في جوهره مجتمع رجال. تفتح فيه للرجل وحده حرية التعبير التيسية للمحدث عن هموم الرجال أيضاً

رلى ظل هذه الصغرة والكنوع الجديدة تغدو كدعة. وكذلك القراءة. أشبه بالروح أو الخلفة النفسية المأهولة لتطبع القافة ان تجار قب بالسكري. وتصدر. وتتهم السلود والمواضع الاجتماعية أو تصالح معها وتقبل بها. ومن هنا فإن الكتابة التعبيرية بالنسبة للقصة القطرية تصبح علامة للنفس والفرح من دواية الأصاغات الاجتماعية التي نكتها

وذلك لا يعني ان معاناة قطاع الفتيات من الحيل القطري الحديث معصاة عا يتاليه الشباب القطري. إذ ان معاناة الحسين قد تكون وجوه خفيفة واحدة. غير انها تعني بالتأكيد ان مدى الحرية التي احتاجها المواصفات الاجتماعية للشباب القطري تحكمه من التعبير صطوحاته ومشاطة الحياة بطريقة أكثر جرة وصلاية بدلاً من ان يتجول صرحته في قصة أو قصيدة.



هذا بالطبع يوفقنا إلى الحديث عن الموضوعات الرئيسية التي تتجوز حرقا القصص السبع في هذه المجموعة. نجد ان أكثرها يندرج في تلك صبي أشبه بروس قرح تنظر في أحد طرفيه مجموعة من المواصفات الاجتماعية الموزعة التي تجد الشخصية الرئيسية نفسها أسيرة لها ومكبلة بقيدوها. وعلى الطرف الآخر تكون منطقة الحلم والانطلاق والطموحات الحديثة. وبين هذين الطرفين اللذين يتعان أرض الواقع وتلاقح الحلم. وقفة من التور

يد انه يجب ان لا يهرب من باله ان هذه الماولات انما تمل. بأكثر من معنى. بواكير القصة القصيرة في قطر. وهي بواكير سمات في ميادين الطي من تطور حركة المجتمع والثقافة في البلاد وفي منطقة الخليج العربي بأسرها

دليله محيبي حديثي الخيال العربي بحدود شعير مستيقظاً من إلتفاتة واسعة. الحركة الإنسانية التي تحلق خلفها الأيدي الحديثة حلقه. إن تلك شرائط مستعدة في الحياة القطرية. ولم لنا بالمرور والتطور الاحلال الطود الثلاثة الماضية على أكثر شدة

وما يشهده الآن من مليات في الساحة الثقافية في قطر. سواء في المخلات التشكيلية. أو للسريرية أو القصصية أو الشعرية. هي النتائج الأولى لهذه الأصاغات المبكرة والاجتماعية



هذه الملاحظات الاجتماعية العامة تبدو ضرورية قبل ان نتطرق إلى المادج القصصية نفسها وأول ما يلفتنا ويستوقفنا قبل ان ندخل حدود هذه القصص هو انها كلها - باستثناء واحدة فقط - مكتوبة بالأدب فييات. وقد تحمل هذه الظاهرة طابع الماينة للمعشاة. غير انه لا ينبغي تفسيرها على انها دليل على تفاوت لوهية القصصية أو الخراس للكتابة بين الحينين. بل يجب ان ننظر إليها من منظور اجتماعي تحت. فالقصص القطري. على ما حلقه من منجرات في معاللات التنصع والصدور والمخجلات الاجتماعية المحيرة وعلى الرغم مما احزنه الفتاة في

بين ابدنا الآن سبع مسلمات تحت بعض شعار السابقة التي اجترنا إدارة الثقافة والفنون في وزارة الاعلام القطرية عام ١٩٨٧ لاكتشاف المواهب الواعدة في مجال القصة القصيرة. وذلك في سياق خطة متعددة الجوانب والاعراض للكشف عن الملكات الثقافية الابداعية ورعايتها في اوساط اهيل العديد من الشباب القطري

ونقول ان هذه القصص تحت بعض شعار السابقة لاكتها لأن نتائج أخرى غير متوقعة تمثلت في الاحكام المنطوق الذي لفتت هذه البادرة التشجيعية في إنارتها في الأوساط الشابة التي تشغل المهوم الثقافية جاتاً من تفكيرها

وذلك بعد ذاته. لا يقل في الجبهة عن النتائج المباشرة التي طمأنها بين دفتي هذا الكتاب. حيث انه سيسهم في خلق صا حياجي تشجيعي يمكن من حلالة للمس المواهب الحديثة ورعايتها والاخذ بيدها على طريق التمر والتشجيع والمطاه. وهذه البادرة تشكل ولا ريب مائة تسجيل لوزارة الاعلام ولادارة الثقافة والفنون. لاها وميلادها تحت حلالا للعمل الاعلامي اليومي المباشر. بعد الايداع الحظي الذي تتحدى آثاره حدود المرحلة الآتية. وتترج بلور حركة ثقافية ولكرية متطورة في المستقبل

والناظر إلى هذه المجموعة القصصية قد لا يجد عيظاً واحداً يتظلمها كلها أو يضي عليها عاصص وسيمات مشتركة بل اننا قد نجد في اخلاق صلة القصص على اعدد منها بعض التعاور والذوية في استخدام المصطلحات من حيث الشروط والمواصفات التي يبنى توافرها في هذا النوع الأدبي



والشدة والحبيب والحركة الاجتماعية والنفسية
اندانة

في (بداية الطريق) فزع محمد عبد الله . تصح
هذه الثانية بين الواقع والحلم بصورة جلية . ان
ليلى ، ترفض الزواج من ابن عمها ، فاسم . لأن
اعلمها هم الذين اعتبروه ها هنا رفضه لا لمحب فيه .
بل لأن الأقارب هم هو مجرد محطة لمعادلة اجتماعية
موزونة لا تحس هي بالانتماء اليها لأنها لم تتداول في
صياغة

ان هذه لمعادلة كما تقول ليلى أصبحت ملازمة
لرفض هذه التنازيع للولاد للفتاك مع ولا مهرب .
غير ان العلة طلع آخر الأمر بالخروج من هذه
المخلة الاجتماعية المظلمة - لا بالانصراف والتقصي
والمتجشبات الترميماتية . بل على طريق الديمومة
المعادلة الناصحة التي عرسل لها لدى والذاتها . ولقها
آخر الأمر بأنه لا بد من إمام الفتاة من حرية الاختيار
تتقر مصيرها نفسها . وتأكد هذا خلق هو بداية
الطريق

وهذا التراوح بين التعلق الواقع وروحية الحلم
يتحد مساوا آخر في «خوارق فتاة صغيرة» . لأمية
اسماعيل التنازعي ان نوره فتاة صغيرة مستفة
الرافعة . غير ان روحها التي تأكدت هذه الاستفالة
يتحد طامعا صاعدا إذ يمثل الحلم الاجتماعي لديها في
رفض الحرافة في ان تصبح مثلة شهيرة وتضرب
بالثقال والتبذير عرض الحائط

وتعزاة هذا الحموح الاجتماعي - مجدها تسمى
الى التزاح عطيف شقيقها والمنتظر في
وكل واحدة من هاتين الرغبتين تشكل - عند
ذاتها جبهة لا تنظر في السباق الاجتماعي المعروف .
فكيف اذا اجتمعتا معا . غير ان يطفة العقل
وصورة الضمير تصدان روعة إلى رفضها . وتشفيها
من هاتين التوليين

وبعالم . ناصر صالحي الفيلاه . في «صفاء
الروح» هذه المظلمة بين الواقع والحلم من زاوية
اخرى وفي سياق مختلف . ان حاد توجه للرب
للمرأة تتركها وراة حليته . صفاء . على العهد
الذي يهبها . وفي الولاد الجيلة تتحالف عليه الغربة
والمرض فتفرد رغبة الدراسة . جاءت . باحباب
والرعاية . ويرشك على الزواج بها إلى ان يكشف
قبح الرفاف . انها كانت قد بثلث نفسها لوحيد من
اصداقها لمدة سنتين - فيرد الزوجية الى يلاؤه للزواج
من ابنة عمه صفاء

ان حركة الأحداث والشخصيات في «صفاء
الروح» تتخذ مسارا معاكسا لذلك الذي رأينا في
«بداية الطريق» . ان الفتاة في قصة مريم عبد الله
ترفض من عمها بن الفتي في القصة ناصر الفيلاه

يؤثر امة عمه على الأجنبية اللعوب . والفرق بين
لرؤيتين هو فرق في المنظور الاجتماعي . فهو في الحالة
الأولى دليل على الرغبة في آيات الذات . بينما هو في
الثانية عود إلى المنع والخلو بعد مرحلة من الضيق
العاملي

غير ان شدة وتشابك العلاقات العاطفية
والاساسية يكاد يستصعب على أية نظرية أو مقولة
مبسطة
فليس صحيحا ان العلاقات التي تنطوي فيها
بكامل رادنا واختيارنا هي التي واجهنا من تلك التي
تفرعها علينا المواجهات الاجتماعية . فالارتباطات
التي تتحارها بالنفس قد تكون أكثر هشاشة وأسرع إلى
الطبع من الرغبات المبرورة بحكم الولد ورشاق

الفرق والواقع الاجتماعي
ويجد تذكيرا بهذه الحقيقة في «ويده» حديث
آخر . «لمسة يوسف» . ان احمد - المعلم الواسع
يترك ان ليلى التي استارها لتكون شركة حياته المقلدة
ليست هي الفتاة التي يفتقد لها ان تصلعه وتمتد
معه - ورمح - الرصبة القوية . تراجع الموقف
الصعب وشبه التسليم عندما تكشف ان احمد
عصب صديقها الزلة للذلة ^{عاطفيا} هي واه
رغم كى ما يفعله من مكاره وانكار دفاعي . تبادل
جهد مضطرب

ان «سوي» قصة «جواهر» قصة معقدة . هدف
أما الاجتماعي في نظرائه الفكري في الطبقة الوسطى
التي هي في بعض نواحيها من جيل «الانوار»
تواجهنا هذه تعلق من نموذج الرغبة في التجميد ثما
مرم لها هنا . من خلال الصراع الدرامي المنبع
الذي تسوقه الكاتبة تعويذة واضحة . تعطي لعواطفها
مشروعية ومصدقية ووضوحين في حصة اليوسف في
هذه القصة تنقل مسألة المفارقة بين وعاء الواقع ودائرة
الحلم في الحياة الاجتماعية إلى حرية متقدمة
فالشخصيات هنا لا تحاول الإفلات من قيود
أوروثات الاجتماعية كما تلعب في القصص السابقة .

بل تذكر على حرية الاختيار العاطفي . ليس ثمة
ضغوط ومواقفات خارجية تعيد السبل . بل نتائج
من الحرية النسبية تستطيع فيه الشخصيات ان تروى
طريقها بنفسها

وعندما نترك هذه القصص الأربع - ذات الاعاء
الاجتماعية الواضحة . ونلطف الى «أدوة» عدد ان
يوزع محمد آل سعده التي تتخلل كلا من الحرية
الشاصية وناصية للتصير الفني للمعاني . تنحي مسحة
«هرويا» . ازاله المشكلات الاجتماعية المطروحة أمام
الفتاة القطرية انها تعرض في هذه القصة بانوارها
يوم دراسي في حياة الطالبة الجامعية «دوال» التي
تبصت من صبي وجوهى لعلاقتها بالآخرين
وبالاشياء

والقصة ليست نبوءة ذهنية - كما تبدو لوهلة
الأولى ان شأنها شأن المسرحية التي كتبها البطله
متحمدة بالرموز والأقنعة والصوبه . وفيها الحروف
والإحجام عن الصلدى للواقع الاجتماعي إلى حد
تتكرر معه إحدى الشخصيات مسرحية تجري أحداثها
على المسرح . ربما هناك الحلم لنجاح وسلام بنقطة
جميع الأوضاع السبئية عفاية وحرة . وسرى
اللامعقول الذي يجري على هذه الأرض بواسطة
منظار غرائي . ربما كان بالإمكان لهذا أصلاص
تلك الأمور اللامعقولة .

ليلى في هذه المجموعات لا يمكن القول انها
تتناولان مضمونا اجتماعيا متميزا بقدر ما يمكن ان
معالجة انسانية رديئة أمام الحضور الفاعل لبوت . ان
ليلى ، قصة مؤثرة لا يستطيع القارئ معها ان يذلل
جيشان مشاعره . كما انها في تسلسل بنائها الدرامي
مفرقة في بعض الأحيان - ولا سيما الموقف الذي تتخلى
فيه رابعة القصة البقية عن رأس القطة ليصدها
خلوها من الشعر بسبب علاج السرطان الماشعة
كما ان الاصرار على استمرارية الحياة هو من
المنطقات الاساسية الرقيلة في القصة عندما تسمى
الزوجة مولودتها التي طالت انتظارها باسم القطة
ارحالة

«موت عجوز في السجن» هو في آخر المطاف
«مراجيح» كموت طفلة بريئة . رغم اننا في سياق
الحياة . قد نقتل الأول ولكننا بالتأكيد نرفض
ويستمر الثاني . ان طالبة الطب في «ورحلت في
هدوء» . زهرة المالكي . تعود من اجازتها القصيرة
حاملة ساعة يد تقدمها هدية لبيالة الحرفاء أم
عمود . فتجد ان الساعة العجوز قد رحلت إلى العالم
الآخر الذي لى يحتاج فيه إلى ما يقاس به الزمن
بالدقائق ولا الساعات ولا السنين

ان اسرعنا السريع للقصص السبع في هذه
القدمة لم يستهدف التفرع . بقدر ما استهدف
استبطان بعض الامامع والتجارب المشتركة التي
تطرحها أو تعالجها هذه افلازلات الخاصة

وهذه التجارب الحياتية كما رأينا - فيها الكثير
من التفرع والذراء . غير انها تلتقي في مجملها على
استخدام عدد من تقويم التي تعزل في اوساط الضخم
القطري والحيثي الحديث

وهي اصوات مفردة ومتميزة بالفضل . رغم انها
تصغر عن اوتار تكاد تكون متشابهة . وهي . مع
المساهمات الاخرى للكتاب والكتابات الذين لا يمثل
تجاههم بين دفتي هذه المجموعة . تشكل البدايات
الواعية والتلقية والواقعية لنفصه القطرية الحديثة

أوراق خضراء

الكلمة الحرة لا تتأخر ولا تتردد ولا تتردد ولا تتردد ولا تتردد
وهذا بحثنا أنت ثقافياً بحثنا أنت ثقافياً بحثنا أنت ثقافياً

● الشعر والادب باباً ● من أدب الحاح

الكاتب الكبير عباس محمود العقاد كتب هذا المقال الطريف خلال الحرب العالمية الثانية وصعدتها بفاخرة وصرح فيه سؤالا هو حل يحتاج الانسان الى الشعر والفن في اوقات الخراب والازمات ؟

الشعر والفن في اوقات الخراب



يقام: عباس محمود العقاد

ذلك المطلب من سعة الأفق فالأدب تغيير عن الحياة واحد أو تعكف على سعة واحد ، وليس أوسع من شعور الإحياء بالحياة ، وليس أوسع من تغيير الشعراء والكتاب عنها

يستطيع أن يعتمد عليها من شاء فيصون وقته ويربح نفسه من العناء ، وهي : أن القرب الأراء في الأدب والشعر الى الخطأ هو الرأي الذي يفرض على الأديب موضوعاً لا يحده ، ويوجهه الى مطلب ينحصر فيه ، كأننا ما كان ذلك الموضوع من جلالة القدر ، ويلقا ما بلغ

الأراء في الأدب والشعر كثيرة يفضل القارئ المبتدئ بينها فلا يدري أيها المصيب وأيها المخطئ ولا يسهل عليه الفصل بين الإصلي منها والدخيل . ولكنني - على تبهي كما يقولون في لغة السيف - أقرر هنا قاعدة مضمونة للصواب ،

الشعر والدبائيات

بدعة مغلوقة من تلك البدع التي لا يدري
قلتها نفسه ماذا يلهم منها وماذا عسى أن
ترمي اليه

فقالوا إن العصر عصر مخترعات وخروب
فلا موضوع فيه للشعر والفنل ولا لتواريخ
الشعراء والفكرتين *

وتنشأ المصادفات أن يلفظ الأعطوف همدم
البدعة ومطاميع الغرب تلقى بين حين وحين
مداووين الجديدة والنخب الكثيرة من أشعار
القدماء والحديثين :

هذا وهم أصحاب المخترعات وأول
المصنفين أو المصنفين خروب الطيارات
والدبائيات

من تشاء المصادفات أن تقرأ العشرات من
هذه الكتب في مكتبتنا الشرقية ، وإن تصدى
الحدود ، في الجيوش الأوربية سناً نضع
الفتوحات العبرية فأنه حين خالفتنا من
الشعر والأدب والبص والفتنة وأما هي حالية
أو تلك تخط من تلك الأصوات التي
إلى أصحاب المدح للنبوة أبداً دور غيرها
موضوعات الكتابة في عصور الحروب
والمخترعات .

ولكن المصادفات قد شاعت في هذه الأيام
مشيئة لم تكن تخطر لمغفاه من تلك المصادفات
المسكية على مال .

في برود الشعر الماضي وصل إلينا من لعدن
كتب يقول كثيراً ليسن المقل ويقول أكثر من
ذلك جداً ليسن الحال .

أي كتاب ؟ كتاب مخترعات شعرية سماه
صاحبه إلهام أنس الجوين
ومن صاحبه أي ترى ؟

لتعجب الميغوات ادملتها إن كانت لها
ادمعة تتعب فما هي بقادرة على تخمينه ولا
المخاربة منه .

ولكننا نبدأ وبني غيرها من جهود
التحسين فنقول لهم : إن صاحب هذه
المخترعات هو المارشال ويقل حاكم الهند
العام ولقبه الميراثين الذي عرفه المصريون
وأبناء الأمم العربية في الشرق الأدنى .

أي والله هو القائد الكبير بعينه : هو الرجل
الذي لا يصعب شيء في ميدان من ميادين
الحرب إلا سئل عنه وسمع له رأي فيه ، هو
الرجل الذي يتحرك من الدبائيات والطيارات
والدائع اضحك ما تراه تلك السفنات رأي
العين من بعيد .

تكره وقعة (الدبوة) في عين الناس
وتكره فوق ذلك هذه الميغوات التي
يرتضيها الأدباء الناذل ولا عمل له غير القراءة
والكتابة والاختيار .

لأن نوح القائد في فنه عمل عظيم ، ولكنه
غير عجب ، أما العظيم والتعجب حقاً فهو مدونه
في الذوق الأدبي ومساهمته فيه بالمصنوع
الرائج واتساع وقته له في إخراج الأحوال ،
ولك هو النبوغ الذي لا تلهيه النبوغات
ولا يلهمه أصحاب البديع ممن لا يصلحون
للعمل ولا للكتابة ولا للقراءة ، ولكنهم يحسبون
في مقام المصنوع ليقيموا الأعمال من
الكتب والمقار والسلسة والقواد ، وكل من
يخلق الله وما خلق الله في ملكوت الله ؟

بين قصائد الكتاب نماذج يقرأها الجدي ،
وسماج أخرى يقرأها محب المصلحة ومحب
الأسفار ، ونماذج يقرأها العاشق ويقرأها
الغنى والعزراء ، ومنها في الكتاب مثلات
تتمشى بها صفحاته التي تروى على الأسمانة ،
وواحدة منها تكفي لسؤال النبوغات عن
مكتبتها من زمان الطيارات والدبائيات ، وهي
قصيدة تؤسوس عن رسالة الفتاة المخضرة إلى
حبيبها حيث يقول :

« ماذا أقول لحبيب فؤادك الصديق أينما
الفتاة التي تودع هذه الفجاءة ؟
(ماذا أقول لحبيب يوم تخفين عنك كساء
الفتاة ؟)

(أولئ : في هذا الجانب من وراء القبر
بحن الطاري لا تدرى كيف تكون الحياة مرة
القول ، ثم تكون بعد ذلك مرة الفراق)
ماذا أقول لحبيب فؤادك الصديق حين
أراه ؟

مسألة القول له وقد اضلعت عينيك على
الظلام .

فولئ له حين تغارلين سرير العذراء الذابوة

خطا أن يقال للأدباء إنك مطالب بالكتابة
في تشوئ السواد الجاهل ومخبر عليك أن
تخط شعراً أو مثلاً لا يفهم هؤلاء ، لأن صغور
الجاهل إلى طبقة العارف أكرم وأجدي على
مضى الإنسان من نزول العارف إلى طبقة
الجاهل .

وخطا أن يقال للأدباء إن مسائلنا نحن
هي موضوع الكتابة الوحيد في هذا الزمان أو
في أي زمان . لأننا لا نكرم الأدباء ولا مرحلة
الطريق بهذا الغضب . فليس من الكرامة للإنسان
أن يكون فرعاً ملحقاً بالطعام واللبان . وليس

من الرحمة للفقير أن يقضي نهاره في الكبح
للغيش ثم يتناول كتاباً يقرأه فإذا هو أيضاً
كبح للغيش من طريق البصر والمصيرة .

وخطا أي يقال للأدباء إنك مفيد لملايكم
فلا تكتب حرفاً يخرجك من نطاق ذلك الاقليم
لأن غراس المصلحة - ودع تلك الأدب - لا
يقول لها وهو يفرسها : كوني إنجليزية ولا
تتبعي المصلحة التي تنتد في خارج هذا
الاقليم . ولكنه يفرسها ويخرج هي على ما
نشأ لها الثروة والنور والهواء ، ولا مظن

المصلحة لدر على الاستقلال (بالثقاف)
الانجليزي من الفكرة الاستغنية . فمن كتب في
مصر فلن تكون كتابته إلا مصرية ولو كان
موضوعها قلب الشمال أو قلب الجنوب ، ولو
يصبح الأدب الذي يكتبه الرويحي مصري
الاقليم ولو أجراه كله على النمل والأهرام
والصحراء .

ومد مدح شاعت في مصر والشرق العربي

: إنها الآن تراك بنور الضمير وقد عميت العيامل

ماذا القول لحبيب فؤادك الصديق وانت
تضطيق عن نثر الكلام ؟ ماذا القول له أيتها
المقلة على وادي الحمام ؟

لواي له وأنا أجاهد الشفتين مختام كل كلام
. إن التي أحبتك أمس مكل ما فيها من حياة
تحت اليوم مكل ما فيها من موت ؟ .

هذا نموذج من نملاج مختلفات في الكتاب
لا حاجة بنا أن نسأل عصر الطائرات والغارات
الجوية عنها أو نلتبس لها جوار الدخول فيه ،
لأن الرجل الذي اختارها له على الأقل حقوق
في الطائرات توازن أضغاف الحقوق التي
تدعيها المفلوات الأدمية ، ولا سيما وهي
تجحد الله بعبوات لا تظفر !

وقد جاءنا في البريد نفسه كتاب دوري
يسمى (أورما) يعني ينشر الإنباء الثقافية
والاجتماعية عن القارة الأوروبية في إطار
الحرب الجائرة . فلذا في صفحاته المختلرة
صفحة عناسوا (قارة من الشعراء) . ومطلعها
يُقبضي عن سائرنا . حيث يقول مقدمها في
بضعة سطور :

(أحدى الظواهر البارزة - والمعززة - في
هذه الطامة الدموية أنها حفزت القرائح من كل
طراز إلى معالجة القريض ... وهذه صفح
الجيش المختلفة تزدحم بشعر الهواة كما

تنتشر الصحف السرية في القارة بين الأمم
الظاهرة . وفيها فساد لا تحصى يترسم فيها
أصحنها بما طاب لهم من فضائل التحدي
والصبر على البلاء)

هذه الحقائق التي تثلث إليها الأنظار من حين
الى حين هي انطع الحقائق الأدبية لقراء
العربية في هذه الآونة .

لأننا قد برمنا مصر الجمود ورجونا أن
تسرع الخطى في عصر الطلاقة والتجديد .
وما هو الجمود في ليلابه ؟

هو شيق الألق أو حصر الحياة في نطاق
محدود وهذا الجمود معيه هو الذي يتخطط فيه
مفلوات البدع ، وهم يحسبون أنهم مجدون
وانهم يخرجون بشرق المسكين إلى زمان غير
زمان الجمود -

هذا الصيق الويل هو الذي يستقرون فيه
أو يرحجون إليه حين يقولون ويميدون : نحن
في عصر الطم دعونا من الأدب ! نحن في
عصر الفن والحديث فدعونا من الفن والجمال !
نحن في عصر الطائرات فدعونا من القصائد
والشعراء ! نحن في عصر الحقيقة فدعونا من
الخيال !

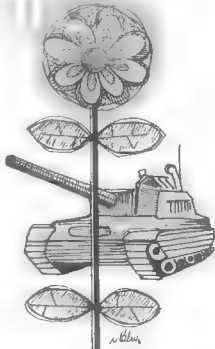
وحقيقة الحقائق الكبرى أن العصر الذي
يحصر الحياة في نطاق واحد هو أخطر
المصور وشئ المصور وأسخف المصور . وأن
الهمجية في عصرها لأصدق وأشرف منه لأنها
صادقة في اندفاعها ولو في الظلام . وهذه
المصور التي يصفونها تضيق بتسبح الحرق
وهي في النور .

إن الغرب لم يقلنا أنه قال بالعظم دون
الأدب أو بالخرجات دون الإخيلة والخواطر
النفسية . ولكنه غلطنا لأنه وسع نطاق الحياة .
فليكن هذا شعرا في نهضتنا فهو أدب
شعرا وأنبال شعرا . وسعوا الفن الحياة ولا
تضيقوه وانتم على ثقة من صواب ما تعملون

وجدوى ما تعملون . إما (خذوا هذا ودعوا
ذاك) . فهو كلام كسالى مهرولين لا يصحون
للهم ولا للأدب . ولا يفلحون مع الطائرات ولا
مع الحميم والبشال . ولا يزالون يجهلون ما
يقولون ثم لا يتوارون جهلهم عن العيون بل
يتحلون به حلبة المخار ويبرزون للتعليم
والتنديد .

عباس محمود العقاد

١٩٤٤



هل كان العرب يعرفون المسرح منذ ألف سنة؟

مِنْ أَدَبِ الْجَنَاحِظِ



بقلم: توفيق الحكيم

رائد المسرح العربي توفيق الحكيم، اكتشفه في ١٩٢٨ في كتابه جده ٧٧٣ - ٨٦٩، أي منذ أكثر من ألف سنة. وقد سجل توفيق حكيم اكتشافه المسرحي : باسمه وجيه في الدكتور طه حسين سنة ١٩٣٣

استاذنا الكبير الدكتور طه

البي، إذا كان هذا هو الغرض من بحثهم في كتابي فقد حق البحث نجاح. الحقيقة أن رعاية الدكتور طه الثمن ما مدحتي القديسون الثلاثة من كنوز. وأن صدقته التي أطمح إليها يوم أكون خليفًا بها هي مقلد عملي الأدبي في المستقبل. أنه ليشق علي أن يمضي الأسبوع ولا ألقى الدكتور. فلقد وجدت في حديثه الجميل زادا روحيا لا غنى لي عنه.

تشرفت بمقاء الأستاذ الجليل لطفي بك ودار بيتنا حديث طويل أرويه أن شاء الله عند اللقاء

وبعد فقد كنت أقرأ الجاحظ منذ عامين فالتفت عنده كلاما كالحوار التمثيلي لم أر مثله في الأغاني. وقد بدا لي أن أنقل هذا الحوار على شكل (منظر صغير) دون تغيير في الالفاظ والمعاني. إنما سمحت لنفسي ببعض الحذف وبعض الملامة بين وضع

إذا كان الدكتور لا يوافقني على أن عناصر القصص التمثيلي موجودة عند العرب. فما تراه يقول في هذا (المنظر) وهو من تأليف الجاحظ :

الحوار الاصلي والوضع المسرحي يظهر أن أمس جوهر الموضوع. حتى يبقى الفشل للجاحظ وللادب العربي، والحق أنه حوار

يذكر بالفريد دي موسيه في (كوميدياته وامثاله) أن عناصر كل نوع من أنواع الادب والفكر موجودة عند العرب. لكنها مجرد عناصر. فلماذا لا نستخرج هذه العناصر ونفصلها وننويها ؟ لماذا لا نضع

مثلا كل حوار من هذا الطراز في أشكال التمثيلي على قدر المستطاع. ونجمعه على أنه نماذج تمثيلية من الادب العربي. أو على أنه تجسيد للادب القديم بالمباسه

حلة جديدة دون تغيير لب ؟ إذا صح هذا فإن مجال العمل في الادب العربي القديم متسع. وإن تفرغ منه اجيال قادمة يردتها. والدكتور أول من بحث وحفر ونبغ في ادب الادب العربي. وأول من أدخل روح البحث والانتقيب في الجامعة. والجامعات هي ميدان لمل هذا العمل.

الفراق

المنظر : بلب دار جارية كانها فطير بيتش. وهي والله حيرى والقلة في الد هليز وجانية تخطر في مشيتها. يدنو منها شيخ ويسلم عليها فترد السلام بلسان مدكسر وقلب حزين.

الشيخ : - ياسيدي اني شيخ غريب اصابني عطش فامرني ان يشربة من صاء توجري.

الجارية : إليك عني يا شيخ، فاشي مشغولة عن سقي الماء وأخار الأجر !

الشيخ : ياسيدي لاية علة ؟

الجارية (بعد تردد) لأنني عاقله من لا يصفتني، وأريد من لا يريديني ؟

الشيخ : (يتأملها) ياسيدي ، هل على بسيط الأرض من تريدته ولا يريدك ؟
الجارية : انه لعمري على ذلك الفضل الذي ركب الله فيه من الجمال والجمال ، الشيخ : ياسيدي ، فما والوقوف في الدليل ؟

الجارية : هو طريقه ، وهذا آن اجتيازه الشيخ : يا سيدتي ، هل اجتمعتا في خلوة في وقت من الاوقات ام حب مستحدث ؟
الجارية : (تتنفس الصعداء وتسيل دموعها على خديها كطل على ورد وتذيقه تقول :)

وكنا كفضني بانه وسيطر ووضه ندم حين الذلات في عيشه رغم فانقد هذا القص من ذاك قاطع فيما من راي فردا يحق الى فرد ؟
الشيخ : يا هذه ما بلغ من عثك هذا الفتى ؟

الجارية : ارى الشمس على حاشته احسن منها على حاشته غيره ، وربما اراد بفتة فابتهت وتطرب الروح من جسدي ، وبقي الاسبوع والاسبوعين بغير عقل

الشيخ : عزيز علي ، وانت على ما يد من الضنى وشغل القلب بالهوى وانحلال الجسم وضغط القوى ، اري يد من صفاء اللون ورقة البشرة ، فكيف لو لم يكن بك من الهوى شيء ؟ اراك كنت مقلقة في ارض البصرة ؟

الجارية : كنت والله يا شيخ قبل محبتي لهذا الغلام تحفة الابل والجمال والكمال ، ولقد فتنت جميع ملوك البصرة ولفنتي هذا الغلام .

الشيخ : يا هذه ما الذي فرق بينكما ؟
الجارية : نواشب الدهر واوادي الحدائق ، ولحديني وحديته شاي من الشنن ، وانك امرى : اني كنت اقتصدت في بعض ايام التبريز ، فامرت فزين لي وله مجلس ما نواض الغرض واواني الذهب ، وتصدنا اليراحين والشقق والمثوثر وانواع الهزار ، وكنت دعوت لحبيبي عدة من متخلفات البصرة فيهن من الجوازي جارية شهران وكان شراؤها عليه من مدينة عمان ثمانمائة ألف درهم ، وكنت الجارية قد ولعت بي ، وكانت اول من اجابت الدعوة وجاءتني ملهن . فلما حصلت عندي رعت بفسهما



لا يلقا لي منه بل حقدًا لما راسي عليه . الشيخ : يا هذه وكيف صيرك عنه ؟
الجارية : (حالي معه كحال القاتل) :

اما النهش فقصتهام واله وجفون عيني ساجفتا تدمع والليل قد ارمى النجوم مفكرا حتى الصباح ومقلتي لا تهجع كيف اصعباري عن غزال شادن في لحظ عبيد سهام تصرع الشيخ : ياسيدي ، ما اسمها وبكرو ؟

الجارية : تصنع به ماذا ؟
الشيخ : اجهد في لقائهم واعرف الفضل بينهم في الحال .

الجارية : على شريطة الشيخ : وما هي ؟
الجارية : ثقافا اذا لقيتموهم تحمل لنا ذيل رقعة الشيخ : لا اكرد ذلك

الجارية : هو ضمرة بن المخيرة بن المهلب بن ابي صفرة . يكنى بابي شجاع ، وقصره في البرد الاعلى . وهو اشهر من ان يخفى (تصيح في الدار :) يا جوازي دواة وفرطما .. الشيخ : ياسيدي وجب حلك علي ، ولزمتك خرمتي لطلول وقوفي عليك ، وكنت قد سمات شربة ماء .

الجارية : استغفر الله : ما فهمنا عثك . تصحيح في الدار : اخرج البنا شرايا من ماء وغير ماء (تقبل وصيفه . ان تصحسا ان دواة والقرطاس فشمم الجارية عن ساعدن كما نهما طومرا فاضا لم تحمل الغلام وتكتب الرقعة . ثم تقبل ثلاثين وصيفة يلبسهن الكلوس والجامات والاقادح مملوءة ماء وتلقاها وراقعا وشرايا فيسرب الشيخ ..)

الشيخ : ياسيدي ، مع قدرك على هذا من استواء الحال وكثرة الخدم والعبيد والجوازي ، فلم لا تأمرين إحدى الجوازي ان تلصق راحة لقلامك حتى إذا من اعلمتك فطرجين اليه ؟
الجارية : لا تلصق يا شيخ !

الشيخ : (يفهم مرادها ويطلق خجلا من هفوت) :

انتمى المظفر . وكان في مقدوري ان اجعل منه فصلا كبيرا . لكني اترت ان ابيه على اصله . لان السائلة عذري هل نظير الضامير مع قائلها على شكلها ، او تنصرف بها ويستعملها كما نشاءة سننكم في هذا اذا التقينا في الاسبوع القادم .

توفيق الحكيم
١٥ يونيو ١٩٣٣

على تلطمس عشا وفرصا .. فيشما نحن كذلك اذ دخل على حبيبي . فلما نظر اليها اشماز لذلك ، وصدف عني وعنهما صدوف الهرة العريية ادا سمعت صلاصل اللجم . وعص على املمه وولى خارجا . فاذا يا شيخ منذ ثلاث مئين اسل سخيته ، واستحطه فلا ينظر الى بعين ، ولا يكذب لي بخوف ، ولا يكلم لي رسولا .
الشيخ : يا هذه ، القس العرب هو ام من العجم ؟

الجارية : هو من جلة ملوك البصرة . الشيخ : من اولاد بيتها او من اولاد تجارها ؟

الجارية : من عظم ملوكها . الشيخ : الشيخ هو ام شاب ؟
الجارية : تنظر اليه شرا :) انه لا حلق القول هو مثل القمر ليلة الدرد امرد الجرد ، وطرة رقاء كحك القرا ب طلوع شفرة في ميلخي . عطر الياض ضارب بالسيوف طاعن بالرمح ، لاعب بالترد والشرطنج ضارب بالعود والطنبور ، يخني وينظر على اعدل وزن لا يسيبه شيء الا انحرافه عن

ARCHIVE

السينما العربية في القرن العشرين

يكشف عن وجهها في السينما

من باب المحدثي وسعرائش القوة
مهرجانات كاثون لاسرائيلية
ممكن ان يصورها انسان وبمجموعة من
مهرجان كاس
الافلام بشقير في مكتبها عدد من شهر
شيفم مهرجنا لافلامه سينمائيه داخل
مهرجانات كاس
مهرجانات كاس



شارب هينو .. محب .. مرمية معروفه .. هي
 فهد شربك لاسمك كى مشر ج هه
 محبو

هي أعمدة الاضائة . ومجموعة من اجمل
 الفتيات يرتدين زي خاص مفتا . يؤرعر
 لانتصامات مع مواد ادمية لافلام
 الشركة .. واذا دخلت معنى للمهرجان
 ستجد على الابواب مجموعة اخرى من
 الفتيات بنفس الزي ، وبنفس مواد
 .. سبة . ثم تجد وسط أجنحة الدول
 مشتركة في سوق الافلام بالمهرجان .
 جدها ضحكا يتوسط بقية الأجنحة
 ادم صعة واحد مسبح في لاصو
 يسره مجموعة من الهندت وارتحات
 .. رين على ستليب المورعين والشعرين
 لافلام .. ودخل الجناح عدة أجهزة
 تميزون تعرض مقتصات من شرائط الافلام
 مسحه على الفيديو هذا بخلاف حفلات
 الكوككتيل والعشاء الباذخة التي تقام في أشهر
 فنادق المدينة ، وعلى أسطح البواخر
 الفاخرة .. وعشرات من النجوم .. ومئات
 من الصحفيين واصوريين تضيء فلاشات
 كاميراتهم . لتحيل الليل الى نهار
 ووسط كل هذا . يتحرك المخرج المنتج
 الاسرائيلي ، مناحم جولان ، ومعه ابن عمه
 وشريكه «جنوايس» .. يشرفان على شئون
 الرعية اسبغمانية .. (!!) ويحصدان
 العقود وطلبات شراء افلام شركتهما
 ويقتضيان الملايين من الدولارات ..
 ويتيسمان في ثقة وكأنهما أبطال العصر
 القادم في السينما !!

إذا فتحت الجرائد والمجلات ليومية
 للمهرجان . ستجد اعلانات ضخمة
 وبعشر صفحات يوميا واذا سرت في شوارع
 المدينة . ستستخدم بالافقات الباهرة الملقة

بحجم السينما الامريكية والاوروبية !!
 معبرة عالية الصوت . ملفقة
 لا تظنر .. تطارد وتحاصر جميع المشتركين
 في مهرجان .. كان «السينمائي» ..

سيرة ابي داود في ابي داود

وكان الدكتور زكريا حناحه انسى هي فدى
لاعوم حاضيه - كتبت فيها فاني وحذرا لهذا
تتحرك الاسرائيلي في السيفت العالمية بداه من
اللاه لبحر حناحه جولان في فديس سيب
الاسريعه واني بعن اليك بوضوح عن اعتقاده
معلق وبعبارة اقدم بالعكرية لاسريعه صا
كش باهو عربي ثم اعتقاد بالبحر وشريكه
جولانيس في افریک كاشفاه فطال مشرو به
بجانبه وافتاحه فاضحه

و بعد از آنکه تیری سوخته
جفتاب نبوت دنیا بعد از د
شادی لاسرین و سوسپیت کی بسر
سینم عیسای . و محاولاتهما لاحقوا کثیر علی
من اسخوه فی الافلام قلیله التکالیف . سراف
الانشاء بخد موضوعات تحریر

مستضيف لأموال السبب وحضر
فقد مات في قس انت مش
وكتبت في هذه الأتوير عام ١٩٨٠ عن
أشوخة أقول : أنهم يتحفظون لخصوص
عنة مشردة وعين مشردة لا يسمون بهم
يأتون أعداد في شعبة حر عوبة هذه الشري
السموية وهذا بهم مشركو في كل
الاحتجاب متجربة مشددة الإلهام
يشكل الإلهام جنتي والعري
حيث الإلهام عندية موسمية

انہی علماء کبہ مکتوب فی محمد احمدیہ خبر
 جس حدیث انصارِ حق میں آئی ہے نہایت ہی عجیبہ
 و غریبہ ہے۔ لیکن اس میں سب سے زیادہ

استطاع الاقارب ان يقيموا عهدهم به
 لهم بعد ان يصفوا لانتشار الزواج لاس
 شركة ومن ان يحققوا عند اخرى
 اعتمادا في اعلان عن هويتهم بحقيقة
 بتسوية كيد و الا ان ينسحب احد الاخر
 وجهه بصرهم في الخصم بدمه والامات

والله اعلم
بما كنا
نعمين

كان قد بعثت ماكنمه بشريه بلا حجة في
عام ٨
وكانت في ٥٠٠٠ بحار في عام ١٩٨٢

فيلم : المصطفى

في إحدى مجموعات الافلام شركة كايون، والتي عرضتها في سوق الافلام ببهرمان كان استثنائي بهذا الغم - نجد فيلما بعنوان الصغير

وَيَكْفُرُ بِهَا أَهْلَاقًا قِيصُهَا
الْحَقِيقَةُ وَيَجْعَلُونَ الْوَالِدَ
طَرَفًا لِقَوْلِهِمْ إِنَّا زُنُفَرٌ
عَلَيْكَ الصَّابِغُ وَنَحْنُ فَجَاءُوا
الْعَمَلُ بِهِمْ كَخَطْوَةٍ
وَكُلُّ جَهَنَّمَ عَلَى قِصَّةِ
مُطْلَقَةٍ .. تَتَوَلَّى أَنْ
بَيْنَ الْآخِرِ .. وَأَيْدِي
فَرِيضَةٍ مَعَ وَهَبِهَا
وَمِنْ الْفَرِيضَةِ

[illegible]

لاجنبة - حتى يرس الى بقعة بجوار بعض الاسماء
للمودة في الصباحاء .. يقول انه جاء الى هذا المكان
بمجموعة من الشباب التي تطلق على نفسها اسم:
الفلسطينيون ١٠٠٠ الجملة من تضحك حوار فيلم 11
ويدي الصديق الاميركي بعثته وحوله ايرف
عش م ذكر لاندو و قال ي حد امي
اقرب شخص من منطقة فلسطينية *

وشرح سائر هذه الامور التي اتي بها
في هذه الرسالة على ما هي عليه
الاسرائيلي لتجاوزها و، ليعيشوا في سلام،
والمؤمنين بتبشير الانجيل في هذه
الاجساد، وخصوا بالعلم الشخصي، لا يوجب
عقوبة من غير الاسرائيلي الفلسطيني فهو
يركض في هذه من حكومتهم ولا يريد ان
يعيش في حكومتهم بل هو في هذه
الاجساد

وسيرت من مخبرين الجيش الاسرائيلي . كانت تراقب تحركات السفير الامريكى دون ان يدري . وانما هي التي دبرت هذا الهجوم الوحشي على الفلسطينيين . وهي الآن تتحفظ على السفير الامريكى وزميله . وتقتادهما الى مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي . تحت الحراسة المشددة

وزير الدفاع الاسرائيلي .. يهدد

في لقائه حاصف .. بهجوم وزير الدفاع لاسرائيل بسبب تفكير السفير الامريكى . بالول له . انك تتصرف بطريقة غير دبلوماسية ويهدد السفير الامريكى بالهجوم الوحشي الذي سلكه الفلسطينيون الذين جاءوا للقاءه اليوم . وزير الدفاع يسخره من هؤلاء الفلسطينيين ويعلق قائلا : انهم ضد كل شيء حتى ياسر عرفات

ويحاول السفير الامريكى ان يشرح فكرته ولكن وزير الدفاع يواصل لسخرية منه : هذه افكار ساذجة بدعارة سفير في نهجه ساذجه بشدة وزير دفاع مصر اي تصرف اخر يخطئ من يخطئ ولا

ويخرج سفير الامريكى مغرورا من هذا المكان . ويترك اثرا مسموما من سبب محققته في قلب الوقت الذي تتفرق فيه احدث العالم الى حذو مواز . وهو حشد العلاقة المتوترة بين السفير ورواحه شعب الدور بين بيرسيف وسيد منشد شعراء اهل هذا علاقه عذبيه بره من روجه سفير وهذا الشاعر الفلسطيني شري من يدعي مصفى يهتفي : بهتيم دور ديو حتى . دك كبير في سوق القدس يبيع فيه خبز وحلوى وشعره وكثيرا ما يهتف روجه اسفير الى هذا الشاعر في ذلكا . ومنه الى بيته الخاص فوق ان الذي ان هذا اكثر من غير لراقب تحركات وسجلاتها بالصور وفي حدي ريار روجه لعنقي في القدس يحدث بفتح في سوق بجوار دكن خارج مستشفى مذهب صحفه احد عشر شخصا وسفير روجه سفير الى مستشفى مضاة ياتسبب مصحبة



في نه يعلن لأمريكى لدى سفارة وسفير
شوق لأمريكى
ميه من تصرف اخر دور اخر
مهدمة في هذه ماله اسخر وبه خفي بعض
شرب شخصيتي كد يقدوه كيم مخرجين
الاساح والاحرف وواحد ميه يرب منه من
هرد الحقيقه من ينجو د وتك في
مريتي ولكن اشباب فلسطيني من يبر
في هذه المجموعة من ربي ساد سفير
لايحي سفير حتى يهني بة الاسعد
الامنة الجند يرب مع ياد اسفير
والبيض الآخر يقفلي محركاته !
وسيد السحر المندة مكشوفة يتم انك
وسير بهم اسفير لأمريكى فكرته
فلسطينيين معلقا في مرارة . تخن لاثق في

الأخطبوط الإسرائيلي يكشف عن دوره في السينما

و ثلث الليلة يذهب السفير الأمريكي الى القدس
بعد ان عرف عن سائق السيارة
انها سافرت الى هناك
وهناك يلتقي بمفجأة تذهله تدهب

مفجأة على بشاشة

وسط آثار الانفجار في سوق القدس ، كانت
هناك دار سينما خالية تماما من المتفرجين . ولكن
الأواب مفتوحة ، والشاشة تعرض فيلم
ويوقوف سفير مذهولا امام الفيلم
في قسم يسير زوجته هاربة الى فراش المتاجر
المسيحي والعلم يسبح تفاصيل املاية
ويجري سفير في سوتة مائكة عبرت
سينمائي فلا يجد أحد في حين
جميع

ويذبح سفير في العصور هو خطيبه سمع
ويتذكر في حد عند يلتقي مكانه تيفوتيه حبيب
يعلم ضحكهم سفير وصف مليون دولار
لنظم نسخ الفيلم للصورة عن زوجته ويبدده
صاحب الكلفة التليفونية بأنه اذا لم يحضر عن
البلغ ليعطوب فإنه سيحضر نسخ الفيلم داخل
سرايل وداخل أمريكا . وبالفعل ستكون
نتيجة الفضيحة وابماده عن منصبه وعن
حلم الوصول الى عتبت الابيض الأمريكي !!

وزير الدفاع يعترف

وانه حضر الفضيحة سخر سفير
الأمريكي ومعه صديقه . من الأمر في سفارة
ليبحث عن نسخ منهم . ولكن معمر بن يسم
فيه صنع نسخ من نسخة الأصله فلم
وتحدث عدة مطاردات من النوع الذي
شهرت به السفراء الأمريكية . وبالصبح لاتس
هذه المطاردات الى نتيجة ولا اسمى القلم
سريع !!

ويظهر الاعتقاد قائل بانفسه لسفير
الأمريكي وبص بانفسه سفير في الذي دير
هذه الفضيحة وقاد مفاوضات الهيم شخص من
الجناب عنصفي



تقدم من قبل
الأمريكية وخرجه مخرج يوسفي معروف . حداثه شركه لاث اصبحت

وتصميم المسودات . الحرب عليه شبيه
(^١)
ونصفه نحو بوريس . يحكي سفير مع
حدث ويصعب تفسير معده . من الذي فعل هذا
في
ويصعب التمييز بين المختبر لاسرئيه
هي لم يترك شي حديد . تدعى الامر
وبعض سفير عذب وبخرج عن حدوده
وفرد . ويستقبل وزير الدفاع هذا الضيف
بمنتقى البرود . ويستكمل حديثه قائلا : اما
مصطفى ابيشكي . فحين نعرف انه يعمل لمنظمة
التحرير الفلسطينية . ومن المهم لنا ان يكون خارج
السجن من ان يكون داخله

ولهذا يبعث سفير الأمريكي الى جهاز
معلوماتي في سفارته بعد تقريره مفصلا عن هذا
التاجر الفلسطيني ، مصطفى الهاشمي . والتي
تقرير يحمل معلومات ان هذا المتاجر عضو بارز في
منظمة التحرير الفلسطينية . وله نفوذ واسع وكلمة
مسموعة . وانه قد كان في العاصمة عشر من عمده
لشرك في عمليات . رهابية .^{١١} . وانه في قدر
كثير من القراء

ومذهب سفير الأمريكي في وزير الدفاع
يعتقد مشواره . فحين وزير الدفاع مشغولا بوفد
احسن يعط به مدح وررة دفع لاسرئيه
يشرح لهم بالافلام والصور عمليات مذهب



شباب فلسطيني في الضفة الغربية ينادون بـ "فدح" (الله)



شباب فلسطيني في الضفة الغربية ينادون بـ "فدح" (الله)

بحسب بنصرون بانسادب ولا ماني فريب
اشباب فلسطيني ويهاون في التلمس والرفقة
في الانصراف ولكن السفير الأمريكي يطلب منهم
امريد من اخير ويحب ظلام وينسى كل
مهم شعبه .. ويهملون سلام

ثم يصح الفريب الفلسطيني ويحسون
فريب الاسرائيلي وما في يد حور حتى
رحف من وراء الظلام مجموعات من الفلسطينيين
بمستكون بالمدافع الرشاشة يصرونها فاحية
شباب الاسرائيلي ليحصدوهم في مذبحه بالقة

رغم ذلك ان يصو الفصاح الاسرائيليين
هم معسكون اشوع ويستاقون قنن وبيدهم في
من بعدد ويستعرضون كحمية في تمهيد
... الوجوه الشدية التي كانت تغلفي منذ
حرب ناعلم وهي الآن تتفجر باندهام

والخروج ويصو الابن وسكا
ويقتل السفير الأمريكي على حد الفلسطينيين
الذين اثارو هذه المذبحة وبنها غية ضريبا
وركلا حتى بعد ان يلقا نفاه
ثم تأتي الاثارات العسكرية الاسرائيلية
لتحاصر امكان وتقتل نيرانها على الفلسطينيين
ومن كل جانب ظهرت اندفاعات الاسريه
تشارك في اطلاق النيران بكل انواع الأسلحة
مسلخه في الحروب

ويطف السفير الأمريكي يطل على المشهد
مامه وقد تحوّل مكان مقبرة جماعية وهو
يردد .. ربما نجين بادم يحقق الحوار
والسلام!

ويعدو السفير الأمريكي الى بيته موهوب
حزين ولكنه يلبق على صوت مفاخرة في الطريق
بكتف من بيده من من ساعده جند جنود
من شباب الاسرائيليين يحسن اشعور وتلف
سلام ..
وينسب سفير الأمريكي وينسب قنن

الفسطاطيون والحوار

اعتقد ونصرون بانسادب وعديد
الذين على مؤسسه مهمه
ويذهب سطر في نصفي يوشع يمسب
منه يبريدك بين شباب فلسطيني وشباب
الاسرائيلي على سلافة زوجته بعد حزن
ونذكر فقط قصه سلام في شرو (الوسد)
ونذكر فريب بنص نوع لا يندرج تحت بين
شباب الفلسطيني على فترا انك انصاف
الاسرائيلي وكان قنن يريه .. يوشع .. عدم
شوم من الاندليل .. انصاف بنص من
جرحين ..

نشوية قنن والناسي

بعد حدثك
جدهم شباب اسرائيل بقدره سفير
الاسرائيلي حوالي مائتي شاب وقفا يقدمهم لقنن
و سود من التكتف واخويه والاقيال على
خبايد

الفسطاطيون والحوار

ويخرج السفير الى سواد مع شباب اسرائيل
في حده مخرج خبايد شرح به قدته
مضروبه انك مع اسباب الفسطيني وجره
الحوار على اسلاء فصاحب هو صاحب
مستقيل واستقبلت لاجئين مريد من
حروب

ويقاصه بعض خبايد في حرج وور
ويعدنا راجع من نوع .. عطفه مخزون
شبابه راجع وعطف من يريه ويحد
نص من يعرف بعد .. الفسطيني لا يلقوهم
حوار بانك لمعه عسرت ونص
رقت حور شبيبه او بانك ..

والسفير الاسرائيلي يريه على شر عده
لا يندرج تحت عده من بانك وانصافه فاحية
هي كسبه شخصيه وهذا لا يريه ان يقتل
ويصحب موهوب من حور .. مده
ويقتل بعض خبايد فكره نفع مفرقة

عندما تضحك نجوم الهجرة

شعر: عبد الستار سليم

تساق التجالب .. والأغنيات ..
مهورا .. كُزِفَ لذات الحجال
ومهرك بارتة الحبس .. غال
وحبك يسكن - في القاع - بين الجوانح
كالدلم .. في الدم يجري
ولنح طفلك في الليل .. حولى .. كالتيل
يسرى

ودون لقلك قصر مشيد
وسور حراب ..
والف نقاب
تخلدك .. عند طلاب الحوائج .. لى
مقصدا

وفي طما أبعد حُكَل
صار بكل خشفة لى موردا
عشمتك شمساً وشعرا وظلا
زوعتك في شرافت شباني ورضا
وسهدا .. وقولا .. وفعلا
وأشفي لأجلتك فوق القناد
والبس في ماحة العشق ..
كل دروع الغناد
أشُرْ بكل الأماكن
أنام بعينيك عند المساء
وعند الصباح ..
بلادك تلبسي جبة السندباد
و .. بغداد .. تعرفي لأجرا
يعانق ورد حوائت عشقتك

حتى التنازع
وعند الرحيل ..
أكون بورق .. بغداد .. رأس الشراع
لأختر عمري أسافر
على الفوز بمجر اسمية
وحين أعوب .. أظوب .. غراما ..
بطل الحمية

ونهم رقلة الحب ترسم
فوقي عشا ندى الورد
فتصحو بداخل قلبي ..
غواني الوعد
وأفقر جزيا وراء الحروف
أحاول فك رموز السؤال
وأرط عسي

عن صيب المحرم السعيدة
وأكتب فوق الحب القصيدة
وكتص .. مدس طر
عسا : عوف الرس
والى كى البحار الوسعة

وعرفى سيوى
ببيت عبرى .. بذات الشجرة
و .. بيت من البيت

وفي غفلة الرقاء يعود
يصبح كل القصص .. صكوك الأمان
وتعلو المياه

وبصري الموح .. أغرق
وأطفئ .. وأغرق
وأرجم .. أصنع قلبي زورق
وعند الشواطئ
حيث تُجَنُّ الطون
على الرغم مني أكل كل
كلام العيون

وأقطع .. مشيا .. جميع القفار
ليبري النجم في الليل ..
تصلي الشمس فوق ذراع الهار
وألق .. حين أعوب

وحين أودع كل المسافات .. عند الغروب
وحين أبهر بين ضفاف الحنين
بقايا الشباب
وأحمل كل الحكايات والأغراب

بداخل صُرة
تضحك في نجوم الهجرة
تقول : « لماذا آليت لتسمو ذات الدلال »
ليحملني الموج بين النهايات
وبين السؤال
ويندى جبين التعب
فليس بداخل صرة أوني .. ذهب
بها حية من عرق
بها كل ماتشهى من صنوف القلق
وأجهد نفسي .. ورغم اضطرابي
لأرسل ما في الصلح ..
وبه في الخنايا
تسب يكون ليلى جمع مهو الصبايا
وسكى

وجبت الحمية
عز حية
ثم سعد من كلامي قرط
ومن قل كانت
تعلق فوق .. على الصخر .. نوطا
ولم لك في لغة لسامع الحكاية
وانتهت كلامي قبل البداية

وقالت
تعبت عي
وعبئت ظي
ويكفرك أني انتظرتك عاما
وقالت « سلاما »

وفي ليلة ليس فيها قمر
مشيت على عرقات المدينة ..
بين البكاء
وبين العذر
أعادود
كل اللباني القديمة ..

حاول
أن
تعرف



الصورة الأولى: لأحد المساجد الشهيرة بأحدى المناطق النائية عى العراق لابد أن يقع عليها نظر كل من أدى فريضة الحج
ما اسم هذا المسجد وأين يقع ؟



● ● ●
الصورة الثانية
إنه عالم من افقه الطعام في
كتاب الله وسنة رسوله وهو أحد:
الأئمة الأربعة في الفقه
الإسلامي وقد ابتنى مذهبه في
كثير من بقاع المعمورة في مصر
والتحجّز بشمال العراق ومن
منازل الشرق الأوسط ويعتبر
مذهبه وسطاً بين أهل البيت
في العراق وأهل الحديث في
التحجّز لمن هو ؟



دوحة القراء

إشراف
سنان المسلماني

ملاحظات هامة :

- (١) اذكر على غلاف الرسالة اسم المسابقة ورقم العدد .
- (٢) المسابقة الخاصة تتضمن (من - أين - ما) والإجابية الصحيحة .
- (٣) لا يجوز الاشتراك في أكثر من مسابقة في العدد الواحد حتى لا يسلفى الخطاب .
- (٤) ترسل الإجابات على العنوان التالي : مجلة الدوحة - ص ٢٣٢٤ - الدوحة - قطر .

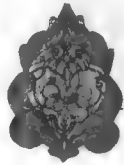
● لا تقلل الحول التي لا يصاحبها كوابن المسابقات المنشور على صفحة ١٤٣ .

حل مسابقة حاول ن تعرف وأسماء الترتيب للعدد ١٠٣



الصورة الثانية : تشارلز ديكرس
الفلانسة : أمة محمود عبد الهادي - الأردن
الفلانسة : ربما صلاح الدين عبداللطيف -
الفلانسة : ربما صلاح الدين عبداللطيف - قطر

الصورة الأولى : منطقة شنام في حضرموت
الفلانسة : أنيسة سعد ناخيد - دولة الإمارات
العربية .
ياسر مصطفى كمال - مصر .



اجعل ماكنه الفكر الكبير عباس العقاد عن
الديمقراطية الإسلامية هو معناه في عبارته التالية
ثم تيب الديمقراطية الإسلامية في تربة
الصحراء ولا في تربة الحضارة . ولكنها كانت معجزة
إلهية . منها في الظهور بين الحاضرين . كمثل الاعاني
بالله الواحد الأحد الذي لا يحصى قوما لأهم أروم
فمن سائر الأرقام . ولا يلحن قوما لأهم وروا النطق
من الأياه والأجداد

وال محمد و جدى
ج . م . ع . الذي

لقطة الشعر



صدقة
لدى الجوارح مائة ريال قطري
الشارع محمد سيد سليمان - الإسلامية ج . م . ع .

و- الواعن المرأة

، إن الطبيعة اعتمدت النساء ليكن عبيد لنا . أمم متاعا وليسوا نحن متاعهم . وهم يتمتعون بنا مثلما تتمتع
الشجرة التي تحمل الثمار التي البستاني فيا لها من فكرة محبوبة حمقاء فكرة الطفلة بالسواكة للمرأة .
(مابلون بولابرت)
إن الزوجة الحقيقية هي التي تستطيع خلق الحراك في قلب الرجل وإن لم تكن جميلة . . ينهى أن تكون
قادرة على الخلق والابتداء والابتداء (مابلون بولابرت)
سبعة المراه كادراته اتفقه اللاعبة تتأثر من الل نفس يقرب منها .
(سولافسي)
المرأة حيوان طويل الشعر قصير الفكر
(شويينسارد)
إذا لم تجد المرأة من يحب تقسكت الأخلاق وإذا وجدت الرجل الذى يحبه نسبت كل شيء
(سستال)
المرأة تحب تسعد بالحب . والرجل يحب ليسعد بالحب .
(جان جاك روسو)
المرأة أحلى هدبة لله منها الله سبحانه الى الانسان
(سقراط)
أحمد المكيني - العرب

من أمثال الأمم

راحة الجسم في لغة الطعام .. وراحة النفس في لغة
الآثام . وراحة القلب في لغة الاهتمام
وراحة للسان في لغة الكلام (مثل صبي)
عش سعيداً لعش طويلاً (مثل الإنجليزي)
من الخير لمناظ المرء باعتزاز غيره (مثل فرسي)
كل صمت لا فكر فيه فهو سهو (مثل عربي)
الكيس القدرع لا يشك مستظلاً (مثل يوناني)
أعظم انشلاء تحصل أوساخ الضيف (مثل إيطالي)
أفقر الناس من ليس عنده أمل (مثل ألماني)
خير مرآة ترى فيها نفسك هي عيني (مثل صيني)

وليم أسكنتر يونان
بي سونف مصر

مَنْ؟

هو نموذج للانسان العربي
الذي لا وطن له، إلا الوطن العربي
حيث أنه أمضى حياته منتقلا بين
أرجاء العالم العربي في خدمة
الفكر القومي . وهو أيضا عالم
الغربة والتاريخ .

تتضمن على عشرة أحرف .
٣ ، ٦ ، ٤ بمعنى لظهر
١ ، ٧ ، ٩ عمل من أعمال الدجل

اليز؟

ولد سنة (١٨٨٠) عن امير
حليين باحدى المدن اليمنية
الشهيرة -
اسمها مكون من كلمة واحدة
تشتمل على خمسة احرف :
١ ٢ ٣ بمعنى اعد الشيء
٣ ٤ ٥ بمعنى تعب

54

من أشهر مؤلفاته وأبحاثه العديدة
كتاب في الفكر القومي العربي ،
الاسم مكون من كلمتين تشتملان
على أربعة عشر حرفاً .
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ تعني المواجهة
١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ وسبعة نقل .



دوحة
القراء

??

مسابقة
الدوحة
؟؟

حل مسابقة العدد ١٠٢

من : الشاعر عمر أبو ريشة
أين : سوريا
ما : الأموي

الإحوية المصححة

- ١ - السودان ومصر
- ٢ - ١٩٧٢
- ٣ - أنوامي عبدالله بن الحجاب
- ٤ - القوات المازمة
- ٥ - قمبيز - أحمد شوقي - مأساة
الحلاج صلاح عبد الصبور - الفيل با ملك
المؤمن - محمد الله ونوس

الاجابة الصحيحة

تحخيص المرض وكثافة الدواء فمن
قام بتأليفه؟ ابن سينا - الفارابي - أبو بكر
الرازي

(١) يرتبط اسم كل من الكسندر جوهام بيل والكسندر فيلبنج ، والخوارزمي مثلاًة بخدمات خدمت الإسلامية ما هي ؟

٥) القيت أول القملة ذرية على هيروشيدا
معاينها حتى وأين القيت القملة الذرية
بنايه ٦

(١) تلغ لسانہ بیجاہری جمہوریہ بیجاہر تلغ لسانہ
السویس جمہوریہ مصر لایر تلغ لسانہ
یوسٹاکسوس ؟

(٢) من أشهر الأسواق العربية في الجاهلية سوق عكاظ الذي كان يقام كل عام مدة عشرة أيام من أول ذي القعدة وحتى الضرب من منى حيث كان يجتمع إليه النحاة للسمع والبرام.

(٣) كتاب القانون في الطب من أشهر الكتب التي ما زال يعرض الأطباء يدرسون عليه في

أسماء الفائزين في مسابقة

(2009-2010)

ریشہ۔ سمکے۔ حذاء۔ مائلونہ۔ ایس کریم۔
(فلاز جوائنٹی)

..لوحدهم يتم الرئيس احمد سيكتوري - غينيا

– دوري الكاريكاتير رقم ٨

— لجنة المظالم رقم ٢

... الخلل يقول : من شابه أماء فما ظلم

هذا الشبيل من ذاك الأسد

(أصل وصوره)

الشباب - الحجاب - العفة - الشرف - الألقاب

394 358

دعوات الخصال (مطبعة)

وَمَا كَانَ لَكُمْ فِيهَا مِنْ أَشْيَاءٍ

حفظہا کے لئے اور انہیں

* تنويرية علمية *

التاريخ المرحح لهذه العصر الحجري	١٠٠٠,٠٠٠ ق. م.
تاريخ الإنسان الأول	٣٥٠,٠٠٠ ق. م.
بدء العصر الحجري الأوسط	٨٠٠٠ ق. م.
بدء الحضارة على سفائف النيل	٥٥٠٠ ق. م.
بدء استعمال التقويم الشمسي في مصر	٤٥٤٦ ق. م.
بدء العصر الحجري النحاسي في الشرق الأدنى	٤٠٠٠ ق. م.
بدء العصر الحجري البرونزي	٣٠٠٠ ق. م.
بدء حضارة وادي السند	٣٠٠٠ ق. م.
توحيد مصر كأول دولة في العالم تحت زعامة مينا	٢٩٠٠ ق. م.
سرجون يؤسس أول امبراطورية في بلاد ما بين النهرين	٢٧٥٠ ق. م.
بدء عهد إنشاء الأهرامات في مصر	٢٦٥٠ ق. م.
بدء ازدهار الحضارة السومرية	٢٤٥٠ ق. م.
شعره سومر يكتبون عن قصة الخلق الطوفان	٢٣٠٠ ق. م.
عصر حوراني الذهبي في بابل	٢١٠٠ ق. م.
نخس يشيد الامبراطورية المصرية	٢٠٢٠ ق. م.
سعيد حامد الجنيدى	

عائدين - ج.م.ع

كوبون مسابقات مجلة الدوحة

الاسم :	_____
العنوان :	_____
اسم المسابقة :	_____
رقم العدد :	_____

« تحذير »

التدخين يضر بصحتك
وننصحك بالامتناع عنه

أسماء الفائزين

- فاز بالجائزة الأولى وقدرها ٣٠٠ ريال قطري .
الفارء عادل السمطي تونس
- فاز بالجائزة الثانية وقدرها ٢٠٠ ريال قطري
الفارء زين العائدين الكريم - المغرب
- فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١٠٠ ريال قطري
الفارء عز الدين عبد الرزقي - السودان

الفائزون يشارك لمدة ستة شهور

- ١ - للال علي الانصاري - قطر
- ٢ - زينب جابر عبد الرضا - العراق
- ٣ - محمد ابو الخير احمد - ليبيا
- ٤ - احمد رامي الطعان - الكويت
- ٥ - سالم محمد عبدالله مغود - اليمن
- ٦ - احمد محمد عبدالمعز - مصر
- ٧ - غلام موسى - الجزائر
- ٨ - عمر ابراهيم عطية - الاردن
- ٩ - حسنى محمد عبدالحديد - مصر
- ١٠ - يزق ابراهيم محمد - السودان

حل مسابقة العدد ١٣٣

- ١ - احمد يوسف عبيد - مصر
- ٢ - علي صالح الصادي - الاردن
- ٣ - صديق احمد عبدالقادر - الهند
- ٤ - هيلم عبد الكريم محجوب - السودان
- ٥ - محمد سعيد حميد - سلطنة عمان
- ٦ - عبدالحيد حسن البلوتي - البحرين
- ٧ - ميوز خاشع سلطان - الكويت
- ٨ - سلطان حمد الرشيدات - السعودية
- ٩ - جمال الدين الفهد - قطر
- ١٠ - جميل ابراهيم فودة - مصر
- ١١ - شاهر علي حمدان - الكويت
- ١٢ - اد بحري الحسين - المغرب
- ١٣ - وفاء امين الشنيخ - مصر
- ١٤ - احمد عبدالمعز ندا - مصر

أصل وصورة



كان الشيخ سلامة حجازي قد صورت قومي مطبوعاً على الغناء والتمثيل ، ويعتبر رائد الغناء في المسرح العربي . وقد ظل
 يغاد الغناء المسرحي في جميع القرى النجدية حتى عام ١٩١٦ م . وبين أصل وصورة هذا الرسم للفنان هناك سبعة
 اختلافات طفيفة ، إذا عرفت طبيباً الفن جتروا



استراحة الدوحة

مجموعة
 مسابقات
 بالرسوم
 بريشة :

٩٩٩

خيال من ؟



صاحب هذا الخيال سياسي بريطاني ظل في نظر
 مواطنيه وزمرا للغير في الحرب العالمية الثانية .. من
 هو ؟

مثل يقول



هذا الرسم الكاريكاتيري يعبر عن مثل شعبي عربي
 معروف ، هل تستطيع معرفته . حاول لتتصل على
 جائزة

لعبة الظلال



هل تستطيع أن تساعد هذا اللاعب في العثور على ظله الحقيقي ؟
حاول للحصول على جائزة

لوحة لم تتم



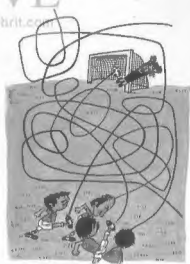
هذه اللوحة التي لم تم لقنان عربي كوميدي ، استطاع من خلال مواقفها الساخرة أن يتبوأ مكانة هامة في هذا الفن خلال السنوات الأخيرة . أكمل اللوحة ، وتعرف عليه للحصول على جائزة

مجموع من الشبه أربعين



الصور الست المشورة ليست شخصيات شديدة الشبه بشخصية
القائد الكبير جلال الدين الأفعلي . من بين هذه اللوحات واحدة
تشبه تماما ، وفي البقية اختلافات بسيطة . تعرف على اللوحة
لتحصل على جائزة

دور في الكاريكاتير



انضم أحد اللاعبين أرض الشعب كالثواروخ ، وسجل هدفا قويا
في مرمر الخصم . حدد الخلف ورقم فائظه للحصول على جائزة



الأزمة والإنسان

العربية .. أننا نكوننا لم نزل هذا الأدب المثقفي ، فقد عانينا من الفراغ الفكري بعد انحسار الإبداع والفكر من المساحة العربية . أما عن العالم الخارجي : فإن مستوى الترجمة قد ضعف في وسائل وصول المترجم اليها من فكر وأدب اللغات الأخرى . ولعل ضعف أو انحسار نشاط الترجمة إلى العربية يرجع إلى تدهم واحدة من تلك القلاع التي كانت تدعنا بالجدديد مترجما من العالم .. تلك القلعة كانت بيروت . والذين مزحوا عنها وهاجروا لم ينقلوا معهم ذلك الحس الثقافي والروحي عندما كانوا في بيروت مستقرين ويترجمون ويتقنون .. بل انشطوا بجذوى الغيش والطرق التي توار لهم البقاء ولما أطول في الغربة - نظرا لروقيهم المتعد إلى طول التفرق للأرض اللبنانية - فتحولت هويتهم إلى بحث عن (الميراث) وإلى تكليف صحافي غير المجازي السابقة .

كانت قبل ضعف وانحسار نشاط الترجمة إلى العربية يرجع إلى بحث قلة أخرى من تلك القلاع التي كانت تعطينا - إلى حد ما - الجاذب مترجما من العالم الخارجي .. تلك القلعة مصر والترجمة فيها ومنها خضعت مثل التأليف والإبداع والفكر للمتغيرات السياسية ، ولطلب ثروة مصر (وتطعيمها) يهوديا في المرحلة السياسية السابقة :

وإن .. فإن تقنيا لكل ما كنا نتألي به ونأخذ عنه ونجاريه أو نكلمه ، أو ندخل مواثيقه .. قد تأثر تلك الأسباب الهامة . لكننا - رغم ذلك كله - لا يحق لنا أن نشير إلى محاولة جادة .. كان الهدف منها بناء الشخصية الأدبية الفكرية الفنية التابعة من طبيعة هذه الأقاليم ، والمتشعبة برواء هذه الأرض .. فبرزت مواهب من الداخل كانت تحمل محاليل الإبداع والانطلاق داخل حدود كل الليم ، ولكن هذا البرز لم يزل يرتبط بقدرة المجهود الشخصي للأديب والشاعر والكاتب والفنان .. بمعنى أننا لم نزل نلطف إلى القاعدة التي يف فوقها كل المواهب وكل المبدعين ، وننقل الدعم والمؤازرة والتوجيه والعون على فتح الأبواب لها لننتقل معرفة في العالم العربي كوحدة فكر ، من وحدة الأرض ، وأدم ، واللغة ، والثقافة .

ثم .. في بعض أقاليمنا العربية مسيرة نماء خيرة .. ليست بعضا سهوية الواقع الاقتصادي والعمراني والحضاري ، ولكنها تركت مسيرة تطور إبداعنا الأدبية الإبداعية للمجهود الخاص أو للمحاولات الطموحة والذميمة .

فلا بد - إذن - أن يكون توجه القطاعات الثقافية ، ووزارات الثقافة في العالم العربي من أجل إعطاء الثقافي لأغادة الجبل العربي القادم !!

لكني سنستخلص رؤية أقرب إلى الشمول عن هذه (الأزمة) التي تكاد أن تنال من روح الإنسان ، وتكاد أن تعصف بفكره الخلاق والمبدع .. فينتهي أن تنفص - في البدء - أسباب هذه الخلطة التي رزنت الفكر ، و (الفنان) على امتداد مساحة العالم العربي ، قبل أن آتي إلى السؤال المطروح عن تخلف مسيرة إبداعنا الأدبية هذا فوق أقاليمنا الخليلجي ، ثم انطلقا إلى المساحة العربية :

وفي البدء .. لابد أن نعترف أيضا أن الكثير من تفتنا الثقافي والفكري ما زال يستقي ويستأف ويتلقى من المكتسبات الخارجية .. بمعنى أننا لم نزل حتى الآن نعتمد على هذا (الثقافي) كانه التلقين ، مما يصل إلينا ويتركض وراءه من فكر وأدب الخيارات الأدبية في العالم الغربي وللقليل من الشرقي . أما عن العالم العربي .. فتحت ثابعا ودوسا وأخذنا العديد من المتغيرات في الفكر والأدب والفن الثقافي .. تلك المتغيرات التي زادت ، أو تأثرت بالمتغيرات السياسية ، وما صاحب ذلك من انقلابات تساقطت في الساحة العربية ، والتفتت للأنظمة وتكونت بها مناهج التعليم ، واضطربت فيها مسيرة الفكر والأدب العربي الحديث .. كالما الظروف السياسية قد أخضعت الفكر والأدب لكل المؤثرات في المجتمع :

وهذه الانقلابات تنوعت بشتو ما وفد إلى المنطقة العربية من إيديولوجيات وشعارات متضاربة ، وتنوعت - كذلك - بتنوع ما عانت منه المنطقة العربية منذ منتصف السبعينات وحتى الآن من شروخ في وفاق السياسة العربية ، ومن (تقلبات) في المناخ الذي يتوجه بالكلمة العربية إلى دعايات تخدم النظام السياسي ، وشعارات ذلك النظام وغيره ؟ .. فحدث التخلخل في عطاء ، وفي قدرة ، وفي تجليات الفكر والأدب والفنان العربي . وسبب تلك المعاناة ذات التأثير الباطن المستمد من الانفصصة ، ومن ملاحقات العجز في قدرة الفرد - إلى العربي .. حدث أيضا هذا التسليح للفكر ، وحدث هذا (الانفصصة) للإبداع بالكلمة ولو أن العالم العربي كان يصارع غمط وحقق الديمقراطية - فقط - لا يمكنه عبر مفكره وإدبائه أن يحارب دودا أن حرية الكلمة وتوهج الإبداع .. لكن الكارثة التي لحقت بمسيرة الإبداع قد تمثلت في تقلمي (ادعاء) الديمقراطية من بعض النظم التي تسلطت على العالم العربي بإسهم الحرية والديمقراطية ، وكانت في حقيقتها ونواياها وتسلطها تقوم بحرق الديمقراطية بواسطة ادعاء الديمقراطية والمهادنة بها .. ولعلنا نتذكر هنا كلمة (شارلوت كوداي) : أه أيها الحرية كم من جرائم ترتكب باسمك ؟

وكانت النتيجة أو (الجملة بالضميمة لنا هنا داخل أقاليمنا